امرالله جعفری

۸۶۱۹۰

تفسیر ج ۵

تفسیر ج ۵

۱۸۴۸۸
۲۰۹۶۵۳

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
خطی
۱۸۴۸۸

ازا وا و ر بتوبت

والاخرة او يؤثرون ما هو خير وابقى من الدنيا والاخرة ويحتمل ان يكون بيانا متعلق الحاجة ويسئلونك
عن اليتامى الغرض الصادقة لما نزلت ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما اخرج كل من كان عنده يتيم
وسأل او اسود له العدم في اخراجهم فنزلت هذه عن الباقر وعن الصادق ع وعنه ع لما نزلت فاتوا اليتامى اموالهم
كرهوا مخالطة اليتامى فشق ذلك عليهم فشكوا الى رسول الله فنزلت قل اصلاح لهم خير اي المدارف
حق العقل والشرع هو ان تصلحوا احوالهم سواء في ذلك المخالطة وغيرها فانه خير لكم ولهم وان
تأكلوا اموالهم وقالوا ما اخلتهم على وجه الاصلاح خير من مجانبتهم وان تخالطوهم فاخوانكم اي والمخالطة
باقسامها في بعضها خير فانهم اخوانكم في الدين او يصيرون كاخوانكم لحرمة الاخوة قيل المراد بالمخالطة
المصاهرة عن الباقر ع قال تخرج من اموالهم قدر ما يكفيهم وتخرج من مالك قدر ما يكفيك ثم تنفقه
قلت ارايت ايتاما كان ابياه صغارا او كبارا وبعضهم اعلى كسوة من بعض وبعضهم اكل من بعض
ومالهم جميعا فقال اما الكسوة فعلى كل انسان منهم ثمن كسوته واما الطعام فاجعلوه جميعا فان الصغير
يوشك ان يأكل مثل الكبير وفي رواية ولا يرزان من اموالهم شيئا انما هي النار والله يعلم المفسد
انما هي النار والله يعلم المفسد من المصلح فليتق المفسد في امرهم وليبشر المصلح فانه يجازى
عما فعل كل صالح وطالح ووجه الكلام انما هو الوعيد للاشارة الى ما تحامل اليتامى ومن التشديد
ولو شاء الله لاعنتكم اي اعناتكم العنت هو المشقة اي كلفكم الاصلاح بلا مخالطة ان الله عزيز
غالب فلا يعجب باعناتكم ولكنه حكيم في امره فلم يشأ اعناتكم ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن
اي لا تتزوجوا الكافرات واما الكتابيات منهن فلقوله تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله الى قوله سبحانه
عما يشركون والقول بنسخها او تخصيصها بقوله تعالى والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب مما ابطله الائمة
كابن عباس فانه صرح بان العام على العموم فالحرمة عامة وهذا علية ... عليها في الاصول مقدمة فهي ناسخة
لما في المائدة ودعوى علم نسخ شيء مما في المائدة فاسدة لعدم من المنسوخ من اياتها علة

قيل روي انه بعث مرثد الغنوي الى مكة ليخرج منها اناسا فاتته عناق وكان يهواها في الجاهلية فقالت
الا تخلو فقال ان الاسلام حال بيننا فقالت هل لك ان تتزوج بي فقال نعم ولكن استأمر رسول الله فاستأمره
فنزلت ولامة دقيقة وقيل امرءة فانها امة الله مؤمنة خير من مشركة ولو كانت حرة او حرة هي المقررة
ولو اعجبتكم بجمالها او مالها او حالها او فعالها ولا تنكحوا تزوجوا المؤمنات من المشركين مطلقا حتى يؤمنوا
وفي نظم النهي عن تزويج عين النهي عن التزويج لفته مبالغة في تحريمهن عن التزويج منهم فانه اقبح
واشد حرمة من عكسه ولعبد مؤمن خير من جهة الدنيا والاخرة من مشرك ولو اعجبكم بماله من الاثرة
ولو الوصلية كان تقبلان الحكم في غير المرفوع اليه كاين وقضى يقضيها سناع المرفوض ولو مبالغة
كما هنا ولذا لم يجي بان والواو عاطفة على الجملة المقدرة اي حاليته او لو وضعي من الاعجاب لحسن
نظره او اعتراضية تقع في وسط الكلام واخره والجملة كنظيرتها للنهي بمنزلة العلة اولئك اشارة الى
المشركين او المشركات بالتبا وبل الى المذكورين فان يدعون جمع المذكرين وعلى الاول يكون عنه
علة العلة للنهي الثاني للاهتمام بشان الغالب اما هو اسماله الرجع للموصى الى مذهب الى النار اي الى
الكفر المؤدي اليها بسببه فيجب كال الاهتمام في اجتنابه والله يدعوا الى الايمان وما يتبعه الموصل
الى الجنة والمغفرة تاخيرها لكونها المتسبب وفائدة التعقيب تسجيل المسارعة بين دعوتهم ودعوته
وقيل حذف المضاف من اولياء الله واقيم الله مقامه تفخيما لشان المؤمنين وفرع عليه منهم الاخفا
بالمواصلة وهو سخيف لقوله باذنه بامره او بتوفيقه وتيسيره او بقضائه وقدره وحين له
ويبين اياته للناس لعلهم يتذكرون لكي يتعظوا او الرجا انما هو لمن ما به الرجا وجميع الجملتين
تذييل للترغيب الى الاهتداء ولا يلزم من كونه اولئك ... بخيرية المؤمنين جملة معللة كون جملة الله
في العلة داخلة وفصلت الاية والسابقة بتتفكرون وهذه يتذكرون لان مقام الواقعة با
المؤمنين الناهيين التاركين للشهوة في قبل الحرام البليس مقتضى اسنام التعقل والتفكر اليهم مجملة

تاسبيل اساس المناسب فانه يقتضي العظة وحل التكليف عليهم ولما خوطب في الاولى وفهم لكم على الايات
وكذا الكلام في سائر الكتاب التي هي منسوخة بقوله اليوم احل لكم الطيبات الى قوله والمحصنات من الذين اوتوا
الكتاب من قبلكم اذا اتيتموهن اجورهن قال فنسخت هذه الاية قوله ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن
وترك قوله ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا على حاله لم ينسخ لانه لا يحل للمسلم ان ينكح المشركات ويحل
له ان يتزوج المشركة من اليهود والنصارى وكذلك قاله النعماني في كتابه وكلاهما على قوله ولا
تنكحوا المشركات منسوخ النصف من الايات وهذا لا يخالف ما ذكرناه في اصل المسألة لتعبيره بذلك
ما ذا اتيتموهن اجورهن الظاهر في المنقطعة والمخالف في الناسخية والمنسوخية انما هو مسألة
سهلة ويسئلونك في رواية عامية عن ابن عباس ان القرآن انزل في شان الحائض والمسلمون
يخرجون من بيوتهن كفعل العجم ثم استفتوا رسول الله في ذلك فانزل الله ويسئلونك عن المحيض
عن انس ان اليهود كانت اذا حاضت المرءة منهم لم يواكلوها ولم يجامعوها في البيوت فسئل
اصحاب النبي ص فانزل ويسئلونك عن المحيض الاية فقال ص اصنعوا كل شيء الا النكاح وفي رواية
ان السائل هو ابو الدحداح فلو اما حاصله ان تعدد الوقت في تلك من الاسولة ووجه
عرفانك لعدم ذكر الواو وذكرها العلة هو العلة وهو مع كونه رجما بالغيب مفتقر الى العناية
بما لا وقع له والاظهران الواو في الاولى من الثلثة الاخيرة للاشارة الى انها اسالتها بين السؤال
عن الانفاق مغايرة وفي الاخيرتين مع متلوها مناسبة ظاهرة عن المحيض مصدر واسم ما صلة
السيل مقبل الميل توجانين وفي من السيل فالمراد الاتي الى اصل بالمصدر او الاثم او المكان او الزمان
قل هو اي الحيض اذى وحش بها تقذرا طبعا فاعتزلوا النساء جماعا في المحيض زمان الحيض والطهر
ان الطهارة سبعة للاحتمال الاخرى والحكم اقتضاني افراطا امثال اليهود وتفريط النصارى فانه
لا عليهم في تحريم جماع الحيض ملتزمين ومرتب مع العبارة الشرعية المختصة بالحائضة والاغلا

لوجدوا بها تلقاء الى المسجد فسئل الصادق عليه السلام ما لصاحب المرأة الحائض منها فقال كل شيء ما عدا القبل منه بعينه وفي رواية فليأتها حيث شاء ما اتقى موضع الدم والاخبار عنهم عليهم السلام كثيرة في هذا المعنى ولا تقربوهن حتى يطهرن تعريض للحكم المذكور وبيان لغايته اي الانقطاع الدم فالحكم الشرعي بغايته والعطف لوجوب الاستظهار في الطهر وعائشة اي تغتسل ويدل عليه قراءة حمزة والكسائي وعاصم في رواية ابي عياش يطهرن بالتشديد اي يغتسلن ويؤيده قوله فاذا تطهرن فأتوهن فان ظاهره ان جواز الجماع انما هو بعد الغسل وقيل [illegible] من القراءتين [illegible] لبيان الغاية الكاملة ما يكون غاية جميع [illegible] على الافعال كالى لا يقتضي كون ما بعده [illegible] فانقطاع الدم غاية الحرمة باعتبار اصله والاغتسال غاية لها باعتبار كماله [illegible] الغايتان [illegible] قبل الانقطاع [illegible] التخفيف على الاغتسال [illegible] على [illegible] المذهب وهو كراهة الجماع بعد الانقطاع وان الاغتسال مستحب [illegible] الاغتسال مستحب والقراءة [illegible] منها احكام ثلثة التحريم [illegible] والكراهة [illegible] وتغيير [illegible] في الشرطية اشارة الى هذه الدقيقة [illegible] في الحقيقة [illegible] جواز الاتيان انما هو بعد الاغتسال [illegible] بمفهومه [illegible] في الجملة [illegible] ما عن الصادق عليه السلام في المرأة ينقطع عنها دم الحيض في اخر ايامها قال اذا اصاب زوجها شبق فليأمرها فلتغسل فرجها ثم يمسها ان شاء قبل ان تغتسل وفي [illegible] زوجها [illegible] بعدما الحرمة من حيث امركم الله عنه [illegible] فاطلبوا الولد من حيث امركم الله [illegible] الاتيان بعد الحظر [illegible] الوطء [illegible]

الذي

الذي احل لكم كما هو الاشهر ويشهد لهذا قوله تعالى فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم إن الله يحب التوابين من ذنوب المذنبين ويحب المتطهرين المتنزهين بالكف عن الفواحش والاقذار [illegible] اذا عرض لهم احيانا بالاطهار [illegible] نساؤكم حرث لكم موضع حرث لكم شبههن بها [illegible] النطف بالبذور [illegible] عن الصادق عليه السلام ان الله يحب العبد المفتن التواب ومن لا يكون ذلك منه كان افضل وعنه عليه السلام كان الناس يستنجون بالكرسف والاحجار ثم احدث الوضوء وهو خلق كريم فامر به رسول الله صلى الله عليه وآله وصنعه فانزل الله في كتابه ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين اراد بالوضوء الاستنجاء بالماء وعنه عليه السلام كان الناس يستنجون بثلاثة احجار لانهم كانوا يأكلون البسر فكانوا يبعرون بعرا فاكل رجل من الانصار الدبا فلان بطنه واستنجى بالماء فبعث اليه النبي صلى الله عليه وآله قال فجاء الرجل وهو خائف ان يكون قد نزل فيه امر يسوءه في استنجائه بالماء فقال له هل عملت في يومك هذا شيئا فقال يا رسول الله اني والله ما حملني على الاستنجاء بالماء الا اني اكلت طعاما فلان بطني فلم تغن عني الحجارة شيئا فاستنجيت بالماء فقال الرسول صلى الله عليه وآله هنيئا لك فان الله عز وجل قد انزل فيك اية فابشر ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فكنت انت اول من صنع هذا اول التوابين واول المتطهرين وفي رواية كان الرجل البراء بن معرور الانصاري لكم تخصيص لكم [illegible] بالجمع فأتوا حرثكم استعارة [illegible] اي [illegible] في الاماكن [illegible] المجاز [illegible] انى شئتم من الرجال [illegible] ان اليهود كانت تقول اذا اتى الرجل المرأة من خلفها خرج ولده احول فنزل نساؤكم [illegible] اليهود ولم يعن في ادبارهن [illegible] ولا يتوهم انه يعم [illegible] الاتيان في ادبارهن [illegible] والحرث [illegible]

فشبههن

[illegible] وهو المشهور [illegible] والموافق لما عن الصادق عليه السلام من [illegible] حلفها في القبل [illegible] حيث شئتم في الفرج [illegible] والعامة [illegible] من جابر [illegible] البيان [illegible] ما عندكم من الرجل يأتي المرأة في دبرها قال لا بأس اذا رضيت قيل فاين قول الله [illegible] من حيث امركم الله قال هذا في طلب الولد فاطلبوا الولد من حيث امركم الله ان الله يقول نساؤكم حرث لكم [illegible] عنه عليه السلام سئل عن اتيان النساء في اعجازهن فقال هي لعبتك لا تؤذيها وفي رواية والمرأة لعبة لا [illegible] وهي حرث كما قال الله وفي اخرى لا بأس به وما احب ان تفعله [illegible] من الاخبار [illegible] ان من حيث امركم الله [illegible] شئتم [illegible] مع وجوه الكلام [illegible] وقدموا لانفسكم ما يجمع منكم العذاب [illegible] لكم الثواب [illegible] هو طلب الولد بالوطء [illegible] التسمية عند الجماع واتقوا الله بالاجتناب عما يوجب العقاب واعلموا انكم ملاقوه [illegible] وبشر المؤمنين المتقين الموقنين بكل ما يصلح [illegible] من المخاطبين ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم [illegible] كالقبضة [illegible] فيكون حجزة [illegible] لا تجعلوا الله [illegible] الخير [illegible] ما حلفتم به عليه [illegible] مع الكفارة [illegible] او بدونها [illegible] للعلة [illegible] فالمعنى عليه لا تجعلوه معرضا لايمانكم [illegible] سبيل [illegible] وعن [illegible] الصادق عليه السلام في تفسيرها اذا دعيت لصلح بين اثنين فلا تقل علي يمين ان لا افعل وعنه عليه السلام لا تحلفوا بالله صادقين ولا كاذبين فان الله تعالى يقول ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم [illegible] من حلف بالله كاذبا كفر ومن حلف بالله صادقا اثم ان الله يقول ولا

وعنه

وعنه عليه السلام يعني الرجل يحلف ان لا يكلم اخاه ولا يكلم امه وما يشبه ذلك ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس بيان للايمان على المعنى الاول وكون اللام للصلة [illegible] متعلق بالفعل او بعرضة [illegible] للنهي على المعنى الثاني اي [illegible] عند [illegible] بركم وتقواكم واصلاحكم ذات البين [illegible] الحلف [illegible] فلا يكون برا تقيا ولا صالحا للاصلاح ذات البين [illegible] والله سميع [illegible] عليم [illegible] لا يؤاخذكم الله بالعقوبة لا في الدنيا ولا في الاخرة [illegible] بالكفارة باللغو في ايمانكم بالساقط الذي لا عقد معه [illegible] على عادة الناس كقول العرب لا والله وبلى والله لمجرد التاكيد [illegible] ولكن يؤاخذكم [illegible] بما كسبت قلوبكم عزمت نفوسكم [illegible] بما عقدتم الايمان [illegible] والبيان انما هو للسان [illegible] الكسب [illegible] عليه وكان اللغو [illegible] الايمان [illegible] المؤاخذة بالعقوبة والكفارة [illegible] المؤاخذة في الجملة على كسب [illegible] الكفارة [illegible] الاخرة [illegible] المؤاخذة في هذه الاية [illegible] الاخروية [illegible] اللغو ما هو [illegible] الدنيوية [illegible] المؤاخذة الدنيوية والله غفور للمؤمنين [illegible] التوبة [illegible] حليم لا يعجل بالعقوبة وان [illegible] التوبة [illegible] الاية [illegible] للذين يؤلون من نسائهم يحلفون على ترك مجامعتهن [illegible] القسم [illegible] تربص اربعة اشهر [illegible] التربص [illegible] والجماع [illegible] فان فاءوا [illegible] لا تطلبوا [illegible] في المدة [illegible]

العظام هو

عن المدة التي كضروا لها بمعنى اوقع المانع وعدوا بالجملة بين نسائهم بشيء فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ لا يتبعهم بعقوبة
فان رجع الحنث الى التوبة رَحِيمٌ لعله يولف بينهما بحيث لا يكون يعاقبه وَإِنْ عَزَمُوا على الاطلاق
وجزموا الا الطلاق فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ لطلاق عَلِيمٌ فيعلم وجه ذلك الشقاق وفيه اشارة الى وعيد
الطلاق ثم ابو حنيفة ومن صنف اليه يقولون ان تلك المدة فاء وقتها الايلاء ولا بد ليمينه لفظة الفاء وردت
اخبار اهل البيت عليهم التحية والثناء عن الصادق عليه السلام الايلاء ان يحلف الرجل على امرأته ان لا يجامعها
فان صبرت عليه فلها ان تصبر وان رفعته الى الامام انظره اربعة اشهر ثم يقول له بعد ذلك ارجع
الى المناكحة او طلق [illegible] فليس لها قول ولا حق في الاربعة اشهر ولا اثم عليه في كفه عنها
في الاربعة اشهر قبل ان يمسها فسكت ورضيت فهي في حل وسعة فان رفعت
امرها قيل لها اما ان تفيء فتمسها واما ان تطلق وعزم الطلاق ان يخلي عنها فاذا حاضت
وطهرت طلقها وهو احق برجعتها ما لم تمض ثلثة قروء فهذه الايلاء الذي انزله الله
في كتابه وسنة رسول الله وحكم الايلاء بمنزلة الاستثناء من الجملة المتصلة فان حكمها
مخالف لسائر الايمان حيث يحنث [illegible] الجملة منفصلة وهذا الطلاق بعد انقضاء الايلاء
هو الرجعي عندنا وعند الشافعي وَالْمُطَلَّقَاتُ المراد المدخول بهن من ذوات الاقراء والاطلاق
لا يخص الاقراء الشائعة في الطلاق وبلا ثم ايلاؤه واتصاله بالايلاء فان قيل من ان المخصص
انما يجيء اذا كان الشائع اكثر وههنا [illegible] مع ان المسلم الراجح جواز
العام الى ان يبقى ما يصدق عليه الصيغة [illegible] في العلوم العربية اختار كون
مثل المطلقات مطلقا [illegible] الكلية والجزئية وارادة البعض هنا بالقرينة العقلية والحكم الوارد
عليها كان [illegible] وهذا وان كان خلاف ما عليه الجمهور الا ان باب التوسع واسع مع المشهور
واجمال العهد [illegible] المذكور يَتَرَبَّصْنَ امر [illegible] ينتظرن بانفسهن البته

كما هن

كما هن قبل بعضا والمعنا فيفيد في وجوب المسارعة الى الامتثال مع البناء على المبتداء فضل
تاكيد للفعل [illegible] هذا الكلام ويجعلها الكناية واستعمال لفظ الخبر في الامر بعينه في ابن المقام بِأَنْفُسِهِنَّ
ذكره ليتهيجهن اذ انفس المطلقات موجبات على الزواج لما حاصلهن في الطلاق من دفعهن الازواج
فامرهن بان يقمعنها ويحملنها على التربص [illegible] فانه كان [illegible] ان نفوس
النساء طوامح الى الرجال فلا بد من [illegible] من ظهور هذا الحال لبيان الفرق بين طموح النساء [illegible]
ولعل جمع القلة للاشارة الى ان الطلاق ينبغي ان يكون على القلة ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ظرف والمفعول محذوف
او مفعول بحذف مضاف [illegible] وهو ما حل الظروف والقرء بالضم وهو الاشهر وبالفتح وقيل هو
يطلق على الطهر [illegible] المراد ههنا على الاصح عن الباقر عليه السلام الاقراء هي الاطهار وفي رواية زرارة قال
قلت لابي جعفر عليه السلام اني سمعت ربيعة الرأي يقول اذا رأت الدم من الحيضة الثالثة بانت منه وانما القرء ما بين
الحيضتين وزعم انه انما اخذ ذلك برأيه فقال ابو جعفر عليه السلام كذب لعمري ما قال ذلك برأيه ولكنه اخذه عن علي عليه السلام
قال قلت له وما قال فيها علي عليه السلام قال كان يقول اذا رأت الدم من الحيضة الثالثة فقد انقضت عدتها
ولا سبيل له عليها وانما القرء ما بين الحيضتين وليس لها ان تتزوج حتى تغتسل من الحيضة الثالثة
وفي رواية [illegible] قال سمعت ربيعة الرأي يقول من رأيي ان الاقراء التي سمى الله عز وجل في القرآن
انما هو الطهر فيما بين الحيضتين فقال كذب لم يقله برأيه ولكنه انما بلغه عن علي عليه السلام فقلت له اصلحك
الله اكان علي عليه السلام يقول ذلك قال نعم انما القرء الطهر تقرئ فيه الدم فتجمعه فاذا جاء الحيض دفعته وعن
الصادق عليه السلام عدة التي لم تحض والمستحاضة التي لا تطهر ثلثة اشهر وعدة التي تحيض ويستقيم حيضها
ثلثة قروء والقرء جمع الدم بين الحيضتين [illegible] الحيض كقوله دعي الصلوة ايام اقرائك [illegible]
ما في جمع الاول مجازه والثاني مرادف واصله الخروج [illegible] قبل الانتقال من الطهر الى الحيض وهو المراد
به في الاية لانه الدال على براءة الرحم لا الحيض كما قاله الحنفية لقوله فطلقوهن لعدتهن اي الوقت [illegible]

والطلاق المشروع لا يكون في الحيض [illegible] وهذا الكلام وان كان خاصا حجة المرام وقول القائل حرام [illegible]
لكلامهم [illegible] الان ودليله على المرام [illegible] على تقدير تسليم ان العدة بالحيض [illegible] براءة الرحم من الماء وان
الانتقال من الطهر معروف لا [illegible] في الوجود ثم الدليل على البراءة لا يدل ذلك على انحصار المعرف للبراءة
من الماء ولا يجوز كون المراد ذلك الانتقال بل انشاء الامتناع والاشتداد الى تقضي الحيض كالنفاس
وتسميته بالقرء [illegible] الى كونه معرفا بالذات للبراءة وكذا دليله الحنفي [illegible] الثلاث
كما ان الوضع لا يفيد الاختصاص [illegible] والعقلية والنقلية والقرينة هنا دالة على العقلية
اذ الطلاق يكون قبل العدة وهو المطابق لقراءة [illegible] في قبل عدتهن وما قيل ان العقلية [illegible]
الدليل وتقتضي [illegible] من الطهر في العدة وان لم [illegible] الطلاق
بالمدة ثم العلاقة فانه جمع الكثرة [illegible] الحكم له وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ
مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ من الحيض والدم كما عن الصادق عليه السلام الحبل والحيض [illegible] في العدة وسقطها
[illegible] الحمل اذا اطلقت [illegible]
وهو احق بها في ذلك الحمل ما لم تضع إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ المراد انما هو التنبيه على
الكتمان ينافي الايمان [illegible] الكتمان [illegible] ودلالة على قبول قولهن فيما يعلم من
قبلهن وان افتقر احيانا الى الايمان [illegible] ان يكتمن حملها او حيضها او طهرها وقد
[illegible] الله الى النساء ثلثة اشياء الطهر والحيض والحبل وَبُعُولَتُهُنَّ [illegible] البعولة جمع بعل [illegible]
[illegible]
او في أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ بالرجعة الى ما كانت بينهم وبينهن من [illegible] واستعمال [illegible]
للمبالغة والحكم مخصوص بالاية الثانية بالطلاق الرجعي [illegible]
من اول الاية بالدليل القطعي مع دلالة [illegible] لفظ التربص [illegible] الرجعي [illegible]

[illegible] بالرجعي

التخصيص بارجاع الضمير كما في الظاهر [illegible] التكرير فِي ذَٰلِكَ [illegible] إِنْ أَرَادُوا بالرجعة إِصْلَاحًا لا اضرار [illegible]
لا ضرار المرأة والحث عليه هو المراد من الاشتراط [illegible] وَلَهُنَّ
مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ فيه الاحسان [illegible] مثل ذلك [illegible] في الوجوب والاستحقاق
ولا في ان [illegible] الحق للفريقين [illegible] بِالْمَعْرُوفِ من الشرع والعرف [illegible] بالحسن العقلي موصوف
وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ زيادة وفضيلة [illegible]
[illegible] وهو المناسب [illegible]
الفضل [illegible] الصادق عليه السلام عن حق المرأة
على زوجها قال يشبع بطنها ويكسو جسدها وان جهلت غفر لها وعن الباقر عليه السلام قال جاءت امرأة الى
رسول الله فقالت يا رسول الله ما حق الزوج على المرأة فقال لها ان تطيعه ولا تعصيه ولا تتصدق
من بيته بشيء الا باذنه ولا تصوم تطوعا الا باذنه ولا تمنعه نفسها وان كان على ظهر قتب ولا تخرج
من بيتها الا باذنه فان خرجت بغير اذنه لعنتها ملائكة السماء وملائكة الارض وملائكة الغضب
وملائكة الرحمة حتى ترجع الى بيتها فقالت يا رسول الله من اعظم الناس حقا على الرجل قال
والداه قالت فمن اعظم الناس حقا على المرأة قال زوجها قالت فما لي من الحق عليه مثل ماله علي
قال لا ولا من كل مائة واحد فقالت والذي بعثك بالحق نبيا لا يملك رقبتي رجل ابدا وفي
الثاني احاديث لا تحصى وَاللَّهُ عَزِيزٌ يعز من يشاء كما للرجال حَكِيمٌ [illegible]
[illegible] لمخالفة الاحكام [illegible] الاحكام الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ اي
التطليق الشرعي الرجعي [illegible] المخالف والموالف [illegible] الثالثة فقال عليه السلام
او تسريح باحسان [illegible] التصريح [illegible] تطليقة [illegible] على التفرقة كما هو مذهب
الطائفة المحقة وقيل [illegible] وان لم يكن على التفرقة وقيل تطليقة بعد تطليقة فان رجع الا

بيفا، التنبيه على المعنى المعروف وهو الغاية على ما هو في فَإِمْسَاكٌ بالرجعة متلبسة بِمَعْرُوفٍ مع التأكيد ما بين علي موهم للتكرار خلافا للاول فانه اذا قيد الطلاق بالرجعي لا يدفع التكرار من اخذ الغاية بالاعتبار وبانه مقيد بالعبادة لحكم التطليقة الواحدة والتفريق فائدة زائدة مع ان في كون الغاية على معنى العينان سيما فان الطلاق هو حل الرجل كالامساك والتسريح والاحسان وكلام اشارة الى الطلاق المفهوم من ردهن وهو اللائق بنظم الكلام حيث اخر ذكر اليمين الى الايلاء وهو سبب الطلاق ثم انجر ذلك الى حكم المطلقات على الاطلاق الى ان انتهى الكلام الى ذكر الخلع وما فيه وما في غيره من الاحكام ولم يعطف ذلك على ما يفرع التناسب التام اعتنا. ببيان ما في المقام من الاحكام أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ اطلاق بلا امتناع مع الرجعة بالطلاق او بعدم الرجوع حتى تنقضي عدتها ولعل نزول القرآن فيه رد على المعنى الاخير حكم مستقل، وتحقيق في الطلاق على الاطلاق عقيب تعليمهم كيفية الطلاق وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ وانتقل سرها البعض شَيْئًا لا قليلا ولا كثيرا والخطاب للمؤمنين باعتبار حل امثال تلك الامور انما يكون بيد اخذ جمع من المعاونين كالحاكم والاولياء والحكمين والشهود والوكلاء وقيل مع الحكام لانهم الامرون وقيل انه خطاب بالازواج وما بعده خطاب الحكام فهو يشوش النظم على القراءة المشهورة إِلَّا أَنْ يَخَافَا الا وجها وقرأ أن يخافا على المجهول وابدال أَلَّا يُقِيمَا من الضمير بدل الاشتمال وتقدير حرف جر وان الكره بعض المجهول حُدُودَ اللَّهِ احكامه في الزواج وما اقتضاه فَإِنْ خِفْتُمْ ايها المؤمنون أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ من قبلكم عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ نفسها من جهة اخذ الفداء والاعطا للافتداء، وقد ظهر بالاستثناء ان هذه الجملة لمحض التصريح بالاستثناء، فهي مفهومة ولذا قيد ثم وكرر في جملة الشرط في الجملة وعني بالجزاء، وبعد ظهر منه ما قيل ظاهر الاية دليل على ان الخلع لا يجوز من غير كراهة وشقاق ولا بجميع ما اوتي الزوج اليها ساق فضلا عن الفاضل على الصداق ويؤيد ذلك قوله انما امرأة سالت زوجها طلاقا من غير

ولان غاية الامر في الامور الغيبية هو الظن وقيل المراد بعيض المصالح الحال وعلى هذا فلا اشكال ومفهوم الشرط معتبر من جهة او لوثر النكاح فان عند الشك في اقامة لا يحكم بثبوت الجناح ومعنى الظن بل العلم من بها بانه السفاح تِلْكَ اي الحكم بعلم الحل والحلى له والتاجح حُدُودُ اللَّهِ للعمل والتوافق فان الاظهر ان الاجل حقيقة لاخر المدة مجاز شهور في جميع المدة ولذا استعمل في كون بِئْسَمَا الْقَوْمُ يَعْمَلُونَ في الموت والعمر كل الظرف على كل حي مستكمل مدة العمر ومقدار اذا انقضى يكون اهلها من الفجار احله ملتمن مجازا الشارفة في فاتت وصوله لقوله ثم فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فان المراد المراجعة في العدة من غير قصد الضرار ودعولها أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ علمها من غير اخذ المال ما الاصل والعا بالمعروف جنى بالاظهار موضع الاضمار والجملة مطلقة في ان الطلاق وان لم يكن التوحيد لتغليه في كل صور الاطلاق واما التقييد ببلوغ مشارفة التمام فبالنظر الى الغالب وغاية الاهتمام وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا للاضرار وتحصيل الحال وهو نص في عام علم ضمنا للنهي عما كان معمولا في تلك الاحوال ولذا الحنب وعقب بالعاقبة في لِتَعْتَدُوا عليهن في الانفس او الاموال او هي متعلقة بالضرار والمراد بقصد سئل الصادق عن هذه الاية فقال الرجل يطلق حتى اذا كاد ان يخلو اجلها راجعها ثم طلقها يفعل ذلك ثلث مرات فنهى الله عن ذلك ومن الاعتدا، الالجاء الى الافتداء وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ بجعلها ما قصد عكسه فان من تعرض للضرار الدنيوي والعذاب فهو في ضمن ضمنه وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا معرضا بها بالاستخفاف بمخالفة مطالبها فكانه اريد كناية الجد في الامتثال بها وعن ابي الدرداء انه كان الرجل يتزوج ويطلق ويعتق ويقول كنت العب فنزلت حراها م وقال ثلث جدهن جد وهزلهن جد الطلاق والنكاح

والرجعة وفي رعاية الفاني وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ التي منها الهداية او ما ارسل من الرسول الكريم وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ الظاهر انه عطف على النعمة مِنَ الْكِتَابِ القرآن وَالْحِكْمَةِ ما فيه من العلوم التي منها الاحكام والذكر الشكر والقيام بحقوق دين الاسلام يَعِظُكُمْ بِهِ فاتعظوا بان تتقوا في الشكر والعمل بالاحكام وهو حال وكونه خبرا احتمال وَاتَّقُوا اللَّهَ فيما امرونها وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ فلا تغادر صغيرة ولا كبيرة ففيه تهديد عظيم وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ الخطاب كما مر الا ان المقصود الاهم هنا هم الاولياء، فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ انقضت عدتهن دل على تغاير البلوغين جملة الجزائين في المعاني ولعل علم التغيير في العبارة للاشارة الى علم العبرة بالبلوغ من جهة التجاوز والمجاورة فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ روي انها نزلت في معقل بن يسار حين عضل اخته جميلاء ان ترجع الى زوجها بالاستئناف وقيل نزلت في جابر بن عبد الله وكان من الاشكال قيل هو دليل على ان المرأة لا تزوج نفسها اذ لو تمكنت منه لم يكن لعضل الولي معنى ولا تعارض باسناد النكاح اليهن لانه بسبب توقفه على اذنهن والدليل قليل والمعارضة له دليل وفي الخطاب اقوال للازواج في الكل لعضل عدوانا عن الزواج بغيرهم من الازواج لانه جواب واذا طلقتم للاولياء، وللازواج الناس كلهم اي لا يكون بينكم ذلك العضل من الزواج ثم لا يخفى حسن المجاز في الازواج والعضل الحبس والتضييق ومنه عضلت الدجاجة اذا نشبت بيضها بالضيق إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ الخطاب والنساء بانفسهن او بالاولياء، وهو ظرف لا تعضلوا او ينكحن والاول اولى او من قبيل ان اريد بحسنا بِالْمَعْرُوفِ من الشرع الموكول في بعض الى العرف او صفة لمصدر محذوف اي تراضيا كائنا بالمعروف او حال من الضمير بمعنى حال كون الكل بالمعروف موصوف قبل وفيه دلالة على ان العضل عن التزويج من غير كفو غير منهي وقيل وان سلمنا فلكفويه عن اهل الاسلام غير الاسلام منع ذَلِكَ الاشارة الى كل واحد مما فصل او الى ما انزل والخطاب لكل احد من المخاطبين اشارة الى انه يلازم ما يرضاه

ان يعرفه كل احد على التعيين وقيل الخطاب للجمع على تأويل القبيل او كل واحد وان الكاف لمجرد الخطاب والفرق بين الحاضر والمنقضي دون تعيين المخاطبين او للرسول على طريقة يا ايها النبي اذا طلقتم للدلالة على ان حقيقة المشار اليه لا يكاد يتصوره كل احد يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ لانه المتعظ به وهو له زاجر ذَلِكُمْ اي الاتعاظ او العمل بما ذكر أَزْكَى لَكُمْ في الدنيا والدين الاخرة وَأَطْهَرُ من كل ما ينبغي ان يطهر وَاللَّهُ يَعْلَمُ حقيقة كل شيء فاعملوا باوامره وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ للقصور كلما يتصور وَالْوَالِدَاتُ عن المطلقات وقيل الكلام فيهن فهن مخصصات يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ خبر اريد به الامر كالمبالغة ويريد هنا ان في مقتضى الامر الى ذلك الامر وذلك الامر يحتمل وجوبه كما اذا لم يقبل ثدي غير الام او لم يوجد له الاب اجرة الاخنات او رضاع الولد مخصوص ببيان الولد من الصادق لا تجبر الحرة على رضاع الولد وبيان الولد وعن النبي ليس للصبي لبن خير من لبن امه وعن امير المومنين ما من لبن رضع به الصبي اعظم بركة عليه من لبن امه حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ تامين فالتوصيف بالكمال لان مثل الحول غالبا ما يطلق على بعض من السنة كثيرة الاستعمال لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ اي هذا الحكم لمن يريد اتمام الرضاع او هو متعلق بيرضعن اي لاجل من عليه الارضاع وفيه تحديد لا اقصى مدة الرضاع وان جاز التجاوز بشهر وشهرين لكن لا عبرة به في تحقق المحرم من الرضا وتجويز النقص منه وهو الى ثلثه اشهر على ما عينه السنة وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ الاب الذي ولد له فانه يحكم الشرع له وهذا هو الوجوب عليه وعليها علاوة امارة وللاشارة الى هذا المعنى عبر بذلك لعبارة رِزْقُهُنَّ مطعومهن ومشروبهن وَكِسْوَتُهُنَّ كما يناسب للثياب من الجلباب والفرش والالات وهو مقيد بما اذا لم يكن الولد وجه الاجارة واما بيان الى الطريقة الاولى في المعيشة والمعاشرة ولا محوز بغيرها ذكر الاجرة والاجباء وما لعله الى حقيقة اجارة الام يحققه بِالْمَعْرُوفِ بما يعرفه اهل العرف لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا تعليل لايجاب المولى ما التقيد بالمعروف ودليل على عدم التكليف منه هو في الحقيقة الا بالعيني من موقوف الدليل على ان فعله مما لم يمنع لم يعلم لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ تفصيل وتقريبا اي لا يكلف كل منهما الآخر ما ليس له الحالفه

الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال كانت المراضع مما يدفع احداهن الرجل اذا اراد الجماع تقول لا ادعك اني اخاف ان احبل فاقتل ولدي هذا الذي ارضعه وكان الرجل تدعوه المرأة فيقول اني اخاف ان اجامعك فاقتل ولدي فيدعها فلا يجامعها فنهى الله عن ذلك

بابيها حتى يفطم وفيه جميع لا يضار بالرفع واصله على القرائتين تضارر بالكسر على المعلوم او الفتح على المجهول
وعلى الاول يجوز ان يكون بمعنى تضر وهو الباء موصول الى المفعول اي لا تضر احدهما بالولد فيفرط فيما يجب عليه
من التعهد والاحتفاظ تارة اليها واخرى اليه اسقاطا لها عليه وتنبيه على انه حقيق على الاهتمام بالانعام
والعطف عليه من كل منهما وغاية الاشفاق وعلى ان محل ما يجب عليهما الذي هو الضرر بسببه او انه فيتبع
غاية الفتح الاخر ايضه وعلى الوارث وعلى وارث المولود له اذا مات مثل ذلك الذي كان على المولود له من الرزق
انه مثل عشر فقال النفقة على الوارث مثل ما على المولود له في الصلاة لا يضيع للوارث ان يضار المراة فيقول لا
ولدها بابيها وعيبا ولدها الكافر منه شيء فلا ينبغي ان يعيب عليه وعنده غيره انه نهي ان يضار بالمجد
او بغير امر يرضعه رضاعا ولدي لها الان نافقة رضاعا في حولين كاملين وعن امير المؤمنين انه قضى في رجل توفي وترك
صبيا واسترضع له ان اجر رضاع الصبي مما يصب من ابيه وامه لو قيل معناها التابع من الابوين كقوله
واجعله الوارث منا وفيها اقوال اخر بعيد من جهة تفسير الوارث بغير ذلك المعنى فان ارادا فصالا فطاما عن الرضاع
قبل الحولين كامل الصادر منا ورد عن تراض منهما وتشاور فيهما فارادا الفطام فلا جناح عليهما في ذلك لمن يريد الاتمام
ومنه ظهر ان صلاح حال الولد هو المدار ثم تلك الاحكام يجوز عند كون صلاحه في الطعام الفطام ولذا قيل ان اعتبار منهما
حذرا من اقدام احدهما على الاخطار الغرض بكون ضرر الولد من جهة الفطام وقيل هذه توسعة بعد التحديد التام
في الرضاع تام ومثل ذلك الكلام وان اردتم ان تسترضعوا اولادكم فمذهب انه الحذف يتعدى بالنفس الى الثاني
والمفعول الاول كالمرضع للاسترضاع محذوف وحذفه في مثله كالحج الله حاجتي لي استنجح للاستغناء عنه
فلا جناح عليكم فيه كالذ يتعدى بمعنا الام تعرضه ما تعلم او بالامتناع عن الارضاع تعرضه ثالثه اذا سلمتم الى الا
ما اتيتم ما الهاء وضمير فيل ما استدلتم وقالوا الي المرضع اي ما اردتم ايتاؤه كقوله اذا قمتم وقرأ ابن
كثير اتيتم بالقصر كالتي اليه احسانا ويؤيد ما ذكرنا بالمعروف فاعرفه وقالوا على الوجه المعارف المستحسن شرعا
عن الجود لا ... والتعنا فان اللبن ... وعن امير المؤمنين انظروا من ترضع اولادكم فان الولد

وعا ذكرنا

وعا ذكرنا سقط الاستدلال بالاطلاق في الاية على ان للزوج ان يسترضع ويمنع الزوجة من الارضاع و
اشتراط التسليم على ما ذكرنا الرفع الجناح بالمرة فاسترضاع المراة تعني الحمنا او الامتناع وعلى ما قالوا
ما هو الاصلح للرضيع لا لحولة الاسترضاع واتقوا الله في كل الامور سيما ما يحظر من حضيض وهو
كالاصلاح واعلموا ان الله بما تعملون بصير لا يخفى بر ما منه وليس في عدله نقص والذين يتوفون
مبنيون واصل التوفي اخذ الكامل ... المعهود والفاعل وعليه وآله يتوفون بالفتح عن امير المؤمنين
فامن الاسود في جواب من المتوفى ابيه ولعله لانه علم ان السائل لم يكن من البلغاء في الكلام فحمل كلامه
على الشايع بين العوام منكم ويذرون يتركون ازواجا يتربصن اي ازواجهم بانفسهن بعدهم اربعة
اشهر وعشرا من بعدها المضاف وحذف في الخبر ما يجمع به الاضافة وتانيث العشر باعتبار الليالي فانها
غرر الشهور والايام اذ هي في الشرع بل العرف على الهلال فقيل ولذا لا يستعملون التذكير في مثله على
تغليبا ابدا حتى انهم يقولون صمت عشرا ومنه ان لبثتم الاعشرا ثم ان لبثتم الا يوما وهو عند مسلم والعرب
ليس تاما وقيل ولعل المقتضي لهذا التقدير ان الجنين غالبا يتحرك لثلاثة في الذكر وكلا ربعة في
الانثى فاعتبر الاقصى وزيد عليه العشر استظهارا اذ ربما تضعف حركته في المبادي فلا يحس بها
وعن الرضا عليه السلام اوجب عليها اذا اصيب بزوجها وتوفي عنها مثل ما اوجب عليها في حيوته
اذا الى منها وعلم ان غاية صبر المراة اربعة اشهر في ترك الجماع فمن ثم اوجب عليها ولها وعن
الصادق عليه السلام لان حرقة المطلقة تسكن في ثلاثة اشهر وحرقة المتوفى عنها لا تسكن الا
في اربعة اشهر وعشرا وعنه عليه السلام لما نزلت هذه الاية جئن النساء يخاصمن رسول الله صلى الله عليه وآله وقلن
لا نصبر فقال لهن رسول الله كانت احداكن اذا مات زوجها اخذت بعرة فالقتها خلفها في
دويرها في خدرها ثم قعدت فاذا كان مثل ذلك اليوم من الحول اخذتها ففتتها ثم اكتحلت بها
ثم تزوجت فوضع الله عنكن ثمانية اشهر وعن الباقر عليه السلام كل النكاح اذا مات الزوج فعلى المراة

حرة كانت او امة وعلى اي وجه كان النكاح منه متعة او تزويجا او ملك يمين ان العدة اربعة
اشهر وعشرا فعنها وصى عنها من الامة ظاهر عدم وقع ذلك القيل بل هو عليل وان اختلاف
الامامية في الامة وانفاقهم على ابعد الاجلين للحامل عما هو بالدليل لا بالقياس المعتبر للاد
الفضيل والاظهر عندنا ان العدة في الامة على تنصيف الحرة فاذا بلغن اجلهن انقضت
مدة تربصهن فلا جناح عليكم ايها الائمة والحكام الخطاب فيما فعلن في انفسهن من التعريض
للخطاب وما يؤول الى الفعل كترك الحداد وسائر ما حرم عليهن للاعتداد بالمعروف بما لا ينكر
شرعا وعنه ما فيه الافتضاح عرفا ولكان وقعا ومفهومه يقتضي بترك النهي عما فيه تحقق شرائط
النهي عن المنكر شهادا الله بما تعملون خبير فيما ملكم ما يقتضي عليكم او معكم من خير او شر
في كبير وصغير ولا جناح عليكم فيما عرضتم به التعريض وهو التلويح ضد التصريح اي تضمين
ما يصلح مقصود غير صريح مع قرينة الترجيح والخاص بالكناية هو الصحيح من خطبة النساء
النسوة المعتدات بوفاة ازواجهن والخطبة بالكسر ابتداء كلام مقدمة لكلام يتحقق به النكاح
وبالضم لامر عظيم كالعظة والمعاهدة والاصلاح واصلها حالة عظيمة ويطلق كثيرا على الكلام
كما يحتمل هيهنا وهو كافي ارادة الخطبة عقب الكلام رفيع المقام بعد ما اشتهر كونها
كذلك في اثناء التحية والسلام او اكننتم اسررتم واخفيتم في انفسكم فيا التعريض ايضا ما
ذكرتم علم الله انكم ستذكرونهن ولا تصبرون على عدم التعرض لهن وفيه تعريض عليهم باختيارهم
التعريض على الاكنان مع ما فيه من الحسن والرجحان ولكن لا تواعدوهن سرا في ذا كان ذلك
لا محالة فاصنعوا ولكن لا تواعدوهن في الخلوة فانما في الغالب يستلزم ما فيه الحرمة وكلا اقل
من كونها في معرض التهمة وقد كان كذلك حين نزول الاية وقيل سرا نكاحا او جماعا الا ان تقولوا
في الخلوة قولا معروفا شرعا مع التوقي من التهمة والاستثناء عن المواعدة بحذف وقد والمستثنى

اي المواعدة

اي المواعدة المعروفة اما المواعدة بقول معروف على انه باعتبار متعلقه بالمعروف موصوف وقيل منقطع
من سرا وضعفا بانه ادى الى ان المواعدة غير مقصودة بل التعريض والحال انه ليس بمقصود وفيه
دليل على حرمة التصريح وجواز التعريض في عدة الوفاة والاظهر بذلك قياس البائنات
من الصادق عليه السلام اذ سئل عن ولكن الى آخره فقال هو الرجل يقول للمراة قبل ان ينقضي عدتها او
اعدل بيت ال فلان لتعرض لها بالخطبة ويعني بقوله الا ان تقولوا قولا معروفا التعريض بالخطبة
وفي رواية هو ان يقول الرجل موعدك بيت ال فلان ثم يطلب اليها ان لا تسبقه بنفسها
اذا انقضت عدتها والقول المعروف هو طلب الحلال في غير ان يعزم عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب
اجله وفي اخرى هو ان يلقيها فيقول اني فيك لراغب واني للنساء لمكرم فلا تسبقيني بنفسك
والسر لا يخلو معها حيث وعدها وعن الكاظم عليه السلام هو ان يقول الرجل او اعدك بيت ال فلان
يعرض لها بالرفث ويرفث يقول الله عز وجل الا ان تقولوا قولا معروفا والقول المعروف
التعريض بالخطبة على وجهها وحلها وعن الصادق عليه السلام انه قال في هذه الاية المراة في عدتها
تقول لها قولا جميلا ترغبها في نفسك ولا تقول اني اصنع كذا واصنع كذا القبيح من الامر في البضع
وكل امر قبيح وفي اخرى يقول لها وهي في عدتها يا هذه لا احب الا ما اسرك ولو قد مضى عدتك
لا تفوتيني انشاء الله فلا تسبقي بنفسك وهذا كله من غير ان يعزم عقدة النكاح من غير ان
ان يعزم النكاح ولا تعزموا عقدة النكاح لا تقصدوا وعزما عقد عقدة التزويج وفيه مبالغة
في النهي لقطع ذلك التزويج وقيل معناه لا تقطعوا عقدة النكاح بالالزام فان اصل العزم القطع
بالابرام حتى يبلغ الكتاب منتهى ما فرض الله منها واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فيعلم
عزمكم على الحرام اذا عزمتم عليه فاحذروه في عقابكم بعزمكم فلا تعزموا ما حرم الله واعلموا ان الله
غفور لمن عزم ثم فسخ قبل العمل حليم لم يعاجل بالعقوبة اذا عزم او وهم ولا جناح عليكم من مهر

او وزر عليكم او كان يكثر النهي عن الطلاق فظن فيه الجناح على الاطلاق فنفى ذلك في فرد غير معروض
بالسنة فيه الطلاق ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن بالتحول وان لم يبلغ بالبلغا الحنانات او تفرضوا لهن فريضة
في البين واو لمنع الخلو او بمعنى الا ان او حتى او بتقدير بعضها ان ووجه الفريضة تسمية الصداق
فلهن مهر المثل كلا على الاول ونصف الصداق على الصحة الثاني اذ اوقع الطلاق في المنطوق في
الاول تقي وجوب الصداق والمفهوم يقتضي الوجوب في الاخيرتين على الاطلاق و ان كان للعطف فا
التقدير ما لم تطلق النساء نص على تقدير تقرير الصداق ومتعوهن على تقدير عدمه ومتعى الطلاق
قبل والحكمة في ايجاب المتعة جبر ايحاش الطلاق وتقديرها مفوض الى راي الحاكم ويؤيده قوله
على الموسع قدره وعلى المقتر قدره اي على من له السعة بحسب ما يليق به التوسعة وعلى ضيق
الحال بقدر ما يقدر عليه من المتعة والاوسط يلحق بالطرفين باعتبار اضافة الضيق والسعة او امرين
الثاني حيث يشفع بها الممسوسة وغيرها بالقياس ولا يتفوه بمثله في مثل المقام لوا سط
الناس وفي الاكثر يكون الحال في الموضعين من القدر متاعا تمتيعا بالمعروف بما يعرفه
العرف مع الحكمة بانه عما ورد في الشرع موصوف حقا مصدر مؤكدا وصفة لمتاعا على المحسنين
اي الذين عادتهم الاحسان او يحسنون الى المطلقات بكونهم محسنين بالنظر الى ثاني الحال وقيل يحسنون
الى انفسهم بالمسارعة الى الامتثال وفيه ترغيب وتحريض على ايصاله والظاهر ان اصل التمتيع
واجب وكونه على قدر معين احسانا مستحب وهو سبيلا بين الروايات وينتظم مضمون الايات عن الصادق
انه سئل عن الرجل يطلق امرأته يمتعها قال نعم اما يحب ان يكون من المحسنين وعنه ان متعة المطلقة
فريضة وعن ابي ابراهيم انه سئل عن الرجل يريد ان يطلق امرأته قبل ان يدخل بها قال يمتعها قبل
ان يطلقها فان الله تعالى قال ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره وعن الكاظم انه سئل
عن المطلقة ما لها من المتعة قال على قدر مال زوجها وعن الصادق فاما لهما على ما يمتع

مثلها

مثلها من النساء وفي الفقيه روي ان الغني يمتع بدار او خادم والوسط يمتع بثوب والفقير بدرهم
او خاتم وروي ان ادناه الخمار وشبهه وعن الباقر عليه السلام في قوله تعالى ومتعوهن في سورة
الاحزاب في هذا الحكم بعينه قال اي احملوهن بما قدرتم عليه من معروف فانهن يرجعن
بكآبة ووحشة وهم عظيم وشماتة من اعدائهن فان الله كريم يستحيي ويحب اهل الحياء ان اكرمكم
اشد كرامة للحلائل وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة
فنصف ما فرضتم فلهن او فالواجب نصف المفروض لهن وظهر منه انه لا متعة مع تسمية
المهر لكون ذلك الغنم مقابلتهن وان الطلاق للمهر مشطرا لا مخير فيه الا ان يعفون اي يعفو
المطلقات على الاطلاق لها من شطر المهر من حيث الطلاق والفعل مبني والواو هي لام والنون
ضمير لا الواو وضمير والنون علامة الجمع كما في صورة صيغة المذكر او يعفو الذي بيده عقدة النكاح
اي من كان وليا او وكيلا او لصغر يلد لهن في ذلك الكلام عن الصادق عليه السلام في علة اخبار
هو الاب والاخ والرجل يوصى اليه والرجل يجوز امره في مال المرأة فيبيع لها ويشتري
فاذا عفا فقد جاز وفي خبر سماعة هو الولي الذي قد عفا فقد جاز قيل ارأيت ان قالت لا اجيز
ما يصنع قال ليس لها ذلك اتجيز بيعه في مالها ولا تجيز هذا وفي خبر ابوها اذا عفا
جاز واخوها اذا كان يقيم بها وهو القائم عليها فهو بمنزلة الاب يجوز له واذا كان
الاخ لا يقيم بها ولا يقيم عليها لم يجز عليها امره وعنه عليه السلام يعني الاب والذي توكله المرأة
وتوليه امرها من اخ او قرابة او غيرهما وعنه الذي بيده عقدة النكاح وهو الولي الذي
انكح ياخذ بعضا ويدع بعضا وليس له ان يدع كله وعنهما الذي بيده عقدة النكاح
هو الولي وعن امير المؤمنين عليه السلام هو الزوج قال والولي عندنا هو الاب او الجد مع وجود
الاب لا ادنى على البكر غير البالغ فاما من عداهما فلا ولاية الا بتوليتهما اياه ومع

ليس له ان يدع كله ان الغالب ان من الولي عليها ليس له ان يدع كله فلم يجز له وان كان
الولي تقتضي بالاصالة ونقل ما عن امير المؤمنين عليه السلام لعله للاشارة الى التقية وكونه مجاله
عليه السلام او الى انه وجه غير ظاهر من الكلام وان كان مختار الاكثر المفسرين وقالوا هي
وان تعفوا اقرب للتقوى وعندنا ان للعفو ان العفو ممن كان في اي مكان مشروع ملازم
للتقوى والخطاب على سياق السابق من اختيار تغليب الرجال هنا على النساء عن الباقر عليه السلام انه حلف
على ضرب غلامه فلم يف به فلما سئل عنه قال اليس يقول وان تعفوا اقرب للتقوى واضطروا الى
حمل العفو على اداء الزيادة على الحق على المشاكلة او لانهم كانوا يسوقون المهر قبل المسيس
كاملا فعدم استرداد النصف مع الاستحقاق عفو له من خبر ابن مطعم انه تزوج امرأة
وطلقها قبل الدخول فاكمل لها الصداق فقال انا احق بالعفو ولا تنسوا الفضل بينكم فلا يستفضل
بعضكم على بعض والنهي انما توجه الى التعرض لما يعرض منه النسيان فالمرفوع منه علم النهي
عن ترك تفضل بعض على بعض وقيل النسيان الترك من تمل ومن الفضل العفو الاقرب
للتقوى على المشهور فلعل المراد به درجة الرجال على النساء وعن امير المؤمنين عليه السلام ولا تنسوا
الفضل ان الله بما تعملون بصير لفضل عليكم وتفضلكم بار غير ضيع عن الباقر عليه السلام قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ياتي على الناس زمان عضوض يعض كل امرئ على ما في يديه وينسون الفضل
بينهم قال الله ولا تنسوا الفضل بينكم وعن امير المؤمنين عليه السلام قال ليأتين على الناس زمان
عضوض يعض المؤمن على ما في يده ولم يؤمر بذلك قال الله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم
ان الله بما تعملون بصير وفي نهج البلاغة الموسع مكان المؤمن وذا تنهد فيه الاشرار
وتستذل الاخيار ويبايع المضطرون وقد نهى رسول الله عن بيع المضطرين وعن الصادق
ما هو قريب منه حافظوا المغالبة للمبالغة وقد يجعل بأن الحافظ الاخر هو الله او الصلوة

وهو من الجانبين

وهو من الجانبين ولو تجعل فعل المراد معا وتنبيه على ان بعضا في الصلوات على الصلوات تعليم بتقصير في
اداء ما يعتبر فيها في الاوقات عن النبي ص لا يزال ذعر الشيطان من المؤمن ما حافظ على الصلوات الخمس
فاذا ضيعهن تجرأ عليه وادخله في العظائم وعن الباقر عليه السلام ان الصلاة اذا ارتفعت في وقتها رجعت
الى صاحبها وهي بيضاء مشرقة تقول حفظتني حفظك الله واذا ارتفعت في غير وقتها بغير حدودها
رجعت الى صاحبها وهي سوداء مظلمة تقول ضيعتني ضيعك الله وعن الصادق في الصلوات الخمس
المفروضات من اقام حدودهن وحافظ على مواقيتهن لقي الله يوم القيامة وله عنده عهد يدخله به
الجنة ومن لم يقم حدودهن او لم يحافظ على مواقيتهن لقي الله ولا عهد له ان شاء عذبه وان شاء
غفر له ولعل ذكرها هنا لدفع توهم ان للفضل صلاة عليها وقالوا لئلا يلهيهم الاشتغال بذكر
سابقها ولاحقها من الازواج والاولاد والصلوة الوسطى بينها او الفضلى منها خصوصا وهي
صلوة الظهر عن الباقر عليه السلام هي صلوة الظهر وهي اول صلوة صلاها رسول الله ص وهي وسط
النهار ووسط صلوتين بالنهار صلوة الغداة وصلوة العصر وعنه عليه السلام انه كتب قال عليه السلام وفي
بعض القراءة حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر وعنه انه قرأ حافظوا
على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر وقوموا لله قانتين والوسطى هي الظهر قال عليه السلام
وكذلك كان يقرأها رسول الله وعن الصادق عليه السلام الصلوة الوسطى هي الوسطى من صلوة النهار
وهي الظهر وانما يحافظ اصحابنا على الزوال من اجلها وعنه عليه السلام هذه القراءة بعينها وعن
امير المؤمنين هي انها الجمعة يوم الجمعة والظهر سائر الايام ويؤيده ظهور كون الظهر متوسطا
وظهور الوسطى فيه فانها بمعنى الفضلى مع كونه عريا عن مقام بيان فضيلتها بينا فيه وانها
كانت اشق الصلوات فكانت هي افضل لقوله عليه السلام افضل الاعمال احمزها وما عن عائشة انه كان
يقرأ والصلوة الوسطى وصلوة العصر وعن زيد بن ثابت كان يصلي بالهاجرة وكانت اثقل

الصلوات على استحبابه ودعا لم يكن ودانه الا البعض او البعضان فقال ام لعل هممت ان احرق على
قوم لا يشهدون الصلوة بيوتهم فهو كذلك ومن يكل من ما لا ربع في العصر وهو المشهور عندهم
لما روي عنه صلى الله عليه وآله يوم الاحزاب شغلونا عن صلوة الوسطى صلوة العصر وقيل وفضلها
لكثرة اشتغال الناس في وقتها واجتماع الملائكة وقيل المغرب لانها المتوسطة بالعدد ووتر
النهار وبالعشا لانها بين جهريتين واضيقين طرفي الليل وقيل الفجر لانها بين صلوتي النهار والليل
والواقعة في حد مشترك بينهما ولانها مشهودة وقيل ذكر ظهران هذه الاقوال والدلائل كلها
سخيفة مردودة **وَقُومُوا لِلَّهِ** في الصلوة **قَانِتِينَ** عن الصادق ع اقبال الرجل على صلوته
ومحافظته حتى لا يلهيه ولا يشغله عنه شيء وفي رواية قانتين مطيعين راغبين وفي اخرى هو الدعاء
وفي المجمع ما روي عن الباقر ع نزلت هذه الاية يوم الجمعة ورسول الله في سفر فقنت فيها رسول الله
وتركها على حالها في السفر والحضر وروت العامة والخاصة عن زيد بن ارقم كنا نتكلم في الصلوة حتى
نزلت فامرنا بالسكوت وهذه المعنى وغيرها حسب اللفظ ايضا يحتمل تفسير القنوت [illegible] بها
وبالذكر الجامعة والعامة منهم كل قنوت في القران فهو طاعة ولا يخفى وجه الجمع بين الاخبار وكلمات
الجماعة **فَإِنْ خِفْتُمْ** خوفا لا يمع معه حفظ ما علمتم لها والفعل محذوفا والعمل منزلة اللازم
وهذا وعن الصادق ع اذا سئل عن هذه الاية اما خاف من سبع او لص يكبر ويومي ايماء وعنهم
في صلوة الخوف تكبير وتهليل ثم تلا الاية **فَرِجَالًا** جمع راجل او رجل **أَوْ رُكْبَانًا** جمع راكب كالركاب
اي فصلوا مشاة او على الدواب اعني ما تيسر مما ينبغي فيها في كلها [illegible] وهو صريح في وجوب
الصلوة حال المشي والمسايفة وجوز ابو حنيفة مع ذلك على المخالفة **فَإِذَا أَمِنْتُمْ** مما خفتم **فَاذْكُرُوا**
اللَّهَ صلوا **كَمَا عَلَّمَكُمْ** مثل ما علمكم في كيفية الصلوة وقيل او اشكروه على الامن شكرا واذا اه
وما مصدرية او موصولة **وَمَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ** مفعول او بدل او بيان له **وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ**

فليوصوا

مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا فليوصوا حين حضور المنية او كتب الله عليهم الوصية **وَصِيَّةً** او الموصوف
بمثل الرفع مقدر وقراها جمع بالرفع فيقدرها كخبر او مضاف للذين او للوصية مضمر
فالاضمار الاكثر **لِأَزْوَاجِهِمْ** لعل الاظهار للاشعار بان الوصية لا ينقطع بالموت بالمرة
فيكون تأكيدا للوصية **مَتَاعًا** متعلق بالمقدر او بالوصية اي تمتيعا لهم **إِلَى الْحَوْلِ** من حين
المنية **غَيْرَ إِخْرَاجٍ** من المساكن اللائقة بالحال وهو بدل او حال او مصدر مؤكد كما يقال
هذا القول غير ما يقال وتغيير الاسلوب للتاكيد على اي حال في عدة روايات عنهم ع هي
منسوخة نسختها يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا او نسختها ايات الميراث وفيها
كان الرجل اذا مات انفق على امرأته من صلب المال حولا ثم اخرجت بلا ميراث ثم نسختها
اية الربع والثمن فالمرأة ينفق عليها من نصيبها وتقديم اية التربص في نظم القران لا ينافي
بها **فَإِنْ خَرَجْنَ** من تلك المساكن **فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ** وان الطعن على ما خالف العرف ويعيب به
الشرع **فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ** كترك الحداد والاقدام على النكاح وغيرهما فيما لم يكن مقدمة
للفاحش **مِنْ مَعْرُوفٍ** جوهر شرعية غير موصوف والظاهر انه لم يكن قبول تلك الوصية عليهن واجبا
وانها كانت منفعة لتركهن ما لم يكن لهن حضور مناسبا **وَاللَّهُ عَزِيزٌ** لا يحبس على مخالفته من انتقم
ويفعل **حَكِيمٌ** يحثني على المصلحة كما حكم وفصل **وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى**
الْمُتَّقِينَ اللام للعهد اي المذكورات وتكرير لعيبهن او على التاكيد عام شمول المتوفى
عنها زوجها لتلك المطلقات مع الاشارة الى وجه مراعاة المتاع [illegible] الاجكاك
قبل موت الزوج في الجملة وثبوت المتاع لهن وان عرض الوفاة وان ذلك حق لهن مع قطع
النظر عن الاحسان على التقادم ولهذا والتاكيد تاييد عما روي من انه لما نزلت الاولى
قال رجل ان احسنت فعلت وان لم ارد ذلك لم افعل فنزلت هذه الاية وما مر من قوله

اما يجب ان يكون من المحسنين اما يجب ان يكون من المتقين في الرواية وسئل الكاظم ع عن
المطلقة التي تجب لها على زوجها المتعة فكتب الناسخ [illegible] وعن الباقر ع متعة النساء واجبة
دخل بها او لم يدخل بها وتمتع قبل ان يطلق وما في هذه الاخبار عن الصادق ع في هذه الاية
متاعها بعد ما ينقضي عدتها على الموسع قدره وعلى المقتر قدره قال وكيف يمتعها
وهي في عدتها ترجوه ويرجوها ويحدث الله بينهما ما يشاء وقال واذا كان الرجل
موسعا عليه يمتع امرأته بالعبد والامة والمقتر يمتع بالحنطة والزبيب والثوب
والدراهم وان الحسن بن علي ع متع امرأة له بامة ولم يطلق امرأة الا متعها وحمل على
المستحب كما في قوله تعالى [illegible] اذ لا يجب غير ما مر على الصحيح من المذهب
وذكر في هذه الاية على المناسبة وعكس على تعين اجل العدة على ما كان قبل الطلاق من المدة
ولعل وجه الجمع بين كون المتعة في الاول قبل الطلاق وفي الثاني بعد العدة ان الفضل في الاول
وفي الرجعي بعد المدة وهيهنا معا لا تستوي بين الناس لمطلق المطلقات ولا يخص بالاولى
لان المفاهيم لا تخصص المنطوقات نعم التمتيع الواجبات والمستحبات المراد بالمتاع نفقة
العدة انه لكل مطلقة الا المختلعة والمبارأة والملاعنة وفي رواية لا تمتع المختلعة
انها وتلك الاية اذ نزلتا معا فخرجا عموم وان كانت تلك متاخرة فهذه منسوخة **كَذَٰلِكَ**
توجيه توحيد المشار اليه والخطاب فدرس فيما كن **يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ** من على العباد باستمرار
المنة بتبيين الاحكام والدلائل النافع للعالم والعامل في العاجل والاجل وقيل وعد بانه
سيبين للعباد ما يحتاجون اليه للمعاش والمعاد **لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ** تفهمون فيها او تصيرون
من اهل العقل فتتفقهوا ما تعلمون **أَلَمْ تَرَ** تعجب وتقرير لكل من هو من اهل النظر **إِلَى** مثل
الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ قيل اريد اهل داوردان قرية من قبل واسط او قوم من بني اسرائيل

دعاهم

دعاهم ملكهم الى الجهاد ففروا حذر الموت فاماتهم الله ثمانية ايام ثم احياهم وعن ابي عبد الله ع ان
هؤلاء اهل مدينة من مدائن الشام وكانوا سبعين الف بيت وكان الطاعون يقع فيهم في كل
اوان فكانوا اذا احسوا به خرج من المدينة الاغنياء لقوتهم وبقي فيها الفقراء لضعفهم فكان الموت
يكثر في الذين اقاموا ويقل في الذين خرجوا فيقول الذين خرجوا لو كنا اقمنا لكثر فينا الموت ويقول الذين اقاموا
لو كنا خرجنا لقل فينا الموت قال فاجتمع رأيهم جميعا ان تحوا امر الطاعون منها الموت فساروا
في البلاد ما شاء الله ثم انهم مروا بمدينة خربة قد جلا اهلها عنها وافناهم الطاعون فنزلوا
بها فلما حطوا رحالهم واطمانوا قال لهم الله عز وجل موتوا جميعا فماتوا من ساعتهم وصاروا
رميما يلوح وكانوا على طريق المارة فكنستهم المارة فنحوهم وجمعوهم في موضع فمر بهم نبي من
انبياء بني اسرائيل يقال له حزقيل فلما رأى تلك العظام بكى واستعبر وقال يا رب لو شئت لاحييتهم
الساعة كما امتهم فعمروا بلادك وولدوا عبادك وعبدوك مع من يعبدك من خلقك فاوحى الله
اليه افتحب ذلك قال نعم يا رب فاحياهم الله قال فاوحى الله ان قل كذا وكذا فقال الذي امره عز
وجل ان يقوله قال قال ابو عبد الله ع وهو الاسم الاعظم فلما قال حزقيل ذلك نظر الى العظام
يطير بعضها الى بعض فعادوا احياء ينظر بعضهم الى بعض يسبحون الله عز ذكره ويكبرونه
ويهللونه فقال حزقيل عند ذلك اشهد ان الله على كل شيء قدير قال الراوي فقال ابو عبد الله
فيهم نزلت هذه الاية وعن الصادق ع في حديث يذكر فيه نيروز الفرس فلان ان نبيا من انبيا
بني اسرائيل سأل ربه ان يحيي القوم الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فاماتهم
الله فاحيا ووحي اليه ان صب الماء في مضاجعهم فصب عليهم الماء في هذا اليوم فعاشوا وهم ثلثون
الفا فصار صب الماء في يوم النيروز سنة ماضية لا يعرف سببها الا الراسخون في العلم وعن
الباقر ع انه سئل عن هؤلاء القوم الذين قال لهم الله موتوا ثم احياهم احياهم حتى نظر الناس

اليوم ثم اماتهم ثم ردهم الى الدنيا حتى سكنوا البلد واكلوا الطعام قال لا ابل ردهم الله حتى سكنوا الدور
واكلوا الطعام ونكحوا النساء ومكثوا بذلك ما شاء الله ثم ماتوا باجالهم والحال **وهم الوف** كثيرة للتنوين
وجمع الكثرة فبطل القول بالعشرة بل بالثلاثين لانه لجماعة للكثرة وقيل هو جمع الف والف كقعود
وهو متعسف متكلف لا يراد **حذر الموت** مفعول له **فقال** بلسان الحال او بلسان ملك او نبيهم على
ما قيل فيكون الاسناد اليه تعالى للتهويل **لهم الله موتوا** فجرى ذلك ماتوا وحقيقته للايماء الى
انه ليس فيه خفاء **ثم احياهم** قيل فاسودت عليهم اثر الموت لا يلبسون ثوبا الا صار كالكفن
واستمرت في اسباطهم **ان الله لذو فضل على الناس** حيث احياهم للتربية والاعتبار ووفق
بعضهم للشكر والاستبصار **ولكن اكثر الناس لا يشكرون** فلا يؤمنون ولا يستبصرون فان قليلا منهم
في قليل يشكرون والاظهار موضع الاضمار للتغاير وارباب الاعتبار وفي القصة بيان الفضل على
الانام لتشجيع المسلمين على الجهاد وحثهم على التوكل والانقياد والاستسلام عطف عليه **وقاتلوا**
في سبيل الله لتعودوا واعتقدوا ان ما امرتم به عليكم بما قدر الله وقضاه فان فيه سعادة الشهادة والنصر
على الاعداء والفرار منه غير صالح الفرار ولا يرد القضاء **واعلموا ان الله سميع** لاقوالكم **عليم** باحوالكم ومجري
من وراء الجزاء مجازيكم بما كسبتم **من** استفهامية مبتدأ **ذا** و**الذي** صفته او بدل له **يقرض**
الله قرضا حسنا اي واضحا لا يكون يتوقع فيه من غير وجه الله عوضا او مقرضا حلالا محضا طيبا
عفوا وهو استعارة تمثيلية لكل عمل خير وان لم يكن بالمالية وقيل المجاهدة والانفاق في سبيل الله
فيضاعفه فيزيده **له** جزاء اخرجه السابق وباب الغالب للمبالغة ونصبه لانه جواب الاستفهام
فان المعرض ليس احد هو معنى الكلام وقرأ ابن كثير يضعفه بالرفع والتضعيف ابن كثير وابن عامر ويعقوب
في هذا وعاصم انه منصوب وقرئه الباقية في الاول كالاول وفي الثانية كالثانية **اضعافا كثيرة** لا يحصيها
غيره لكثرة فانها ترتقي الى ان يزيد على سبعمائة واقلها عشر والاصل في الضعف المثل واضعافا وقيل يقع

وعدي بالى والشايع الباء لتضمنه معنى الافضاء واشارة في المقام لتقبيح مثل الجماع بالنسبة الى العبادة المرغوبة في
ليلة الصيام **هن لباس لكم وانتم لباس لهن** استيناف كالشعر بسبب الاحلال وهو صعوبة الصبر عنهن باشتراك
في بعض الاحوال لشدة الملامسة وكثرة الملابسة والاعتناق والاشتمال وهي المخالطة تشبيه باللباس في النساء
والرجال وامثالهما لان التكليف وصعوبة الصبر سبب الاحلال حيث يحصف بالرجال وقيل تشبه الستر
ان كلا منهما يستر حاله الاخر من ان يجني **علم الله** قبل الاحلال **انكم كنتم** على الاستمرار يعلمون **تختانون انفسكم**
بتعريضها للعقاب وتفويت حظها من الثواب ففيه تقتضي تمام هو الاختيان الابلغ من الخيانة كالاكتساب في
اسناده الى النفس لان الخائن في تحل من هذا المحل **فتاب عليكم** لما تبتم مما كسبتم **وعفا عنكم** محا عنكم اثره بلا قضاء
ولا كفارة او الشدة فاما الصيام في السابقة كان الاكل محرما في شهر رمضان بالليل بعد النوم
وكان النكاح حراما بالليل والنهار وكان رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له مطعم ابن جبير نام قبل
ان يفطر وحضر حفر الخندق فاغمي عليه وكان قوم من الشبان ينكحون بالليل سرا في شهر رمضان فحلت الاية
فاحلت النكاح بالليل والاكل بعد النوم فقال قوله وعفا عنكم وعندها فانزلت في حوادث ابن جبير الانصاري
فكان مع النبي في الخندق وهو صائم فامسى وهو كذلك [illegible] ان نزول الاية اذا نام احدهم حرم
عليه الطعام والشراب فجاء حوانا الى اهله حين امسى فقال هل عندكم طعام قالوا لا ثم حتى نصنع لك طعاما
فاتكى فنام فقالوا له قد خلت فقال نعم فبات على تلك الحالة فاصبح ثم غدا الى الخندق فجعل يغشى عليه فمر به رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسأله الذي به اخبره كيف كان امره فانزل الله فيه الاية وزاد القرطبي [illegible] وكان النكاح حراما بالليل
والنهار في شهر رمضان وكان قوم من الشبان ينكحون بالليل في شهر رمضان فانزل الله ونقل العائشة والخطا
عمر انه قال اعتذر الى النبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله من مثله رجعت الى اهلي بعدما صليت العشاء فابيت امرأتي وقام
فاعرفوا بمثل الذي صنعوا والجملة اعتراضية بين لهن وبين **فالآن** حين نسخ تحريم القربان قيل وفيه دليل
على نسخ السنة بالقرآن **باشروهن** المباشرة مس البشرة البشرة كني به عن النكاح **وابتغوا** اطلبوا بالجماع

ما كتب الله لكم قدره او سطره في اللوح من الاولاد والمراد انه ينبغي ان يكون الاولاد من المباشرة هو
المراد لا محض قضاء الوطر او الاخرما قدره بحبسكم النهي عن العزل بعدما من المحل ومن غير المباني من المحل اي الله
لم يحلل **وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر** بتبين لعله جواز استعمال
المفطر في اليوم ليتبين به اول يوم الصوم وبيانا لعلامة الصبح الصادق وهو البياض المعترض الدقيق الذي
في الافق للظلام ثم صبح كالخيط الابيض وكالخيط الاسود الذي بدء من الظلام لا سيما ولانه السابق العالق حتى
بدء البياض دون اللاحق وبحاذا اصل الظلام بالمعان هي السابق من الصادق هو بياض النهار من سواد
الليل وقد خبر هو الفجر الذي لا شك فيه في ان البيض هو الابيض صعودا ان الله لم يجعل ملفه في شبهة من هذا
ولا هذه الاية فقال المعترض ثم انه كان الكلام اولا استعارة ومال الى التمثيل او التشبيه البليغ لاجل
البيان الامرة بل التحقيق انه لا يجري البيان من الاستعارة بل على صورة الاستعارة تارة وغيرها تارة
روي انها نزلت ولم ينزل من الفجر فعمد رجال الى خيطين اسود وابيض ولا يزالون ياكلون ويشربون حتى يتبينا
لهم فنزلت وعاد ذكر فجرانه ليبين ان منه البيان حتى بقي لعله كان قبل حضور شهر رمضان فان البيان انما
يعتبر بالنسبة الى ادكياء اهل اللسان ويؤيده حكمه صلى الله عليه وسلم لعدي ابن حاتم اذ فعل مثل هذا وامتنع والمك
لعريض القفا انما ذلك بياض النهار وسواد الليل ويريد حسن هذا الكلام الاشارة الى كلال الاعتبار في ان
الصيام واما البيان ثانيا فلغباوة الاغبياء اولان الاداء المعني بطرق من ادلة البلغاء وقيل من التبعيض فان ما
يبدو ابتداء بعض الفجر العريض وليس لانه ظاهر في تجويز المباشرة حتى الصبح حتى بالاجماع واذنا من الغسل اليه
ويتفرع صحة صوم الصبح جنبا فانه معلوم انه لو سلم الظهور حتى الدلالة ضعيف ولو سلم الكلالة فمن التفريع الكل
فان الكلام انما في التاخير الاصبح ان صح في الصبح جنبا لان الاصطلاح ان دخول هذا الصوم في صوم الجنب
الداخل في الصبح لا الاصبح غير مسموعة كسبا تبانا ويعلم انه عجل مصلا بالنهار والحاصل ان الاباحة
والاصبح في الملزم لا يستلزمهما لان الاثم اذا وجد عند الطلوع من الصادق انه لم يسل اكل في

بالليل حتى اشك قال كل حتى لا تشك وعنه انه سئل عن رجلين قاما في رمضان فقال احدهما طلع الفجر وقال
الاخر ما اربه شيئا قال لياكل الذي لم يتبين الفجر فتصحيح الاكل على الذي نعم اشراق الفجر لان الله تعالى قال
وكلوا الاية **ثم اتموا الصيام الى الليل** اشتمام لتمام وقت الصيام فخارج الليل سواء جعلته غاية للاتمام او الصيام
والحج ان صوم الوصال حرام وقد يبدا استنباط هذا الحكم منه الى النية وقد يستنبط صحة نية صوم رمضان
منه في النهار ووجهه بان ثم للتراخي فيقول اباحة الافطار الى الله تعالى لاجل من مضى جزء من اول النهار للعزم
على اتمام الصيام بكف النفس عن الافطار في الخطاب انما تعلق بمقتضى ثم واتموا اتمام مضي جزء من النهار سوى في
الاتمام بالمعان الصيام بالاتمام او باتمام ما بقي من تلك الصيام الدالة عليه الغاية باعتبار ما تقدم من الكلام
ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد العكوف الوقوف والاعتكاف عبادة مخصوصة لها احكام منصوصة
منها وجوب الصوم وكانوا يعتكفون في شهر رمضان نعم يحرم مطلق الاستمتاع ولو ليلا فيجامع المتعبد لا
بالجماع لكن المراد بالمباشرة هو الوقاع والحمل على ما كان منها بالشهوة بعيد ومطلقا ابعد لمخالفته الاجماع
دليل على ان الاعتكاف انما هو في المسجد وظاهره انه لا يختص بمسجد لكن النفر خصه بالجامع والشافعي بمسجد
اصحابنا باربعة او بمسجد من بينها امام من الجوامع وقيل فيه دليل على ان المباشرة يوجب فساده لان النهي
يوجب الفساد في العبادة وعلم تعلق النهي بنفس العبادة يظهر فساده **تلك** الاحكام او افراد الحرام
حدود الله حواجزه التي منها **فلا تقربوها** في طريق الحل مما كاعتبار الاول على الاولى لو بالكل
التي كالمكروه على الثانية كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل ملك حمى وان حمى الله محارمه فمن رتع حول الحمى يوشك
ان يقع فيه وقيل معناه لا تقربوها ثم انما بلغ من فلا تعتدوها وقيل تلك الاوامر وهذه في الاولى
كذلك مثل ما بين به اوامره ونواهيه هنا بيانا الى الطب **يبين الله اياته** دلائله **للناس لعلهم**
يتقون بالاشارة بها او مخالفتها والجملة معترضة للترهيب لما سبقها **ولا تاكلوا اموالكم بينكم** اي
او ما لهم من الاموال بينه الهاما بينكم في جميع الاحوال فلا يصرف بعضكم مال بعض **بالباطل** بوجه لم يشرعه

ام يحيل عن وتدلوا بها تلقوا الى الحكام على طريقة الشاهد والرشاء او تدلوا حكومتها عطف على المنهي
او نصب باضمار ان فكرة على مذهب تأكل السمك وتشرب اللبن لتأكلوا بحكمهم فريقا شطرا من اموال
الناس الا لهما ولا اشارة الى ان الذي لا يبالي الاكل من اي مال بالاثم بما يوجبه كشهادة
الزور ويمين الكاذبة والصلح من يعلم كذبه او متلبسين بالحوبة وانتم تعلمون انكم مبطلون آثمون
والتقييد بالحال لتفيد انها اقبح في قبح الاحوال وعن الصادق ع في هذه الآية قال ان الله علم
قد علم ان في الامة حكاما يجورون وانه لم يعن حكام اهل العدل لكنه عنى حكام اهل الجور
وفي رواية قال العالم قد علم الله انه يكون حكام يحكمون بغير الحق فنهى ان يتحاكم اليهم لانهم لا يحكمون
بالحق فيبطل الاموال وعن الرضا ع انه كتب في تفسيرها ان احكام القضاة ثم تجبره وهو انه يعلم
الرجل انه ظالم وعن الصادق ع كانت [illegible] في اهله [illegible] والآية للكل عام
حتى ان في هذه الرواية غير ظاهر ففي ما رواه العامة ان عبدان الحضرمي ادعى على امرئ القيس الكندي قطعة
قطعة ارض ولم يكن له بينة فحكم رسول الله بان يحلف امرؤ القيس فهم به فقرأ رسول الله ان الذين يشترون
بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الآية فارتدع عن اليمين وسلم الارض الى عبدان فنزلت وهي دليل على ان حكم القاضي
لا ينفذ باطنا ويؤيده قوله صلى الله عليه وآله انما انا بشر وانتم تختصمون الي ولعل بعضكم يكون الحن بحجته من بعض
فاقضي له على نحو ما اسمع منه فمن قضيت له بشيء من حق اخيه فانما اقضي له قطعة من النار
يسألونك عن الاهلة سأله معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم فقالا ما بال الهلال يبدو دقيقا كالخيط
ثم يزيد حتى يستوي ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدا وعلى هذا [illegible]
الجواب لسؤال قل هي مواقيت للناس عن الصادق ع لصومهم وفطرهم وحجهم قيل
المسؤول ان كان عن الغاية فالآية على ظاهر الرواية وان كان عن العلة في اختلاف الاهلة
فالجواب من الاسلوب الحكيم ببيان غير العلة ولا يصح ان يقال ان الاهلة جمع الهلال وهو القمر

على

الملك لمالك واعلم عليه في جميع الاحوال وان السؤال عن مخالفة القمر لسائر نظائره في تعدد الاحوال وتغير الاشكال
فلزم ان يجيب بان الحكمة الظاهرة الراجعة ما يهتم به الناس لها معالم المعاملة للناس ومعالم للعبادات
الموقتة وحصول مصالح فانه موقت اداء وقضاء اما الاشهر والاعوام التي تتعلقها والمواقيت جمع الوقت وهو مطلق
وهي الارقام التي بها الامور مطلقا وليس البر بان تأتوا البيوت جمع بكسر الباء [illegible] من ظهورها
من الباب وهم كانوا اذا احرموا لم يدخلوا بيوتهم من ابوابها ولكنهم كانوا ينقبون في ظهور بيوتهم [illegible] نقبا
يدخلون ويخرجون منه فنهوا عن التدين بها ولكن البر من اتقى [illegible] البر بر من اتقى
ما حرم الله كما عن الصادق ع وفي حديث [illegible] وأتوا البيوت من ابوابها باشروا الامور من
وجوهها من الباب [illegible] التوسل
المؤمنين ع [illegible] الطاهرين في امور الدين فانهم ابواب علوم سيد المرسلين اذ كونه انا مدينة العلم وعلي
بابها قوله لم يكونوا [illegible] المرسلين وعن امير المؤمنين ع قد جعل الله للعلم اهلا وفرض على العباد طاعتهم
بقوله وأتوا البيوت من ابوابها والبيوت هي بيوت علم الله التي استودعه الانبياء وابوابها اوصياؤهم
فهي البيوت التي اذن الله ان ترفع ابوابها من باب الله وسبيله الذي يؤتى منه [illegible] فقد
اتى البيوت من ابوابها [illegible] فقد اتى البيوت من ظهورها ان الله عز وجل لو شاء
عرف الناس نفسه حتى يعرفوه [illegible] من بابه ولكن جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله وبابه الذي يؤتى منه
[illegible] فقد اتى البيوت من ظهورها وانهم عن الصراط لناكبون
وعن الباقر ع [illegible] ابواب الله وسبيله والدعاة الى الجنة والقادة اليها والادلاء عليها الى يوم القيامة
وبالجملة [illegible] الائمة عليهم صلوات الله [illegible] وهو المناسب
لا ظهار البيوت [illegible] البيوت من ابوابها [illegible] فأتوا البيوت
ولعوله تم واتقوا الله لعلكم تفلحون [illegible] الاحكام [illegible] في كل مرام

البيوت على البيوت [illegible] تأتوا البيوت [illegible] العنكبوت [illegible] على النبي [illegible]
معنى [illegible] البيت من ظهره [illegible] كما هو وجه [illegible] سألوا عن الاهلة
فان وجه [illegible] كان من اصطلاحهم في الحج ذكر استطرادا [illegible] السؤال [illegible] هو هذا الا انا سألوا عنه
لعدم كونه [illegible] في الشرع [illegible] تمثيل على [illegible] السؤال [illegible] البيت من ورائه في
الجهل [illegible] وقاتلوا في سبيل الله جاهدوا [illegible] كلمة الله هي العليا [illegible] استعارة [illegible] السبيل
للذنب [illegible] الذين يقاتلونكم [illegible] المحاربين [illegible] كفوا ايديكم
من رب العالمين [illegible] المشركين كافة [illegible] منسوخا
[illegible] والاستثناء [illegible] الشيخ والصبيان والرهبان
[illegible]
الآية [illegible] ان المشركين صدوا رسول الله عام الحديبية وصالحوه على ان يرجع من قابل فيخلو له
مكة ثلاثة ايام فرجع لعمرة القضاء وخاف المسلمون ان لا يفوا لهم ويقاتلوهم في الحرم والشهر الحرام وكرهوا
ذلك فنزلت وعلى هذا [illegible] وقاتلوا [illegible] في الحرم والشهر الحرام [illegible] ولا تعتدوا
بقتل المحاربين [illegible] والمعاهد به من
[illegible] الى الاسلام [illegible] ان الله لا يحب المعتدين [illegible] واقتلوهم حيث
ثقفتموهم وجدتموهم [illegible] في الحرم [illegible] الحذق [illegible] في الادراك وهو
واستعمل [illegible] فاما تثقفنهم [illegible]
[illegible] واخرجوهم من حيث اخرجوكم اي مكة [illegible]
[illegible]
[illegible] والفتنة اشد من القتل اي [illegible] كالاخراج من الوطن اصعب من القتل [illegible]

شركهم

يعني ايام [illegible] اشد من قتلكم اياهم [illegible] الفتنة [illegible] بين النبي [illegible] من القتل [illegible] كما قال [illegible] ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه اي لا تبتدئوا [illegible]

شركهم في الحرم [illegible] احترام المسجد [illegible] في الاولى [illegible] في الآخرة للاشارة الى عزة المؤمنين والالتفات
بهم والضعف [illegible] المبالغة في الكفر كما ان في فان قاتلوكم فاقتلوهم هذه الاشارة مع البشارة له
[illegible] فضلا عن المقاتلة [illegible] ثابت في الثلاثة فيكون من تنزيل [illegible] ولا
[illegible] في القراءة لان معنى المقاتلة [illegible] الظاهرة كذلك مثل ذلك جزاء الكافرين
[illegible] ما فعلوا [illegible] في الكافرين فان انتهوا عن القتال والكفر فان الله غفور
رحيم يغفر لهم ما قد سلف [illegible] وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة شرك [illegible] فان
مشركي العرب لم يقبل منهم الا الاسلام واما الجزية لاهل الكتاب [illegible]
[illegible] ويكون الدين لله خالصا [illegible] فان انتهوا
عن الشرك [illegible] فلا عدوان الا على الظالمين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
والعامة الاولى [illegible]
لا [illegible] الحسين ع [illegible] سئل [illegible] ما تقول في حديث
روي عن الصادق [illegible] ذراري قتلة الحسين ع بفعال آبائهم [illegible]
الله ولا تزر وازرة وزر اخرى [illegible] ذراري قتلة الحسين ع يرضون
افعال آبائهم ويفتخرون بها [illegible] ولو ان رجلا قتل في المشرق فرضي بقتله رجل في المغرب
لكان الراضي عند الله شريك القاتل [illegible] الشهر الحرام
بالشهر الحرام قاتلهم المشركون [illegible] في ذي القعدة الحرام [illegible] لهم

منه وجهم في حرم القضا وكان همّ القتال في الشهر الحرام هتك حرمة الشهر الحرام بالدخول عنوة عليهم وكونكم
صددتم عن القتال في هذا العام بازاء هتكهم حرمته بصدكم في ذلك العام عن المسجد الحرام فلا يكن في صدوركم من ذلك
حرج ولا اسام ... عن الصادق ... هذا الشهر بذلك وهكذا فلا ينافي الرواية **وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ**
تقرير له بان كل حرمة يجب سترها ... احترامها في الحل ومنها ان يقتلوا فانهم لا يقتلون في الشهر الحرام حرام
وفي بعضهم ... سئل عن المشركين ابتدأهم المسلمون بالقتال في الشهر الحرام فقال اذا كان المشركون
ابتدأهم باستحلالهم ثم رأى المسلمون انهم يظهرون عليهم فيه وذلك قوله سبحانه الشهر ... **فَمَنِ اعْتَدَىٰ**
عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فذلك التفريع تاكيد للسابق وعن الصادق
في رجل قتل رجلا في الحرم وسرق في الحرم فقال يقام عليه الحد وصغار له لانه لم ير للحرم حرمة وقد قال
الله فمن اعتدى عليكم ... فلا عدوان الا على الظالمين **وَاتَّقُوا اللَّهَ** ولو في الانتقام
من الاعداء فلا ... **وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ** ... ولا يميزهم الى الاعتداء في
الاعداء ... **وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ** سيما في الجهاد والحج ... **وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ**
... انفسكم منها **إِلَى التَّهْلُكَةِ** كالاسراف في الانفاق والمال والحرب ... الى الهلكة ...
... السلطان واجبة ... من ترك طاعة السلطان ... في ... ان الله
يقول ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وقيل ... لا تلقوا انفسكم بايديكم الى التهلكة كما يقال اهلك
فلان نفسه بيده اذا تسبب لهلاكها والتهلكة والهلكة والهلاك واحد **وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**
يعني المقتصدين وقيل ... التهلكة بالكف عن الغزو والانفاق فيه فانه يقوي العدو ... ما عن ابي ايوب
لما اعز الله الاسلام وكثر اهله رجعنا الى اهلنا واموالنا نقيم فيها ونصلحها فنزلت ...
... فانه ... بالمقتصد من ... الاخلاق وقيل ...
وعنهم اذا احسن المؤمن عمله ضاعف الله عمله بكل حسنة سبع مائة وذلك قول الله ...

اعمالكم التي تعملون بها الثواب ... فقال اذا صليت فاحسن ركوعك وسجودك واديت
فوق كل ما فيه ... وكل عمل تعمله لله فليكن
... **وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ** ائتوا بهما تامين مستجمعين للحقوق بهما مع العلم **لِلَّهِ** لوجه الله ...
بهما الا اياه ... كالنص في وجوب الحج والعمرة كما دل عليها اجماع الامامية وفي الرواية ...
... الاية فقال هما مفروضان وعنه العمرة واجبة على الخلق بمنزلة الحج على من استطاع لان الله يقول واتموا
قيل فمن تمتع بالعمرة الى الحج ايجزيه ذلك ... فيه رواية ... بهما ادائهما واتقاء ما يتقي المحرم
فيهما وعن امير المؤمنين ... ان تحرم بهما ...
والجدال في الحج ... ما اذا احرمت فعليك بتقوى الله وذكر الله كثيرا وقلة الكلام الا
بخير فان من تمام الحج والعمرة ان يحفظ المرء لسانه الا من خير كما قال الله فان الله يقول فمن فرض فيهن الحج
وعن الباقر تمام الحج لقاء الامام وعن الصادق اذا حج احدكم فليختم حجه بزيارتنا لان ذلك من تمام
الحج ... ولا ... من تمام الحج ... في الطعام ...
... ان هذا الكلام لا يدل على وجوب العمرة ابتداء بل انما يدل على وجوب الاتمام وان حمل على الاتيان
بهما على الكمال والتمام لاحتمال توجه وجوب الامر الى القيد اعني كونها تامة ...
الاتمام لان الاتيان ... للاتمام ... المقدمة ايجاب للمقدمة فان المراد من الاتمام انما
هو ما ذكر ... تمام الكلام كما في ... وتوجه وجوب الامر الى ... الاتمام بعد كون
ما ذكر هو المراد ... والاتمام وان الامر بالاتمام يقتضي سبق ... الشروع فيكون الامر بالاتمام
مقيدا بالوقوع ... وقيل اتمامهما ان يحرم من دويرة اهله ... او ان ... لهما ...
... **فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ** منعتم خوفا او عدوا او مرض ... انتم محرمون بحج او عمرة فما
كذلك ... وعن الصادق المحصور غير المصدود المحصور المريض والمصدود الذي يرده المشركون كما

رد رسول الله واصحابه ... المحصور غير المصدود المحصور المريض والمصدود الذي يرده المشركون ... من مرض ... والمصدود
تحل له النساء والمحصور لا تحل له النساء ... والاول مبني على ما ... في كل ما يمنع الناس وهو
... الاستعمال الذي ... وكذا الفرق بين الاولين بان الاحصار في المرض
والخوف ... اطلاق ... ما قيل انه ... في الاية ... الرواية وقوله
فاذا امنتم ... ابن عباس ... هو مذهب مالك ... فحصر
... الامامية للرواية ... عن ابن عباس ... الناس ...
... عن ابن مسعود ...
... فاذا ... الاحلال والامكان
المطلق ... **فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ** ... فعليكم ... الواجب ... او اراد
التحلل ... الانعام ... شاة ...
... والضعيف وعن الصادق ... شاة والبدنة والبقرة افضل وعن الباقر المصدود ... حيث صد
ويرجع ... ما يأتي النساء والمحصور يبعث بهديه ويعلمهم يوما فاذا بلغ الهدي احل ...
اذا احصر الرجل بعث بهديه فاذا ... في ... ان لا ... ان ...
قبل ان ... فليغتسل ... حتى ... ولا شيء عليه وان قدم مكة قد
... فان عليه الحج من قابل او العمرة قيل فان مات وهو محرم قبل ان ينتهي الى مكة قال يحج عنه
ان كانت حجة الاسلام ويعتمر انما هو شيء عليه **وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ** لا تحلوا **حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ** جمع هدية
... **مَحِلَّهُ** مكانه الذي يجب ... او ... يوم النحر في الحج ومكة في العمرة وهذا
في المحصر وفي المصدود محله الموضع الذي صد فيه ...
... الى ان الحلق ... الاحلال انما هو ...

فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا مرضا يحوجه الى الحلق ... **أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ** من ... كقمل
وصداع ... بالحلق ... **فَفِدْيَةٌ** فعليه ... **مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ** ... والصدقة ...
جمع نسيكة عن الصادق ... اذا احصر الرجل ... فان ... رأسه قبل ان ... فانه يذبح شاة
في المكان الذي احصر فيه او يصوم او يتصدق والصوم ثلاثة ايام والصدقة على ستة مساكين ...
لكل مسكين ... وعنه ... رسول الله ... على كعب بن عجرة ... رأسه وهو محرم فقال له
... فقال نعم فنزلت هذه الاية ... ثلاثة ايام والصدقة
على ستة مساكين لكل مسكين مدين والنسك شاة قال ابو عبد الله وكل شيء في القرآن او فصاحبه
بالخيار يختار ما شاء وكل شيء في القرآن فمن لم يجد ... الاول ... **فَإِذَا أَمِنْتُمْ** ...
من الاحصار ... **فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ** ... التحلل ...
الاحرام بالتحلل وقيل ... بالعمرة قبل الاستمتاع ... بالحج **إِلَى**
الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وعن الصادق ... شاة ... دم جبران ...
عن الميقات ... من المخالفات ... من الحج ... عمرة التمتع ...
... رسول الله ... وعاقب عليهما متعة النساء ومتعة الحج ...
... **فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ** ايام الحج عن الصادق في
المتمتع لا يجد الهدي قال يصوم قبل التروية بيوم ويوم التروية ويوم عرفة ... يوم التروية
... يصوم ثلاثة ايام ... وان ... الحصبة ...
... يوم ... فانا اهل بيت ... ذلك ...
... ثلاثة ايام في الحج ... **وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ** الى اهاليكم ...
... فان ... **تِلْكَ عَشَرَةٌ** ...

من لبيه لكلة **كاملة** فذلكة الحساب لكمال بدليتها من الاضحية الكاملة من الصادق في سبيل سبعة
الموضع في شيء منها كاملة فالسبعة والثلاثة لانه من قبل ان يحل عليه يجزاه سبعة والثلاثة في اهله شيء
من اصل من الله في الانفاق الا على الهدي شيء هو اصل الله في ابتدائه الكاملة كالها كالاضحية سواء ايت
بها او لم يأت او لظهر بذلك مساواة ما قبل في تفادي توهم ان الواو بمعنى او وان يعلم العدد جملة فانه اكثر
الاعراب يحسن الحساب لبس المراد بالسبعة للكثرة وان الكاملة مؤكدة تفيد المبالغة في محافظة العدد
او صفته كالة العشرة انه اول عدد كامل اذ به تنتهي الآحاد **ذلك** التمتع لازم في **لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام**
والشامية بجمع ذلك الى الحد والصحيح عن الصادق من كان منزله على ثمانية عشر ميلا من بين يديها وثمانية
عشر ميلا من خلفها وثمانية عشر ميلا عن يمينها وثمانية عشر ميلا عن يسارها فلا متعة له مثل مر واشباها
وعن الباقر يسأل عن هذه الآية قال ذلك اهل مكة ليس لهم متعة ولا عليهم عمرة قيل فما حد ذلك قال ثمانية واربعين
ميلا من جميع نواحي مكة دون عسفان وذات عرق **واتقوا الله** فيما يأمركم به سيما ان الحج على
ما امر به **واعلموا ان الله شديد العقاب** فيه لحث لعل العلم به يمنعكم عما يوجب العقاب والتبعات
الحج اشهر المراد وقته او الحمل على الاتساع على حذف مضاف فيه التنبيه للاشارة الى الموقت كان الاشهر
فيه حتى ان الفضا لا يكون الا فيه بخلاف الاوقات في سائر العبادات **معلومات** وهي شوال وذو القعدة
وذو الحجة كلها عندنا وفي خلاف اختار فيه لان ليس لاحد ان يحج فيما سواهن ومن احرم بالحج في غير اشهر الحج فلا
حج له والوصف بالمعلومات للرد على النسيء في الاوقات فان ذلك من فعلهم من المعروفات ولا هل الملة
فيها خلاف وعن اصحابنا في ذلك ما لك والاشهر كالتصريح في ذلك اضا المعنى الحج فيها العمرة كرر الحار والحلق
وطواف الزيارة **فمن فرض** على نفسه **فيهن الحج** من الصادق فيه الفرض التلبية والاشعار والتقليد ثم ذلك
على فصدق فرض الحج في الاحرام انما ينعقد باحدها ... على الشامية حيث اكتفت بالنية وهو دليل على ان
من احرم بالحج في غير الاشهر ... ولا ينعقد ... ان المراد بوقت الحج وقت الاحرام ادعا بما يدل عليه ان

الاحرام

الاحرام لا يقع الا في الاشهر كما ورد به واما ان ليس المراد وقت افعاله ومناسكه بالتمام كما هو المراد فلا
دليل عليه اصلا في هذا الكلام والا لا اجماع ذكرهم والتصريح ولفظه فيهن وما قبل ذكره فكذا وقالوا فالدليل
كراهة هيهنا **فلا رفث** مثل جماع وقيل او ولا فحش من الكلام **ولا فسوق** مثل خروج عن حدود الشرع بالسباب
وارتكاب المحظورات والتنابز بالالقاب **ولا جدال** مثل مراء مع الخدم والرفقة وعن الصادق في الرفث
الجماع والفسوق الكذب والسباب والجدال قول الرجل لا والله وبلى والله وفي رواية ثمة فاكل السلم
وفي الفسوق بقرة والرفث فساد الحج ... اسماع الاثنين بالرفع والثالث بالفتح على المشهور في النفي
في معنى النهي للمبالغة في الثلث وعلى الثانية اسمه لا تكونن في الاولين واخبار بانتفاء الخلاف في الحج
في الثالثة وان خالفة الحركات في المنفي على مخالفة المعنى وذلك ان قريشا كانت تخالف سائر العرب فتقف
بالمشعر فارتفع الخلاف بعضهم الجمهور عرفة فارتفع الخلاف عما امر وان الاهتمام به اكثر كانه مما جبر **وما**
تفعلوا من خير يعلمه الله ... امر بالخيرات معطوف على ما هو النهي في المعنى ... المراد وتخصيص العلم به والالتفات الى
حصوصا على الحجاج من العباد **وتزودوا** على الخير او التقوى في العقبى **فان خير الزاد التقوى** في حملها عليه
مبالغة لا يخفى وعن ابن عباس نزلت في اهل اليمن كانوا يحجون ولا يتزودون ويقولون نحن متوكلون
فيكونون كلا على الناس فامروا ان يتزودوا ويتقوا الابرام في السؤال والتثقيل على الناس **واتقون**
يا اولي الالباب خصوا بذلك الخطاب اذ العقل الخالص عن شائبة الهوى في وجوب خشية الله لا يرتاب
وامروا بان المقام يكون المنقطع بالتقوى هو الله فيقطعوا النظر فيما سواه من كل ما سواه كانه
اليه فيه بالية ما بين سعي وبيع التجارة فضلا من الله **ليس عليكم جناح ان تبتغوا** في ان تطلبوا **فضلا**
من ربكم عطاء ورزقا منه كانوا يتأثمون بالتجارة في الحج فرفع عنهم الجناح في ذلك وعن الصادق فضلا من ربكم
يعني الرزق اذا احل الرجل من احرامه وقضى نسكه فليشتر وليبع في الموسم وعنهما ان ابتغاء الفضل هنا
طلب حلال وابتغاء على اعمال الحج ... حيث لفضل الله ورحمته كالمعونة للضعيف واغاثة الملهوف والطعام

في ايام الحج

الحاج والزوار ... او قضاء الحوائج يظهر بالذكر **فاذا افضتم** دفعتم بكثرة من افاض الماء اذا صب بكثرة
كلها ... الركب ... هو بمعنى ان افاض فضموا افضتم انفسكم ... كثيرا من ... الاولى
من عرفات هي وهو ... وسمي الموقف ... لانه موقف ... او حسنه ...
يطلق ... على كل من القطعات ... الواقعات ... وفيه التانيث والعلمية
هذا لجمع المفاعلة وانما هو ... الكسر ... من التي تجمع الكسر
عاملة ... من ... التكر ... والتعليل ... بكون ...
لعدم الصرف ... نافى لسنا التانيث ...
ما تاه ... كاملة ... التانيث ...
لا وصله ... الولي ... المؤنث ... ولا ... الم يحين
المحاملة ... الكسرة ... عليه الحج ... الكسرة
والنصب ... الكسرة في ... الاسقاط
واتقاء الكسرة ... الكسرة ... ان الموقف عرفة
... ولادتهم ... وابراهيم واسمعيل ... عرف ... ولانه ...
ان جبرئيل ابراهيم او آدم قال له عرفت قال نعم او لان الناس يتعارفون فيه او لان الله يتعارف فيه
... المعرفة فيه ... بعرفات ... بالصبر ... عليه ...
ابتداء من الاسماء المرتجلة ... في عرفات جمع الجمع ... **فاذكروا**
الله بالدعاء ... والصلاة ... والتلبية والتهليل ...
وقيل بصلاة المغرب والعشاء **عند المشعر الحرام** جبل ... وقيل ... هو جمع ...
... الذكر ... الموقف ...

ع

... الى المشعر الحرام ... الموقف ...
... لكونه من الحرم ...
الموقف ... لانه يجمع فيه ... والمشاة ... اولان آدم اجتمع
فيه مع حوا ... بالقرب ... الى ...
واذكروه كما هديكم ... على الحج ... محذوف
... ذكرا حسنا كما هداكم هداية حسنة ... وقيل
... ذكرا ... هدايته اياكم ... التشبيه ... الطلب ... مايقتضيه
وان المطلوب ... والمعنى اذكروه ... فانه هداكم
... في الكلام ... ولا يخفى على ... ما فيه
من ... التشبيه ... المقام ... التشبيه اهل العلم واللغة
... **وان كنتم من قبله** اي الهدى
او ... **لمن الضالين** ... الضالين ... من قبل ...
ذكر الذاكرين وقيل ان نافية واللام بمعنى الا ... وان نظنك لمن الكاذبين ... والجملة ...
عطف على ... **ثم افيضوا** ... **من حيث افاض الناس** اي من عرفات ... وابائهم
كانت قريش وحلفاؤهم من الحمس لا يقفون مع الناس بعرفات ولا يفيضون معا ويقولون نحن
اهل حرم الله فلا نخرج من الحرم فيقفون بالمشعر ويفيضون منه فامرهم الله ان يقفوا بعرفات ويفيضوا
منه وعن الصادق ... ابراهيم واسمعيل واسحق ومن بعدهم ممن
افاض من عرفات ... الناس وعن الصادق ... الناس
بعد وكانت قريش تفيض من المزدلفة ... ويمنعون الناس ان يفيضوا ... رسول الله

ومن يئس من جوار ان يكون افاضتهم من حيث كانوا يفيضون فترك الله ثم ابتغوا من حيث افاض الناس واستغفروا
الله عليه ابراهيم واسماعيل واسحاق ولذلك منهم سهاوهم كان بعدهم وعلى هذا فثم لترتيب رتب الكلام
من جهة الاهتمام فان الاول منها امر عام وهو التحمس خاص بقريش عامدين بما فاضتهم وان كان المراد من الحمس العمام
الناس الانبياء او الائمة او العام وفي تفسير اهل البيت المشعر الحرام من حيث رجع الناس من جمع فاذ
والناس في هذا الموضع الخاص من الحمس فان الحمس لا يفيضون من جمع والمراد ان الحمس يفيضون من المشعر
وغيرهم من غيره من الموقف وعلى هذا التفسير يكون المراد الافاضة من جمع فشمل جميع من الخاصة والعامة
وقال الاكثرون ثم لتفاوت ما بين الافاضتين كقولك احسن الى الناس ثم لا تحسن الى غير كريم فيكون الجملة
على ما ذكروا معطوفة مرادا بها الترتيب اي ثم لا تفيضوا من عرفة فثم للتفاوت في الرتبة بان احدهما
صواب والاخر خطأ في المثال والمثل له مثل الا ان خصوصية المعطوف عليه في المثال بعد العطف وفي الممثل له
قبله ولو قيل احسن الى الكريم ثم لا تحسن الى غير الكريم كان المثل له مثلك لوحظ فيه عموم المعطوف اولا
وخصوصه ثانيا في الممثل له ما بين هم والمكرمين وبين الافاضة والاكرام من المثال الا ان الخصوصية
في المثال لما بين الفات وله لتقتل في المثل له وبعض اصحابنا ان اصحابنا رووا ان فيها تقديما وتأخيرا
فتبين من يكر وفاذا افضتم هذه الجملة ثم ان في النظم دليلا على وجوب الوقوف بعرفة فان الافاضة لما كانت
فيها على الوقوف موقوفة واجبة مقدمة للذكر المامور به لان الفاء كاشفة من ترتيبه وفيه ان الذكر غير
واجب وغير مطلق الامر به ويمكن ان يقال ذكر اذا في سياق مناسك الحج على وجوب الافاضة والوقوف
من افعال الحج فان الافاضة من عرفة من لوازم العقل او العادة **وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ** يغفر لكم لمثل
ما يحكم من الناس ويما الفكر لما مضى **إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ** للذنب سيما اذا استغفر خصوصا على المستغفر *على كل احد*
فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ اي اتممتم العبادات الحجية اللاتي بكم وهي المواضع او مصدر جمع **فَاذْكُرُوا اللَّهَ** برحمة
عليكم والانعام بكم لذكر كم واحسانه اليكم وكرامته لكم **كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ** ما ذكروا مآثرهم وعلاماتهم **أَوْ**

وقد يقع مصدرا حالا او مفعولا ثانيا لتضمين المضاعفة معنى التصيير ويحتمل ان يكون مصدرا
قيل على اسم المصدر وجمعه للتنويع فهذا **وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ** يقتر بحكمه تارة ويوسع
اخرى لكن المضاعفة لمن عل شكرا فلا تقصروا في قرضه وان رايتم منه تقتيرا **وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**
والعبرة انما هي عاقبة تجار وفيه في الدنيا او الاخرة عن الصادق ع قال ما شيء احب الى الله من
اخراج الدراهم الى الامام وان الله ليجعل له الدرهم في الجنة مثل جبل احد ثم قال ان الله يقول
في كتابه من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة قال هو والله في صلة الامام
خاصة وعنه ع لما نزلت هذه الاية على النبي ص من جاء بالحسنة فله خير منها قال رسول الله ص
اللهم زدني فانزل الله سبحانه من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فقال رسول الله ص اللهم
زدني فانزل الله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة فعلم رسول الله
ان الكثير من الله لا يحصى وليس له منتهى انتهى ولا يخفى ان الصلة والحسنة لا ينحصر في اخراج الدراهم
ولا منافي بينها **أَلَمْ تَرَ** تعجيب حزنك يا ايها النبي او ايها الرائي **إِلَى الْمَلَإِ** الجماعة المشار اليهم
مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ وفاة **مُوسَى** عدة مدة وفيه اشارة الى تعقيم وانتشارهم بامر
مع الفاصلة البعيدة والحقبة الشديدة حثا للمسلمين على الجهاد والمجاهدة الشديدة **إِذْ قَالُوا**
لِنَبِيٍّ لَهُمُ من البا...م هو اشمويل وهو بالعبرانية اسمعيل وقيل هو يوشع او شمعون
او اشمويل **ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا** على ما كان فيهم من ان ... السلطنة والسياسة ويدبرون
الملك وامر الامارة والرياسة عن الصادق ع كان الملك في ذلك الزمان هو الذي يسير بالجنود
والنبي يقيم له امره وينبئه بالخبر من عند ربه **نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ** جواب للامر الذي هو استدعاؤهم
اياه اي حتى نسير في الجهاد بتسييره ونحارب اعداءنا من معه ويحتمل الانكار وفصل **قَالَ**
هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ بينها وبين **أَلَّا تُقَاتِلُوا** وهو خبرها للاهتمام بذكر ما يوجب الانكار او الا

[illegible]

[illegible]

تستعيدوا ثانيا ما ذا يفوق وتشنيع في التوبيخ وقالوا هذا القول بها استبعادهم موجوات نعمه
وسعة فضله على القضيب وعلمه باللائق الملك هي الرابعة الصحيحة من الباقوعات بخاسر ايل بعد موسى
عملوا بالمعاصي وغيروا دين آبائهم وعتوا عن امر ربهم وكان فيهم نبي يامرهم وينهاهم فلم يطيعوه وروي
انه كان ارميا النبي فسلط الله عليهم جالوت وهو من القبط فاذلهم وقتل رجالهم واخرجهم
من ديارهم واخذ اموالهم واستعبد نساءهم ففزعوا الى نبيهم وقالوا سل الله تعالى ان يبعث لنا
ملكا نقاتل في سبيل الله وكانت النبوة في بني اسرائيل في بيت والملك والسلطان في بيت اخر
لم يجمع الله لهم النبوة والملك في بيت واحد فمن ذلك قالوا ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل
الله قال لهم نبيهم هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل
الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا وكان كما قال الله فلما كتب عليهم القتال تولوا الا
قليلا منهم وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا فغضبوا من ذلك وقالوا انى يكون
له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال وكانت النبوة في ولد لاوي
والملك في ولد يوسف وكان طالوت من ولد ابن يامين اخي يوسف لامه ولم يكن من
بيت النبوة ولا من بيت المملكة فقال لهم نبيهم ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم
والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم وكان اعظمهم جسما وكان شجاعا قويا
وكان اعلمهم الا انه كان فقيرا فعابوه بالفقر فقالوا لم يؤت سعة من المال **وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ**
الحينا ما لقلوبهم واستعدادا منهم لجميع الاسباب المطلوبة **إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ** الصندوق
من التوب فانه الموضع المرجع لا من التبيت قيل لقلة مثل ما قلق وعلى ما هو مرجوع
فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ الضمير للتابوت لا للاتيان لانه خلاف الظاهر وما سيظهر من الاخبار
عن الائمة الاطهار السكينة هي الطمانينة ولا ... فيها ما في تلك الاخبار **وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ**

والتوقع لما علم ان حال الوضع غير حال النصوص في امثال القتال او لما عرف فيهم من خصوص هؤلاء
الاشخاص من نوع او بحسب الاحوال والمقصود اخفائها لتنافي عليهم من هذا القتال **قَالُوا وَمَا** اي عرض
لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ او دخول ان لان المعنى ما منعنا والتزام ان ان زائدة تحمل بلا فائدة **فِي سَبِيلِ اللَّهِ**
ذكره بعاء وعاملة هو الذي الاصل لما استند شيئا كان **وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا** ابناء
الباعث لهم من جهة الدنيا اي الابعاد عن الاوطان والافراد عن الاولاد بالقهر والسبي للاستعباد
فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ بعد حين كما سيحكى المعرضين عن الجهاد البعد **وَاللَّهُ عَلِيمٌ**
بِالظَّالِمِينَ وعيد شامل لمن تولى من اولئك بالعهد ولما كان المقصد الى تهذيب المعرضين عن الجهاد
سيما مع العهد **وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ** تعليما دعاوه على توجيهم **إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ**
علم عبري منع صرفه منع كونه من الطول وان ناسب ذلك ما في قامته من الطول **قَالُوا أَنَّى**
كيف او من اين يكون **لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا** وسببا هل لان يبعث الله الينا **وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ**
الاظهار للمغايرة ولو الامتنان **مِنْهُ** ووراثة ووجاهة ومكنة **وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ**
سعة ثروة موروثة في الملك للاستقبال الواو الاولى للحال والثانية يحتمل العطف والحال وعلى
الانكار مانع من منع صفاته وهو فيتج نوع ترجيح المرجوح ثم بما نع من سمات عندهم عن مدح
وامر السلطنة بها مقدوح **قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ** فلا يجوز اعتبار كرايا لا بعد الاختيار *عليكم*
تبعة الحكم ومنه بعينهم جواب عما ذكروه اجمالا وبما بعده تفصيلا **وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ** *والجسم*
وانما عطف ما هو العلة اشارة الى ان العلة المستقلة انما هي الحكم المعتنية لهذه العلة والجواب
المستفاد منه معارضة بوجه يكشف عما ذكروه ما هو في الدلالة فان العليم الحكيم اولى من كل احد
على السياسة واصالة الرياسة **وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ** ومنع وسند لما استدلوا به من ان الملك
انما هو بنصب الوجه النسب بانه لعين كذا وانما هو لمن يشاء الله نصبه وكذا **وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**

تَحْمِلُهُ الْمَلائِكَةُ دفين الانبياء وبعضها دفائن على جمع كانوا لاعمامهما الانبياء وقيل ابناؤهما او
انفسهما والآل مقحم لتفخيم شأنهما او انبياء بنى اسرائيل لانهم ابناء عمهما
فى تفسير ما روى عن الباقر ع وكان فى بنى اسرائيل يتبركون به فلما حضر موسى الوفاة وضع
فيه الالواح ودرعه وما كان عنده من آيات النبوة واودعه يوشع وصيه فلم يزل
التابوت بينهم حتى استخفوا به وكان الصبيان يلعبون به فى الطرقات فلم يزل بنو اسرائيل
فى عز وشرف ما دام التابوت بينهم فلما عملوا بالمعاصى واستخفوا بالتابوت رفعه الله عنهم
فلما سألوا النبى وبعث الله طالوت اليهم ملكا يقاتل معهم رد الله عليهم التابوت كما قال
الله ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون
تحمله الملائكة قال البقية ذرية الانبياء وعن الصادق ع انه سئل عن قوله تعالى وبقية
مما ترك آل موسى وآل هرون قال ذرية الانبياء وعن الصادق ع انه سئل عن قوله تعالى
التابوت فى هذه الآية رضراض الالواح وحليه فى التابوت وعن الرضا ع انه قال كان
فيه الواح وحليه فى التابوت وعن الرضا ع انه قال كان فيه الواح موسى التى تكسرت
والطشت التى تغسل فيها قلوب الانبياء وعنه ع قال السكينة ريح من الجنة لها وجه
كوجه الانسان وكان اذا وضع التابوت بين يدى المسلمين والكفار فان تقدم التابوت
رجل لا يرجع حتى يقتل او يغلب ومن رجع عن التابوت كفر وقتله الامام وعن الكاظم ع
انه سئل ما كان تابوت موسى وكم كان سعته قال ثلاثة اذرع فى ذراعين قيل ما كان
فيه قال عصا موسى والسكينة قيل وما السكينة قال روح الله يتكلم كانوا اذا اختلفوا
فى شىء كلمهم واخبرهم ببيان ما يريدون وعن امير المؤمنين ان السكينة التى كانت
فيه ريح هفافة من الجنة لها وجه كوجه الانسان وعن الباقر ان البقية عصا موسى ورضاض

الالواح

الالواح وعنه ع جاءت به الملائكة تحمله وفى رواية تحمله فى صورة البقرة وعن الصادق ع قال انما
مثل السلاح فينا مثل التابوت فى بنى اسرائيل كانت بنو اسرائيل اى اهل بيت وجد التابوت
على بابهم اوتوا النبوة فمن صار اليه السلاح منا اوتى الامامة وفى رواية حيثما دار التابوت
فى بنى اسرائيل دار الملك واينما دار السلاح فينا دار العلم وعن الكاظم ع انه سئل عن السكينة
فقال ريح تخرج من الجنة لها صورة كصورة الانسان ورائحة طيبة وهى التى نزلت على ابراهيم فاقبلت
تدور حول اركان البيت وهو يضع الاساطين قيل له هى التى قال الله تعالى فيه سكينة من ربكم
وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون قال وتلك السكينة فى التابوت وكان فيه طست تغسل فيه قلوب
الانبياء وكان التابوت يدور فى بنى اسرائيل مع الانبياء ثم اقبل علينا فقال ما تابوتكم قلنا
السلاح قال صدقتم هو تابوتكم وعن الصادق ع كان التابوت فى ايدى اعداء بنى اسرائيل من العمالقة
غلبوهم عليه لما مرج امر بنى اسرائيل وحدث فيهم الاحداث ثم انتزعه الله من ايديهم ورده
على بنى اسرائيل قال وقيل ان السكينة لها جناحان وراس كراس الهرة من الزبرجد والزمرد
وروى ذلك فى اخبارنا ورده فى اخبارنا واحتمل فى البقية ان يكون من العلم او ما يفهمه وشيئا
من علامات الانبياء إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ احتمل فيه ان يكون ابتداء خطاب من الله
وهو فى غاية الغرابة كما تراه وسياق الخطاب ولفظة الآية مما يأباه فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ انفصل
بِالْجُنُودِ من بيت المقدس او عن العسكر روى البيضاوى يحكى كون الباء مزيدة بل ستعقبه
روايته قال لا يخرج معى الا الشاب النشيط الفارغ فاجتمع اليه ممن اختاره ثمانون الفا
وكان الوقت قيظا فسلكوا مفازة وسألوا ان يجرى لهم نهرا قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ ممتحنكم بِنَهَرٍ فى هذه
المفازة فى ابتلاء الغرر فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي فلا احاسبه من اشياعى واهل بيتى مباعة لاس امة
كاتباعى وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي الطعم يعنى الذوق الجامع للجامد والمائع والكائن فى الاكل هو

التاكيد فى منى

وفعل المتعدى اليه للتعميم وعلم القصد الى المنكر به والكروع عليه قيل وانما علم ذلك بالوحى
ان كان نبيا كما قيل او باخبار النبى وكون القائل النبى هو الغرض كما سيجىء إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ
الاستثناء من الجملة الاولى وتقديم الثانية للعناية والمستثنى هو المغترف بالغرفة الواحدة وفيه
تأكيد فى التقليل من وجوه واشعار بان الواحدة ايضا زائدة وقرئ بفتح الغرفة فَشَرِبُوا مِنْهُ
من الماء شربا فلا الا قليلا وقيل اى فكرعوا فيه اذ الاصل فى الشرب منه ان لا يكون بوسط
وتعميم الاول ليتصل الاستثناء وبعده مما لبس فيه بل الاولى ان الجملة الاولى كهذه المتفرعة
عليها معرضة لحال الشارب والثانية لحال من لم يشرب اصلا والثالثة منقطعة متصلة بهما او
منهما لم يعم لحال من قصد منها لكونه وسطا بينهما ومثل هذه المراتب مراتب من فى الدنيا
إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ الاقوال فى عددهم مختلفة والظاهر ما عن الباقر ع ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا
منهم من اغترف ومنهم من لم يشرب وروى ان من اقتصر على الغرفة كفته لشربه واداوته ومن لم
يقتصر غلب عطشه واسودت شفته ولم يقدر ان يمضى فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ
اى القليل الذين صدقوا وعملوا بما امروا مع طالوت فضلا رواه الشاهدة قَالُوا اى الكثير الذين
آمنوا ولكن بلا وفاء اذ لم يثبتوا ولعلهم الذين اغترفوا او لا طاقة اسم للاطاقة لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ
بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قالوه تعجبا وتحيرا لكثرة عدوهم وعدتهم لكثرتهم بالنسبة الى طالوت ومعه
قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ اى المتيقنون ولعل استعارة الظن له للاشارة الى ان اقل اليقين موجب لتلك
المقالة أَنَّهُمْ مُلَاقُو اللَّهِ ثوابه موقنا بمنزلة ملاقاتهم اياه وقيل او علموا انهم يستشهدون
عما قريب فيلقون الله ولعلهم الذين لم يغترفوا على ما ربحنا وقيل هم القليل المتجاوزون والقائلون
الاولون هم المتخاذلون وكان النهر بينهما فتبين انهما ليتقاولون كَمْ مِنْ فِئَةٍ تكثيرية او استفهامية
تقريرية ومن مبينة او مزيدة فئة بالفتية قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً فرقة من قاذا بِإِذْنِ اللَّهِ

وتثبيتهم اياه وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ يعنى الذين يصبرون فيما يكونون فيه بالصبر مأمورين وهو قول الله
او من الطائفة وَلَمَّا بَرَزُوا ظهروا لهم من المبارزة لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ ودنوا من الاسباب
المبارزة قَالُوا دعاء رَبَّنَا أَفْرِغْ صب عَلَيْنَا صَبْرًا ليشمل ظاهرنا ويتعمق فى باطننا فيكون عاقبة
امرنا الظفر وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا بذلك الصبر وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ بتثبيت ضيقها التى يتبع فى التسبب
فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ كانما لوا ودعوا ودعائه فى تثبيتهم لهم اياه وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ
وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ الكاملة التى يلزع بها مرتبة الحكم والنبوة وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ الله
اوداود كمنطق الطير وتليين الحديد لصنعة اللبوس عن الرضا ع اوحى الله الى نبيهم ان
جالوت يقتله من يستوى عليه درع موسى عليه السلام وهو رجل من ولد لاوى بن يعقوب اسمه داود
ابن آسى وكان آسى راعيا وكان له عشر بنين اصغرهم داود فلما بعث طالوت الى بنى اسرائيل
وجمعهم لحرب جالوت بعث الى آسى ان احضر ولدك فلما حضروا دعا واحدا واحدا من ولده
فالبسه الدرع درع موسى ع فمنهم من طالت عليه ومنهم من قصرت عنه فقال لآسى هل خلفت
من ولدك احدا قال نعم اصغرهم تركته فى الغنم راعيا فبعث اليه فجاء به فلما دعا اقبل ومعه
مقلاع قال فناداه ثلاث صخرات فى طريقه فقالت يا داود خذنا فاخذها فى مخلاته وكان شديد البطش
قويا فى بدنه شجاعا فلما جاء الى طالوت البسه درع موسى ع فاستوت عليه ففصل طالوت بالجنود
وقال لهم نبيهم يا بنى اسرائيل ان الله مبتليكم بنهر فى هذه المفازة فمن شرب منه فليس من حزب الله
ومن لم يشرب فهو من حزب الله الا من اغترف غرفة بيده فلما وردوا النهر اطلق الله لهم ان يغترف
كل واحد منهم غرفة فشربوا منه الا قليلا منهم فالذين شربوا منه كانوا ستين الفا وهذا امتحان
امتحنوا به كما قال الله وعن الصادق ع انه قال القليل الذين لم يشربوا ولم يغترفوا ثلاثمائة وثلاثة
عشر رجلا فلما جاوزوا النهر ونظروا الى جنود جالوت قال الذين شربوا منه لا طاقة لنا اليوم بجالوت

وجنوده وقال الذين لم يشربوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فجاء
داود فوقف بحذاء جالوت وكان جالوت على الفيل وعلى راسه التاج وفي جبهته ياقوتة يلمع نورها
وجنوده بين يديه فاخذ داود من تلك الاحجار حجرا فرمى به ميمنة جالوت فمر في الهوا ووقع عليهم
فانهزموا واخذ حجرا آخر فرمى به ميسرة جالوت فانهزموا ورمى جالوت بحجر فصك
الياقوتة في جبهته ووصلت الى دماغه ووقع على الارض ميتا وهو قوله تعالى فهزموهم باذن الله وقتل
داود جالوت واتيه الله الملك والحكمة وفي رواية ان داود لما دخل العسكر سمعهم يتعظمون امر جالوت
فقال لهم ما تعظمون من امره فوالله لئن عاينته لاقتلنه فحدثوا بخبره حتى ادخل على طالوت فقال
يا فتى وما عندك من القوة وما جربت من نفسك قال كان الاسد يعدو على الشاة من غنمي فادركه
فآخذ برأسه فافك لحييه منها فآخذها من فيه قال فقال ادع لي بدرع سابغة قال فاتي بدرع فقذفها
في عنقه فتملأ منها قال فقال طالوت والله لعسى الله ان يقتله به قال فلما ان اصبحوا ورجعوا الى طالوت
والتقى الناس قال داود اروني جالوت فلما رآه اخذ الحجر فجعله في مقذافه فرماه فصك به بين
عينيه فدمغه ونكس عن دابته وقال الناس قتل داود جالوت وملك الناس حتى لم يكن يسمع لطالوت
ذكر واجتمعت بنو اسرائيل على داود وانزل الله عليه الزبور وعلمه صنعة الحديد ولينه له ولولا
دفع الله وقرئ دفاع هنا وفي الحج دفاع الله الناس بعضهم ببعض كما دفع اولئك
الكفار بهؤلاء الملأ لفسدت الارض بغلبة المفسدين ان الله ما افسد سابقا او ولي البعض
وفسادهم بشمول شوم افعالهم واعتقادهم وعن امير المؤمنين عليه السلام ان معنى الجلالة بالبر عن الفاجر
ولكن الله ذو فضل على العالمين في العياشي عن الصادق عليه السلام ان الله ليدفع
بمن يصلي من شيعتنا عمن لا يصلي من شيعتنا ولو اجتمعوا على ترك الصلاة لهلكوا وان الله ليدفع بمن يحج
من شيعتنا عمن لا يحج ومن يزكي من شيعتنا عمن لا يزكي ولو اجتمعوا على ترك الزكاة لهلكوا وان الله ليدفع بمن يحج

من شيعتنا

لا يحج ولو اجتمعوا على ترك الحج لهلكوا وهو قول الله عز وجل ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض
لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين فوالله ما نزلت الا فيكم ولا عنى بها غيركم وعن النبي صلى الله عليه وآله
لولا عباد ركع وصبيان رضع وبهائم رتع لصب عليكم العذاب صبا وعنه ص ان الله ليصلح بصلاح
الرجل المسلم ولده وولد ولده واهل دويرته ودويرات حوله ولا يزالون في حفظ الله ما دام فيهم
تلك اي قصة الالوف وتمليك طالوت واتيان التابوت والابتلاء بالنهر والانهزام من كثرة
وقتل داود جالوت واتيانه الملك والحكمة وتعليمه علوم الملك والملكوت آيات الله الدالة
على العجائب الجمة نتلوها عليك بالحق كما هو في الواقع محقق وعلى ما يجده اهل الكتاب فيما يعرف ولها
عند اهل العلم مطابق وانك لمن المرسلين كما دلت عليه ملاحظة مثل تلك الآيات من القرآن المبين
تلك الرسل الاشارة الى الجماعة المذكورة في السورة او التي اسماؤهم الى حين نزول الآية للرسول
مذكورة او كل الرسل واللام للاستغراق والتوسع في اسم الاشارة فضلنا بعضهم لاقتضاء الحكمة
تفضيله بفضيلة على بعض لا تقتضيها له واثبات لما فيه فضيلة بعين تلك الفضيلة منهم من كلم الله
مثال من تفضيل التفضيل وهو انه سبحانه كلم موسى ليلة الحيرة بلا واسطة كجبرئيل واما كلام المنشر
محمد حين كان قاب قوسين او ادنى فلم تكن افضل فضائله المذكورة معها في التفضيل وثالثها
موسى فهو كليم كما قيل بل هو الحبيب الجامع لجميع الفضائل وابن الكليم من الحبيب وكرم من السعيهم
والسليم من كلا الوفا بل ولا اما في فضله ورفع بعضهم درجات بالابهام والجمع والاطلاق
ارعاء لظهور انه لذلك الكلام هو المصطفى فانه من خواصه انه بعث الى عام الجن والبشر ومعجزاته
الظاهرة اربت الى الف واكثرها وبعضها باقية الى يوم الحشر واوتي الحكمة العلمية والعملية ما لم
يؤت احد من الاسود والاحمر وعنه ما خلق الله خلقا افضل مني ولا اكرم عليه مني قال علي عليه السلام
فقلت يا رسول الله فانت افضل ام جبرئيل فقال ان الله فضل انبيائه المرسلين على ملائكته المقربين

وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك يا علي وللائمة من بعدك وان الملائكة لخدامنا
وخدام محبينا الحديث وعن ابن عباس انه قال كونه المراد ابراهيم لتخصيصه بالخلة التي هي اعلى المراتب
الجليلة وادريس لقوله تعالى ورفعناه مكانا عليا واولي العزم من الرسل جميعا وآتينا عيسى ابن مريم
البينات وايدناه بروح القدس خصه بالتعيين وذكر اسمه واضيف الى امه وخصصه بوصف شرف بينه
وبين غيره ردا على البعض وعلى النصارى في الافراط في تعظيمه وللرد على اليهود في التفريط في تحقيره
وقيل فضيلة معجزاته سبب تفضيله لانها آيات واضحة ومعجزات عظيمة لم يستجمعها غيره او للطاف
عطفه على فضلنا ولو شاء الله عدم مدافعة بعضهم بعضا وهدى الناس جميعا ما اقتتل الذين
من بعدهم من اممهم بعد رسولهم من بعد ما جاءتهم البينات المعجزات الواضحات والمبينات للحق لاختلاف
تلك الفرقة وهو ظرف لا قتل او علة بالمبادرة ما اضيف اليه البعد الاول لمجرد بعضهم وعروض الشبهة
على بعضهم ولكن اختلفوا لانهم لشغلهم عن البينات اعرضوا فمنهم من آمن بتوفيقه بالتفضل
بملازمة سبيل الرسل ومنهم من كفر بخذلانه لا عراضه لتلك السبل ولو شاء الله ما اقتتلوا ولو
بعد ما اختلفوا وتعرضوا فالواو للتأكيد وهو لفظا ومعنى بعيد ولكن الله يفعل ما يريد من توفيق وفضل
وخذلان عدلا من اسائه عملا لا يجيزه هو ولا غيره اذا اراد فلا هذا او كون الرسل متفاوتة في الفضيلة
ظاهر من الآية ومعناها قطعي من الادلة قيل والآية دليل على ان الحوادث بيد الله تابعة لمشيته
خيرا كان او شرا ايمانا او كفرا ومعناها ظاهر على اولي النهى وعن امير المؤمنين عليه السلام فيما لا يحال
اصلا لهذا الكلام حيث سأله عن يوم الجمل كبر القوم وكبرنا وهلل القوم وهللنا وصلى القوم وصلينا
فعلام نقاتلهم فتلا هذه الآية ثم قال فنحن الذين من بعدهم فنحن الذين آمنا وهم الذين كفروا
وفي خبر فلما وقع الاختلاف كنا نحن اولى بالله وبالنبي وبالكتاب وبالحق فنحن الذين آمنوا
وهم الذين كفروا وشاء الله قتالهم بمشيئته وارادته وعن الباقر عليه السلام وفي هذا وما اسند اليه على ان اصحاب

عليهم

عليه قد اختلفوا من بعده فمنهم من آمن ومنهم من كفر يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم ما كسبتم بالنفقة
من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة وقرئ جميع بالفتح منها اجمع وعلى
قراءة من رفع فلعل القصد الى ان الذي يتوهم فيه النفع العظيم العظيم الله النفع من كل صنف لا يقع لانفع
وقيل هي جواب هل فيه بيع او خلة او شفاعة على الرفع وقيل والاظهر انها اليوم يوم الموت كما
في واتقوا يوما والمعنى لا يجزي فيه نفس عن نفس شيئا انه لا بيع فيه فتحصل ما ينفق او يفتك به
من العذاب الذي يستحق لترك الانفاق ولا خلة حتى يعينكم او نيا بحكم الاخلاء للاستغناء فان
الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وهم لا يعرفون يومئذ الى المعين ولا شفاعة الا
لمن اذن له الرحمن ورضي له قولا فلا تحسروا على ترك الانفاق الذي امر به الرحمن على الشفاعة
توكلوا والكافرون هم الظالمون فانهم في سبيل الله لا ينفقون لا المؤمنون الذين هم للزكاة فاعلون
وقيل حيث بلغ ظلمهم بانفسهم وقيل لتهديد التاركين للزكاة هم الظالمون الغاية وحرمانهم
الامور النهاية وقيل يريد التاركين للزكاة هم الذين ظلموا انفسهم او وضعوا المال في غير موضعه
فوضع الكافرين موضعه تغليظا وتهديدا وتخصيص الانفاق بالزكاة ضعيف بل سخيف فان النظم
سبق بالجهاد وما يشمل الانفاق فيه فينا سبقه حقه ما يفسر بما نعتناه به ثم حدد افتتاح الكلام
بتبيين التوحيد وما يتعبر من الصفات بالآية المسماة باية الكرسي وهي افضل الآيات عن النبي ما
قرئت هذه الآية في دار الا هجرها الشياطين ثلثين يوما ولا يدخلها ساحر ولا ساحرة اربعين ليلة
وعنه ما ان اعظم آية في القرآن آية الكرسي من قرأها بعث الله ملكا يكتب من حسناته ويمحو
من سيئاته الى الغد من تلك الساعة وعن امير المؤمنين سمعت نبيكم على اعواد المنبر يقول من
قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت ولا يواظب عليها الا صديق
او عابد ومن قرأها اذا اخذ مضجعه آمنه الله على نفسه وجاره وجار جاره والابيات حوله

وروي انه ذاكر الصحابة افضل ما في القران فقال لهم علي ما بالكم عن اية الكرسي قال رسول الله صلعم يا علي سيد
البشر ادم وسيد العرب محمد ولا فخر وسيد الكلام القران وسيد القران البقرة وسيد البقرة اية الكرسي
يا علي ان فيها لخمسين كلمة في كل كلمة خمسون بركة وعن ابي قال رسول الله صلعم يا ابا المنذر اي اية في كتاب
الله اعظم قلت الله لا اله الا هو الحي القيوم قال فضرب على صدري ثم قال ليهنك العلم والذي نفس محمد بيده
ان لهذه الاية لسانا وشفتين تقدس الملك عند ساق العرش وعن الباقر من قرا اية الكرسي مرة
صرف الله عنه الف مكروه من مكاره الدنيا والف مكروه من مكاره الاخرة ايسر مكروه الدنيا الفقر
وايسر مكروه الاخرة عذاب القبر وعن الصادق ان لكل شيء ذروة وذروة القران اية الكرسي
وغير ذلك من الاخبار التي لا تحصى فيها الانحصار **اللّٰهُ** مبتدا **لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ** خبره والمعنى انه المستحق
للعبادة لا غيره والاخبار ان معنى لا في الوجود لا يصح ان يوجد **الْحَيُّ** العليم القدير دائم البقاء او
الْقَيُّومُ القائم الكامل في الوجود وهو الواجب او معناه الكامل في نفسه المكمل لغيره مجازا وهو ادق
الاداء البالغ في القيام بالتربية والحفظ للاشياء عن ابي الحسن ع لما كان يوم بدر قاتلت ثم
جئت الى رسول الله انظر ماذا يصنع فجئت فاذا هو ساجد يقول يا حي يا قيوم لا يزيد على ذلك
ثم رجعت الى القتال ثم جئت وهو يقول ذلك فلا ازال اذهب وارجع وانظر اليه وكان لا يزيد
على ذلك الى ان فتح الله له وعن بعض اهل البيت ع انهما اسم الله الاعظم **لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ**
فتور يتقدم النوم **وَلَا نَوْمٌ** حالة طبيعية تعطل الحواس الظاهرة ويحصل اثرها تعطل الباطنة فانها
اخرى والاستداد بالباصرة والتنوين فيهما للتحقير او التنكير ويلزم من نفيهما نفي كل فترة وتقديم
السنة عليها لان الغلبة في الاخذ ماخوذة والنوم غالب على النعاس ولهذا اطلب النعاس على سنة
الناس وقيل هو على ترتيب الوجود وقيل اي فضلا ان ياخذه نوم او تقول نفي الاخص او لا
ثم نفي الاعم لفيد المبالغة من حيث لزم نفي النوم اولا ضمنا ثم ثانيا صريحا ولو اقتصر على نفي الاخص

لم يلزم

لم يلزم منه نفي الاعم او هو كالتاكيد فافهم والجملة نفي للتشبيه وتوهم الجسمانية وتاكيد
للعليمية والقديرية والقيومية ولذا لم تعطف وتقصد كمال النفي فيهما بنفيهما لم يوصف
بعنوان الوصف عن الصادق ع انه رأى جالسا متوركا برجله على فخذه فقيل له هذه جلسة
مكروهة فقال لا ان اليهود قالت ان الرب لما فرغ من خلق السموات والارض جلس
على الكرسي هذه الجلسة ليستريح فانزل الله الله لا اله الا هو **لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ**
تحقيق به عبوديته وتقويم ما يتعلق بهما وصفا او جزءا او مظروفا او محلا مضافا فهو
ابلغ بوجه من قوله تم له السموات والارض وما فيهن ويستبان منه للتوحيد برهان
وللقيومية تقريبه بيان وفي الرضا عليه التحية والتسليم انه قرأ بزيادة وما بينهما
وما تحت الثرى عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم وفي استعمال ما فيها يشمل دون
العقول ايماء بانهم في المقهورية كغيرهم من العقول وقيل لاكثرية غير ذوي المعقول فالاول
انه على ان اضلال العباد منهم غير معقول بل الاشتغال على حالة فربما تعدوه معبودا **مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ**
عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ بيان لغاية المهابة والساعد بنفي استطاعة احد من عنده للشفاعة فضلا
عن ان يدفع ما عنده بالمدافعة والممانعة ورد على المشركين الظالمين لا انهم هؤلاء
شفعاؤنا عند الله وعلى من اتخذ الهه هواه فضلا عمن عاند الله وعاداه ثم دلك ذلك
بان الاذن في الشفاعة لا يكون بمجرد البحث والاتفاق او ما توهمه اولئك الجماعة
بل بعلمه اعمالا واستعداد من له الشفاعة وهو **يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ** ماكان **وَمَا خَلْفَهُمْ**
وما لم يكن بعد كاعز الرضا ع وقيل منه ما قبلهم وما بعدهم كما قالوا وقيل او بالعكس
او امور الدنيا والاخرة او عكسه او ما يحسونه وما يعقلونه او ما يدركونه وما لا يدركونه او يجهل
ما حضر منهم وما غاب والضمير لما فيهما من العقلاء ولما دل عليه من ذا من يجيز ان يكون شفعاء

لما فيهما

عليه افضل الصلوة والسلام على الخامس من العاشر ثم منها تنبيها واشارة من ان ما في السموات والارض
من الكرسي لا كحلقة في فلاة وما الكرسي عند العرش الا كحلقة في فلاة فليس فيها لذلك شيء من
المنافاة بل هي لذلك من المحسوسات انتهى تسليما ضالة بالسموات لعل ملك محيط وعرشه محيط
وجه شبهه بالفلاة وكذا هو بالنسبة الى العرش اي محيط الجهات وكذلك ما هو المروي عن الوصي العلي
عليه افضل الصلوات نحو ورد بعض المعتقدين للمتشابهات وهو ان السموات والارض وما بينهما
مخلوق في جوف الكرسي وله اربعة املاك يحملونه باذن الله ثم ملك منهم في صورة الادميين
وهي اكرم الصور على الله تعالى وهو يدعو الله ويتضرع اليه ويطلب الشفاعة والرزق لبني ادم
والملك الثاني في صورة الثور وهو سيد البهائم وهو يدعو الله ويتضرع اليه ويطلب الشفاعة
والرزق للبهائم والملك الثالث في صورة النسر وهو سيد الطيور وهو يدعو الله ويتضرع اليه
ويطلب الشفاعة لجميع الطيور والملك الرابع في صورة الاسد وهو سيد السباع وهو يدعو الله ويتضرع
اليه ويطلب الشفاعة والرزق لجميع السباع قال ولم يكن في جميع الصور صورة احسن من الثور
ولا اشد انتصابا منه حتى اتخذ الملأ من بني اسرائيل العجل الها وعبدوه تحقق الملك الذي في صورة
الثور ما سه استحياء من الله ان عبدوا من دون الله شيئا يشبهه وتخوف ان ينزل به العذاب
وغيره من المتشابهات مما لا وجه وجيه له فالاولى ان لا يبعد كنظائرها الكثيرة على اجسام من
عالم المثال لا على الاجسام المحسوسة المجهولة وهي من كيفيتها المحسوسة معقولة وبما يؤكد
ذلك المعنى ويعين هذا المعنى انه قد صرح غير واحد من المفسرين ورود الاخبار الصحيحة بانه جسم عظيم
تحت العرش وفوق السابعة وما عن الصادق ع ما حاصله كل شيء في الكرسي وقال الكرسي
وسع السموات والارض والعرش وسع كل شيء ووسع الكرسي وما هو منه الشمس تحت العرش
وفوق السماء السابعة وما عن ابن عباس انه موضع القدمين فانهم عللوه على انه اراد موضع

او للشفعاء **وَلَا يُحِيطُونَ** عطف هذه الجملة كالايضاح الجملة **بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ** اي معلوماته والتعبير به
لان علمه عين ذاته والمعلوم ذاته تفرق بطرفها سابق بمخلوقاته فاتحد علمه مع معلوماته وبعبارة
اخرى لما لم يتحقق منه داخلا على الذات وعلمه يحيى فهو مسير على المعلومات في الوجود مطلقا
له مراتب للعلم اولا وبالذات ولعل في زيادة لفظ الاحاطة اشارة الى ان المنفي
ان في العلم الواقعي لا بد من الاحاطة وهي مفقودة لغيره تعالى واما مفهوم الاستثناء في
إِلَّا بِمَا شَاءَ فعن عالم الكتاب توسع لما العلماء كالاحاطة لا حاطة للاحاطة في الحال او تعلقه متعلق
المشبه من الاحاطة ويحتمل ان يكون المعنى انهم لا يحصلون علمه تعويضا ولا رسما ثم انه قد يحصل
كونه الباء سببية وما مصدرية الطف وارتبط عما سبق والحق الكلام الحق لولا الذي عطلناه
سبب لعلومهم لا ان متعلقها متعلق علومهم وهو كما ترى ثم ان المناسبة بين الشيء و
المشبه مناسبة لكونه الحاصل معينة وشيئيته للمحمول بالجوهرية الشيئية فحمل الاية الشاهد
ثابتة ثم وعلم بل انه المنفي هاهنا دائرة معينة شخصية على الاول فهو غير معلوماته وهذا
هو معنى الحمل البسيط وانه تعالى بكل شيء محيط **وَسِعَ** لا يضيق وقيل تحمل ويطيق **كُرْسِيُّهُ** الكرسي
فالكرسي ما يكر الاشياء وتلبيد الاجزاء ومنه كرسي العالم والملك لان المطلوب منه الاستحكام
الحاصل من ذلك وقيل هو في الاصل اسم لما يقعد عليه ولا يفضل عن مقعد القاعد وكلاهما
منسوب الى الكرسي وهو الملبد وهو لا يناسب في اعتبار ملم فضله على المقعد وقيل هو في الاصل
كل اصل يجعل عليه ويحق ايضا اصل لا يتكلم عليه ومنه العلماء كرسي لان بهم القوام وعليهم الاعتماد
في الامر الدنيوي والاخروي والاظهر بل منه الا كثير من حمل الالفاظ على المتفاهم العرفي
مع ملاحظة القرائن من الداخلي والخارجي ان المراد بالكرسي هو الجسم المحيط بكل جسم
من السموات والارض واعلى حلق البروج تاسع السموات وما دونه الخاصة والعامة عن النبي

عليها فضل

ملك عظيم كالروح الاعظم واما ما ورد عليه من انه يجب تنزيهه انه عما يوجب اسناد التجسيم اليه فيرده
بانه لا يجوز ان يكون له في عالم الامثال بل الاجساد جسم هو قائم عليه فيضاف ذلك الجسم اليه بل
بناء ما لا يليق من خوارق العادات كامثال الملائكة بصور الادميين عليه وذلك كتمثيل الرسول
بجسمه ما يجده واضافة العقل المخلوق الاول اليه وقياسه على الله تعالى قياس مع الفارق لا يجوز
الانكار عليه وما روي عن الصادق ع انه سئل السموات والارض وسعن الكرسي ام الكرسي وسع
السموات والارض فقال ان كل شيء في الكرسي وما منه انه سئل عن العرش والكرسي ما هما فقال
العرش في وجه هو جملة الخلق والكرسي وعاؤه وفي وجه اخر العرش هو العلم الذي اطلع الله عليه
انبياءه ورسله وحججه والكرسي هو العلم الذي لم يطلع عليه احدا من انبيائه ورسله وحججه
بالوجه الاول اذ الظاهر ان المراد بجملة الخلق هو العالم الحسي وما نبينا منه ان العرش في الكرسي
فلا يصح بما هي فيه مع انه يمكن فيه التوجيه بوجه وجيه وهو ان يكون المراد الاجرام العالية الاجاد
السماوية وان العرش عبارة عن مجموع الاجسام البديعة المتحركة بالحركة السريعة ومعه يوجه
بعيد وبعد الخبر انما هو فيه ما في جوامع من انه يعلم كرسيه فهذا وصله من حيث الضلعة الكلام
المقام الحكم نعتاد ما ذهب به الجمهور من قول الرجال انما القفال فحولا من الحق الحقيق في القائل
من انه لا كرسي ولا قاعد وانما هو تصوير لعظمة الله المتعال ونفي ما يجليه به من صفات الجلال والجلاد
اذ ذلك يفضي الى تطرق مثل ذلك فيما ورد في امر اخر وهذا هو حادثة القالة في الاعتقاد
وظني ان مراد القفال ان ما يستلزم ظاهره المحال يجيز فيه ان يحمل على التمثال
مثل تسمية الكعبة بيت الله المتعال والحجر يمين الله لا الجسم هنا ملك
الاسم على المثال ثم يرد على بعض تاسيده ذلك المقال حيث نقل القول بان
الكرسي هو الجسم مقابلا للقول بالتصوير والتمثال ونقل من مقصود القفال ان

تخلد وما يتوارد منه حق قدره ولا يمنع عنه والتعبير بالغيبة والبراني الطيفي

لي على

او المقصود هو النهي من النفي اي انا يا ايها المؤمنين لا تتفقوا الا ابتغاء وجه الله النهي او نفيهم عن
اقاربهم المشركين وقيل معناه لا تكونون صادقا في الانفاق حتى تبتغوا وجه الله ثم وجه
ذكر الوجه هنا ما لمرضاة مما سبق لعله لان الى هنا العطف والتبيين فذكر فينبغي ان يحمل
الى ححبه الا على التعظيم **وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ** جزاؤه اضعافا مضاعفة وهو كالعلة
لجل ما اقبله او تاكيد للشرطية الاتية او بالمنفي من استحباب دعوته من ما لها وان لى
لتعفي الشرطية مع المتاخر ثم انه لغى الواجب على الطلاقة ما خلا في عموم الاية **وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ**
من ثواب انفاقكم لا تنقصون **لِلْفُقَرَاءِ** خبر ومعلق لمقدر كذلك الانفاق كما حلق على او كما
ولا يخفى خفاء الاخر وما كان اشتهر ان الاول انما هو الاظهر **الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ**
المراد هم الذين حصروا انفسهم وعرضوها في الجهاد عن الباقر ع انها نزلت في اصحاب الصفة
ولا يخالفه ما عن ابن عباس هؤلاء هم من المهاجرين يسكنون صفة المسجد يتعلمون
القران بالليل ويرضخون النوى بالنهار وكانوا يخرجون في كل سرية يبعثها رسول
الله ثم من كان عنده فضل اتاهم به وما عن ابن عباس يخالف ظاهر الاية وهذا
المشهور بين الناس **لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ** كسبا لاشتغالهم بالعبادة
الذي وجب واستحب لاجلها الكسب لعلم العدة والعلة من الامانة والصحة **يَحْسَبُهُمُ**
الْجَاهِلُ بحالهم وفي حذف تلميح الى انه لا يمنع الفقراء من احوالهم **أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ** من
حيث اهل الكف عن المسألة بالكف بل ابطالها الغني بالتكلف وقد يتكلف بنفسه بان
الجاهل بالحكمة يحسبهم غير محتاجين في التعفف **تَعْرِفُهُم** بالفقر ايها النبي وقيل او كل
احد **بِسِيمَاهُمْ** من ضعف جسمهم ورثاثة حالهم من غير مرض وتجلد او خضوع عمم لله لما
من اثر السجود في الجباه **لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا** الحاحا اي ان سالوا احيانا لما كان فيه

حسبهم الفقر عن الجهاد فنعدهم الله
ويوافقه نقله المؤلف والمخالف
من انهم كانوا نحوا من اربعمائة من
فقراء المهاجرين

سعايا لم يسئلوا الحافا او مثل هو نفي للاثر بين كقوله على لاحب لا يهتدى بمناره والغرض التنبيه
على الله وتصبه على المصدر فانه كنوع من السؤال او على كونه مفعولا له او على الحال **وَمَا تُنفِقُوا**
مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ابلغ وعد على هذا الانفاق فانه مصرح عظيم **الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم**
بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً نصب مصدرا او ظرفا او حالا ولا يخفى وجه كونه منكرا في التعبير عن الليل
خاصة على كون الكلام لعادة **وَعَلَانِيَةً** ختم امر الانفاق بهذه الاية اذ في تعميم الاوقات والاحوال
به يبلغ الخير الغاية عن ابن عباس نزلت في علي ع كانت معه اربعة دراهم فتصدق بدرهم
ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية وقد اتفق الموافق والمخالف على نقل هذه
الرواية وروي ذلك عن الباقر ع والصادق ع وعن ابي اسحق قال كان لعلي ابن ابي طالب
اربعة دراهم لم يملك غيرها فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية
فبلغ ذلك النبي ص فقال ما حملك على ما صنعت قال انجاز موعد الله فانزل الله الاية
وعن النبي انها نزلت في النفقة على الخيل قال ورد انها نزلت في امير المؤمنين علي
ابن ابي طالب وكان سبب نزولها انه كان معه اربعة دراهم فتصدق بدرهم بالليل وبدرهم
بالنهار وبدرهم في السر وبدرهم في العلانية فنزلت فيه هذه الاية قال والاية اذا نزلت
في شيء فهي منزلة في كل ما يجري فيه فالاعتماد في تفسيرها انها نزلت في امير المؤمنين
علي ابن ابي طالب وجرت في النفقة على الخيل واشباه ذلك وعن الصادق ع انها ليست
من الزكوة ثم انه ربما في بعض قول العامة نزولها في ابي بكر كما عنهم في بعض الروايات
وفيه جمع المصنفات ولذا ذكر في الخبر الاخر لم يملك غيرها **فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ**
وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝ خبر للموصول فالفا للسببية وقيل للعطف والخبر منهم المقدر ولذا
جوزنا الوقف على علانية **الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا** اكتسابا للربا وانما ذكر الاكل لانه اعظم وجوه الانتفاع

في النفس

ليعلم

ليعلم طلبه اليه وقال جمع للتفخيم على لغة وقرأه والتثنية واو الجمع وقيل زيادة غير صحيحة كتبناها وذكر
الاكل لانه كان في المنافع وقيل لانه اعظم المنافع ولان الربا في المطعومات شايع وهو
معاوضة احد المتجانسين الموزونين بالاخر بزيادة عينية او حكمية من احد الجانبين مثل
فيه القرض بشرط النفع والبيع بالمثل مع الاجل او المكيلين الاجل فان للاجل قسط من الثمن
لَا يَقُومُونَ من القبور او من مجالس الاكل **إِلَّا** قياما **كَمَا يَقُومُ** كقيام **الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ** اي المصروع
فانه قد ثبت بالاخبار والاثار ان الجن يتسلط على الانسان وقالوا هو وارد على ما زعموا
والخبط ضرب على غير استواء كخبط العشواء **مِنَ الْمَسِّ** الجنون كما زعموا وقيل انه بالوسوسة والظاهر
ان نفس المس يورث هذه الحالة وقيل وهو متعلق بلا يقومون او بيقوم او بيتخبط والاوسط اوسط
وفي الاول ما عن الصادق ع قال رسول الله ص لما اسري بي الى السماء رايت قوما يريد
احدهم ان يقوم فلا يقدر ان يقوم من عظم بطنه فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء الذين
يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس واذا هم بسبيل ال فرعون
يعرضون على النار غدوا وعشيا يقولون ربنا متى تقوم الساعة وانما ما عنده انه اكل الربا
لا يخرج من الدنيا حتى يتخبطه الشيطان فالظاهر في حتى هذا المقام ولعله من جهة على ما قبلها
فيما بعده والثالث مع توجيه لا يخفى ضعفه **ذَٰلِكَ** الاكل او ما بهم نزل وكان فالبا كل **بِأَنَّهُمْ قَالُوا**
إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا بسبب تسويتهم بينهما بحسب الذهن والاعتقاد بجوز كل منهما لاشتراكهما
في المعاملة والربح والحساب بل لولوعهم بالربا عكسوا القياس مبالغة فيه فنفعل كلاهما
عكس ما يقتضيه التشبيه الا ان في ان **وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا** من قولهم الفارق فيكون
التشبيه على مقتضى الظاهر وعلى ما هو الظاهر فهو رد عليهم بان اصل القياس من ابليس الخاسر
ومناط الحلية والحرمة حكم الله القاهر مع ان الفارق بينهما في اكثر المواضع ظاهر وعن الصادق

اما حرم الله الربا لئلا يمتنع الناس من اصطناع المعروف ولعل المراد بالمعروف مطلق الاحسان
بالملايمة وقيل القرض الحسن كما سيأتي في تفسير لا خير في كثير الآية وكلى قال مجيد العناس فاذ اتطال العناس
لما معنية النفس فمن جاءه موعظة بلغه وعظ عظيم او اية عظة من ربه كالنهي عن تحليل الربوا فانتهى
عما نهي فله ما سلف لا يؤخذ ولا يؤخذ منه ما اخذ المتقدم على التحريم وان لم يقبضه فاعل
الطرف ان حملت من موصولة وعنه ان حملت شرطية اذ الطرف لم يعتمد على ما قبله من اصلها
ومنها وعن الباقر عليه السلام قال الموعظة التوبة وعن الصادق عليه السلام كل ربوا اكلة الناس بجهالة ثم تابوا فانه يقبل
منهم اذا عرف منهم التوبة وقال لو ان رجلا ورث من ابيه مالا وقد عرف ان في ذلك ربوا
ولكن اختلط في التجارة بغير حلال كان حلالا طيبا فليأكله وان عرف منه شيئا معزولا انه ربوا
فليأخذ رأس ماله وليرد الربوا وايما رجل افاد مالا كثيرا قد اكثر فيه من الربوا فجهل ذلك
ثم عرفه بعد فاراد ان ينزعه فما مضى فله ويدعه فيما يستأنف وفي معناها اخبار كثيرة وامره
الى الله ومن عاد وذلك اصحاب النار هم فيها خالدون وامره الى الله يجازيه يوم الجزاء على
مقتضى ما نواه او يحكم في شأنه ولا اعتراض عليه لمن سواه فان من انتهى من الاكل فهو المستحق
لثواب الله ومن انتهى عن الاستحلال فقط فلعله فارع الاشياء ومن عاد الى تحليل الربوا
بعد ما انتهى اليه ما نهى الله فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون لانهم كفروا بحكم الله وردوه يمحق الله الربوا
ينقصه شيئا فشيئا بذهاب بركته بل يهلك سائر الاموال بمخالطته كأنه يريد ما يستحق به
بحكمة ما ونحو منه ويضاعف ثوابه عن الصادق عليه السلام قال رسول الله ليس شيء الا وقد وكل به ملك
غير الصدقة فان الله يأخذه بيده ويربيه كما يربي احدكم ولده حتى يلقاه يوم القيمة وهو مثل احد
وفي النبوي ما نقص مال من صدقة وعينا ينهما احبار متعاودة متصادقة وبالجملة الربوا وان كان
زيادة في المال الا انه خسران ونقصان في المال والانفاق وان كان نقصا في المال في الحال

لكن زيادة

لكن زيادة مآلا وعاجلا في الاستقبال والله لا يحب كل كفار في كفره على الاصرار
اثيم اثمه على الاستمرار والكفار هو المستحل مع الاضطرار والاثيم هو الآكل مع اعتقاد التحريم
والمعنى على كلا الامرين كل كفار اثيم والجمع بينهما مع ان عدم المحبة في كل منهما لان رحمته اقتضت
عدم التصريح بشأنهما ان الذين آمنوا بالله وبما جاءهم منه من الآيات وعملوا الصالحات واقاموا
الصلوة ذكر الخاص بعد العام لان غاية الاهتمام بالانفاق للصلوة فيما سبق وهم
لكونها افضل شرايع الاسلام فقدم ذكره وذلك الاتيان بمنافاة الى الوجه المشهور العام وذكر
وآتوا الزكوة ليعلم ايضا التالي في الفضيلة للصلوة تاكيدا لامر الصدقة ولذلك حصت
الزكوة لهم اجرهم عدم ذكر الفاء هنا للايذان بان الجزاء بلا شرط ثبت لهم الجزاء فلذا جئ
فيه بان المناسبة للفاء فهو ابلغ وجيء من اسلوب سبق بالفاء جملة الجزاء كيف لا والشرط متمثل
على كل ما يوجب عند ربهم يوم الجزاء وفي كلمة عند من التعظيم والتحقيق ما ليس في مثل على ولا
خوف عليهم من آت ولا هم يحزنون على فائت يا ايها الذين آمنوا ظاهرا اتقوا الله
وذروا ما بقي من الربوا ودعوا بقايا التي شرطتم على الناس من الزيادة التي تسلفتم بالربوا ان
كنتم مؤمنين اي في ايمانكم موقنين فان الايمان سيما بجانب التاكيد دليل اليقين او ان ان
للابتداء والتشويق والمراد بالمؤمنين مصدقا دين وقيل معناه ان كنتم مؤمنين او ان الدلم اسند
الحكم بكونكم مؤمنين عن الباقر عليه السلام ان الوليد ابن المغيرة كان يربي في الجاهلية وقد بقي له بقايا
على ثقيف فاراد خالد ابن الوليد المطالبة بها بعد ان اسلم فنزلت والقمي لما نزلت الذين يأكلون
الربوا قام خالد ابن الوليد فقال يا رسول الله ربا ابي في ثقيف وقد اوصاني عند موته باخذه
فانزل الله فان لم تفعلوا ما امرتم فاذنوا فاعلموا وقرأ عاصم في رواية وحمزة بكسر الذال
والالف بعد الهمزة من الايذان بمعنى الاعلام وهذا آكد فان العلم معه من الاعلام فقد المفعول لا علم

بحرب من الله ورسوله زيادة من والتنكير لزيادة التهديد ومن ذلك التهديد الشديد وغاية التهديد
والوعيد لان عادتهم الشائعة وتوليتهم نفوسهم على حصول ذلك المريد من القديم والحديث
وحقارة امر الربوا وكان في مواضعها تثبت شدة حرصهم وطمعهم منه واقتضت ذلك
التهديد والوعيد وذكر الله وعدم ذكر الامام للايماء الى انه محكم المرتبي حكم الباغي بسبب
ثم بقاتل حتى يفي وان تبتم من القول بحل الربوا او من الاربا فلكم رؤس اموالكم وعلى الثاني
فالشرط للبناء على احسن البناء وكذا اذا جمع بين الاول والثاني لكن على الظاهر يفهم منه انهم ليس
اموالهم ان لم يتوبوا لا تظلمون بانتقاص الحقوق او مما له في ادائه ما يتعاملون وان كان ذو
عسرة شرعية عالمال فنظرة فالانظار فالحال خبر لمقدر او مبتدأ بتقدير خبر او فاعل لفعل
مقدر كالحكم او عليكم او تكون والامر مقصود من الخبر الى ميسرة ليساره وقرئ شأن بضم السين
وهما لغتان وان تصدقوا والاسقاط بالتصدق هو المراد وقرئ عاصم بتشديد الصاد
خير لكم عند الله يعني بل الدنيا اي من الانظار او من المال فاخذتم في حال الدنيا الحقاف
الثواب والدوام في دار القرار وقيل المراد بالتصدق الانظار لما عنهم واله الاخيار لا يحل دين
رجل مسلم فيؤخره الا كان له بكل يوم صدقة وعن الصادق عليه السلام صعد رسول الله المنبر ذات يوم
فحمد الله واثنى عليه وصلى على انبيائه صلى الله عليهم ثم قال ايها الناس ليبلغ الشاهد منكم الغائب
الا ومن انظر معسرا كان له على الله في كل يوم صدقة بمثل ماله حتى يستوفيه ثم قال ابو عبد الله
وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وان تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون انه معسر فتصدقوا عليه
بما لكم عليه وعنه قال ومن اراد ان يظله الله يوم لا ظل الا ظله قالها ثلثا فهابه الناس
ان يسألوه فقال فلينظر معسرا او ليدع له من حقه وعنه قال خلوا سبيل المعسر كما خلاه الله عنه
انه جاء اليه رجل فقال يا ابا عبد الله قرض الى ميسرة فقال له ابو عبد الله الى غلة تدرك فقال الرجل

لا والله

لا والله قال فالى تجارة تباع فقال لا والله فقال ابو عبد الله فانت ممن جعل الله له في اموالنا
حقا ثم دعا بكيس فيه دراهم فادخل يده فيه فناوله منه قبضة وعن الرضا انه سئل
عن هذه النظرة التي ذكرها الله عز وجل في كتابه لها حد يعرف اذا صار هذا المعسر اليه لا بد
ان ينتظر وقد اخذ مال هذا الرجل وانفقه على عياله وليس له غلة ينتظر ادراكها ولا دين
ينتظر محله ولا مال غائب ينتظر قدومه قال نعم ينتظر بقدر ما ينتهي خبره الى الامام فيقضي
عنه ما عليه من سهم الغارمين اذا كان انفقه في طاعة الله فان كان انفقه في معصية الله
فلا شيء له على الامام قيل فما لهذا الرجل الذي ائتمنه وهو لا يعلم فيما انفقه في طاعة الله ام
في معصية الله قال يسعى له في ماله فيرده عليه وهو صاغر والقمي في اليوم ما من غريم ذهب بغريمه
الى وال من ولاة المسلمين واستبان للوالي عسرته الا برئ هذا المعسر من دينه وصار دينه على والي
المسلمين فيما في يديه من اموال المسلمين ان كنتم تعلمون جزاء ما تعملون واتقوا يوما ترجعون
فيه الى الله للحساب واوفى بمعنوا او بروا والنواس يوم القيمة وقيل او الوقت وقرئ
اتيان بفتح التاء ثم توفى كل نفس ما كسبت جزاء ما عملت وهم لا يظلمون بنقص ثواب او زيادة
عقاب استحقوا بما كانوا يعملون العامة وبعض الخواص عن ابن عباس انها آخر آية نزل بها جبرئيل
وقال ضعها في رأس المائتين والثمانين من البقرة وعاش رسول الله بعدها احدى وعشرين
يوما وقيل احدا وثمانين وقيل سبعة ايام وقيل ثلاث ساعات يا ايها الذين آمنوا اذا تداينتم
تعاملتم بدين نسبة من احد الجانبين لتعلقها كما في كليهما بدين وسيلة الى اجل فان المؤجل
بالجانبين لا بد ان يصح ببيع الى معاملتين وقالوا فائدة ذكر الدين ان لا يتوهم من التداين
المجازاة وبعلم بتوجهه الى المؤجل والحالة الداعية الباعثة على الكتبة ويكون مرجع ضميرها كتبه مسمى
معين بما يعين ليرفع الغرر فرضها الساعة فيه بعينه فاكتبوه لئلا تنسوا فيورث النزاع واشتغال

دمة للذين رآووه او بحضوره وعن ابن عباس ان المراد به السلم لما حرم الله الربا اباح السلم
والمشهور بين الاصحاب ان الامر بالكتاب على وجه الاستحباب وهو لا ينافي الاستشهاد كما في الاستشهاد
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لما عرض على آدم اسماء الانبياء واعمارهم فلما رأى مابين اسم داود النبي
اذا عمره في العالم اربعون سنة فقال آدم يارب ما اقل عمر داود وما اكثر عمري يارب ان
انا زدت داود ثلثين سنة من عمري اثبت ذلك له قال نعم يا آدم قال فاني قد زدته من عمري ثلثين
سنة فانفذ ذلك له وانبتها له عندك واطرحها من عمري فاثبت الله عز وجل
لداود في عمره ثلثين سنة وكانت له عند الله مثبتة فذلك قوله يمحو الله ما يشاء
ويثبت وعنده ام الكتاب قال فمحا الله ما كان عنده مثبتا لآدم واثبت لداود ما لم يكن عنده
مثبتا قال فمضى عمر آدم فهبط ملك الموت ليقبض روحه لا اثبت واحد فقال له آدم يا ملك
الموت انه قد بقي من عمري ثلثون سنة فقال له ملك الموت يا آدم الم تجعلها لابنك داود النبي
واطرحتها من عمرك حين عرض عليك اسماء الانبياء من ذريتك وعرضت عليك اعمارهم
وانت يومئذ بوادي الروحاء فقال له آدم ما اذكر هذا فقال له ملك الموت يا آدم لا تجحد
الم تسئل الله عز وجل ان يثبتها لداود ويمحوها من عمرك فاثبتها لداود في الزبور ومحاها
من عمرك في الذكر قال آدم حتى اعلم ذلك وقال ابو جعفر ع وكان آدم صادقا قال لم يذكر ولم يجحد
فمن ذلك اليوم امر الله تعالى العباد ان يكتبوا بينهم اذا تداينوا وتعاملوا الى اجل لاجل نسيان آدم
وجحوده ما جعل على نفسه وفي الكافي ما يقرب منه في روايتين مع اختلاف في عدد ما زيد على
عمر داود وتزاد شهادة جبرئيل وميكائيل على آدم **وليكتب بينكم كاتب بالعدل** لا ينقص ولا يزيد
ويتعلق بكاتب صفة له فيكون اما حقا او كاتب منصف بالنصفة او متعلقا بيكتب
والاطلاق لم يجي بالفاعل معرفة ولا موصوفا بالصفة يعني اذا كتب بينكم وكانت الكتابة

موصوفة

موصوفة بالنصفة لانه ان لا يكون الكتاب بالعدل الا مع الاسلام منصفه وهو اس في الحقيقة للتنافي
بصنعة ومشقة تكون في الشريعة ومشقة **ولا يأب كاتب** لا يمنع احد ممن يقبل له ومن عليه الحق
ومعناه **ان يكتب كما علمه الله** مثل ما هيا له اسباب العلم به ككتابته ما احد املاه او علمه بواسطة
فان كل تعليم الى الله منتهاه او المعنى ان الكتابة ما ذا اراد شكر نعمة الله التي اعطاها اياه
فليكتب تأكيد لما او متعلق بكما علمه الله **وليملل** عليه **الذي عليه الحق** الاملال هو الاملاء
قيل الاملاء منه مشتق والكتاب هما هو نطق والمعنى وليكن المملي من عليه الحق فان المعتبر
في الدين ليس الا ما به نطق **وليتق الله ربه** اي المملي وقيل او الكاتب **ولا يبخس منه**
شيئا من الحق وقيل او مما املى عليه **فان كان الذي عليه الحق** الاظهار للاستعارة بانه كون
الحق عليه هنا معا بما سبق **سفيها** محجورا عليه شرعا لنقصان عقلا **او ضعيفا** صبيا او شيخا
او شيخا مختلا **او لا يستطيع ان يمل هو** غير مستطيع بنفسه للاملال لشل الجوارح او اختلاف
لغة او زيادة كلال وفي الامام يعني ضعيفا في بنية لا يقدر ان يمل العزيم **فليملل وليه** اي الذي
يلي امره ويعين شرعا الوارد كالولي والوصي والوكيل وان كان الاطلاق في بعض الاحوال
مخصصا بالدليل **بالعدل** يعني المولى عليه ومن يعود ضرر الحيف اليه واستدل به على جواز
النيابة في الاقرار **واستشهدوا** واطلبوا الذين يحفظون شهادة **شهيدين** وذكره بصيغة المبالغة للدلالة
الى انه ينبغي ان يكونا ماهرين للشهادة مستعدين **من رجالكم** في الامام عن الصادق احراركم دون
عبيدكم فان الله قد شغل العبيد بخدمة مواليهم عن تحمل الشهادات وعن ادائها وليكونوا
من المسلمين منكم فان الله شرف المسلمين العدول بقبول شهاداتهم وجعل ذلك من الشرف العاجل
لهم ومن ثواب دنياهم قبل ان يصلوا الى الآخرة او عرضهما ان الاوامر الواردة في هذه الآيات
ولو ارشادا كتحمل الشهادة واجبات كفائية او مستحبات مؤكدة لاعود الايات النافع للعبيد

للعبيد

فلا ينافي ذلك انهم اذا اشهدوا وقبل منهم الشهادة ثم ان الآية والرواية دليل استراط الاسلام
في الشهادة لكن بين المسلمين كما هو الظاهر من الآية والرواية لكون الخطاب مع المتداينين
المسلمين فلا ينفي الآية قبول شهادة الكفرة عليهم كما في حنيفه **فان لم يكونا** اي الشهيدان
رجلين فرجل وامرأتان اي فليكن او فليشهد او فالمستشهد رجل وامرأتان وشهادة النساء
مع الرجال تقبل عندنا على تفصيل في غير الطلاق والحلال وهو مقبول على الانفراد فيما لا يطلع
عليه من شأن الرجال وهنا هذا الاستراط على الغلبة او الاولوية والاحتياط **ممن ترضون من الشهداء**
لعدالته سواء كان من الرجال او النساء في الامام يعني ممن ترضون دينه وامانته وصلاحه وعفته
وتيقظه فيما يشهد به وتحصيله وتمييزه فما كل صالح مميز ولا كل محصل مميز صالح
وان من عباد الله لمن هو اهل لصلاحه وعفته لو شهد لم يقبل شهادته لقلة تمييزه فاذا كان
صالحا عفيفا مميزا محصلا مجانبا للمعصية والهوى والميل والتحامل فذلك الرجل الفاضل
فيه فتمسكوا وبهداه فاقتدوا وان انقطع عنكم المطر فاستمطروا به وان امتنع نبات الارض
فاستخرجوا به النبات وان تعذر عليكم الرزق فاستدروا به الرزق فان ذلك ممن لا يخيب
طلبه ولا ترد مسألته **ان تضل احديهما** وقرء حمزة بكسر الهمزة **فتذكر** بالرفع من الاذكار
احديهما الاخرى والمراد ان الامر بالتعدد في الاستشهاد لارادة ان تذكر احديهما الاخرى التي
الاخرى عند عدم اهتدائها المالك الاستشهاد لنسيانها شيئا منه كما هو مقتضى طبيعة النساء
في الاعتقاد والاستعداد وفي اقامة ارادة ... الضلالة مقام تذكر الضلالة وهو لها على
للاشارة الى ان كثرة الضلالة كانها للنسا جبلة او الى ان التذكير مطلوب مرتبة
صار الضلالة مطلوبة لا فاعلة له ولذلك حسن الى ارادة الله انشاء الضلالة ولم يلزم
تغاير الفاعلين في المفعول له وحين استشهادهن هذه العلة وان قيل باحتمال كون الشهادة

هي الضلالة

هي الضلالة فيكون العلة لتعدد الشهود على شاملة ومعنى التثنية للامر اثنين اولقيام التذكرة
والنسيان والاستشهاد بانه ذكر عوضا عن الضمير لاحديهما الثانية لان ذلك يقبل كرره
ويوجه بتكرار احديهما بوجوه اوليها انه للتعميم في الذكر بحيث ان التي ضلت منها لعلها
تكون مذكرة للاخرى في هذه الحالة من جهة اخرى وقيل لو قال فتذكرها الاخرى لزم في المعمول
الفصل بين الفعل والفاعل بالمفعول وهو غير مقبول لما حصل بالابدال حتى ان قيل ذكر ان
التعدد لخشية الضلال كان مظنة ان يتقص فنقص ما اعتبر في شهادة الرجال فكانه قال
ان تعدد ذكر ان التعدد للتذكير جوابا للسؤال الثاني وفي احديهما الاول للعلماء من
ان يحضر فيها الصلال او يكون فيها بخلاف الاخرى والنفس يعلى ما فيها في الامام عن امير
المؤمنين ع اذا ضلت احديهما عن الشهادة ونسيتها ذكرتها الاخرى فاستقاما في اداء
الشهادة علل الله شهادة امرأتين بشهادة رجل لنقصان عقولهن ودينهن وعن الصادق ع
في علة اخبار اربعة لا يستجاب لهم دعوة احدهم رجل كان له مال فادانه بغير بينة يقول الله
الم آمرك بالشهادة وعنهم من ذهب حقه على غير بينة لم يوجر **ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا** لتحمل
الشهادة ولا يأبى عنه ان منع الانقضاء في ... الفعل للتلزم فيه تحمل الشهادة لتسمع مجاز
المشارفة والاشارة الى انه ينبغي ان يكونوا مهيئين للشهادة كما في الانصاف الآن نعم
وان التحمل غير واجب على الكل بخلاف الاداء بعد التحمل لان القرائن الخارجية والداخلة
دالة على ان المراد ليس الوجوب على الكل معا فاما في الفرق بين التامل عن الصادق ع
في علة اخبار في هذه الآية قال لا ينبغي لاحد اذا ما دعي الى الشهادة ليشهد عليها ان يقول
لا اشهد لكم وفي بعضها قال وفي اخرى فذلك قبل الكتاب وفي بعضها هو قبل الشهادة
ومن يكتمها بعد الشهادة وعن الكاظم ع فيها اذا ما دعاك الرجل لتشهد له على دين او حق

لم يبق لك ان تقاعس عنه الكن في الامام عن امير المومنين ع في هذه الاية من كان في عنقه
شهادة فلا ياب اذا دعي لاقامتها ولينصح فيها ولا تاخذه فيها لومة لائم وليامر
بالمعروف ولينه عن المنكر قال فقضى امر ولا ياب الشهداء اذا ما دعوا ترك فيمن اراد دعي
لاقامة الشهادة فابى ونزلت فيمن امتنع عن اداء الشهادة اذا كانت عنده او الكن
ايضا رجوا تفسيره بالاباء من الاداء فينبغي ان يقال علم الاباء من الاداء لانه بين
الاباء من الاحتمال بل هو المقصود الاصلي منه في غالب الاحوال فقصود امير المومنين ع انه
الاهم من الاحوال ويدل على ما ذكرنا كلام الامام اي فقضى امر جمع بين بيان ظاهر الكلام وبين
بيان ما هو الغرض والمرام والى ما ذكرنا اشارة في كلامهما عليهما السلام ثم فائدة ما الزائدة
زائدة على ما استفيد من الفائدة الزائدة دعوة كانت لابد فيها من علم الاباء من الشهادة
وشرط الدعوة في الشهود دون الكتاب للاشارة الى ان الشاهد مع وجوب معاونته
للمدعو ينبغي ان لا يكون مما يطلب الانتساب فيقع في موقع الاغتياب ولا تسأموا ان تكتبوه
اي الدين او الحق او الكتاب لنا في لو وجدنا ان المقصود لا تملوا بعد كتابة الاصل من كتابة
ما شهدوا واما الولاء سجلا لشهادة الشهود كما هو المقرر المعهود صغيرا كان ما شهدوا
عليه او الحق او كبيرا او قليلا كان الكتب او كثيرا الى اجله وقت المقرر بذكره للاهتمام به من جملة ما يجب
افادة خبر الذي فيه اقرار المعهود اذ اخر شيء يبطل وهو حال من المضمر ذلكم الكتب
ايها المومنون اقسط اعدل من القسط عند الله في دينه الذي ارتضاه واقوم اثبت للشهادة
او اعون على اقامتها مقتضاه فلو وجدنا من اقسط واقوم على ما هو النادر او من كاسط
وقيم كالابن والتامر والوافق فالوجه لثبات ابهرها الجامد وادنى اقرب الى الا ترتابوا اي تشكوا
في امور الشهادة ومنها الشاهد الا ان تكون التجارة تجارة والاستثناء من الامر

بالكتابة وقيل مجيبا من قوله لا تسأموا او منقطع هو محمولا ان يكون من ادنى ان لا
ترتابوا او مع ما عطف عليه وليس عنده مانع به يمنع نعم كل تعاطي معين او دين بيع
او غيره كالصلح والاجارة وغيرها من غيرها ما اسم على انها اسم او على ان كان
تامة حاضرة لا غيبة فيها يعتبر فيها غيبة ضائرة تديرونها اريد بها التعامل
المذكورة المنكرة بينكم كما في مدا بيد لا ما كان بينكم فليس عليكم جناح لا بأس عليكم
عنكم ولا ملام في الا تكتبوها اذ علم الكتب بالذات مباح لا يستلزم سلب الجناح واشهدوا
اذا تبايعتم هذا التبايع بالاستحباب سواء كان الحاضرة هو المراد او ما هو سابق لا
للاهتمام بالمبايعة في مقام الشابعة وكثير فيها المنازعة وكثير من المعاملات في
سطر من الكلام لها نابعة ولا يضار كاتب ولا شهيد يحتمل البنائين فهو نهي كل كاتب وكل شاهد
من كل اضرار ولا يجوز تخلف عما ورد في الدين او كل تخلف عن الضرر بهما كتحليلهما ما لا يليق
ما جرايهما من الشيء وتعليلهما في اجرة كتابة او مؤنة حضور شهادة مع بعد معتد به
في البين ولعل الاولى ان يحمل الضرر في البنائين على الاجرة والمؤنة بالنقص والزيادة
من الجانبين والبناء للمفعول في بعض الجملة وان تفعلوا ما نهيتم عنه كالضرر فانه فسوق
خروج عن طاعة الجبار ولا غاية لا لاخرى بكم متصفون ان يعاقبكم واتقوا الله فيما امر ونهى
ويعلمكم الله كلما المصلحة اقتضاه والله بكل شيء عليم فكل ما ارتضاه حكيم ثم لم يعتمد
هذه الجمل الكلاولة اذ لكل مضمون هي به مستقلة فالاولى امر بالتقوى والثانية وعد
في ابتداء انشائية والثالثة انشاء مدح في ابيت الاسمية ولانها ادخل في التعظيم من
الكتابة وان كنتم على سفر اي مسافرين كالمسافر ولم تجدوا كاتبا ولو لكونه او بعض ادواته
حين التداين فايها فرهان وقرئ فرهن بضمتين اسمان وهما الرهن جمعا مقبوضة

لم يقع اولي يكون عوضه وفيه ان خبر لعقد او مبتدا يقيده جزاء ومعول لعامل مقدر
ومفهوم الشرط كثيرا ما لم يعتبر فيطرح بكونه قيدا والضابطة هي انه كلما كان تقييد الحكم
بالشرطية لامر اظهر من الحاد ان علمه في عدمها محضا لم يعتبر كما في هاهنا فان الغرض
الاظهر الارشاد الى ان في السفر مظنة اعواز الكتب والاستشهاد لا ارتهانها هو اللازم
المعتبر لانه لا يكون الا في السفر واذا لم يظهر هذا الاظهر فمقتضى الاصل يكون المفهوم
هو الدليل المعتبر هذا ويذهب علماء اجمع دون العامة الاكثر الى عدم اشتراط
الرهن بالسفر لادلة منها الخبر المشتهر المعتبر رهن النبي درعه في المدينة من يهودي
الخبر والى اشتراط القبض لجوما كما يشير اليه ظاهر الاية او صحة كما يدل عليه مثل الرواية
عن الصادق ع لا رهن الا مقبوضا فان امن بعضكم بعضا المعتبر بالمبهم من الدائن
والمديون لا للاشعار بان المومنين في حسن الظن متساوون فان المفيد انه حسن الظن
ولو بقول غيره ان اطمئن فليؤد الذي اؤتمن امانته اي ما به دين استعير له الامانة
فانه بترك الرهن كانه على ماله امنه ختاله على الدائن بحلول الاجل وافيا من غير مطل
كالمبالغة التي في وليتق الله ربه في المجيء من في المجيء ولا تكتموا الشهادة لا ينبغي
من كان عنده فاشهدها فانه ابغض منزلة الامانة وقيل المراد شهادة المديون
على نفسه وقيل كتمان الشهادة في هذه الامانة وان لم يطلع عليه من له الحق في المال
وقيل الامتناع من ادائها عند الحاجة ومن يكتمها فانه اثم قلبه فاعل الخبر او مبتدا
موخر والجملة خبر واسناد الاثم الى القلب لان منه الكسب والجلب مع ان الكتمان متأت
للقلب هو تفكره متي نائية وادني داعية او لان نكتة السواد له مضاعفة او للمبالغة
اي هذه المعصية المعظمة لجميع الاعضاء بالغية فان اثاره فيها سابغة فيها اشارة الى ان

اثام القلوب اعظم معالم الذنوب من الاثم كافر قلبه وفي ما هي النجم وهي عن كتمان الشهادة
وقال من يكتمها اطعمه الله لحمه على رؤس الخلائق وهو قول الله عز وجل ولا تكتموا الشهادة الاية والله بما تعملون
والكتمان مما يكتمون عليم مجازيكم ان تفعلوا بعذاب اليم ولله ما في السموات وما في الارض
بيان والعلم والقدرة تلك المقصد تعزيرا وتتميم وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله
له تفصيل وترتيب فان المراد ان اظهار ما في الفؤاد من سوء اعتقاد وعزم الفساد واخفاؤه سيان
في محاسبة العباد في المعاد وفيها الطريقة على الاسناد اشعار بان خواطر الاوهام ليست داخلة تحت
الانباء في نهج البلاغة وعافي الصدور مجازي العباد وعن الصادق ع قال رسول الله وضع عن
امتي تسع خصال الخطأ والنسيان وما لا يعلمون وما لا يطيقون وما اضطروا اليه وما استكرهوا
عليه والطيرة والوسوسة في التفكر في الخلق والحسد ما لم يظهر بلسان او يد وعنه ع في هذه
الاية حتى على الله ان لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من حبهما فيغفر لمن يشاء
مغفرته ويعذب من يشاء تعذيبه والكتاب الموجب بعضا ونصب الواو والياء بتقدير المبتدا وجزمهما الا
للعطف على الجزاء وعن الاعمش جزمهما بغير فاء فلعله جعلهما عنه بدلا اذ لم يجد الجزاء بعد الجزاء وادغام
اللام في الراء لحن اذ لا يدغم الا في مثلها مثل الراء والله على كل شيء قدير ولا يتبع الاستدلال لعموم
القدرة الالهية في وجوب التعلق به فان علم تعلقها كما بالمحال بالذات مفروغ من وجوب تعلق به القدرة
المجيب على شيء وقد عفوا الخشية منه والرجا اليه جلبا امن الرسول بما انزل اليه من ربه انشاء مدح لنبيه محمد
ولعله تنبيه على صدق التنزيل وعدم ارتيابه مناسبا لما صدرت به السورة ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى
واثبات الهداية لكتابه والمؤمنون عطف ومستانف وكل مبتدا او خبر وتنوين كل للكل اي كلهم
من المضمر مستقل من الضمير الثاني معتبر وسطر منها مما لا يقصد والاولى من السابق اظهر ودونه
الاحتمال الاخير الاظهر وافراد الرسل كما في بعض الصور للتعظيم وان ايمانه من عيان كل ما يمكن

ورك للبر وايمانهم من استدلال وصحة نقل والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وفي كتابا رسالة على ارادة الجنس

الجمع والفرقان وفي لوابي الجمع والجنس فرقا بان الجمع شايع في الجموع والجنس في الوحدان

ولذا قال ابن عباس الكتاب اكثر من الكتب به رجح القراءة المذكورة على المشهورة وبتشابه

النظم المشهورة على المذكورة والاولى ما لا وجه له لوجوه ظاهرة ثم تكثير المعنى واحتمال الحمل على

الاولى دون العكس ما يؤيد الاخرى لا نفرق بين احد من رسله مقدر بقول وقرئ يعقوب يفرق

بالياء والمراد نفي الفرق في التصديق بالانبياء قبل ويكون علم المتقى على القراءة الاولى بان يكون

المتكلم في نفرق هو الله تعالى وفيه تعريض على اليهود والنصارى فالواحد في معنى الجمع لوقوعه في

سياق النفي كما في فما منكم من احد عنه حاجزين ولذا دخل عليه بين ومعناه ان هذا لا يخلو من

وسمعنا وقالوا سمعنا اجبنا او استمعنا واطعنا ما استطعنا غفرانك ومنهم مقدر باغفر

او مثل طلبنا اى يستغفر لما يقع منا فيه التقصير ربنا اى مبتداء امرنا واليك المصير فقرر بك

لنا في يوم عسير او في كلام حذف حيث المراد بيان الاعتقاد بعقائد الصواب من المبدا الى المعاد

لا يكلف الله نفسا الا وسعها ما تسع الله عليها كما من احدهما ما في وسعها ما يجل على فعلها الفتح

التكليف بالمحال او معاودة على طاقتها وهذا ومبرا لغة الا اعمالكا من الصادقين مالعباد

الا بما وسعهم وكل شيء امر الناس باتقه فهم متمكنون له وما لا يتبعون له فهو موضوع

منهم ولكن الناس لا يجزيهم له هو دال على ان التكليف بالمحال من الله محال كلامه منه بعد ما لا يقع

لنبي علم الا لا منه وهذه تمنع وان العبد موجد فعله وان الاستطاعة قبل لها ما كسبت

من خير وعليها ما اكتسبت من شر لا من ثواب خيرها بغيرها يوجد ولا من ضرر شرها احد يوذر

وذكر الاكتساب في الشر لعله للاشعار بان الشر اذا لم يكن فيه دو قبل لعل يتعين وبان كل

من ... الموت معطوف على المحبة والشر اما هو بوسوسة العين وكل الشرور منتهى الى اهل

وذرني دعني والمكذبين نصبه على الشوق اليك واوثق والمراد صناديدهم

وعلى التعميم يكون الاظهار للاشعار بمجازاة الكفار اى كل الى امرهم واستكفني شرهم فان

في ما يغنيك عن كل ما يغنيك وعن الكاظم والمكذبين يوصيك قبل ان هذا تنزيل قال لهم

اولي النعمة التنعم وبالكسر الانعام وما ينعم به وبالضم المسرة يقال نعم ونعم عين ومهلهم

قليلا زمانا او تمهيلا عن امر المؤمنين من في المنافقين وما زال رسول الله يسالهم ويقربهم

ويجلسهم عن يمينه وشماله حتى اذن الله عز وجل له في ابعادهم بقوله واهجرهم هجرا جميلا

ان لدينا انكالا وجحيما يفيد التعليل والنكل بالكسر القيد الثقيل وطعاما ذا غصة ينشب

في الحلقوم كالضريع والزقوم وعذابا اليما نوعا اخر عظيما لا يعرف تفهيما او اراد به تعميما

وقيل لان العقوبات الاربع مما يشترك فيها الاشباح والارواح فان النفوس العاصية المنهمكة

في الشهوات تبقى منهمكة بحبها والتعلق بها عن التخلص الى عالم المجردات محترقة بحرقة الفرقة

متجرعة غصة الهجران معذبة بالحرمان عن تجلي انوار القدس فسر العذاب بالحرمان عن لقاء

الله وظاهر ان التاويل بلا ع ودليل عليل وان هذا التقرير كليل نعم عن النبي انه سمع قاريا

يقراها فصعق يوم ترجف تضطرب طرف للظرف لما فيه من معنى الفعل الارض والجبال

لنزول الزلزال وكانت تصير الجبال لشدة الزلزال كثيبا مهيلا القوي قال مثل الرمل يجلده

وذلك ان الكثيب الرمل المجتمع والمهيل من هيل هيلا اذا نثر انا ارسلنا اليكم يا فراعنة

الامة اولوا النعمة رسولا جليلا شاهدا عليكم يشهد عليكم في ذلك اليوم اذا عصيتم وهو تمهيد

التهديد كما ارسلنا الى فرعون رسولا موسى والتنوين فيه للتكرير فانه المناسب دون التكبير

فعصى فرعون الرسول المذكور فاخذناه اخذا وبيلا ثقيلا ومنه قيل للطعام الثقيل وبيل

ومنه الوابل للمطر الجليل فكيف تتقون ان كفرتم بقيتم على الكفر وعصيتم او انكرتم يوما

وهو مفعول به اى لا يمكنكم التقوى عن عذابه او عن عذاب الله ان لم تؤمنوا به او ظرف

تتقون اى فكيف لكم بالتقوى في العقبى ان كفرتم في الدنيا يجعل الولدان شيبا من هوله

او من طوله قالوا وهذا على الفرض او المثل وفي الحق قال تشيب الولدان من الفزع حيث يسمعون

الصيحة والشيب جمع كالبيض السماء منفطر منشق والتذكير لان التانيث المجازي ليس بواجب

الاعتبار او لكونه على تاويل السقف او على نحو منفطر او ذات انفطار وعن الفراء وفي القاموس

انه يذكر به الباء فيه بمعنى في عند الفراء وللالة لدى سائر العلماء اى يتصدع السماء برفعتها

واحكامها وعظمها بهول ذلك اليوم ومنه فطر العود بالقدوم او متعلقة به انفطارا يودى

الى انشقاقها كان وعده تعالى او اليوم على كون الاضافة الى المفعول مفعولا منجزا لا محالة

ان هذه الايات الموعدة تذكرة عظة فمن شاء التذكر فعليه فيها التدبر فيه اتخذ الى ربه

سبيلا يوصله الى قربه فيوقيه من عذابه ويكون الرسول له دليلا ان ربك يعلم انك

تقوم ادنى اقل من ثلثي الليل بقليل ونصفه وثلثه قال جمع كثير انه استعير الادنى للاقل

لان الاقرب الى الشيء اقل بعدا منه ولا يخفى انه ليس كثير وقع له والاقرب ان يقال ان وجه استعماله

فيه هو التشبيه ولذا لا يطلق على اقل لا يدانيه فراجع بجر نصفه وثلثه والتوفيق بين

القراءتين بجعل النصف والثلث على ما يشمل الادنى منهما او العطف على المحل فلا يفتقر الى

الحمل على اختلاف العمل فتامل ثم الظاهر فيها التخيير كما مر فلا يرد مخالفة الامر لو كان المامور

به هو الاكثر فيلزم التزام الخطاء في الاجتهاد منه في فعل الاقل مع انه سيما الاستمرار

عليه مما لا يعقل فان المامور به هو الاقل وفعل الاكثر الجد وكما يؤيده الخبر فانه مناف التوبة

والتخفيف الا ان انفا فتدبر وطائفة من الذين معك اى انت وجمع ممن اتبعك ولم

يؤكد بتكرير العامل ولا بالضمير المنفصل للاشارة الى التاسي والفاصل ومن التبعيض او فان

الكل لم يتيسر وعن ابن عباس وابو ذر وقيل يقوم البعض في بيته والبعض معه فتدبر وقيل

للتبيين ولا يكاد يبين والله يقدر الليل والنهار يحصي اجزاءهما في كل ان كما هي ولا

يحصيها غيره من الاناسي وقد صرح به في علم ان لن تحصوه اى تقدرها وقيل الليل

كما هو فتاب عليكم بالرخصة في ترك القيام المقدر ورفع الاثم المقرر في ترك ما تعسر

فاقرءوا ما تيسر من القرآن فسره الاكثر بصلوة الليل على ما تيسر بالتعبير عنها بالقراءة

لانها معظم اجزائها او يكون المراد القراءة التي فيها ولعله للاشارة الى ان تطويلها

انما يحسن بتطويل القراءة فيها وبعض اخر بقراءة القرآن كيف ما تيسر عن الرضا عن ابيه

عن جده قال ما تيسر منه لكم فيه خشوع القلب وصفاء السر والقمي عن الباقر في قوله

ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه ففعل النبي ذلك وبشر

الناس به فاشتد ذلك عليهم وعلم ان لن يحصوه وكان الرجل يقوم ولا يدري متى ينتصف

الليل ومتى يكون الثلثان وكان الرجل يقوم حتى يصبح مخافة ان لا يحفظه فانزل الله ان

ربك يعلم انك تقوم الى قوله علم ان لن تحصوه يقول متى يكون النصف والثلث ونسخت

هذه الآية فاقرءوا ما تيسر من القرآن واعلموا انه لم يات نبي قط الا خص بصلوة الليل ولا خص

نبي قط بصلوة الليل في اول الليل علم ان انه سيكون منكم مرضى مرضا يتعب معه بالتهجد

على الوجه المذكور تعبا لا يسقط به الواجب كالمسافرة المقصودة من وآخرون يضربون

في الارض يبتغون من فضل الله كالتجارة وكسب العلوم النافعة للاخرة وكذا في وآخرون يقاتلون

في سبيل الله فالجملة استيناف لبيان حكمة الايجاب بالاستحباب على وجه التلميح دون التصريح

لغاية الاهتمام به او لما لم يكن عاما بالنسبة الى النبي لوجوبه وله هذه الاشارة كرر العبارة

الامرة فقال فاقرءوا ما تيسر منه واردفه بقوله واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة الواجبتين وقوله

واقرضوا الله قرضا حسنا المراد به سائر الانفاقات وان كانت سنة القمي قال هو غير الزكوة

وقد قيل الامر الثاني عين الاول لما تقدم من بيان حكمة اخرى لما سهل وقيل المراد بالقرض

الحسن اداء الزكوة على وجه حسن فالترغيب فيه بوعد ما هو احسن كما في وما تقدموا

لا تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا مما يؤخرونه وان لم يبق عنكم الى الاخير خيرا او مما في الدنيا فانه هو تاكيدا وفصل وعدم كون ما بعده معرفة لانه كالمعرفة فانه يمتنع افعل من من حرف المعرفة واستغفروا الله فانه ليغان في اكثر الاوان على قلب كل من سواه ان الله غفور رحيم غفرانه عظيم ورحمته عميم تم تفسير سورة المزمل وتليها اقه يرسل من ازمان المزمل سورة المدثر مكية وقيل قال مقاتل الا وما جعلنا عدتهم الاية ست وفي تفسير خمس وخمسون اية و٢٥٥ كلمة و١٠٠٠ حرفا فضلها عن الباقر من قرأ في الفريضة سورة المدثر كان حقا على الله عز وجل ان يجعله مع محمد في درجته ولا يدركه في الحيوة الدنيا شقاء ابدا ان شاء الله وفي حديث ابي من قرأها اعطي عشر حسنات بعدد من صدق بمحمد وكذب به بمكة عنهم من ادمن قرآتها وسال الله تعالى في اخرها حاجة قضيت او حفظ القران حفظه بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المدثر المتغشي قال تدثر رسول الله فالمدثر يعني المتدثر بثوبه اشتهى والشعار ثوب متصل بالشعر تحت الدثار وكثير من العامة وبعض من الخاصة عن جابر انه قال كنت بحراء فنوديت يا محمد انك رسول الله فنظرت عن يميني وشمالي فلم ار شيئا فنظرت فوقي فرايت الملك قاعدا على عرش بين السماء والارض فخفت ورجعت الى خديجة فقلت دثروني دثروني وصبوا علي ماء باردا فنزل جبرئيل فقال يا ايها المدثر وقريب منها غيرها من روايات العامة وهي غير مناسبة لاصول مذهبنا مع انه على هذا يلزم ان يكون هذا اول ما نزل مع نظائر من روايتهم وافرادهم انما هو اقرا الاول وما قيل المراد المتدثر بالنبوة وكمالات النفسانية او المختفي فانه كان بحراء كالمختفي على سبيل الاستعارة غير ظاهر من العبارة بل بملاحظة القرائن الخارجة قريب من المكابرة فالحق ان يتبع في تفسيره خبرا هو انه تاذى من قريش فتغطى بثوب مفكرا او كان نائما متدثرا فنزل في ان لا يدع انذارهم ويكون لله صابرا قم من مضجعك قيام عزم او صمم في الامر تصميم جزم فانذر مفصول عن المفعول للاشعار بان الشان هو الانذار

وقصة وليد كما سيجي على ذلك الدليل

ويفيد ايضا عدم التخصيص ببعض من الكفار او مقلد به عاما او على بعد ما يختص الاي التي فيها خواص الانذار وربك فكبر وخصص وصف الكبرياء قولا وفعلا به قاصدا تعظيمه مما يقوله عبدة الاصنام او من يامر بالانذار بلا حكمة وصلاح عام او ان يترك الانتقام وفي رواية العامة انها لما نزلت كبر رسول الله وايقن انه الوحي وذلك لان الشيطان لا يامر بذلك وهو قرينة بلا مرية ولعله كان هكذا اصل الرواية فكبرت خديجة وفرحت وايقنت انه الوحي بعد تكبيره كما فيما عن مقاتل وقد يفسر بقول الله اكبر وقد يخصص هذا بما في الصلوة والفاء فيه وفيما بعده لافادة معنى الشرط اي ومهما كان امر فكبر ربك والدلالة على ان المقصود الاول من الامر بالقيام ان يكبر ربه عما يعتقده القوم من الشرك والتشبيه واما وجود الصانع فهم كانوا من معترفيه هذا هو على مذاقهم فيه ونقول ان تقديم المفاعيل لاختصاص وغيره اقتضى ادخال الفاء لا قضاء ذواتها المامور به اي اختصاص التكبير مثلا لكونه لربك وثيابك فطهر جار عند المفسر على الظاهر فان تطهير الثياب عن النجاسات واجب في الصلوة مستحب في ساير الاستعمالات وهو يتم توقيها كتشميرها وتقصيرها مخافة جر الذيول فيها ولذا اختلف الاخبار فيها فعن الصادق في خبر اي فشمر وفي اخر معناه فثيابك فقصر وفي اخر يقول ارفعها ولا تجرها وعنه وعن امير المؤمنين قال غسل الثوب يذهب الغم والحزن وهو طهور للصلوة وتشمير الثياب طهورها وقد قال الله سبحانه وثيابك فطهر اي فشمر وعن الكاظم ان الله عز وجل قال لنبيه وثيابك فطهر وكانت ثيابه طاهرة وانما امره بالتشمير واهل التاويل يحملونه تارة على تطهيره دثار النبوة عما يدنسه كالحقد والضجر وقلة الصبر وتارة على تطهير النفس من الاخلاق الذميمة والافعال الدنية له وللغير فالامر باستكمال القوة العملية بعد الامر باستكمال الفطرة النظرية والرجز فاهجر ما يوجب العذاب كمباشرة النجاسة

في الصلوة واتخاذه العبادة للاوثان فداوم عنها الاجتناب وقرأ الاكثر الرجز بالكسر وهو كما في الذكر لغة اشهر ولا تمنن تعط تستكثر مستكثرا القمي عن الباقر لا تعط العطية تلتمس اكثر منها وغيره عن الصادق لا تستكثر ما عملت من خير لله والاول هي السمي بالاستزاد فالنهي فيه للتنزيه وتخصيصه به بجرما توجبه غير وجبه والقول بانه لقول الشيبيني شابا بن هبة والموجب له ما فيه من الحرص والخسة تمويه لوجوه منها تصريح جمع بانه ذلك الكلام لغيرية بل لبعض ابنيه ومعنى الثاني لا تمنن بما عملت على الله مستكثرا اياه ومن جملته ما قيل في معناه ولا تمنن على الناس بالتبليغ مستكثرا به الاجر واياه وعلى اي حال تستكثر حال او محذوف عنه ان مع ابطال الاعمال كما روي احضر الوغا بالرفع وخصصه علماء البصرة بحال الضرورة ولربك لرضاه او امره فاصبر على اعباء الرسالة من مضض الطاعة واذى الكفار ولكن انت الصابر فاذا نقر في الناقور نفخ في الصور واصل النقر هو الصوت الحادث من مصاكة الوسطى والابهام وقيل اصله القرع الذي هو سبب الصوت والفاء لافادة ان ما قبلها سبب لما بعدها اي فاصبر ليظهر فائدة صبرك وخاتمة عاقبة غيرك باتيان زمان عسرهم ويسرك فاذا ظرف لما دل عليه الجزاء اي فذلك يومئذ يوم عسير اي عسر الامر فيه على كل صغير وكبير فذلك اشارة الى وقت النقر مبتداء خبره يوم عسير ويومئذ بدله او ظرف لخبر اذ التقدير وذلك الوقت حدوث يوم عسير على الكافرين غير يسير امرهم الى وجه من اليسر لا يصير بخلاف المؤمنين فان شانهم في المال يسير ويحتمل تعلقه بعسير مؤكدا بغير يسير وعن الصادق في هذه الاية ان منا اماما مظفرا مستترا فاذا اراد الله اظهار امره نكت في قلبه نكتة فظهر فقام بامر الله ذرني ومن خلقت وحيدا نفي التسبيه على انه نزل في الوليد بن المغيرة وعن الباقر ان الوحيد من لا يعرف له اب فهو ذم يعني فريدا عن ابيه لكونه زنيما او وحيدا ولكن في الشر او على التهكم

فانه كان ملقبا بينهم او حال من العايد المقدر اي لا مال له ولا ولد مهينا وقد جعلوا اطلاله لاحتمالات كونه حالا من الياء اي انا اكفيكه وبعده من التاء اي لم يكن لاحد في خلقه معي شركة والمعنيان الاولان يناسبان الثاني وبالتامل يظهر البيان وجعلت له مالا ممدودا ما اغناه بها واقنى مما يبقى ويكون مستمرا من الابل وغيرها متواسعة متكاثرة وكان له الضرع والتجارة وقيل اومد ودا بالنماء وبنين شهودا حضورا معه مستغنين عن المهاجرة لحوائجهم كالمسافرة للتجارة فلم يحضورهم دوام المسرة او في المشاهد والانديه للشهادة وغيرها للوجاهة والشهرة وعددهم قيل كان ثلث عشر وقيل سبع والاشهر انهم كانوا عشرة وقالوا كان كلهم رجالا اسلم منهم ثلاثة خالد وهشام وعمارة وغريب عدم ذكر الوليد ابن الوليد ابن المغيرة فانه قد شهد باسلامه من اهل السيرة جماعة كثيرة منهم بعض هؤلاء المقصرة ومهدت له تمهيدا بسطت له بساط الرياسة او طامة النعمة تمهيدا عريضا سديدا حتى لقب ريحانة قريش ووحيدا ثم يطمع ان ازيد على ما جعلت له كلما يريد وهو استبعاد لطمعه فان كفره وكفرانه موجب لمنعه فاكده بردعه فقال تعالى كلا معللا على سبيل الاستيناف بقوله انه كان لاياتنا عنيدا فان معاندة القران بتسميته سحرا او مطلق الايات الدالة على الحق جحودا وكفرا كفران لاجل نعم المنعم موجبة لزوال النعم قالوا وما زال بعد نزول الاية في نقصان ماله حتى افتقر وهلك سارهقه صعودا قالوا ساغشيه عقبة شاقة الصعد وهو مثل لما يلقى من الشدايد ورووا عنه الصعود جبل من نار يصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوي فيه كذلك ابدا وفي رواية فاذا وضع يده عليه ذابت واذا رفعها عادت وكذلك رجله وفي اخرى ان وليدا يكلف يوم القيمة ان يصعد جبلا من النار من صخرة ملساء فاذا بلغ اعلاها لم يترك ان يتنفس ويجذب الى اسفلها ثم يكلف مثل ذلك والاظهران يفسر بما حمله

كيف ازاده عليهما النعم وقد انعطل الاستعداد لانه لا يطعم ما وقد نقص من النعم

او ساقربه او ساكلفه واللفظة في المقام لطافة فان الرهق يطلق على الذلة والضعف
والطغيان والاثم والظلم والمكروه والسفه والطاقة والدنو والتهمة والتأخر والكذب
وغشيان المحارم والخفة انه فكر وقدر تعليل للايعاد او بدل وبيان للعناد اى دبر فيما
يجعله طعنا في اياتنا وقرر في نفسه ما نقول على بيناتنا فقتل لعن وعذب كيف
قدر تعجب مما قدره فقرره وهو الثناء على سبيل الاستهزاء او حق قتله الله ما اشعره
اى بلغ مبلغا يدعو عليه حاسده بذلك الدعاء ثم قتل كيف قدر تكرير للمبالغة وثم للاشعار
ان اللاحقة ابلغ من السابقة او هي حكاية لكلام قائل كرر قتل كيف قدر او التقدير الاخير
تقدير للتقدير ثم نظر في وجوه الاقوام او فيما سمع من الكلام ثم عبس قطب وقبض
وجهه حين لم يجد ما يشتبه قومه فيه طعنا وقيل ونظر الى رسول الله وقطب
في وجهه وبسر بعد ما كلح فانه العبوس بعد تقلص الشفة بعد العبوس وقيل اتباع العبس
وعطف التابع على المتبوع غير مأنوس ثم ادبر عن الحق وقيل عن الرسول وبحمل القران و
استماعه واستكبر عن اتباعه فقال ان ما هذا الا سحر يؤثر يتعلم ويخبر والفاء لافادة
ان القول انه سحر لمحض الكفر والكبر لا لعروض شبهة عليه بالفكر واما اقراره بعدم كونه
الشعر فلظهور ذلك الامر وقيل للدلالة على انه تفوه به عقب خطوره بلا فكر ان
هذا الا قول البشر كالتأكيد للقول الاول اى البشر الذي يحر القيمة نزلت في الوليد بن
المغيرة وكان شيخا كبيرا مجربا من دهاة العرب وكان من المستهزئين برسول الله وكان
رسول الله يقعد في الحجر ويقرا القران فاجتمعت قريش الى الوليد بن المغيرة فقالوا يا ابا عبد
شمس ما هذا الذي يقول محمد اشعر هو ام كهانة ام خطب فقال دعوني اسمع كلامه فدنا
من رسول الله فقال يا محمد انشدني من شعرك قال ما هو شعر ولكن كلام الله الذي ارتضاه
لملائكته وانبيائه ورسله فقال اتل علي منه شيئا فقرا عليه رسول الله حم السجدة فلما

بلغ قوله فان اعرضوا يا محمد قريش فقل لهم انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود قال
فاقشعر الوليد وقامت كل شعرة في راسه ولحيته ومر الى بيته ولم يرجع الى قريش من
ذلك فمشوا الى ابي جهل فقالوا يا ابا الحكم ان ابا عبد شمس صبا الى دين محمد اما تراه لم يرجع
الينا فغدا ابو جهل الى الوليد فقال له يا عم نكست رؤوسنا وفضحتنا واشمت بنا عدونا
وصبوت الى دين محمد فقال ما صبوت الى دينه ولكني سمعت كلاما صعبا تقشعر منه
الجلود فقال له ابو جهل اخطب هو قال لا ان الخطب كلام متصل وهذا كلام منثور ولا
يشبه بعضه بعضا قال اشعر هو قال لا اما اني لقد سمعت اشعار العرب بسيطها ومديدها
ورملها ورجزها وما هو بشعر قال فما هو قال دعني افكر فيه فلما كان من الغد قالوا
له يا ابا عبد شمس ما تقول فيما قلناه قالوا قولوا هو سحر فانه اخذ بقلوب الناس فانزل
الله على رسوله في ذلك ذرني ومن خلقت وحيدا وانما سمي وحيدا لانه قال لقريش
انا اتوحد بكسوة البيت سنة وعليكم في جماعتكم سنة وكان له مال كثير وحدائق وكان
له عشر بنين بمكة وكان له عشر عبيد عند كل الف دينار ويتجر بها وروي ان الوليد
قال لبني مخزوم والله لقد سمعت من محمد انفا كلاما ما هو من كلام الانس ولا من كلام
الجن ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق وانه يعلو و
ما يعلى فقالت قريش صبا والله وليد لتصبان قريش فقال انا اكفيكموه وقعد اليه
حزينا وكلمه بما احماه فقام فاتاهم فقال تزعمون ان محمدا مجنون فهل رايتموه يخنق وتقولون
انه كاهن فهل رايتموه يتحدث بما يتحدث به الكهنة وتزعمون انه شاعر فهل رايتموه
يتعاطى شعرا قط وتزعمون انه كذاب فهل جربتم عليه شيئا من الكذب فقالوا في كل ذلك
اللهم لا قالوا له فما هو ففكر فقال ما هو الا ساحر اما رايتموه يفرق بين الرجل واهله
وولده ومواليه وما يقوله سحر يؤثر عن اهل بابل فتفرقوا متعجبين منه وفي رواية اخرى

للقبض عن الصادق انها نزلت في عمر في انكاره الولاية وانه انما سمي وحيد الاشكال ولدلالة
تمام الايات ساصليه ادخله سقر المراد بها قلته قيل بدل من سارهقه صعودا وانا لا اظهر
ان ذلك بازاء الكفران وهذا بازاء الكفر واسناد السحر الى القران وما ادريك ما سقر لا
يكشف كنهها لعظم الخطر ووصفها انها لا تبقي ولا تذر او هو بيان لعظم الخطر او حال من
سقر والعامل ما في الاستفهام من تعظيم الخطر والمعنى تفنى صورة كلما يلقى فيها ولا يدعه
وان كان هو الجديد بالحجر فهي لا محالة لواحة للبشر مغيرة لها ومسودة لاعالي الجلد او محرقة
او انها لائحة لمن نظر من البشر عن الصادق ان في جهنم لوادا للمتكبرين يقال له سقر شكا الى
الله شدة حره وسال الله ان ياذن له ان يتنفس فتنفس فاحرق جهنم وعن الباقر ان في جهنم
جبلا يقال له صعود وان في صعود لوادا يقال له سقر وان في سقر لجبا يقال له هبهب كلما
كشف غطاء ذلك الجب ضج اهل النار من حره وذلك منازل الجبارين عليها موكلة
تسعة عشر صنفا من الملائكة على كل احد فيها الجن والبشر تسعة عشر كما في الخبر القمي قال
لكل رجل تسعة عشر من الملائكة يعذبونه او شخصا مالك ومعه ثمانية عشر كما عليه الاكثر و
المخصص للعدد سر لا يصل اليه عقل البشر وقالوا ان اختلاف النفوس في العلم والنظر بسبب
القوى الطبيعية السبع والحيوانية الاثنى عشر وان جهنم سبع دركات ست منها لاصناف
من كفر وكل صنف يعذب بما لم يعمل ولم يعتقد وباب اخر وواحدة لعصاة امة خير البشر يعذبون
بنوع يناسب ما عملوه من الشر تولاه صنف او ملك من ثمانية عشر وان الساعات
اربعة وعشرون خمسة للصلوات قد قدر فبقي تسعة عشر قد تصرف فيها باصناف
من الشر او انه جمع فيها بين نهاية الاحاد وهو العدد الاقل وبداية الاكثر هذا ومن رضي
بامثال هذا فليقل ان الاعضاء التي هي مصادر الحركات الاختيارية التي باداتها
العقوبات تسعة عشر فليتدبر وما جعلنا اصحاب النار اي الزبانية الا ملائكة فلا طاقة لاحد

لا يعصون ولا يضعفون فيما يامرون فلا يطاقون ولا لاحد يرقون وقيل الغرض
بيان مخالفتهم لجنس المعذبين روي ان ابا جهل قال لقريش بعد نزول الاية ايسمعون
ان ابن ابي كبشة يخبركم ان خزنة النار تسعة عشر وانتم الدهم الشجعاء افيعجز كل عشرة منكم
ان يبطشوا بواحد منهم فقال ابو الاسد الجمحي انا اكفيكم سبعة عشر فاكفوني انتم اثنين
فنزلت وما جعلنا عدتهم عدد اصحاب النار المطلقة المصورة على اعدادها عددا على
الا هذا العدد الذي اقتضى فتنة للذين كفروا فجعل المقتضي مقام المقتضي للمبالغة
او تلك العدة لغرض الا الافتتان والصحيح على المبالغة وافتتانهم به عن ودهم
بقلته واستهزائهم بقائله استبعادا منهم تولية هذا العدد اليسير تعذيب جمع كثير
قيل ولعل المراد الجعل بالقول ليحسن تعليله بقوله ليستيقن الذين اوتوا الكتاب ولما كان
علة العلة علة حسن التعليل ولم يحسن التعليل بهذا التعليل العليل مع ان لام العاقبة
كاف ليقول غير قليل وعلى الوجه الثاني فهو عطف بحذف العاطف على ذلك التعليل
والمعنى ليكتسبوا اليقين بنبوة النبي وصدق القران فان تطابقه لكتابهم سبب في
كليهما للاستيقان عن الكاظم لتستيقنوا ان الله ورسوله ووصيه حق ويزداد الذين امنوا
ايمانا بالايمان به او لما علموا من عجائبه او لاذعان اهل الكتاب به ولا يرتاب الذين اوتوا
الكتاب والمؤمنون في ذلك وهو كالتاكيد للاستيقان وزيادة الايمان ونفي لما قد
تعرض الشبهة مع الايقان ليحصل لهم الاطمئنان وليقول الذين في قلوبهم مرض نفاق او
حقد وشقاق او ريب فيكون ذلك على زعمهم من حدوث النفاق بالمدينة اخبارا
بالغيب والحق ان حدوثه كان بمكة سيما حينما كلفوا بالاقرار بالولاية يدل عليه السير والاخبار
وجملة من الايات كظاهر هذه الاية والكافرون المجاهرون بالتكذيب ماذا اراد الله بهذا مثلا
اي اي شيء اراد الله لو كان من عنده بهذا العدد المستغرب استغراب المثل المرغوب فابطلا

كونه من عند الله هو المطلوب وقيل لما استعدوه حسبوا انه مثل مضروب كذلك
يضل الله من يشاء ويهدى من يشاء لعل كون المقام مقام الاهتمام بالوعيد اقتضى تقديم
اضلال الكافرين على هداية المؤمنين وما يعلم جنود ربك ملائكته على ما هم عليه
من العدة والعدة والحكمة فى اختصاص كل صنف بخصوص العدة فعلة الزبانية لعلة
لا يوجب قلة الشدة او من الكثرة فان بكثرتها بحيث لا يحيط به وهم اخبار كثيرة وقيل
جموع خلقه الا هو اى بعلمه فلا يتاتى علم احد بها بتعليمه او بقال بعدم تعليمه
وما هى اى سقر او عدة الخزنة او السورة وعنه فى الخبر الذى قد مر يعنى ولاية على
الا ذكرى تذكرة للبشر وان لم يتذكر الاكثر كلا ردع لمن انكرا وانكار لان يتذكر بها
كل البشر قيل او ردع لقول من كفر من معاديهم لخزنته سقر والقمر الذى عليه مدار مواقيتهم
والشهر والليل اذ ادبر انقضى وقرا حمع باذا ودبر الثلاثى وقالوا هو بمعنى ادبر وقيل
بمعنى خلف النهار والصبح اذا اسفر اضاء وظهر ولعل المضى فى الاول والمستقبل فى الثانى
للاشارة الى ان الانقضاء الى والاستقرار بزمان الى او الى ان المقسم به كان وقتا
واحدا محمودا فان قران الفجر كان مشهودا انها لاحدى الكبر جمع كبرى تانيث الاكبر
فان الالف كالتاء فجمعت جمع فعله نظيره قواصع جمع قاصعاء اى هى واحدة فى
الكبر لا نظير لها فى تلك الرواية قال الولاية نذيرا انذارا للبشر تمييز من احدى الكبر و
قيل او حال عما دلت عليه الجملة اى كبرت منذره لمن شاء منكم ان يتقدم او يتاخر بدل من
للبشر اى نذير لمن له اختيار السبق الى الخير والتاخر عنه فيلحقه الشر وتلك الجملة جواب
للقسم او تعليل للردع والقسم معترض لتاكيد ما انكروه وحذف جواب القسم مما اشتهر
او جملة مستانفة من خبر مقدم ومبتداء مؤخر فهى كقوله فمن شاء فليؤمن ومن شاء
فليكفر وفى اخر الخبر الذى قدمر من تقدم الى ولايتنا اخر عن سقر ومن تاخر عنها تقدم الى

سقر كل نفس بما كسبت رهينة كالرهن وكونها مصدرا احسن لمكان التاء والمبالغة فى المعنى
اى مرهونة الا اصحاب اليمين الذين فكوا رقابهم بما كانوا محسنين واما المقربون فلم يكونوا
من المرهونين وقيل هم الملائكة والاطفال ولم يتعرض للمعصومين القمى قال اليمين امير
المؤمنين ع واصحابه شيعته فى جنات عظيمات لا يحصى لها الصفات وهى حال من اسمهم
المظهر او من المضمر فى يتساءلون يسال بعضهم بعضا او يسالون غيرهم عن حال المجرمين
ما سلككم ادخلكم فى سقر بيان لكيفية سؤال السائلين وقيل حكاية لما جرى بين المسؤلين
والمجرمين قالوا لم نك من المصلين صلوة ناجية عن سقر وقيل الصلوة الواجبة فى نهج البلاغة
تعاهدوا امر الصلوة وحافظوا عليها واستكثروا منها وتقربوا لها فانها كانت على المؤمنين
كتابا موقوتا الا تسمعون الى جواب اهل النار حين سالوا ما سلككم فى سقر قالوا لم نك
من المصلين وعنه ع مثله وعن الصادق ع قال يعنى لم نك من اتباع الائمة الذين قال الله
فيهم والسابقون السابقون اولئك المقربون اما ترى الناس يسمون الذى يلى السابق
فى الحلبة مصليا فذلك الذى عنى حيث لم نك من المصلين اى لم نك من اتباع السابقين
وعن الكاظم ع قال يعنى انا لم نتول وصى محمد والاوصياء من بعده ولم نصل عليهم ولم نك
نطعم المسكين اطعاما نافعا يوم الدين وقيل ما يجب اطعامه القمى قال حقوق آل محمد من
الخمس لذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وهم آل محمد ع قيل وفيه دليل على ان
الكفار مخاطبون بالفروع وكنا نخوض مع الخائضين نرتب ونشرع فى الباطل ونغوى مع
الغاوين وكنا نكذب بيوم الدين اى كنا فاما بعد ذلك كله بالقيمة مكذبين او التاخير
لتعظيمه او لاخر الاصل وهذا التتميم او لترتب عليه حتى اتانا اليقين الموت فما تنفعهم
شفاعة الشافعين لو شفعوا لهم اجمعين او بلفظ عام للانام فما لهم عن التذكرة معرضين اى
ما لكونهم عن القران او ما يعمه معرضين عن الكاظم ع على سياق ما مر اى عن الولاية معرضين

والقمى قال عما يذكر لهم من موالاة امير المؤمنين ع كانهم من غاية البلادة حمر وحشية
مستنفرة نافرة نفرة شديدة ظاهرة كانها فرت من قسورة من القسر وهو القهر من اسامى
الاسد او اسم جمع للرماة قرا نافع وابن عامر بفتح الفاء بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة كتابا
تفتح وتقرا القمى عن الباقر ع وذلك انهم قالوا يا محمد قد بلغنا ان الرجل من بنى اسرائيل
كان يذنب الذنب فيصبح وذنبه مكتوب عند راسه وكفارته فنزل جبرئيل على رسول الله
وقال يسالك قومك سنة بنى اسرائيل فى الذنوب فان شاؤا فعلنا ذلك بهم واخذناهم
بما كنا ناخذ به بنى اسرائيل فزعموا ان رسول الله ص كره ذلك لقومه وقالوا قالوا للنبى
لن نتبعك حتى تاتى كلا منا بكتاب من السماء من الله الى فلان اتبع محمدا كلا زجر عن اقتراحهم
الصحف المنشرة بل لا يخافون الاخرة فلذا اعرضوا عن التذكرة لا لان لم يؤتوا صحفا منشرة
كلا حقا او اى او الا انه تذكرة واى تذكرة وقيل ردع عن اعراضهم ولا يناسبه فمن شاء
ان يذكره وقيل تذكره ذكره بمعانيه فيتعظ بما فيه وما يذكرون الا ان يشاء الله ذكرهم بالتوفيق و
قيل او مشيتهم كقوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله فان فعل العبد بمشية الله وظاهر
تخالفه بيناته ومبناه من جهة لفظه ومعناه وقرا نافع تذكرون بالتاء هو اهل التقوى
حقيق بان يتقى واهل المغفرة لمن اتقى او ذكره عن الصادق ع فى هذه الاية قال الله تبارك وتعالى
انا اهل ان اتقى ولا يشرك بى عبدى شيئا وانا اهل ان لم يشرك بى عبدى شيئا ان ادخله
الجنة وقال ان الله تبارك وتعالى اقسم بعزته وجلاله ان لا يعذب اهل توحيده بالنار ابدا
تم تفسير سورة المدثر جعل الله لنا التقوى شعارا والمغفرة دثارا سورة القيمة مكية وهى اربعون
اية وقيل تسع وثلثون و ١٩٩ كلمة و ٦٥٢ حرفا حرفا فضلها عن الباقر ع من ادمن قراءة
لا اقسم وكان يعمل بها بعثه الله مع رسول الله ص من قبره فى احسن صورة ويبشره ويضحك
فى وجهه حتى يجوز على الصراط والميزان وعنه ع من قرا سورة القيمة شهدت له انا وجبرئيل

يوم القيمة انه كان مؤمنا بها وجاء ووجهه مسفر على وجوه الخلائق يوم القيمة عنهم ع القيمة
قراءتها تقوى القلب وشرب مائها يقوى الضعيف بسم الله الرحمن الرحيم لا اقسم
بيوم القيمة اشهر الاقوال ان لا فى القسم مزيدة ويقابلها انها صلة موكدة وكونها نافية
او لها غير زائدة وقد شهد جمع بانها شايعة وقد مر بعض الكلام فى الحاقة والواقعة و
قولنا انها موكدة للاقوال جامعة ولا اقسم بالنفس اللوامة التى تلوم نفسها دائما فان النفوس
المؤمنة لتقصيرها اذا عمرا والنفس المطمئنة اللائمة للنفس الامارة وعن ابن عباس انها
عامة فان كل نفس تلوم نفسها بالتقصير او التفريط يوم القيمة وايد بما روى عنه ع ليس من
نفس برة ولا فاجرة الا ويلوم نفسها يوم القيمة ان عملت خيرا قالت كيف لم ازدد وان عملت
شرا قالت يا ليتنى كنت قصرت وقيل المراد المتقية التى تلوم الشقى الملومة يوم القيمة
او نفس ادم ع فانها لم تزل تلوم على ما اخرجت به من الجنة وظاهر ملائمة النفس اللوامة
ليوم القيمة وجواب القسم لما دل عليه ايحسب الانسان اسناد الحسبان الى جنس الانسان
باعتبار ان اكثر افراده ومقتضى طبيعته فى خسران ويحتمل العهد فانهم قالوا نزل فى عدى
ابن ربيعة سال رسول الله ص عن امر القيمة فاخبره به فقال لو عاينت ذلك اليوم لم
اصدقك او يجمع الله هذه العظام الن نجمع عظامه بعد التفرق عظامه لانكار القدرة عليه او يوم
القيمة بلى نجمعها قادرين حال على ان نسوى بنانه اصابعه او انامله وقيل نجمع العظام
بالسلاميات فاذا قدرنا مع صغرها وكثرتها ولطافتها على ضم اجزائها مع حسن الانتظام فكيف
بجمع سائر العظام العظام القمى قال اطراف الاصابع لو شاء الله لسواها بل يريد الانسان ليفجر امامه من رحمة ل
على وجه الايجاب عن الحسبان بما هو مقتضيه من ارادة الفجور والعصيان دائما فيما يستقبله من
الزمان اى ذلك الحسبان ليس له مظان بل بمحض حب العصيان واحتمل كونه استفهاما
ولا يناسبه توسيطه بين الاستفهام عن الحسبان ويسال ايان يوم القيمة فانه له بمنزلة

البيان اى يستفهم انكارا واستبعادا عن كون يوم الجمع فاى زمان فاذا برق البصر
تحير من الفزع وبحيرة من برق الرجل اذا اصاب نظره البرق فتاثر وقرا نافع بالفتح
وهو لغة او من البريق اى لمع كما عند الموت حين ما انفتح وخسف القمر ذهب ضوء بطود
اخر والخسف بما هو غير متعارف لقوله وجمع الشمس والقمر ويمكن حملهما على الكسف والخسف
المتعارف بان يحرك القمر في ذلك اليوم نصف الحركة او يطود اخر عن القائم انه سئل متى يكون
هذا الامر قال اذا احيل بينكم وبين سبيل الكعبة واجتمع الشمس والقمر واستدار بهما الكواكب
والنجوم فقيل متى فقال في سنة كذا وكذا يخرج دابة الارض من بين الصفا والمروة معه عصا موسى
وخاتم سليمان يسوق الناس الى المحشر وقالوا الجمع في ذهاب الضوء او الطلوع من المغرب ولا
ينافيه الخسوف فانه مستعار للمحاق ومن الهفوات حمل تلك العلامات على امارات الموت فحمل
الخسف على غور البصر والجمع على اتصال الروح بالعالم الاخر الانور او على استتباع الحاسة
في الذهاب لضوء البصر ولتذكير الفعل وجوه اوجهها ان الشمس التي كانت عبر ما اقترن القمر
يقول الانسان يومئذ اين المفر اقرارا بانه لا فرار او لامكان للفرار فالاستفهام على الانكار بقوله
للتاسف الايس عن التمنى واحتمل حمله على حقيقة المعنى وربما يؤيده كلا فانه ردع عن
طلب الفر لانه لا وزر لا كهف يكون له المفر من الوزر وهو الثقل فلعله مستعار من الجبل
الى ربك وحده يومئذ المستقر استقرار التوجه او موكول اليه المقر او الى حكمه في العباد
الاستقرار او الى اختياره موضع القرار فجنا وللاخيار الجنة وللاشرار النار ينبؤا
الانسان يومئذ بما قدم واخر القمي قال يخبر بما قدم واخر وعن الباقر بما قدم من خير وشر
وما اخر فما من سنة ليستن بها من بعده فان كان شرا كان عليه مثل وزرهم ولا ينقص
من وزرهم شيئا وان كان خيرا كان له مثل اجورهم ولا ينقص من اجورهم شيئا وقالوا مع
احتمال ما قاله بما قدم من عمل عمله وبما اخر منه ولم يعمله او بما قدم من مال تصدق به وبما

احز

يعلم ما في السموات والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات
الصدور ولما كان قدرته عامة ظاهرة فعلمه ايضا شامل للاشياء الباطنة
والظاهرة ولما كان اصل المراد اثبات المعاد ودلالة عموم القدرة عليه ودلالة
المخلوقات عليها اظهر من دلالة العلم والاتقان فيها عليه قدم تقرير القدرة على
العلم الم يأتكم نبؤا الذين كفروا من قبل كقوم نوح وهود وصالح فذاقوا وبال
امرهم ضارة كفرهم وما يتبعه في الدنيا او فيما مضى واصل الوبال هو الثقل والشدة
ولهم عذاب اليم في الاخرة او مقيم مستمر الى القيام في الجحيم ذلك المقال من الوبال والنكال
بانه الضمير للشان وقد كانت للقصة ولا ضير فانه مشتمل على النكتة كانت تاتيهم رسلهم
بالبينات على رسالتهم كالمعجزات فقالوا تعجبا وانكارا ابشر يهدوننا يوصلوننا
الى الحق والبشر في الواحد وما فوقه مطلق فكفروا بهم بهذا القول واصروا وتولوا
عن التدبر في البينات واستغنى الله عن ايمان الاشياء فضلا عن طاعة هؤلاء
او هي كناية عن اهلاكهم والله غني عن ذاته كما انه حميد كذلك او عن كل ويحمده
كما دل عليه غير بعيد زعم الذين كفروا اكثر ما يستعمل الزعم فيما يخالف الواقع
من الظن او العلم وقام مقام مفعوليه ان لن يبعثوا وقوله قل بلى اى تبعثون موكدا
بالقسم وهو وربي لتبعثن اتيا باللام في الجواب جواب لهم معنى ولين عن عنف
للخطاب موعودون بقوله ثم لتنبؤن بما عملتم بنحو ما مر مكررا وذلك على الله
يسير لكون القدرة تامة عامة وقابلية المادة لو شرطت فهي ايضا تامة

وكذلك

وكل ذلك للاهتمام ببيان امر الاعادة البعثة في يوم الطامة فامنوا بالله ورسوله
محمد صلعم والنور الذي انزلنا عن الكاظم عم الامامه هو النور وذلك قوله تعالى وامنوا
قال النور هو الامام وعن الباقر عم انه سئل عن هذه الاية فقال النور والله الائمة
لنور الامام في قلوب المؤمنين انور من الشمس المضيئة بالنهار وهم الذين ينورون
قلوب المؤمنين ويحجب الله نورهم عمن يشاء فيظلم قلوبهم ويغشاهم بها والقمي
في معناه مع زيادة وايضا النور امير المؤمنين وفسروه بالقران فانه باعجازه ظاهر
بنفسه مظهر لغيره بما فيه من البيان ولا تخالف بين ما في الاخبار وما في التفاسير
لاتحاد الكل حقيقة وان افترق في بعضها من حيث الالفاظ الى ارتكاب المجاز والله
بما تعملون خبير فيجري القليل والكثير يوم يجمعكم نصب بخبير او مقدر باذكر اوظرف
لتنبؤن وقراء يعقوب بالنون ليوم الجمع لوقته او لاجل ما فيه من الحساب والقضاء وهو
يوم القيمة لما فيه جمع الاولين والاخرين ذلك يوم التغابن مستعار من تغابن التجار
عن الصادق عم يوم يغبن اهل الجنة اهل النار وعن النبي صلعم في تفسيره ما من عبد
يدخل الجنة الا اري مقعده من النار لو اساء ليزداد شكرا وما عبد يدخل النار
الا اري مقعده من الجنة ان احسن ليزداد حسرة واللام فيه للدلالة على ان التغابن
انما هو في امر الاخرة ومن يؤمن بالله ويعمل عملا صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم قرا نافع و
ابن عامر بالنون فيهما والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار

خالدين فيها وبئس المصير كان لاثنين بيان للتغابن واحوال المتغابنين ما اصاب من مصيبة
احد الا باذن الله بقضائه اياه ومن يؤمن بالله يهد قلبه لكل ما يليق به فيصل الى انه لا
يرى الا رتبه ويصبر ليصدق كلما اصابه القمي اي يصدق الله في قلبه واذا بين الله له اختار
الهدى ويزيد الله كما قال ويزيد الله الذين اهتدوا هدى وعن الصادق عم ان القلب
ليتجلجل فيما بين الصدر والحنجرة حتى يعقد على الايمان فاذا عقد على الايمان قر وذلك قول الله تعالى
ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شيء عليم اي هدايته مستمرة غير مقيدة فان علمه
غير متناه واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم فلا شيء عليه فانما على رسولنا البلاغ المبين
وقد بلغ على وجه ابلغ الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون فانهم لهذه الكلمة
بانحصار الحكم لا امر فيه متعينون يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم
فاحذروهم فانهن في الاغلب مضرات سيما ان كن مضرات والاولاد يتبعونهن والمعنى يشغلكم ان يلهوكم
عن طاعة الله او يخاصمكم في امر دينكم او دنياكم القمي عن الباقر عم في هذه الاية ان الرجل كان
اذا اراد الهجرة الى رسول الله صلعم تعلق به ابنه وامراته وقالوا ننشدك بالله ان تذهب عنا
فتدعنا فنضيع بعدك فمنهم من يطيع اهله فيقيم فحذرهم الله ابناءهم ونساءهم ونهاهم عن طاعتهم
ومنهم من يمضي ويذرهم ويقول اما والله لئن لم تهاجروا معي ثم يجمع الله بيني وبينكم
في دار الهجرة لا انفعكم بشيء ابدا فلما جمع الله بينه وبينهم امر ان يحسن اليهم ويصلهم فقال
وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم اتى بالعفو عن ما سلف والصفح
الاعراض عما تكلف والغفران اي بلزوم الصلة والاحسان اي ان عملتم بذلك يعاملكم الله

بمثله

باحسن منه وافضل فانه لا اقل من انه كما تدين تدان او فهو المطلوب فان التخلق باخلاق
الله مرغوب انما اموالكم واولادكم فتنة فيها الاختبار والله عنده اجر عظيم
لمن اختاره في ذلك الاختبار ما يظهر خلوصه عن غش محبة الاغيار من الطاعة
وترك الاموال والاوطان والاولاد في المهاجرة والانفاق والجهاد عن النبي ص انه
كان يخطب فجاء الحسن والحسين وعليهما قميصان احمران يمشيان ويعثران فلم يصبر
فنزل رسول الله صلعم اليهما فاخذهما فوضعهما في حجره على المنبر وقال صدق الله عز
وجل انما اموالكم واولادكم فتنة نظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران
فلم اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما ثم اخذ في خطبته وفي نهج البلاغة
لا يقولن احدكم اللهم اني اعوذ بك من الفتنة لانه ليس احد الا وهو مشتمل على فتنة
ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن فان الله سبحانه يقول واعلموا
انما اموالكم واولادكم فتنة فاتقوا الله ما استطعتم ولا ترضوا لانفسكم بالتفريط
في بذل جهدكم او لا تفرطوا بترك طلب اولادكم بسببها وترك منهم واسمعوا مواعظه
او تكاليفه فتكونوا واطيعوا اوامره بالاعتناء وانفقوا في وجوه القرب خيرا
لانفسكم انفاقا خيرا اي خالصا او بكون الامتثال ومن يوق شح نفسه فاولئك
هم المفلحون قد مر تفسيره في حشر ان تقرضوا الله بالانفاق فيما امرتم به قرضا
حسنا بطيب القلب مقترنا يضاعفه لكم يجعل لكم بالواحد العشر الى سبعمائة
واكثر ولذا اطلق المضاعفة وقرئ يضعفه ويغفر لكم مضافا الى المضاعفة

والله شكور يعطي الجزيل بالقليل ويعفو عن الكثير باليسير حليم لا يعاجل بالعقاب
وان لم يتجاوز عن العذاب عالم الغيب والشهادة قد مر مكررا فغني عن الاعادة كقوله
العزيز الحكيم والشكور له على النعيم فيرجو ان لا يكون من المغبونين بلطفه العميم سورة
الطلاق وقد يسمى سورة النساء الصغرى مدنية بالاتفاق اثنتا عشرة اية ٢٤٧ كلمة
١٠٢٠ حرفا فضلها عن الصادق عم من قرأ سورة الطلاق والتحريم في فريضة اعاذه
الله من ان يكون يوم القيمة ممن يخاف ويحزن وعوفي من النار وادخله الجنة
بتلاوته اياهما ومحافظته عليهما لانهما للنبي صلعم ومختصره في خبر ابي عنه عم وعن
النبي صلعم من قرأها مات على سنة النبي صلعم عنهم عم اذا كتبت على سقف بيته
ومحيت ورميت في بيت او رش ماءها في موضع لم يسكن وان رش في موضع
مسكون اثار القتال والبغضاء وربما كان الفراق بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها النبي القمي المخاطبة للنبي صلعم والمعنى للناس اذا طلقتم النساء اي اذا اراد ان
يطلق احد منك ومن امتك زوجته طلاقا شرعيا فان الحكم عام وان اختص النبي
بالكلام كما هذا هو الشايع المستحسن في تاسيس الاحكام وقيل الوجه ان النداء
خاص والخطاب عام انه صلعم امام امته فنداؤه كنداء العام فطلقوهن لعدتهن
اللام فيه كما في لدلوك الشمس لتاقيت الظهر والمراد هنا وقت الطهر فعن الباقر عم
العدة الطهر من الحيض وعن النبي صلعم والسجاد والصادق عم فطلقوهن في
قبل عدتهن وعن الصادق عم قال امير المؤمنين اذا اراد الرجل الطلاق طلقها

في

في قبل عدتها بغير جماع وعن الباقر عم انما الطلاق ان يقول لها في قبل العدة بعد ما تطهر من
محيضها قبل ان يجامعها انت طالق او اعتدي يريد بذلك الطلاق ويشهد على ذلك رجلين
عدلين وبعد عد العدة بالحيض من ظاهرها ظاهر فانه يفتقر الى تقدير محذوف
كمستقبلات مع ما فيه من التعقيد والاحواج الى فهم غير المتبادر فان الظاهر منها
ان العدة بالاطهار قيل وانه يحرم في الحيض من حيث ان الامر بالشيء يستلزم النهي عن
ضده ولا يدل على عدم وقوعه اذ النهي لا يستلزم الفساد كيف وقد صح ان ابن عمر
لما طلق امراته حائضا امره صلعم بالرجعة وهو سبب نزوله وظاهر فساد فرعه
واصوله وان الحق هو ما ذهب اليه اهل الحق من بطلانه وعدم حصوله واحصوا
العدة عدوا لها عدا صحيحا حتى يكمل ثلثة اقراء واتقوا الله ربكم سيما في امور النساء
لا تخرجوهن في مدة العدة من بيوتهن اي التي كانت لازمة عليكم من المساكن
ولا يخرجن بلا اخراج من الازواج فيجوز لهن وان لم يخرجهم الاخراج عن الكاظم عم
انما عني بذلك التي تطلق تطليقة بعد تطليقة فتلك التي لا تخرج ولا تخرج حتى تطلق
الثالثة فاذا طلقت الثالثة فقد بانت منه ولا نفقة لها والمراة التي يطلقها الرجل
تطليقة ثم يدعها حتى يخلو اجلها فهذه ايضا تقعد في منزل زوجها ولها النفقة
والسكنى حتى تنقضي عدتها الا ان ياتين بفاحشة مبينة عن الصادق عم
انه سئل عنه فقال الا ان تزني فتخرج ويقام عليها الحد وعن الرضا عم قال اذاها
لاهل الرجل وسوء خلقها وعنهم عم يعني بالفاحشة المبينة ان تؤذي اهل زوجها

فاذا فعلت فان شاء ان يخرجها من قبل ان تنقضي عدتها فعل وعنه وعن الباقر والصادق
عليهم السلام ما في معناه والقمي معنى الفاحشة ان تزني او تشرف على الرجال ومن
الفاحشة السلاطة على زوجها وان فعلت شيئا من ذلك حل له ان يخرجها
وعن صاحب الزمان ع الفاحشة المبينة السحق دون الزنا الحديث وعلم منها
ان الاستثناء من الجملة الاولى وتوسط الثانية بينهما للايماء الى ان عدم الخروج حق
لكليهما وقيل او من الثانية للمبالغة في النهي بالحكم على خروجها بانها فاحشة و
تلك الاحكام حدود الله في هذه القصة او منها ومن يتعد حدود الله مطلقا
ولو بالتجاوز في واحد منها فقد ظلم نفسه بتعريضها للعقاب في الاخرة ولضرر
دنيوي كما فيما ههنا فان النفس او انت ايها النبي او المطلق لا تدري لعل
الله يحدث بعد ذلك امرا من فسخ عزيمة الفراق بان يوقعها في نفسه
فيقلب المقت مقة فيرغب برجعة او استيناف الطلاق القمي قال لعله ان
يبدو للزوج بها في الطلاق فيراجعها وعن الباقر ع احب للرجل الفقيه
اذا اراد ان يطلق امراته ان يطلقها طلاق السنة ثم قال وهو الذي قال
الله عز وجل لعل الله يحدث بعد ذلك امرا يعني بعد الطلاق وانقضاء
العدة التزويج بها من قبل ان تزوج زوجا وعن الصادق ع المطلقة تكتحل
وتختضب وتطيب وتلبس ما شاءت من الثياب لان الله عز وجل يقول
لعل الله يحدث بعد ذلك امرا لعلها ان تقع في نفسه فاذا بلغن اجلهن

ذلك

١

او ان انقضاء عدتهن قبل او بعد فامسكوهن بالرجعة او الاستيناف بمعروف
بحسن عشرة مالوفا وانها ليس امسا كما مكتوفا او فارقوهن بمعروف باتقاء الضرار وايفاء
الحق بل بالقبيح الموصوف واشهدوا ذوي عدل منكم على الطلاق المذكور له بالفراق
واياه عنى القمي فيما قال معطوف على قوله اذا طلقتم اياي بحسب المعنى عن الكاظم ع
قال لابي يوسف القاضي ان الله تبارك وتعالى امر في كتابه بالطلاق واكد فيه
بشاهدين ولم يرض بهما الا عدلين وامر في كتابه بالتزويج فاهمله
بلا شهود فاثبتم شاهدين فيما اهمل وابطلتم الشاهدين فيما اكد والعامة
جعلوه على الرجعة مندوبا الا الشافعي فجعله عليها وجوبا واقيموا الشهادة
بحملها ايها العدول فانها ههنا واجبة وقالوا ايها الشهود عند الحاجة لله
لامره او خالصا لوجهه ذلكم اي الامر بالاشهاد والشهادة او جميع ما في
الاية يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الاخر ويتبع الراسخين في العلم
في الايتمار بالاوامر فانه المنتفع بالنصائح والزواجر ومن يتق الله يجعل له
مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وعد على الاتقاء المامور به فيما في
يجعل مخلصا عن الضيق والشر وكونهما اعتراضين لا ينافي كونهما
عامين في من يتق الله في كل ما نهي وامر بل هو فيه الاولى والاظهر
بالاتقاء وان جعل الاول خاصا عما نهي عنه ههنا صريحا او ضمنا
سيما ان جيء به الثاني للاستطراد عند ذكر من يؤمن بالله واليوم الاخر

وتخصيصه بالازواج والمخرج بما في شانهم من المضايق والغموم والرزق بالفرج والخلف
من وجه لم يخطر ببالهم بعيد جدا يرده اخبار كثيرة منها القمي عن الصادق ع
قال في دنياه وعن النبي ص انه قراها فقال مخرجا من شبهات الدنيا ومن غمرات
الموت وشدائد يوم القيمة وعنه ص اني لاعلم اية لو اخذ بها الناس لكفتهم ومن
يتق الله الاية فما زال يقولها ويعيدها وفي نهج البلاغة مخرجا من الفتن ونورا
من الظلم وعن الصادق ع ويرزقه من حيث لا يحتسب اي يبارك فيما اتاه
وعنه ع عن ابائه ع من اتاه الله برزق لم يخط اليه برجله ولم يمد اليه يده ولم
يتكلم فيه بلسانه ولم يشد اليه ثيابه ولم يتعرض له كان ممن ذكره الله تعالى في كتابه و
من يتق الله يجعل له مخرجا الاية وعن الصادق ع ان قوما من اصحاب رسول الله ص
لما نزلت هذه الاية اغلقوا الابواب واقبلوا على العبادة وقالوا قد كفينا فبلغ ذلك النبي ص
فارسل اليهم فقال ما حملكم على ما صنعتم فقالوا يا رسول الله ص تكفل لنا بارزاقنا
فاقبلنا على العبادة فقال انه من فعل ذلك لم يستجب له عليكم بالطلب وعنه ع
هؤلاء قوم من شيعتنا ضعفاء ليس عندهم ما يتحملون به الينا فيسمعون حديثنا
ويقتبسون من علمنا فيرحل قوم فوقهم وينفقون اموالهم ويتعبون ابدانهم حتى
يدخلوا علينا فيسمعوا حديثنا فينقلوه اليهم فيعيه هؤلاء ويضيعه هؤلاء
فاولئك الذين يجعل الله عز ذكره لهم مخرجا ويرزقهم من حيث لا يحتسبون
ومن يتوكل على الله فهو حسبه فيما يحتسبه وفيما لا يحتسبه وهذه مرتبة

اولى

انه سئل عن هذه الاية فقال التوكل على الله درجات منها ان تتوكل على الله في امورك كلها فما فعل بك

اولى من المرتبة الاولى ان الله بالغ امره وقرا الاكثر بتنوين بالغ ونصب امره والمعنى
انه تعالى بالغ مراده في كل شيء ومنه امور عباده قد جعل الله لكل شيء قدرا
تعيينا انما يقع عليه لاقتضاء الحكمة تقديره او حدا شرعيا لا يجوز لغيره تغييره
وهو تقرير وبيان لما تقدمه وتمهيد مقدمة لما هو تقدمه من التاقيت
بالاوقات وتعيين مقادير العدد وللائي يئسن من المحيض عن الكاظم ع واللائي يئسن من المحيض
بالقرينة والتجربة فلا يحضن من نسائكم الحرائر ان ارتبتم شككتم في امرهن فلانتفى
ان عدم الحيض لعارض او لكبرهن فعدتهن ثلثة اشهر وخبط من جعلهن
الباقيات جوما فانهن لا عدة لهن مع ان الارتياب عنه فعنهم ع هن اللواتي
امثالهن يحضن لانهن لو كن في سن من لا تحيض لم يكن للارتياب معنى وهذا
وذكر خصوص الاسورة الارتياب ليعرف المجزوم بكونه للعارض بالكناية وورود العامة
والخاصة انه لما نزلت والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلثة قروء قيل فما عدة
اللائي لم يحضن فنزلت واللائي لم يحضن بعد وبلغن فكذا عدتهن واولات
الاحمال الجمع فيه لدفع توهم احتمال المصدر من اولات الاحمال اجلهن منتهى مدة
عدتهن ان يضعن حملهن هي في الطلاق خاصة كما في السابقتين دون
الوفاة فانها فيها ابعد الاجلين ويدل على الكل قرينة المقام والاخبار المتظافرة
عنهم ع فعن الصادق ع سئل عن رجل طلق امراته وهي حبلى وكان في بطنها
اثنان فوضعت واحدا وبقي واحد قال تبين بالاول ولا تحل للازواج حتى

كنت عنه راضيا تعلم انه لا يالوك خيرا وفضلا وتعلم ان الحكم في ذلك له فتوكل على الله بتفويض ذلك اليه وثق به فيها وفي غيرها وعنه ع جاء جبرئيل الى النبي ص فقال له
يا جبرئيل ما التوكل على الله فقال العلم بان المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع واستعمال الياس من الخلق فاذا كان العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى الله ولم يرج ولم
يخف سوى الله ولم يطمع في احد سوى الله فهذا هو التوكل

تضع ما في بطنها وعنه عم سئل عن الحبلى يموت زوجها فتضع وتزوج قبل ان
يمضي لها اربعة اشهر وعشر فقال ان كان دخل بها فرق بينهما ثم لم تحل له ابدا
واعتدت بما بقي عليها من الاول وهو خاطب من الخطاب والاجماع من الفرقة المحقة
واستقبلت عدة اخرى من الاخير ثلثة قروء وان لم يكن دخل بها فرق
وقوله تعم والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وقيل عموم ما هنا المحافظة او
لكونه بالذات واصل الحكم معللا ولصحة رواية سبيعة ولتاخر نزوله فيكون بالنسبة
الى الاخرى تخصيصا بخلاف الاخرى فان ابقاؤه على العموم مبناء للعام على الخاص والاتفاق
على الاول هو الاولى وهو سخيف جدا وتفصيله يوجب تطويلا ومن يتق
الله فيما جعله مقررا يجعل له من امره يسرا فيما تمر به يكفر عنه سيئاته
او التي لا ينافي التقوى السابقة عليها او المراد بالامر ما تعلق بالكتاب فانه تعم
قال وان الحسنات يذهبن السيئات ان تجتنبوا ويعظم له اجرا بالمضاعفة
اسكنوهن اي المطلقات مطلقا من حيث سكنتم اي اي مكان كان من
سكناكم من وجدكم من وسعكم اي بحسب الامكان وهو بدل او بيان
هو وتوسيع
وتاكيد بالنسبة الى النهي عن الاخراج وهو توسيع ولا تضاروهن في المجاورة
من جهة السكنى وغيرها ومنها الرجوع اليها كلما قرب اجلها لتضيقوا عليهن
فيخرجن عن الصادق لا يضار الرجل امراته اذا طلقها فيضيق عليها حتى تنتقل
قبل ان تنقضي عدتها فان الله قد نهى عن ذلك ثم تلا الاية وان كن اولات حمل
فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن ذكره مظهرا للاشارة الى ان انقضاء العدة بوضع الحمل

مع العدة

مع العدة وذكر الانفاق عليها مع انه من الواجبات على الاطلاق للاهتمام وتعميمه
الانفاق او لان الحامل وان بانت كالمطلقة ثلثا ينفق عليها فعن الصادق عم انه
سئل عن المطلقة ثلثا الها النفقة والسكنى قال احبلى هي قلت لا قال فلا وفي معناها
اخبار اخر لكن في رواية عن الباقر عم ان المطلقة ثلثا ليس لها نفقة على زوجها انما هي
التي لزوجها عليها رجعة فيحمل على غير الحامل فان ارضعن لكم اي بقصد اخذ الاجرة
عنكم والاذن في حكم الاظهار في ذلك الاستيجار فاتوهن اجورهن على الارضاع
وذكر هذا الحكم فيهن بالخصوص مع عدم تخصيصه بحال الانقطاع لانه يقدم قولها
في صورة النزاع وفي الانقطاع مظنة عدم الاسماع واتمروا بينكم بمعروف وليأمر
الاباء والامهات بعضا ببعض فيه متعارف في الارضاع والاجر وان تعاسرتم تضايقتم
بعدم التيسير من احدهما فسترضع له مرضعة اخرى وفيه معاتبة لكليهما على التعاسر
واشارة الى حث الام خاصة على حسن المعاشرة لينفق ذو سعة من سعته بقدر
اي بعض ما
ما قدره الله ومن قدر عليه رزقه فلينفق بقدر مما اتاه الله وان لم يبلغ ما قدر
لا يكلف الله نفسا الا ما اتيها فانه وسعها وفيه تنبيه على الفقير وتسكين المنفق
عليه بالتيسير وسيجعل الله بعد عسر يسرا تطييب لقلوبهما يعني اطاعة الامر
توجب اليسر بعد العسرة في الدنيا والاخرة وكاين كم من اهل قرية عتت اعرضت
عن امر ربها ورسله عتوا وعنادا فحاسبناها حسابا شديدا فلم نغادر صغيرة
ولا كبيرة وعذبناها عذابا نكرا منكرا في الدنيا او الاخرة وان خصص بالاخرة

فالمضي باعتبار الابتداء او لتحقيق تحققه بالاخرة فذاقت وبال امرها عقوبة عتوها
وكان عاقبة امرها شانها خسرا لم يجد فيها خيرا اعد الله لهم عذابا شديدا
في الاخرة وهو بيان لكون العاقبة خسرا وعلى الاخرة فتكرير للوعيد والتقوى
المامور بها في فاتقوا الله يا اولي الالباب ذكر التقوى خمس مرات فيما مرت
بيانه
من الايات فالاولى كالاخيرة في الامرة كما هو شان ما به الاهتمام من الافتتاح
والاختتام والاوساط للوعد عليها بمناسبة الحالات الثلث من الاحداث
والتربص والامساك او التسريح باحسان وقيل على عدد الطلقات تمهيد
الذين امنوا قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم ايات الله مبينات عن
الرضا عم في قوله تعم فاسئلوا اهل الذكر ان الذكر رسول الله صم ونحن
اهله قال وذلك بين في كتاب الله تعم حيث يقول في سورة الطلاق
فاتقوا الله اه والظاهر منه ومن غيره انه اسم له ولا يفتقر الى توجيهه
بمواظبته صم على تلاوة القران او تبليغه وغير ذلك وانزاله صم كارساله
وقيل عبر به عنه للترشيح او لانه مسبب عن انزال الوحي اليه وابدل عنه
رسولا للتوضيح وقيل هو جبرئيل لكثرة ذكره او لنزوله بالذكر اي القران
او لانه مذكور في السموات او ذو ذكر اي شرف او هو القران ويقدر
ناصب كارسل او ذكر لي رسولا او يجعل له مفعولا او بدلا ويتلو صفة
لمتلوه او حال من الله ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات اي الانزال

او التلاوة

او التلاوة ليحصل ما انتم عليه الان من الايمان او المراد بالذين من كان في علمه
انه يؤمن من الظلمات الى النور من الضلالة او الجهالة الى الهدى او المعرفة
ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا كالمخاطبين يدخله وقرئ اثنان بالنون جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا جئ به تاكيدا او تقييدا قد احسن
الله له رزقا فيه تعجيب وتعظيم لما ذكر او للثواب مطلقا الله الذي خلق
سبع سموات مبتدا وخبر ومن الارض مثلهن في العدد ولعل تقديم
الارض وتغيير السياق للاشارة الى تقديم خلق مادة الارض ثم خلق السموات
ثم تصوير تلك الطباق تتنزل الامر بينهن تجري تدبيره وتقديره على ما بين
طبقات السماء من الاشياء او ينزل وحيه وحكمه على من يشاء لتعلموا ان الله
على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما يحتمل تعلق كل منهما
بكل من الخلق والتنزل وبعضهم بعمهما ففي المقام احتمالات عديدة وان كان
بعضها بعيدة القمي عن الرضا عم انه سئل عن قول الله تعم والسماء ذات الحبك
فقال هي محبوكة الى الارض وشبك بين اصابعه ثم بين كيفية خلق السموات
السبع والارضين السبع واشتباكهما وان السماء الدنيا فوق هذه الارض قبة
عليها وان الارض الثانية فوق السماء الدنيا والسماء الثانية فوقها قبة وهكذا
الى السابعة منهما ثم قال وهو قول الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض
مثلهن يتنزل الامر بينهن قال فاما صاحب الامر فيه من فوق السماء بين السموات

فهو رسول الله صم والوصي بعده قايم هو على وجه الارض وانما ينزل الامر اليه
من فوق السماء بين السموات والارضين وقد مضى تمام الحديث على وجهه
في سورة الذاريات تم تفسير سورة الطلاق جعلنا الله ممن تذكر بآياتها
فلا خوف علينا حين الرحيل والانطلاق ووقينا من شر ابليس وجنوده
حين فلتفت الساق بالساق سورة التحريم مدنية اثنتا عشر آية و٢٤٩
كلمة و١٠٦٠ احرفا فضلها بعضها قد مضى وفي رواية ابي وغيرها ومن
قرا سورة التحريم لم يحرم اعطاه الله توبة نصوحا عنهم التحريم يقرا على المريض
والملسوع والمصروع والرجفان يذهب ما بهم ومن ادمن قرائتها الدين عليه
دين بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك القمي وغيره
عن الصادق ع اطلعت عايشه وحفصه على النبي صم وهو مع ماريه وقال
النبي صم والله ما اقربها فامره ان يكفر عن يمينه وسيجي فيه خبر اخر عن ابي
جعفر ع وروي انه خلا بمارية في يوم حفصه او عايشه فاطلعت على ذلك حفصه
فعاتبته فيه فحرم مارية فنزلت وقيل شرب عسلا عند حفصه فواطأت
عايشه سوده وصفيه فقلن له انا نشم منك ريح المغافير فحرم العسل فنزلت
تبتغي مرضات ازواجك استفهام انكار او استيناف العلة او تفسير لتحرم او
حال من فاعله والله غفور رحيم حيث احل لك ما احللت فهو بما يبين حقيق
بان تفعل له ما تفعل وهو ترحم وتوجع له صم لا انا نيم فيه والعتاب والله

تحته انى ريعنا

قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم قد قرر لكم حل ما عقدتم بها بالكفارة
والاستثناء فيها بمثل المشية حتى لا تحنث عن ابي جعفر ع فيه قال جعلها
يمينا وكفرها رسول الله صم بان اطعم عشرة مساكين لكل مسكين مد قيل
لمن وجد الكسوة قال ثوب يواري عورته قيل واحتج به من راى التحريم مطلقا
او تحريم المراة يمينا وهو ضعيف اذ لا يلزم من وجوب كفارة اليمين فيه كونه
يمينا مع احتمال انه صم اتى بلفظ اليمين كما قيل وفيه اقوال اخر لكل دليل
ويظهر على المتتبع المتامل ان الكل عليل والتفصيل موجب للتطويل والحق انه
ليس بشيء وانما النبي قد كفر لانه حلف كما مر والله مولاكم اولى بالتصرف
في اموركم او متوليها وهو العليم بصلاحكم فيها الحكيم فيحكم بمصلحة وحكمة
تقتضيها واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حفصه حديثا قيل تحريم مارية
او العسل او ان الخلافة بعده لابي بكر وعمر وظاهر عدم مناسبة الاولين
مع قطع النظر عما سيجي من الخبر فالصواب تفسير السر بالمعنى الاخير او يراد الاخر
فلما نبات به اخبرت حفصه بالحديث عايشه او غيرها واظهره الله
عليه اطلع النبي صم على النبا وقيل على الحديث اي على افشائه عرف النبي صم
بعضه بعض المظهر او ما فعلت واعرض عن بعض عن اعلام بعض للمصلحة

او تكرما وقرا الكسائي بالتخفيف اي جازاها على بعض بطلاقها وتجاوز عن بعض
فلم يعذرها ويحتمل في ذلك المشدد فانه بها موبد اذ لم يحتمل فيها معنى المشدد
ولا يضعف التأييد كون المؤيد من اطلاق السبب للمسبب والعكس في المؤيد لكن
يضعفه ويقوي عليه ان المعنى الاول بما بعده مؤيد فلما نباها به قالت من انباك
هذا قال نبأني العليم الخبير قد فسر السر في خبر بخلافة امير المؤمنين ع والقمي كان
سبب نزولها ان رسول الله صم كان في بعض بيوت نسائه وكانت مارية القبطية
تكون معه تخدمه وكان ذات يوم في بيت حفصه فذهبت حفصه في حاجة لها
فتناول رسول الله صم مارية فعلمت حفصه بذلك فغضبت واقبلت على رسول الله صم
فقالت يا رسول الله صم في يومي وفي داري وعلى فراشي فاستحي رسول الله صم منها
فقال كفى فقد حرمت مارية على نفسي ولا اطاها بعد هذا ابدا وانا افضي اليك
سرا ان انت اخبرت به فعليك لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فقالت نعم ما هو فقال
فقال ان ابا بكر يلي الخلافة بعدي ثم بعده ابوك فقالت من انباك هذا قال نبأني
العليم الخبير فاخبرت حفصه به عايشه من يومها ذلك واخبرت عايشه ابا بكر
فجاء ابو بكر الى عمر فقال له ان عايشه اخبرتني عن حفصه بشيء ولا اثق بقولها
فاسال انت حفصه فجاء عمر الى حفصه فقال ان هذا حق فاخبرينا حتى نتقدم فيه فقالت نعم
قد قال رسول الله صم فاجتمعوا اربعة على ان يسموا رسول الله صم فنزل جبرئيل ع
على رسول الله صم بهذه السورة قال واظهره الله عليه يعني اظهره الله على ما اخبرت

وما هموا به

لحفصه فقال لها ما هذا الا ذا اخبرتيه فعلق عايشه فانكرت ذلك فقالت ما قلت لها من ذلك شيئا فقال لها ع

وما هموا به من قتله عرف بعضه اي خبرها وقال لم اخبرت بما اخبرتك
واعرض عن بعض قال لم يخبرهم بما يعلم مما هموا به من قتله وفي المجمع قيل
ان النبي صم خلا في بعض يوم لعايشه مع جاريته ام ابراهيم مارية القبطية
فوقفت حفصه على ذلك فقال لها رسول الله صم لا تعلمي عايشه ذلك وحرم
مارية على نفسه فاعلمت حفصه عايشه الخبر واستكتمتها اياه فاطلع الله نبيه
على ذلك وهو قوله واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا يعني حفصه ولما حرم
مارية القبطية اخبر حفصه انه يملك من بعده ابو بكر وعمر فعرفها بعض ما افشت
من الخبر واعرض عن بعض ان ابا بكر وعمر يملكان بعدي قال وقريب من ذلك
ما رواه العياشي عن ابي جعفر ع الا انه زاد في ذلك ان كل واحدة منهما حدثت
اباها بذلك فعاتبهما من امر مارية وما افشتا عليه من ذلك واعرض عن ان
يعاتبهما في الامر الاخر ان تتوبا الى الله يا حفصه وعايشه والالتفات للمبالغة في المعاتبة
فقد صغت قلوبكما مالت قلوبكما عما يجب الركون اليه من امر الرسول صم لا سيما
عدم افشاء سره عليه فالتوبة عليكما ان قبلت قد لحقت وان تظاهرا عليه
وقرا جمع بادغام الظاء المبدلة من التاء في الظاء اي ان تتظاهرا عليه تظاهرا عداه
وقراء الكاظم ع تظاهروا والظاهر انه لتظاهرهما بمن يظاهرهما كالاباء فان الله
هو مولاه فلا يضره الحق ناصره وناصرهما ايضا من نصره الله ويحتمل الابتداء
بجبرئيل على ان والملائكة بعد ذلك عطف وظهير خبر وعلى الاول فالعطف

تاصر حواه والنفي الى ان ... اتجاه من ...
... الصاحين الا القبض
انتهاء

على الحل والعقد في نوع مظاهر كانهم يد واحدة او المعنى مظاهرون قيل تخصيص
جبرئيل لتعظيمه والمراد بالصالح الجنس ولذلك عم بالاضافة والكلام الاول
كاسد والثاني فاسد اذ الظاهر المتبادر انما هو شخص واحد مع ما استفيض
من الاخبار من ان المراد به سيد الاخيار فعن الباقر صالح المؤمنين هو علي
بن ابيطالب وعنه ع لقد عرف رسول الله صم عليا ع اصحابه مرتين اما مرة
فحيث قال من كنت مولاه فعلي مولاه واما الثانية فحيث ما نزلت هذه الاية
فان الله هو مولاه وجبرئيل وصالح المؤمنين اخذ رسول الله صم بيد علي ع و
قال يا ايها الناس هذا صالح المؤمنين وقالت اسماء بنت عميس سمعت رسول الله صم
يقول وصالح المؤمنين علي بن ابيطالب ع وقال جمع من العلماء وردت الرواية
من طرق الخاصة والعامة انها لما نزلت اخذ رسول الله صم بيد علي وقال ايها
الناس هذا صالح المؤمنين انتهى هذا ثم ان بعد ذلك تعظيم المظاهرة عسى
ربه ان طلقكن ان يبدله وقرا جمع بالتشديد ازواجا خيرا منكن الخطاب
لطلق الخاطبات على نوع من الالتفات والتغليب والتعميم بظاهرها بعيد ثم انه
لا يدل على انه لم يطلق حفصه وقد اتفق العامه والخاصة انه صم قد طلقه
لاحتمال تاخر الطلقه وكون المراد البينونة المطلقه وان تعليق تطليق التعدد
لا ينافي طلاق الواحدة قيل وان في النساء خيرا منهن اذ المعلق بما لا يقع لا يجب
وقوعه وضعفه ظاهر اذ الظاهر انه لا يقال مثل ذلك الا في بدل موجود

مسلمات

مسلمات غير منافقات مؤمنات لصالح المؤمنين مواليات وقيل مقرات
مخلصات او منقادات مصدقات قانتات لطاعة الله في طاعة رسوله قائمات
وقيل مصليات تائبات عما يفعلن بجهالة راجعات عابدات لامر الله ورسوله
متذللات او متعبدات سائحات فرخذ منه صم كالمياه جاريات والمشهور
صائمات وقيل مهاجرات ثيبات وابكارا ذكر الثيبوبة مع انها ليست بصفة
مرغوبة للتوسيع في النوع مع انها من بعض الوجوه مطلوبة ولهذا وسط العاطف
ولتنافيهما ولكونهما في حكم صفة واحدة ثم ان الاية كالصريحة في ان المخاطبات
لسن متصفات بشيء من تلك الصفات فتم يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم بالوقاية
والتوقي عن النفاق والشقاق واهليكم بالانذار والبشارة نارا وقودها
الناس والحجارة تقدم تفسيرها فافوا بل البررة عليها ملائكة موكلة وهم الزبانية
غلاظ قلوبا واقوالا او اجراما شداد افعالا واقوالا وعلى الثاني في الاول
تخصيص الاول بالثاني لا يعصون الله ما امرهم في امر العصاة لامتناع المعصية
مع العصمة ويفعلون ما يؤمرون ولا يأخذهم فيهم رأفة والثاني كالتاكيد
للاول او الامر الاول للماضي والثاني للمستقبل او الاول للقبول وعدم الامتناع
والثاني للامتثال وفعلية الاتباع فعن الصادق ع يا ايها الذين كفروا لا
تعتذروا اليوم انما تجزون ما كنتم تعملون اي يقال ذلك للكفار يوم يدخلون
النار والنهي عن الاعتذار كناية عن عدم قبول الاعتذار او عن عدم نفع الاعتذار

او عن فساد الاعتذار يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا فيه مبالغة
بالغة فانها صيغة المبالغة وتوصيف التوبة بها وصفة التائب ايضا مبالغة
من النصيحه فانه ينصح نفسه وقيل الناس بالتوبة وقيل من النصاحة بمعنى
الخياطة كانه يصلح بالتوبة ما خرقه الحوبة وقرا ابو بكر بالضم وهو مصدر
بمعنى النصح كالشكور او النصاحة كالثبوت تقديره ذات نصوح او ينصح
نصوحا او توبوا نصوحا لانفسكم الخاصة والعامة عن امير المؤمنين ع ان
التوبة يجمعها ستة اشياء على الماضي من الذنوب الندامة وللفرائض الاعادة
ورد المظالم واستحلال الخصوم وان تعزم على ان لا تعود وان تذيب نفسك
في طاعة الله كما ربيتها في المعصية وان تذيقها مرارة الطاعات كما اذقتها
حلاوة المعاصي وعن الصادق ع انه سئل عن هذه الاية فقال يتوب العبد
من الذنب ثم لا يعود فيه وفي رواية قيل له واينا لم يعد فقال ان الله يحب
من عباده المفتنين التواب والقمي عن الكاظم ع في هذه الاية قال يتوب العبد
ثم لا يرجع فيه واحب عباد الله الى الله المفتنين التائب وعنه ع ما في معنا
وعن الصادق ع التوبة النصوح ان يكون باطن الرجل كظاهره وافضل
وعنه ع اذا تاب العبد توبة نصوحا احبه الله فستر عليه في الدنيا والاخرة
قيل وكيف يستر عليه قال ينسي ملكيه ما كتبا عليه من الذنوب ويوحي
للجوارح جلحه اكتمي عليه ذنوبه ويوحي الى بقاع الارض اكتمي ما كان

يعمل عليك

يعمل عليك من الذنوب فيلقى الله حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من
الذنوب عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار
لعل عسى لاظهار الغنى والاشعار بانه تفضل والتوبة لا يجب قبولها فضلا
عما يزيد للتائب من النعما وانه ينبغي ان يكون بين الخوف والرجا يوم ظرف ليدخلكم
لا يخزي الله النبي تعريض بمن اخزاهم حيث يدخلهم النار ويدخله صم والذين
امنوا معه جنات تجري من تحتها الانهار والموصول موصول بالنبي ومعه
صلة او مفصول ومعه خبر لو الاجماد لهم والتمجيد له مقصود من الصلة
او الجملة او خبره نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم في العرصات وعلى الصراط
عن الصادق ع في هذه الاية يسعى ائمة المؤمنين يوم القيمة بين ايدي
المؤمنين وبايمانهم حتى ينزلوهم منازلهم في الجنة والقمي عنه ع ما يقرب منه و
عن الباقر ع فمن كان له نور يومئذ نجا وكل مؤمن له نور يقولون تلذذا
وشكرا او اذا طفي نور المنافقين ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء
قدير وقيل يتفاوت انوارهم بحسب اعمالهم فيسال ادناهم منزلا اتمامه تفضلا
يا ايها النبي جاهد الكفار قيل بالسيف والمنافقين بالحجة وعن الصادق ع
انه قرا جاهد الكفار بالمنافقين قال ان رسول الله صم لم يقاتل منافقا
قط انما كان يتالفهم والقمي عنه ع في قوله جاهد الكفار والمنافقين قال
هكذا نزلت فجاهد رسول الله صم الكفار وجاهد علي ع المنافقين

فجاهد على تهجهاد رسول الله صم وقد سبق تمام بيانه في سورة التوبة
واغلظ عليهم ولا ياخذك رافة بهم في دين الله اذ قد بلغ المدار مداه
وماويهم جهنم وبئس المصير جهنم اى ماويهم ضرب الله مثلا للذين كفروا
اى لاسرهم في انهم يعاقبون بالكفر والنفاق ولا يحابون بما لهم بالنبى صم
من العلاقة والالحاق بامرارة اعنى امراة نوح وامراة لوط حيث كانتا
تحت عبدين من عبادنا صالحين فيه تعظيم عظيم لهما فخانتاهما بالنفاق
والشقاق فلم يغنيا عنهما من الله فلم يصرف الرسولان عنهما من عذاب الله
بالعلاقة التى لهما شيئا عذابا او اغناء ما وقيل لهما بلسان الحال او القال
عند الموت او حين الادخال ادخلا النار مع سائر الداخلين الذين لا علاقة
بينهم وبين النبيين وفيهما من التعريض بحفصه وعايشه حالا ومالا ما هو
ظاهر على المنصفين وضرب الله مثلا للذين امنوا في النجاة عن المضرة بلا حرج
مع شدة العلاقة بينهم وبين الكفرة وحسن الاولياء وجوار الله في الاخرة مثل
لهم امراة فرعون اسية لم يورثها المضرة مع كونه من اخبث الكفرة اذ قالت
ظرف للمثل المقدر او منصوب باذكر رب ابن لى عندك في جوار رحمتك
او من اعلى البيوت بيتا في الجنة عند بنائها او في فضائها ونجنى من فرعون
وعمله من تبعاته ومشاهدة سيئات اعماله وقيل الجماع هو المراد من عمله
ونجنى من القوم الظالمين تعميم بعد تخصيص اشارة الى كثرة الظلمة وشكاية

من تاذيها من كل ظلمة ومريم ابنت عمران قيل عطف على امراة فرعون تسلية
للارامل التى احصنت فرجها القمى قال لم ينظر اليها فنفخنا فيه في فرجها ونقل
ان المفسرين فسروه بشق جيبها من روحنا خلقناه من غير مباشرة ذكر
القى اليه روح مخلوقه وصدقت بكلمات ربها العليا الى بحجه او صحفه المنزلة
على الانبياء او بكل ما اوحى وكتبه الاربعة وقراه جمع معرفا وفسر باللوح
او الجنس والاولى بالاخيرين والاظهر تفسيره بالتورية او الانجيل وكانت
من القانتين على الطاعة من المواظبين والقمى من الداعين والتذكير للتغليب
اشارة الى قلة القانتات واشعار ابانها في مراتب الفحول الكمل في الطاعات
والدرجات حتى عدت في عدادهم او من ابتدائيه اى هى من اولادهم
عن النبى صم قال كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا اربع اسية
بنت مزاحم امراة فرعون ومريم بنت عمران وخديجه بنت خويلد وفاطمة
بنت محمد صم وعنه صم افضل نساء اهل الجنة خديجه بنت خويلد
وفاطمه بنت محمد صم ومريم بنت عمران واسيه بنت مزاحم امراة فرعون
وفي الفقيه دخل رسول الله صم على خديجه وهى لما بها فقال لها بالرغم
منا ما نرى بك يا خديجه فاذا قدمت على ضراتك فاقرايهن السلم فقالت
من هن يا رسول الله صم قال مريم بنت عمران وكلثوم اخت موسى واسية
امراة فرعون فقالت بالرفا يا رسول الله صم تم تفسير سورة التحريم الحمد لله

علينا النعيم المقيم وحرم اجسادنا على الجحيم سورة الملك وهى تبارك والواقية
والمنجية والمانعة ايضا مدنية وعن ابن عباس الا ثلث ايات ولم يعينها وهى ثلثون
اية و٣٣٠ كلمه و١٣٠٠ حرفا فضلها عن الصادق عم من قرا تبارك في المكتوبة
قبل ان ينام لم يزل في امان الله حتى يصبح وفي امانه يوم القيمه حتى يدخل
الجنة وعنه صم من قرا سورة تبارك فكانما احيى ليلة القدر وعن ابن عباس
عنه صم وددت ان تبارك الملك في قلب كل مؤمن عنهم عم قراءة الملك تخفف
عن الميت وتنجيه من عذاب القبر وبالجملة ان عدة اخبار من العامه والخاصة
يدل على فضايل هذه السورة ولكن المفسرين لم يذكروا غير الاخبار المذكورة
بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذى بيده الملك الملك الذى بقبضة اقتداره
مملكة العالم حيثما اوجده وابقاه وهو على كل شىء قدير مقدور لم يوجد قدير
فيوجده او للمصلحه والمشيه اقتضاه وقد فسر بعلى كل ما يشاء متبر الحاذ الشىء
في الاصل مصدر بمعنى المشى وهو كما ترى ليس بشىء كتصديق بعض القاصرين
له في الاقتصار عليه وتبعيته اى لهما من المتاخرين زعما منه قصور تفسير الشىء
بالمعدوم المقدور اذ القدرة تعم الموجود والمعدوم المقدور لاستغنا الموجود عن
المؤثر عند الجمهور لان الحدوث هو علة الافتقار فتقارن سلكوتها الامكان فسبق
العدم هو مقتضى الاختيار حتى يرى انه كلام غير منحول اذ عدم بقاء العرض زمانا
وهو شرط بقاء الجوهر يستدعى الافتقار وسبق الزمان للعدم وانما هو المجبور غير مسلم

كونه مقتضى الاختيار بل لان سياق الكلام وقراين المقام اقتضى ذلك
التخصيص كما هو ظاهر على من له ادنى دربة باساليب الكلام ثم ان ما ذكره
غير منحول مدخول لبنائه على ما هو باطل من الاصول مع ان المنع المزبور غير ضاير
للاجماع على حدوث العالم زمانا وتلقاها القايل بالقبول مضافا الى ان القصور
في تفسيره بما يشاء اشد لايهامه ان ما لم يشاء لم يقدر عليه الله الصمد
الذى خلق الموت والحيوة القمى قال قدرهما ومعناه قدر الحيوة ثم الموت
عن الباقر عم ان الله خلق الحيوة قبل الموت وعنه عم الحيوة والموت خلقان
من خلق الله فاذا جاء الموت فدخل في الانسان لم يدخل في شىء الا وقد خرجت منه
الحيوة والظاهر منها ان الحيوة ضد الموت ولا بعد فيه وجعلوه عدم الملكة
اما مطلقا او بشرط سبقها ولا ينافيه وجه الحاجة الى جعل الخلق بمعنى التقدير
او تغليبه على الازالة وما ذكره كما قال القمى فالغرض اعتبار التقدير في الخلق وتقديمه
لكونه شبيها بالعدم المقدم وفي التذكر والتهيا اتم والترقى من الادنى الى
الاعلى الاهم ليبلوكم ليعاملكم معاملة الممتحن بالتكاليف فيعلم ايكم احسن
عملا فان الموت داع الى حسن الاعمال والحيوة حيوة بها يقتدر على الاعمال عنه صم
في الجواب عن السؤال عنه يقول ايكم احسن عقلا ثم قال اتمكم عقلا واشدكم
لله خوفا واحسنكم فيما امر الله به ونهى عنه نظرا وان كانوا اقلكم تطوعا وفي
رواية انه صم تلاها فلما بلغه قال ايكم احسن عقلا واورع عن محارم الله

واسرع فى طاعة الله وعن الصادق ع ليس يعنى اكثر عملا ولكن اصوبكم عملا
وانما الاصابة خشية الله والنية الصادقة ثم قال والابقاء على العمل حتى يخلص اشد
من العمل والعمل الخالص الذى لا تريد ان يحمدك عليه الا احد الا الله عز وجل
والنية افضل من العمل الا وان النية هو العمل ثم تلا قوله تع قل كل يعمل على شاكلته
يعنى على نيته فالمكون هذه الجملة فى موضع المفعول ثانيا الفعل البلوى المتضمن معنى
العلم وليس من التعليق لانه يخل به وقوع الجملة خبرا بخلاف ما اذا وقعت موقع
المفعولين ولعلهم لم يريدوا بالتضمن المعنى المشهور هنا والاولى ما اشرنا اليه
عند بيان المعنى كما صرح به الزجاج والفراء وهو العزيز الغالب على من اساء العفور
لمن تاب وفيهما الايماء الى ان البلوى يشمل من اساء وعدم ذكره قرينا لمن احسن
للايماء الى انه لا ينبغى ان يوجد فى المخاطبين من اساء الذى خلق سبع سموات
طباقا مطابقة القمى عن الباقر ع بعضها فوق بعض مصدر طابق النعل اذا خصفها
طبقا على طبق نعت به ويحتمل الحال او ذات طباقا او طوبقت طباقا او جمع طبق
كجبل او طبقة كرحبة ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت قرا حمزة وكسائى تفوت
ومعناهما واحد كالتعهد والتعاهد وهو الاختلاف وعدم التناسب والقمى
قال يعنى من فساد ولا اختلاف فانه لازم لعدم التناسب والتخالف والخطاب
للنبى ص او لكل من يصلح للخطاب ووضع خلق الرحمن موضع الضمير للتعظيم
والاشارة الى سبب التناسب وانه تع يخلق مثلهن بقدرته الباهرة تفضلا

ورحمة وان فى ابداعها الا بحصى من النعمة والجملة صفة بعد صفة او مستانفة
وههنا معنى اخر وان لم يحتمله احد ممن فسر وهو ان قوله فارجع البصر هل ترى
من فطور متعلق بها اى قد نظرت الى الخلق مرارا فانظر اليه مرة اخرى لتطمئن
بعدم فطور وقصور فيما ترى وهو من فطر اذا شق وجعله جمع جمعا والاظهر
هو المصدر وعلى الاول فاعله للاشارة الى انه لو كان فيها اخلال لكان الاخالة
فيها اخلال وفى المقام احتمال اخر وان لم يحتمله احد ممن فسر وهو ان يكون
ما موصولة ومعنى التفاوت ما فى الخلق من المغايرة والاختلاف يعنى انك
لا تجد خللا فى الخلق مع ما فيه من كثرة الاجناس والانواع والاصناف ويناسبه
ما بين التفاوت والفطور من الاختلاف وان فسر بعضهم التفاوت بالفطور
فان القصور فيه فى غاية الظهور ثم ارجع البصر كرتين القمى قال انظر فى
ملكوت السموات والارض اى بعد التأمل التام فى النظرة الاولى القاصرة
الساقطة ارجع انظر نظرتين اى نظرة بعد نظرة متكررة وكثرة وذلك
لارشاد الفطرة ولذا اجيب الامر بجملة ينقلب اليك البصر خاسئا كأنه صاغرا طرد بالماعى من فحص شى كان عنه فقيدا وعن اصابته بعيدا
وهو حسير كعامل كليل من كثرة العمل متأسف على عدم حصول الامل
ولقد زينا السماء الدنيا الى رفاه فانها الاقربه بمصابيح وهو اقرب من
السابعة من السموات الى الارض اى من السبع التى بعضها فوق بعض

والقول باتحادهما خلاف ما عليه جمهور الحكماء والقمى قال بالنجوم ولا يمنعه كونها
فى سموات فوقها اذ التزيين باظهارها عليها والتنكير للتعظيم او لعدم ظهور كل
الكواكب عليها وجعلناها رجوما للشياطين جمع رجم بالفتح سمى به ما يرجم به
فانه من اسبابه وفى هذا اظهار كمال القدرة اعظم من الاول وقيل جعلناها
فائدة اخرى هى رجم اعدائكم بانقضاض الشهب المسببة عنها وقيل ظنونا للشياطين
الانس اى اهل الحكم من المنجمين واعتدنا لهم عذاب السعير فى العقبى بعد الاحراق
فى الدنيا وللذين كفروا بربهم كهؤلاء الشياطين عذاب جهنم اى السعير او منها
السعير وبئس المصير فانه اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا صوتا منكرا كصوت الحمير
ويجوز كون الصوت من اهلها ممن تقدم او ممن المصير وهى تفور تغلى بهم غليان
المرجل تكاد تميز تتفرق من الغيظ عليهم وهو تمثيل لشدتها وسرعتها فى تصليها
ووصولها اليهم وقيل الغيظ للزبانية وكونها ذات شعور تغنى عن هذه اللاغية
وانما الفراين المتلوة والتاليه للتجوز داعيه كلما القى فيها فوج جمع منهم سألهم
خزنتها الم يأتكم نذير من نبى وكتاب ينذركم عذاب السعير او اليوم العسير وذلك
وجه التنكير او التكثير او لتكثير وفيه تخجيل وتبكيت وتعيير قالوا بلى قد جاءنا
نذير كبير او كثير فكذبنا ذلك النذير ولم نكتف بمحض تكذيبه وقلنا ما نزل الله
من شىء نكذب بالكل ملك وكتاب ونبى حتى انتهى قولنا الى ان قلنا ان انتم الا
فى ضلال كبير وفيه وجوه من المبالغة فى التكذيب منها الخطاب بضمير الجمع فان

فان المراد هو وامثاله على التغليب واقامة تكذيب الواحد مقام الكل
او على كون قالوا لجميع الافواج او على ان التغليب فى ضمير المتكلم على سائر
الافواج فيكون انتم لكل الرسل واما كون النذير للجمع لانه فعيل او
مصدر او مقدر ا بمثل اهل او وصفا للمبالغة فبعيد جليل وابعد
منه كون الخطاب من الزبانية على ارادة القول والضلال ما كانوا عليه
فى الدنيا او عقابه الذى هم فيه بالفعل وقالوا لو كنا نسمع نطيع من
ينذرنا ويهدينا او نعقل ما التفكر الفطرى فيه يكفينا ولم نتبع
التقليد والعادة التى يردينا وقيل نقبل قول الرسل بمحض لوح المعجزات
او نتعقل ما تضمنه من المعقولات ما كنا فى عداد اصحاب السعير
ملازمى جهنم ولعل المراد بهم الشياطين فاعترفوا بذنبهم الذى
هو التكذيب حين لا ينفعهم وقيل لم يجمع لانه فى الاصل مصدر
او المراد به الكفر فسحقا لاصحاب السعير مصدر لفعله متعديا
اى ابعدهم الله من رحمته اشد ان التغليب للايجاز والمبالغة
والتعليل وقرا الكسائى بالتثقيل ولا يرد عليه ما قيل ان اختصاص
اصحاب السعير بالشياطين لصدقه واطلاقه على سائر الكفرة
غير ص وفى عدة مواضع القرآن قرينا بالاعتداد تمثله وغيره تصريح
لان السياق ههنا خص الشياطين بان لهم اعداد السعير وسائر الكفرة

بان لهم عذاب جهنم وبئس المصير ويقتضي ذلك التوقف في الدعاء عليهم
فسحقا لهم ولاصحاب السعير كما شهد به الذوق السليم مع انه يكفي
في التغليب كون الشياطين اصلا والكفار تبعا فذكرهما معا يقتضي التغليب
ان الذين يخشون ربهم بالغيب يشتد خوفهم عن سخط مكانهم غائبا
عن الحواس او غائبين عنه او عن اعين الناس وقيل او بالخفي منهم وهو
قلوبهم لهم مغفرة لما بينهم مغفرته واجر كبير ما يتصور اجالهم دونه صغير
واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور بالضمائر قبل ان
لا يتفاوت في علمه اطوار العباد الا يعلم السر ومخلوقه من خلق او
الاشياء حسب ما قدرها بحكمته وهو اللطيف المطلع على الخفايا والخبايا
الخبير العالم بالسر واخفى ففي الخبر ان الله لطيف لعلمه بالشيء اللطيف
ثم فصل فيه اشياء لطيفة الى ان قال فعلمنا ان خالقها لطيف بلا كيفية
وانما الكيفية للمخلوق المكيف او الا يعلم الله من خلقه وهو بهذه المثابة
والتقييد بهذه الحال يستدعي ان يكون ليعلم مفعول ليفيد كذا افيد
وفيه ان الاستدلال بالاخص على الاعم وبالعكس مفيد سديد
عن ابن عباس كانوا يتكلمون فيما بينهم باشياء فيخبره جبريل فقالوا
اسروا قولكم لئلا يسمعه اله محمد ثم فانزل الله تعالى الاية ببيان لجهلهم
واستدل بالاية على كون افعال العباد مخلوقة له تعالى وان جعل من فاعلا

دولابر

والجواب واضح يوجب تفصيله تطويلا هو الذي جعل لكم الارض سهلا
وحيلة ذلولا سهلا الضرب فيها عرضا وطولا قابلة للحفر والزرع وتسخير
المعدن ومنقادة تفلك ويحويك فامشوا في مناكبها جوانبها او جبالها
شبهت بالابل تشبيها وتخصيصها لكثرة النفع فيها او هو مثل لفرط التذلل
فان ملتقى المنكبين من الغارب بينوان يطاها الراكب فاذا كان هذا
الوضع ذلولا فغيره بالطريق الاولى وكلوا من رزقه وانتفعوا بنعم الله
واليه النشور فليكن مشيكم مشي المستبصر الصبور واكلكم اكل العبد الشكور
ءامنتم من في السماء من الملئكة الموكلين بمثل الخسف والزلزال او الله تعالى على تاويل
مثل من امره وقهره وملائكته من السماء نازل وقيل المراد خصوص جبرئيل فلا يفتقر
الى التاويل لكنه تخصيص بلا دليل والعجب ممن قال او على زعم العرب وعن ابن كثير
قلب الهمزة الاولى في الاصل واوا للضم ما قبلها وقلب الثانية الفا والاخير قراءته جمع
ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور ان يهلككم بالخسف والزلزال وهو بدل من من
بدل الاشتمال والمور التردد في المجيء والذهاب فاستعمل في الاضطراب وهو مذكور
في الطور ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا حصباء وقدم ايضا فستعلمون
كيف نذير انذاري او رسولي او كتابي اذا شاهدتم المنذر به وان كان تغير يحدث
من اسبابه ولكن لا ينفعكم العلم به ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان
نكير انكارهم على او انكاري عليهم بانزال العذاب المنكر اليهم وهو تهديد لهم

وتسلية الرسول ولذا التفت من خطابهم الى الرسول كما في او لم يروا الى الطير
فوقهم صافات باسطات اجنحتهن في الجو عند طيرانها التفت من خطابهم الى الرسول
كما في او لم يروا اذا صففن ويقبضن يضممنها اذا دففن ولما كان صف الجناح
حين الطيران اعجب شيء شبيها بالسكون والدف مبدأ الحركة ومظهر الفعل
جيء بالصفة وقدم في الصافات وجعل التنوين فيه وبالفعل في يقبضن واخر
وان كان مقدما حين الحركات وقيل الصف هو الاصل والقبض هو
الطارئ في الطيران فللتفرقة بينهما عدل به الى صيغة الفعل ما يمسكهن
في الهواء على خلاف طبع ما الغالب في الارض والماء الا الرحمن الشامل رحمته
كل الاشياء بالنعماء والالاء بخلقها على ما يليق بها حتى الحيتان في الماء والطير
في جو السماء انه بكل شيء بصير بالعجائب عليم وبخلقها وتدبيرها
خبير قديرا امن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن
التفات الى ما التفت عنهم بالخطاب وعدل لما عدل عنه من الخطاب
الى الغياب لتقدير امتناع امتناعهم عن العذاب بعد الاعتراض بجملة
مقررة للقدرة لتكون لتلوها مقررة ولذا ابهامها مقدمة بانكار
ان يكون من احد في دفع العذاب عنهم النصرة نفي ذلك عن الاصنام
ولذا اخرج مخرج الاستفهام اشعارا بانهم اعتقدوا ذلك من جملة الاهة
وقيل عديل لقوله اولم يروا وهو كما ترى ثم قيل ومن مبتدأ وهذا خبره

دلاز

والذي بصلته صفته وينصركم وصف الجند ويحتمل غيره من غير بعيد
ان الكافرون الا في غرور زعمهم الغرور فزعموا ان ناصرهم هو الجند
المذكور وهو مؤيد للاشعار المذكور ام من يشار اليه ويقال هذا الذي
يرزقكم ان امسك الرحمن رزقه بايجاد مانع لفعل الطبائع او عدم ايجاد
ما هو وصلة للرزق كالمطر النافع وفيه اشارة الى ان الفيض مقتضي ذات
الصانع وجوابه محذوف بقرينة السابق بل لجوا تمادوا في عتو تكبر وعناد
ونفور شرادا عن الحق وتباعدا افمن يمشي مكبا على وجهه يعثر فيه
في عثرة بعد عثرة ويخر على وجهه للعثرة في كل كرة قالوا كببته فاكب
وهو من الغرائب كما في قشعت الريح السحاب وقيل هذا البناء فيهما
للصيرورة وفي س اكب هو لازم متعد ويخالفه ما في سائر الكتب
المشهورة اهدى اي اهو على الهدى وتوجيهه عدم التفصيل في نظائره على ا
التفضيل امن يمشي سويا معتدلا سالما من العثرة على صراط مستقيم
ليس فيه عوج ولا وعر والمثل في المؤمن والكافر ولعل عدم ذكر
الطريق للمكب للاشارة الى ان الضلال ووعورة الطريق انما نشاء منه و
انه كاف في عدم كونه اهدى بخلافه الاهدى فانه لا بد من استواء
كليهما وقد افيد انه لعل الاكتفاء بدلالة الكب على حال المسالك للاشعار
بان ما عليه المشركين لا يستاهل ان يسمى طريقا كمشي المتعسف في مكان

متعاد غير مستو وفيه تعسف وقيل المراد بالمسالك الاعمى والسوي البصير
وقيل الذى يحشر على وجهه الى النار والذى يحشر على قدميه الى الجنة
عن الباقر عم القلوب اربعة قلب فيه نفاق وايمان وقلب منكوس وقلب
مطبوع وقلب ازهر انور فاما المطبوع فقلب المنافق واما الازهر فقلب
المومن ان اعطاه شكر وان ابتلاه صبر واما المنكوس فقلب المشرك ثم
قرا الايه وذكر الرابع وعن الكاظم عم انه سئل عن هذه الايه فقال ان
الله ضرب مثل من حاد عن ولاية علي كمن يمشي على وجهه لا يهتدي
لامره وجعل من تبعه سويا على صراط مستقيم والصراط المستقيم امير المومنين
قل هو الذى انشاكم رجوع الى الخطاب السابق ايضا لكن بوساطة
الرسول صم مراعيا لذلك النظام في السوره الى التمام وجعل لكم في ذلك
الانشاء السمع لتسمعوا ما الكم في سماعه النفع والابصار لتنظروا وانظروا
بها يكم المعرفة والاعتبار كما قال تعم فاعتبروا يا اولى الابصار والافئدة
لتعتقدوا ما يجديكم الفايدة قليلا ما تشكرون باستعمالها فيما
انشئت وجعلت لاجلها وما زائدة والجملة استينافية او حال مقدرة
قل هو الذى ذراكم في الارض لكسب ما خلقتم لاجلها واليه
تحشرون للجزاء ويقولون متى هذا الوعد اى الحشر قيل او ما وعدنا
من الخسف والحاسب ان كنتم صادقين يعنون النبي صم والمومنين

قل انما

قل انما العلم بوقته عند الله لا يطلع عليه سواه وانما انا نذير مبين
الانذار والايسلزم الاستخبار فضلا عن الاخبار بوقت ما به الانذار
وما قيل انه يكفي له العلم بل الظن بوقوع المحذر منه فيما لا وقع له فلما راوه زلفة
ذا قرب منهم سيئت اسودت وقبحت وجوه الذين كفروا فانها كلفرهم يا سئه
بظن ان يفعل بها فاقرة وقيل من قبل الله او قال بعض منهم تاسفا هذا الذى
كنتم به تدعون من الدعا وقيل او من الدعوى اى تطلبونه وعلى ما قيل
تبطلونه قل ارايتم ان اهلكنى الله كما تتمنوا لكوني على الباطل كما تزعمون ومن
معي من المومنين كما تقولون نتربص به ريب المنون او رحمنا كما نرجوا امهلنا
المعاندون وقد يفسر الاهلاك بالاماتة والرحم بتاخير الاجال وهو تقييد
بعيد مع انه لا بد من تقييده بمثل على وفق حصول الامال فان مفاده فمن
يجير الكافرين من عذاب اليم انه لا يجير لكم على اى حال فان عذابكم واقع
لا محالة وعذابنا على الاحتمال قل هو الرحمن الذى افتتح الكلام بذكره في انشائه
الى وجوب الايمان به وشكره مولى النعم لا يمسكها على احد حتى الكافر لكفره
امنا به لدلالة الدليل عليه وعليه توكلنا في كل مهم لنا لا لانه بلا مشاركة
فيما بلا مشاركة احدهم
احد لم يزل كان يأذلنا فستعلمون من هو في ضلال مبين منا ومنكم يعني
الكافرين الكافرين المشركين وايامهم عنى الكسائي في قراته بالياء ويؤيده ما عن
علي عم
الباقر عم فستعلمون يا معشر المكذبين حيث انباتكم رسالة ربي في ولاية

والائمه من بعده من هو في ضلال مبين كذا نزلت قل ارايتم ان اصبح
ماؤكم الذى منه حيوتكم وبقائكم غورا غائرا ابتلع الارض كل ذلك الماء
بحيث لا تنالة الدلاء والوصف بالمصدر مكرر اقتدر فمن ياتيكم بماء
معين جار ظاهر يعاينه العين وسهل تناوله للبين الخاصه استحبابا
قول القارى عقيبه الله ياتينا به معين والعامه الله رب العالمين و
القمي قال ارايتم ان اصبح امامكم غائبا فمن ياتيكم بامامه مثله وعن الرضا عم
انه سئل عن هذه الايه فقال ماؤكم ابوابكم الائمه والائمه ابواب الله
فمن ياتيكم بماء معين اى ياتيكم بعلم الامام وعن الكاظم عم اذا غاب عنكم
امامكم فمن ياتيكم بامام جديد وعن الباقر عم انه سئل عن تاويلها فقال
اذا فقدتكم امامكم فلم تروه فماذا تصنعون وعنه عم قال هذه نزلت في الامام
القائم يقول ان اصبح امامكم غائبا عنكم لا تدرون اين هو فمن ياتيكم بامام
ظاهر ياتيكم باخبار السموات والارض وحلال الله وحرامه ثم قال عم والله
ما جاء تاويل هذه الايه ولا بد ان يجئ تاويلها ثم تفسير سورة تبارك
بارك الله لنا في امورنا وامتنا بموت مبارك سورة نون مكية قيل بلا خلاف
وقال جمع من الناس منهم ابن عباس بعضها مكية وبعضها مدنية و
قيل استثنى منها انا بلوناهم الى يعلمون ومن فاصبر الى من الصالحين
اثنتان وخمسون ايه و٣٠٠ كلمه و١٢٥٦ احرف فضلها عن الصادق عم

من قرا

من قرا سورة ن والقلم في فريضة او نافلة امنه على من ان يصيبه فقر ابدا واعاذه الله
اذا مات من ضمة القبر عنه صم من قراها اعطى ثواب الذين حسن الله اخلاقهم
عنهم عم اذا علقت على من به وجع الضرس والصداع سكن بسم الله الرحمن
الرحيم عن سفيان عن الصادق عم قال واما ن فهو نهر في الجنة قال الله عز وجل
اجمد فجمد فصار مدادا ثم قال عز وجل للقلم اكتب فسطر القلم في اللوح المحفوظ
ما كان وما هو كائن الى يوم القيمه فالمداد مداد من نور والقلم قلم من نور
واللوح لوح من نور قال سفيان فقلت له يا بن رسول الله بين لى امر اللوح
والقلم والمداد فضل بيان وعلمني مما علمك الله فقال يا بن سعيد لولا انك
اهل للجواب ما اجبتك فنون ملك يؤدي الى القلم وهو ملك والقلم يؤدي
الى اللوح وهو ملك واللوح يؤدي الى اسرافيل واسرافيل يؤدي الى
ميكائيل وميكائيل يؤدي الى جبرئيل وجبرئيل يؤدي الى الانبيا
والرسل صلوات الله عليهم قال ثم قال لى قم يا سفيان فلا امن عليك وعنه عم
واما ن فكان نهرا في الجنة اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل
قال الله عز وجل له كن مدادا ثم اخذ شجرة فغرسها بيده ثم قال واليد
القوة وليس بحيث يذهب اليه المشبهة ثم قال لها كوني قلما ثم قال
له اكتب فقال له يا رب وما اكتب قال ما هو كائن الى يوم القيمه

نفعل ذلك ثم ختم عليه وقال لا تنقض الى يوم الوقت المعلوم والقمي عنه ع
ان اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فكتب ما كان وما هو كاين الى
يوم القيمه وعن الباقر ع ن نهر في الجنة قال له الله كن مدادا فجمد
وكان ابيض من اللبن واحلى من الشهد ثم قال للقلم اكتب فكتب
القلم ما كان وما هو كاين الى يوم القيمه وقد مر حديث اخر في هذا
المعنى في سورة الجاثية وعنه ع قال ان لرسول الله صم عشرة اسما
خمسة في القران وخمسة ليست في القران فاما التي في القران محمد واحمد
وعبد الله ويس ون وباذاء هذا اخبار للعامة وقريب المضمون من
مضمون هذه الاخبار وهم على اقوال من اسمار الحروف واسم جنس الحوت
او البهموت او حوت يونس او الذي لطخ منهم نمرود بدمه والدوات
قيل فان بعض الحيتان يستخرج منه شي اشد سوادا من النفس وابلى
الاول سكونه وكتبه بصورة الحرف والاظهر انه على هذا مجاز غير جاي
وان الوضع فيه مسلم نعم كونه شرعيا او لغويا عندهم مبهم والقلم
الحق فيه قد علم مما تقدم وهم ايضا قد جعلوه الوجه المقدم وحملوا
ان يكون كل ما يكتب به من جنس القلم ولكثرة فوايده به اقسم واخفى
جمع النون اجراء للواو المنفصل مجرى المتصل فانها يخفى ايصالها بحروف الفم
وقد روى ذلك عن نافع وعاصم وما يسطرون ما مصدرية او موصولة

والضمير

والضمير للحفظة او لكل من يصلح الكتابة له او هو للقلم بمعنى من خط اللوح
فقصد التعظيم له وقيل هو من قبيل الاسناد الى الالة فلاقامته مقام
اولى العلم جعل ضمير هم له ومن قدر مضافا للقلم كالحامل فالضمير
للجملة ما انت بنعمة ربك بمجنون كما انهم يزعمون وهو جواب للقسم اي
لست بمجنون متلبسا من عند ربك بالنعم كيف ومنها العقل والنبوة
وانت باعظم حصصها منعم والعامل في الحال معنى النفي او مجنون
والباء لكونها زايدة لا تمنع عن العمل في المقدم وقد ينظر فيه من حيث
المعنى حيث قال به بعض من تقدم والظاهر ان النظر مشترك الورود
ظاهرا مدفوع على التحقيق عنهما بان التقييد لا اعتبار بمفهومه اذا
كان له فايدة ظاهرة عدا عدم المقيد عند عدمه وفيما ههنا
فوايد ظاهرة قد مر الى بعضها الاشارة مع ان صفة الجنون عند عدم
النعم مما لا يعقل لانها ان عمت النعمة فظاهر وان خصصت بالنبوة
فلانها لكونها لازم الذات وجودا وعدما مع المتصف بها دايرة فعدم
العبرة بهذا التقييد من حيث هو غير ضايرة وبهذا ظهر فساد ما افتضه
فيه بعض القاصرين من بيان الفرق بان الثاني نفي الجنون المقيد فيمكن
ان يثبت بلا ذلك القيد وفي الاول الانتفا لا يكون واردا على المقيد
بل ينفى عنك الجنون الواقع عليك حالة الالتباس وهو يدل على امكان

وقوعه عليه في تلك الحالة بل على تحققه وهو معنى لا غ بخلاف الاول اذ لا انتفا
المفهوم ح لا يكون واردا على الجنون المقيد بما ذكر وهو وان كان مقيدا فيه ايضا
لكن الضير به لكونه قيده لازما الذات المنفي عنه هذا ثم قال واذا حمل الباء
على السببيه واعتبر الظرف يظهر عدم جواز تعلقه بما بعده من حيث المعنى
ظهور نار القرى ليلا على علم وفي هذا ايضا نوع تاييد لما قلنا فليتفطن له
وان لك لاجرا على تحمل تلك النعمه منها ما يحمله منهم من النقمة غير ممنون
مقطوع او لا عليك منه منة وانك لعلى خلق عظيم مستجمع لحسن الاخلاق
حليم وهو تعجب منه سبحانه على هذا الامر العظيم عن الصادق ع ان الله
ادب نبيه صم على محبته وفي مقطوع ان الله ادب نبيه فاحسن تاديبه
فقال خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين فلما كان ذلك
انزل الله انك لعلى خلق عظيم والقمي عن الباقر ع يقول على دين عظيم ومثله
عن المعالي وعنه ع هو الاسلام فستبصر ويبصرون بايكم الباء
زايدة اي ايكم المفتون بالجنون او بايكم الجنون على انه المصدر كالمعقول
والمجلود او في اي فريق المجنون اي من يتصف في نفسه بوصف الجنون
عن الباقر ع قال قال رسول الله صم ما من مؤمن الا وقد خلص ودي
الى قلبه وما خلص ودي الى قلب احد الا وقد خلص ود علي الى قلبه
كذب يا علي من زعم انه يحبني ويبغضك قال فقال رجلان من المنافقين

لقد فتن

لقد فتن رسول الله صم بهذا الغلام فانزل الله تبارك وتعالى فستبصر ويبصرون
بايكم المفتون قال نزلت فيهما الى تمام الايات وقيل نزلت في الوليد ابن المغيرة
كان يمنع عشيرته عن الاسلام وكان موسرا وله عشر بنين فكان يقول
لهم وللحمة من اسلم منكم منعته رفدي وكان دعيا ادعاه ابوه بعد ثماني
عشرة من مولده كذا في الجوامع ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله كهولاء
الذين ستبصرا انهم مجنون في مجامع عن الضحاك لما رأت قريش تقديم النبي
عليا ع قالوا افتتن به محمد صم فانزل الله تعالى نون الى عن سبيله وهم النفر
الذين قالوا ما قالوا وهو اعلم بالمهتدين علي ابن ابي طالب وهو اعلم بالمهتدين
الذين هم بخصافة رايهم اوصلوا الى الدين فلا تطع المكذبين في حال
مراحل لهم فان التكذيب هي علامة كمال ضلالهم فعله تعالى بما لهم
يكفي في استيصالهم ولا يجوز لك المداهنة وان كان لاصلاح حالهم
وقيل هو تهييج للتصميم على معاصاتهم ودوا لو تدهن تلاينهم فيدهنون
بعد ادهانك وذلك لما يمكرون ويتكبرون ويهنون والقمي قال اي
احبوا ان تغش في علي فيغشون معك ويحتمل ان يكون فالسببيه اي ودوا
لو تدهن فهم ح تدهنون او ودوا ادهانك فهم الان تدهنون ولا تطع
كل حلاف كثير الحلف في الحق والباطل مهين حقير الرأي من حلف اقل ما يجترم في شانه انه يجعل الله عرضة لايمانه مهين
حقير لا مكرمة له يكاد يبين همار عياب نلاب مشاء بنميم قوال نقال

النقل على وجه السعاية والافساد مناع نعاك وقوله للخير لما يسحى بترعا
او عطاك وقيل بخيل معتد فى الظلم او فى المنع والحق اثيم كثير الاثم
عتل فظ غليظ القلب بعد ذلك بعد عد تلك المثالب وهو متعلق
بمتلوه او تاليه ويتفاوت المرجع ايضا فيه زنيم فسروه بدعى وعن
الصادق عم انه سئل عن قوله عز عتل بعد ذلك زنيم فقال العتل
العظيم الكفر والزنيم المستهتر بكفره وسئل النبى صم عن العتل الزنيم فقال
هو الشديد الخلق المصحح الاكول الشروب الواجد للطعام والشراب
الظلوم للناس الرحب الجوف وعنه صم لا يدخل جواظ ولا جعظرى
ولا عتل زنيم قيل فما الجواظ قال جماع مناع قيل فما الجعظرى قال الفظ
الغليظ قيل فما العتل الزنيم قال رحب الجوف سيء الخلق اكول شروب
غشوم ظلوم وعن على عم الزنيم هو الذى لا اصل له والقمى قال الحلاف
الثانى حلف لرسول الله صم انه لا ينكث عهدا هماز مشاء بنميم قال كان ينم
على رسول الله صم ويهمز بين اصحابه مناع للخير قال الخير
امير المؤمنين عم معتد قال اى اعتدى عليه عتل بعد ذلك
زنيم قال العتل العظيم الكفر والزنيم الدعى ان كان ذا مال وبنين
معتد ربجار متعلق بقال فى قوله اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير
الاولين او بلا تطع قيل ولكن العامل مدلوله لعدم جواز عمل

مابعد

عمل ما بعد الشرط فيما قبله وقرا جمع منهم حمزة بزيادة الهمزة وابن عامر
من البنين جعل الهمزة الثانية بين بين سنسمه اهانة وتفضيحا
على الخرطوم الانف حقيقة كالقمى اذا تتلى عليه قال كنى عن الثانى
قال اساطير الاولين اى اكاذيب الاولين سنسمه على الخرطوم قال فى الرجعة
اذا رجع امير المؤمنين عم ويرجع اعدائه فيسمه بميسم معه كما توسم البهائم
على الخراطيم الانف والشفتان وغير ذلك من النظاير قالوا واصاب انف
الوليد جراحة يوم بدر فبقى اثره وقيل هو كناية عن غاية الاذلال
كقولهم جدع انفه فان المراد به نهاية الحقارة فان السمة سيما على الانف
شين شديد او تسود وجهه يوم القيمة انا بلوناهم كفار مكة بالقحط
كما بلونا اصحاب الجنة التى كانت على تسعة اميال من صنعاء يقال
لها الضروان وفى قصتها روى القمى عن ابن عباس من انه قيل له
ان قوما من هذه الامة يزعمون ان العبد قد يذنب الذنب فيحرم به
الرزق فقال والذى لا اله غيره لهذا انور فى كتاب الله من الشمس
الضاحية ذكر الله فى سورة ن والقلم ان شيخا كانت له جنة وكان
لا يدخل بيته ثمرة منها ولا الى منزله حتى يعطى كل ذى حق حقه
فلما قبض الشيخ ورثه بنوه وكان له خمس من البنين فحملت الجنة فى تلك
السنة حملا لم يكن حملت قبل ذلك فراحوا الفتية الى جنتهم بعد صلوة العصر

فاشرفوا على ثمرة ورزق فاضل لم يعاينوا مثله فى حيوة ابيهم فلما نظروا
الى الفضل طغوا وبغوا وقال بعضهم لبعض ان ابانا شيخا كبيرا قد ذهب
عقله وخرف فهلموا فلنتعاقد عهدا فيما بيننا ان لا يعطى احدا من فقراء
المسلمين فى عامنا هذا شيئا حتى نستغنى ويكثر اموالنا ثم نستانف
الصيغة فيما يستقبل من السنين المستقبلة فرضى بذلك اربعة و
سخط الخامس وسيجى التتمة اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ليقطعن
محصول الجنة فى الصبح داخلين ولعل التقييد به لكونه اوفق او وقت
الحصاد او اقرب وقت امكن لهم فيه تحصيل المراد او اخفاء من الذين
كانوا لهم فى الحصاد بغيره الاعتياد ولا يستثنون فى القسم على الصرام بقول ان شاء الله
فان التقييد به استثناء لان به يعطف المرام ولو قصد الاستثناء المعروف
لقيل انه ايضا مثله بالاخراج موصوف وان كان بالنسبة الى ما هو غيره
منكور او ان اخرج انشاء الله بمعنى لا اخرج الا ان يشاء الله او المعنى
كما كان ابوهم يخرج حصة ويجى اليه التتمة فطاف عليها على الجنة
طايف بلاء غير متعارف من ربك مبتدئه منه وهم اغلب اهل الجنة
نائمون فاصبحت كالصريم كثمرة صرمت ثمارها او كليلة مظلمة ذهبت
انوارها وفى التتمة قال كالمحترق فقيل ما الصريم قال الليل المظلم وقيل
او كالنهار بابيضاضها من فرط اليبس سيما بالصريم لان كلا من الا

والليل

والليل ينصرم عن صاحبه او كالرمال فتنادوا مصبحين ان اغدوا
على حرثكم اى اقبلوا او بان اقبلوا عليه باكرين او التعدية لتشبيه
الغدو للصرام بغدو العدو للاغتنام ثم انه لا بد من تغاير المصبح
والغادى من جهة الزمان ان كنتم صارمين قاصدين للصرام
فانطلقوا وهم يتخافتون يتسارون ان لا يدخلنها اليوم عليكم
مسكين والمراد النهى عن تمكين المسكين وهذه الكناية لقصد المبالغة
شايعة بنظايرها فى البلاغة وان مفسرة ويحتمل فيها المصدرية
وغدوا على حرد قادرين حردا كغضب غضبا وزنا ومعنى لكن
فيه الاكثر تسكين المصدر وقد يوجد فى معناه المنع والطيش والسرعة والقصد
والحقد والنكد ويقع حرد على قومه اذا تنحى عنهم وانفرد الى غير ذلك
مما يقارب ما ذكر وقيل علم لجنس الجنة او لهذه الجنة والاظهر
فى المعنى انهم على غضب او منع او طيش فى عدم دخول المساكين
مضيقين عليهم او معتدين وقت الصرم قدر واحتمل فيه انهم
لم يقدروا الا على مثل الغيظ والحقد والعزلة او يقدرون على المنع
والقصد بزعمهم او بما لهم من القوة والصولة وقصدوا ان يغدوا
على جبارة حرث نافع فغدوا على اضاحرد فانع او مع ما فيهم من العيش
والنشاط والتصميم على منع المساكين الجايع عزموا ان يتنكدوا على المساكين

فتنكد عليهم بحيث لا يقدرون على نفع حتى التمكين ويحتمل غير ذلك من الاحتمالات في تفصيلها التطويل قيل وقيل الحرد بمعنى الحرد وقد قرئ به اى لم يقدروا الا على حنق بعضهم لبعض كقوله يتلاومون انتهى وضعف التضعيف والمضعف فلما راوها اى مصرومة مهلكة بغتة وغضبة قالوا انا لضالون عن الحق في تلك النية والصنة وقالوا طريق الجنة وفي بل نحن محرومون قالوا بعد ما تأملوا وعرفوا عنوا حرمانهم في مقابلة قصد حرمان المساكين ولم يذكروا ما حرموا اشارة الى انهم بتلك الجريمة كانهم صاروا من كل خير محرومين قال اوسطهم خيرهم وقيل رايا او سنا وفي تتمة ما مر عن ابن عباس انه قيل له كان اوسطهم في السن فقال لا بل كان اصغر القوم سنا وكان اكبرهم عقلا واوسط القوم خير القوم قال الله وكذلك جعلناكم امة وسطا فقال لهم اوسطهم اتقوا الله وكونوا على منهج ابيكم تسلموا وتغنموا فبطشوا به وضربوه ضربا مبرحا فلما ايقن الاخ انهم يريدون قتله دخل معهم في مشورتهم كارها لامرهم غير طايع فراحوا الى منازلهم الحالة قال ولا يعلمون ما قد حل بهم من سطوات الله ونقمته فلما راوها وعاينوا ما حل بهم قالوا انا لضالون بل نحن محرومون فحرمهم الله ذلك الرزق بذنب كان منهم ولم نظلمهم شيئا قال الم اقل لكم ما يستتبع فعلكم لولا هلا تسبحون الله الا ان تنيبوا

ادهو

او هو مقوله حينما عزموا على الصرام مصبحين فاتعظوا وقالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين بالعزم على ظلم المساكين بل على انفسهم ايضا حيث عرضوها معرض الحرومين وقيل معنى يسبحون تستثنون لمشاركتهما في التعظيم اولان الاستثناء تنزيه ان يحدث في ملكه ما لا يشا فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون يلوم بعضهم بعضا فانه لا يخ احد منهم من الرضا والظاهر ان الضماير لغير الحي المنكر قالوا يا ويلنا انا كنا طاغين حيث قصدنا منع الغني حق المساكين عسى ربنا ان يبدلنا قيل قرئ بالتخفيف وما اضعف هذا التضعيف خيرا منها حيث تبنا واعترفنا وعن ابن مسعود ابدلهم بها جنة يقال لها الحيوان فيها عنب يحمل البغل منه العنقود انا الى ما عند ربنا راغبون وعما عند غيره جميع الفسنا راغبون وتبديل في بالى سواء كان بتضمين معنى الرجوع او باعتبار الانتهاء اليه نحو كذلك اى مثل العذاب لاهل مكة واصحاب الجنة وقد يجعل لكل واحد منهما خاصة العذاب في الدنيا ولعذاب الاخرة اكبر اشد منه لو كانوا يعلمون امر الاخرة او لو كانوا من اهل العلم لعلموا ما هم اليه صائرون او لحكموا به ويحتمل ان يكون تمنيا اى على الاستعارة وقالوا بيانا للجواب لاحترزوا عما يؤديهم الى العذاب ان للمتقين عند ربهم اى ذخيرة او في الاخرة وقيل او في جوار القدس جنات النعيم ليس فيها الا التنعيم افنجعل المسلمين كالمجرمين انكار لتفضيل انفسهم على المسلمين على فرض تسليمهم البعث بما لهم في الدنيا متنعمين ثم ان الاستدلال به على تنافي وصفي الاسلام والاجرام فلا يكون الفاسق مسلما ضعيف جدا ما لكم كيف تحكمون التفات غضب واستفهام تعجب واشارة الى استبعاد الحكم في المقام وانه لا ينبغي صدوره ممن هو قابل للتخاطب والاستفهام ام لكم كتاب منزل في هذا الباب فيه في الكتاب او في الحكم تدرسون تقرؤون ان لكم فيه لما تخيرون استينافا للتهكم اى حقق في ذلك الكتاب الفرضي ما هو خير ومختار لكم ويحتمل الاستفهام

وقيل اصله ان لكم فيه المدروس فلما جيئت باللام كسرت ويجوز ان يكون حكاية المدروس ام لكم ايمان بما يحكمون مغلظة ثابتة علينا يستحقونها بالغة منتهى الشقة الى يوم القيمة لا تخرج عن عهدتها العهد حتى يحكمكم فيها ويحتمل تعلقه ببالغة اى لا تبطل حكم يمين من تلك الايمان حتى توافيها ان لكم لما تحكمون جواب قسم مستفاد من ام لكم ايمان او حذف فيه حرف الصلة او استيناف للبيان سلهم ايهم بذلك الحكم البعيد العظيم زعيم يدعى تصحيحه بوجه حكيم ام لهم شركاء في ذلك الادعاء فليأتوا بشركائهم ولا يخفى وجه الجمع والاظهار ان كانوا صادقين في اصل المدعى او دعوى ان لهم شركاء وهذا ادنى ما يمكن التشبث به فانه تقليد جمع من العقلاء واقوى منه كفالة الاستدلال من احد من الادلاء وافضل منه اقرار المدعى عليه واتقن منه نقلي موكول اليه واعلى منه عقلي معتمد عليه وقد نفى سبحانه جميعها على الترتيب تنبيها على طور ترتيب النظر وتنبيها لما ليس فيه تقريب وقيل المعنى ام لهم شركاء يجعلونهم مثل المؤمنين اى كما لم يجعل الله ذلك التسوية لا يقدر هذا الالهة ويكون الظاهر انه المتعلق لقوله يوم يكشف عن ساق وعلى الاول هو اذكر ويكون كيت وكيت وكشف ساق مثل في شدة امر وخطب صعب واصله تشمير المخدرات عن سوقهن في هرب وكثيرا ما قال حاتم اخو الحرب ان عضت به الحرب عضها وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا او عبارة عن كشف حقيقة شيء واصل امر استعارة من ساق الانسان او اصل الشجر والتنكير للتهويل او التعظيم وبهذا ظهر ان استدلال المشبهة به وتاييدهم بما روي عن ابن مسعود مما شبه به ضعيف مردود ويدعون الى السجود المعهود تعبيرا او تحقيرا وتعنيفا لا تكليفا واليوم يوم القيمة عن الباقر والصادق عليهما السلام وعنه صلعم مخصوصه قالا في هذه الاية افحم القوم ودخلتهم الهيبة وشخصت الابصار وبلغت القلوب الحناجر لما رهقهم من الندامة والخزي والذلة وعن الرضا عم قال حجاب من نور يكشف فيقع المؤمنون سجدا ويدمج وتدمج اصلاب

المنافقين فلا يستطيعون لانهم لعدم اطاعتهم حين استطاعتهم ذهب عنهم القدرة ونحوه لا يقدرون خاشعة ابصارهم ترهقهم تغشاهم ذلة علاوة ما بهم من العلة وقد كانوا يدعون الى السجود في الدنيا وقيل او في زمان الصحة وهم سالمون ما كان بهم ما به يتعللون وهم عليه قادرون والظاهر انه ظاهر في تاثير قد فرض تقدمها على ما يفعلون ويجيب ما يذكره المخالفون عن الصادق عم وهم سالمون اى مستطيعون يستطيعون الاخذ بما امروا به والترك لما نهوا عنه ولذلك ابتلوا ثم قال ليس شيء مما امروا به ونهوا عنه الا ومن الله فيه ابتلاء وقضاء وعن الصادق عم قال يكشف عن الامور التي خفيت وما غصبوا آل محمد صلعم حقهم ويدعون الى السجود قال يكشف لامير المؤمنين فتصير اعناقهم مثل صياصي البقر يعني قرونها فلا يستطيعون ان يسجدوا وهي عقوبة لانهم لم يطيعوا الله في الدنيا امره وهو قوله وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون قال الى ولايته في الدنيا وهم يستطيعون فذرني ومن يكذب بهذا الحديث كل امره الى فان مجازاته والكفاية عنك على سنستدرجهم في درجات النعم والامهال فانه الاحكام العذاب فلا تظنن بناء الامهال من حيث لا يعلمون انه استدراج للبلوغ الى غاية السخط وهو توفير النعم عليهم فانه تفضيل على المؤمنين لديهم واملي لهم امهلهم ان كيدي متين حصين والاستدراج بالنعم كالكيد المتين عن ابي عبد الله عم اذا اراد الله بعبد خيرا فاذنب ذنبا اتبعه بنقمة ويذكره الاستغفار واذا اراد بعبد شرا فاذنب ذنبا اتبعه بنعمة لينسيه الاستغفار ويتمادى به وهو قوله سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ام تسألهم اجرا على البلاغ فهم من مغرم غرامة مثقلون فلذا لا يؤمنون ام عندهم الغيب اى علم الغيب فهم يكتبون منه ما به يحكمون فاصبر لحكم ربك فيهم كالامهال بنزول الاستعجال او بالامر بالقتال ولا تكن في الاستعجال كصاحب الحوت ذي النون فانك على خلق عظيم اذ نادى في بطنه وهو مكظوم القمي عن الباقر عم اى مغموم واصله مملوء غيظا وقيل اى محبوس لولا ان تداركه نعمة رحمة من ربه بقبول توبته القمي قال النعمة الرحمة لنبذ الصلوات لا وقاتها ان كان وقت النزع وقد لحق الهرم والعجز

من بطنه بالعراء بالارض الخالية عن المظلة القمى قال الموضع الذى لاسقف له وهو مذموم مليم وعن الكرامة والرحمة محروم لكنه رحم فنبذ بغير العراء غير مذموم قيل وهو حال يعتمد عليه الجواب لانها المنفيه دون النبذ وقيل المراد بالعراء عرصة القيمه فاجتبه ربه بان رد الوحى اليه وقيل لم يكن قبل ذلك نبيا فيكون بابتكار النبوه عليه فجعله من الصالحين الكاملين فى الصلاح حيث تاب عما لا يجب فيه التوبه ولم يفعل بعد الا مافيه نهاية النجاح وقصته فى سورته قيل وفيه دليل على خلق الافعال وفيه مع قطع النظر عن الاجوبة المشهورة من مثل هذا المقال ان كون نهاية الصلاح بجعل الله تعالى لا يقتضى ان يكون منه كل الفعال وقالوا انه نزلت حين هم ص ان يدعوا على ثقيف او على المؤمنين المنهزمين باحد وهو المشهور والاول ضعيف وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم ان هى المخففة بدله اللام والظاهر ان اصابة العين هو المرام وهو المشهور بين اهل الاسلام بل ادعى عليه اجماع المفسرين وروى انه كانت العين فى بنى اسد فكان الرجل منهم يتجوع ثلثه ايام فلا يمر به شىء فيقول فيه لم اركاليوم مثله الا عانه فاراد وا ان يقول بعضهم فى رسول الله مثل ذلك فعصمه الله منه وفى الحديث ان العين ليدخل الرجل القبر والجمل القدر وفى الخبر ان اسماء بنت عميس قالت يا رسول الله ص ان بنى جعفر تصيبهم العين فاسترقى لهم قال نعم فلو كان شىء تسبق القدر لسبقه العين وكون الايه وقيا لاصابة العين كالعين فى رابعة النهار وقالوا المعنى انهم لشدة بغضهم وحسدهم يقربوا ان يزلوا قدمك ويصرعوك بالنظر الشزر كقولك نظر الى نظرا يكاد يأكلنى بالبصر اى لو امكنه ذلك النظر لما قصر قرا نافع ليزلقونك من زلقته فزلق كحزنته فحزن لما سمعوا الذكر فان هذا القرآن هيجان بغضهم وحسدهم لما لم يقدروا على مثله بالاتيان ويقولون انه لمجنون جحودا كما به ص من الكمال وتنفير عنه سائر الجهال وما هو النبى او القرآن الا ذكر للعالمين ومن لم يتذكر فهو من المتجاهلين فكيف يكون من المجانين وانما يقتضى ذلك ان لا يكون

الا اذا عقل متين وروى ذرين عن الصادق عم انه مر بمسجد الغدير فنظر الى ميسرة المسجد فقال موضع قدم رسول الله ص حيث قال من كنت مولاه فعلى مولاه ثم نظر الى الجانب الاخر فقال ذاك موضع فسطاط ابى فلان وفلان وسالم مولى ابى حذيفه وابى عبيدة الجراح فلما راوه رافعا يده قال بعضهم لبعض انظروا الى عينيه تدوران كانهما عينا مجنون فنزل جبرئيل عم بهذه الايه والقمى لما سمعوا الذكر قال لما اخبرهم رسول الله ص بفضل امير المؤمنين قال وما هو يعنى امير المؤمنين الا ذكر للعالمين سورة الحاقه مكيه اثنان او احدى بعدم عد الحاقة الاولى وخمسون ايه و ع ٢٥٦ كلمه و ١٠٨٠ عا احرفا فضلها عن الصادق اكثروا من قراءة الحاقه فان قرائتها فى الفرايض والنوافل من الايمان بالله ورسوله لانها انما نزلت فى امير المؤمنين ومعاويه لم يسلب قاريها دينه حتى يلقى الله عز وجل وعن الباقر عم مثله بدون قوله لانها انما نزلت فى امير المؤمنين ومعويه فى حديث ابى ومن قرا سورة الحاقه حاسبه الله حسابا يسيرا وعنهم الحاقه يحفظ الجنين تعليقا من كل افة واذا سقى الجنين منها ساعة وضعه ذكاه وحفظ من الهوام والشيطان ثم تفسير سورة نون واذا بعثه من منه ممنون والحمد لله حمدا يليق حاقة المنون بسم الله الرحمن الرحيم الحاقة من اسماء القيمه وكونها الساعة ذات الحالة التى يحق وقوعها او يعرف حقية الامور فيها وجه التسميه وقيل لانها انحواق الامور من الثواب والحساب يقع فيها وفيها اقوال اخر يرتقى الكل الى العشرة فى بعضها الاسناد مجازى وبعضها حقيقة مكررة وليس لتفصيلها كثير ثمرة ما الحاقة اى اى شىء هى والجمله خبر من الحاقه وفيها تعظيم وتهويل من وجوه منها ذكرها اولا بلا علاقة ثم الاستفهام عنها مع نهاية الابهام ثم الاظهار موضع الاظهار ويزيدهما جملة وما ادريك ما الحاقه حيث نفى علم كل احد بحقيقتها بالامكان الحاقة كجملة كذبت ثمود وعاد بالقارعه فان القارعه ايضا من اسمائها لقرعها بالاصوات السمع والقلوب بالفزع المغير لذلك وضعت موضع الضمير وتقديم ثمود مع ان العادة على تقديم عاد لان تفصيل

قصة هذا ههنا اهم لما دفانها ادخل لتخويف اهل مكه من سائر من باد فاما ثمود فاهلكوا لتكذيبهم بالقارعه بالطاغية بالحادثة المجاوزة للحد فى الخفة والشدة اى الرجفه او الصاعقه او الصيحه وقيل الطاغيه مصدر اى بطغيانهم اجمعين او جماعة على عقر الناقة متفقين وبعد لقوله واما عاد فاهلكوا بريح صرصر قد مر فى سورة القمر وقيل من الصر او الصر اى شديدة الصوت او باردة عاتيه وقال القمى بالاخرة ايضا عاتية متجاوزا فى العصف عن الحد المتعارف كانها عتت على ماكان يضبطها فيما سلفا وعلى خوانها باذن الله بلا تكلف او على عاد فلم يقدروا على الحفظ عن التلف سخرها سلطها عليهم اى كان من الله ذلك الهلاك بلا توسط الاسباب العاديه فى ذلك كما هو شان خوارق العادات استيناف او وصف سبع ليال وثمانية ايام حسوما جمع حاسم نحسات حسمت واستاصلت كل قائم القمى قال كان القمر منحوسا بزحل سبع ليال وثمانية ايام حتى هلكوا وقد مر فى سورة القمر ان اول الايام واخرها كان اربعا وانه نحس مستمر او مصدر لفعله او للعلة ويؤيده القراءة بالفتحة وقيل متتابعات من حسمت الدابة اذا تابعت بين كيها او قاطعات قطعت دابرهم ولعل ذكر الليالى وتقديمها مع انها فى خلال الايام لان العذاب كان شديدا فيها فترى القوم ايها الرائى فى ذلك اليوم فيها فى مهابها او الليالى والايام صرعى موتى خامدين كانهم اعجاز اصول نخل كان فى الوحدة للاشارة الى تشابههم فى العظم والشدة خاوية ساقطة او فارغة خالية او متاكلة الاجواف اى بالية فهل ترى لهم من باقية بقية او نفس باقية او بقاء وجاء فرعون ومن قبله اى تقدمه وقرا جمع بكسر القاف وفتح الباء اى ومن عنده ممن به الاقتداء او يوافق معه وافقة من معه والمؤتفكات المنقلبات باهلها اى قرى قوم لوط بالخاطئة مصدرا او وصف لمقدر اليهم كالفعلة او الافعال على المبالغة وجعله للنسبة غير لايقة فعصوا اى كل امة رسول ربهم فالمراد بالرسول الرسل اما لانه فى الاصل مصدر او لان فى مقول يستوى الكل فاخذهم ربهم اخذة رابية زائدة فى الشدة بازاء قبائحهم الزائدة القمى عن الباقر عم الرابيه التى اربت

على ما صنعوا انا لما طغى الماء جاوز حده لا يمكن منه الانقاء وعتى على خزانه فى الارض والسماء حملناكم اى من حملكم من الامهات والاباء فى الجاريه سفينة نوح وهو مؤيد لمن قبله بالفتح لنجعلها اى الاخذ والانجاء فى الجاريه لكم تذكرة عظة وعبرة ودلالة على القهر والرحمة والحكمة والقدرة وتعيها يحفظها عن ابن كثير سكون العين تشبيها بكتف والوعى حفظك الشىء فى نفسك والايعاء فى غيرك اذن حفظه نافع واعية من شانها حفظ ما ينبغى حفظه باستماعه والتدبر فيه والتذكر واشاعته ما امر باشاعته والعمل بما اقتضيه وغاية الحفظ عما اضاعته وفى التنكير اشارة الى قلتها وان صاحبها كاف لتذكر المتذكرين من المنكرين مع قلته عن النبى ص قال لعلى عم يا على ان الله امرنى ان ادنيك ولا اقصيك وان اعلمك وتعى وحق على الله ان تعى فنزلت وتعيها اذن واعيه وعنه ص انه لما نزلت هذه الايه قال سالت الله عز وجل ان يجعلها اذنك يا على وفى رواية لما نزلت قال اللهم اجعلها اذن على ثم قال على عم فما سمعت من رسول الله ص شيئا فنسيته وزاد فى اخرى وما كان لى ان انسى وعن الصادق لما نزلت وتعيها اذن واعيه قال رسول الله ص هى اذنك يا على فاذا نفخ فى الصور نفخة واحدة تفصيل لما اجمل وهول من شان القيمه تعليلا الدلالة على ما لحال المكذبين بها وعيدهم بالهلاك والسلامه والاشارة الى تحققها عند سنوح الدلالة والعلامه واسناد الفعل الى المصدر لتعظيمه وتاكيده كما ان زيادة حسنه تبقيبله او المراد بالنفخة نفس النفس وهذه هى النفخة الاولى التى عندها هلاك كل نفس وقيل الاخرة وهو لما بعده بعيد جدا وتذكير الفعل للفصل احسن وحملت الارض والجبال رفعت عن اماكنها حول الله شدائدها بتوسط الملائكة او الرياح العاصفه او الزلازل فدكتا دكة واحدة فدقت الجملتان دقة شديدة لم يفتقر كونها هباء الى دقة عديدة او فبسطت بسطا فصار الكل ارضا لا عوج فيها ولا امتا قيل فان الدك سبب للتسويه ولذلك قيل ناقة دكاء للتى لا سنام لها وارض دكاء للمتسعة المستويه فيومئذ قيل الحين وقعت الواقعه قامت القيمه وليس لم كثير

وقع ولا وقع انه في ذلك الزمان الممتنع فناء العالم قد وقع ثم مهد للاحيا بعد الفنا فقال وانشقت
السماء بعد تشبه الابدان لحكم منها نزول الملئكة فهي يومئذ واهية ضعيفة مسترخية بعد ما
وقع بها من الداهية والملك اريد به الجنس على ارجائها جوانبها جمع رجا بالقصر وهذا حديد
الاحياء لتسوية امر السماء وقيل لعله تمثيل لخراب السماء بهدم البناء وانضواء اهلها الى
الارجاء وان كان على ظاهره فلعل هلاك الملئكة اثر ذلك ويشهد لسخافة ذلك واقوى ذلك
من الاحتمال ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ فوق تلك الملئكة واحتمل تفوق العرش
على هذه الملئكة اي ثمانية فعن النبي ع انهم اليوم اربعة منا واربعة ممن شاء الله والقمي
قال حملة العرش ثمانية لكل واحد ثمانية اعين كل عين طباق الدنيا وفي حديث
اخر قال حملة العرش ثمانية اربعة من الاولين واربعة من الاخرين فاما الاربعة من
الاولين فنوح وابراهيم وموسى وعيسى واما من الاخرين فمحمد وعلي والحسن والحسين ع
ومعنى يحملون العرش يعني العلم وقيل ثمانية صفوف من الملئكة لا يعلم عدتهم الا الله قيل
ولعله ايضا تمثيل وجيء بما حاصله التشبيه بمجال السلاطين واتبع ذلك بقوله يومئذ
تعرضون لا تخفى منكم خافية باجوائه فيه ولا يخفى ذلك الكلمات خافية في كونكلها
واهيه قرا حمزة والكسائي بالياء للفصل والظاهر تقييد نفي الخفاء بالوقت الحاضر فانه
يوم تبلى السرائر وقيل لا يخفى على الله سر يوم وانما العرض للمبالغة في العدل بافشاء
المثوبة والجزاء ثم انه قد مر الاشارة الى ان المراد باليوم من ان نفخة الاولى الى الاستقرار
اهل النار في النار واهل الجنة في الجنة كما هو مقرر في القران والسنة والايات
مرتبة على هذا الترتيب الا انه طوى عن ذكر النفخة الثانية لانها في مقام الانذار والتعذيب
فتدبر ولا تتبع من لم يكن له دربة بالاساليب فاما تفصيل لغاية العرض من
اوتي كتابه بيمينه من اهل اليمين من اهل اليمين فيقول تبجحا بالفلاح لو فقائه
اسم لخذ داع من المؤمنين هاؤم اقرؤا هما عاملان في باب التنازع المشهور نزاع البصريين فيه

فاذا كان يوم القيامة ايدهم وعن الصادق ع حملة العرش والكرسي العلم ثمانية منا اربعة

مع الكونين

مع الكوفيين واستظهر وايمثله بان الاولى الاضمار فلم يضمر في الثاني لو كان العمل للاول والجواب
يظهر بتامل فتامل والمعمول اسم لخذوا كتابيه والهاء للسكت فيه وفي نظائره الثلاثة الاتية
والمشهور اثباتها في الوقف واسقاطها في الوصل وقراءة حمزة باثباتها على غير الاصل واستحب
العامة الوقف وعللوه بثباتها في امام امها المحرف والعجب من بعض الخاصة اتباعه لهم معللا
بايثار اثبات الهاءات في المصحف اني ظننت اني ملاق حسابيه حسبت اني سالقى
ما احتسب به من عمل بمحاسبة وامنة او الا القى في العذاب بغير حسنا او علمت والتعبير بالظن
ان لم يكتف به في الاعتقاد للاشعار بانه قلما ينفك عن خطور ما يهجس في النفس
من الفساد في الخبر اي تيقنت وعن امير المؤمنين ع والظن ظنان ظن شك وظن
يقين فما كان من امر المعاد من الظن فهو ظن يقين وما كان من امر الدنيا فهو
ظن شك وقال في ملاق في حسابيه اني ابعث واحاسب والقمي عن الصادق ع
كل امة يحاسبها امام زمانها ويعرف الائمة اولياءهم واعداءهم بسيماهم وهو قوله
وعلى الاعراف رجال يعرفون وهم الائمة يعرفون كلا بسيماهم فيعطوا اولياءهم كتابهم
بيمينهم فيمرون الى الجنة بلا حساب ويعطوا اعداءهم كتابهم بشمالهم فيمرون الى النار
بلا حساب فاذا نظر اولياؤهم في كتابهم يقولون لاخوانهم هاؤم الى الحسابية
فهو في عيشة راضية الصيغة للنسبة او اسناد الرضى الى العيش مجازي
والقمي مرضية وضع الفاعل مكان المفعول والتاء والتنوين للتعظيم في جنة
عالية المكان لكونها في السماء الرابعة كما في الاثار او رفيع السمك مرتفعة القصور
والاشجار او فايقة القدر والمقدار قطوفها جمع قطف بالكسر وهو العنقود
ويكون ها يجتنى جمع عامر دانية تنال على كل حال كلوا واشربوا اي ذا
المقال يقال لهم بلسان القال او الحال للعرض والاجلال وجمع الضمير للاشعار
بان التلذذ بمصاحبة الاحبة فيها سيما بالاكل والشرب هنيئا مصدر

خصص البصادر كل العقود واشد المعراة
بان التصحيح حرره عبد الله الحسيني

لفعله مقدر او صفة للمصدر بين لكونه مصدرا حالا ايما اسلفتم قدمتم من الاعمال
الراضية في الايام الدنيوية الخالية الماضية عن النبي ص انه جاء اليه رجل من اهل الكتاب
فقال يا ابا القاسم تزعم ان اهل الجنة ياكلون ويشربون فقال والذي نفسي بيده ان الرجل
منهم ليؤتى قوة مائة رجل في الاكل والشرب والجماع قال فان الذي ياكل ويشرب
يكون له الحاجة فقال عرق يفيض مثل ريح المسك فاذا كان ذلك ضمر له بطنه
واما من اوتي كتابه بشماله القمي قال نزلت في معاوية فيقول لما راى ما فيه وذرى
ما يقتضيه من القياس عن العاقبة يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه
فان اول العذاب هذه الدراية او يقول ذلك توطية وكناية عن قوله يا ليتها
اي الموتة الماضية كانت القاضية القاطعة للامر فلم يعرض بعدها عارضة او
يا ليت هذه الحالة كانت كالقاضية فانها يكون عليه اشد من الماضية قبلا او
يا ليت حيوة الدنيا كانت الموتة القاضية اي لم يكن اصلا حيوة ماضية ما اغنى
عني ماليه اما نافية او استفهامية وفي ماليه جزء كلمة او موصول او موصوف
والاول هو المفعول على الثاني وعلى الاول المفعول محذوف هلك عني سلطانيه
حجتي كما قال به جمع كثير منهم القمي وابن عباس وقيل ملكي وتسلطي على الناس ويرضيه
شمول من اوتي بشماله لصنوف من الناس خذوه قول من الله للخزنة فغلوه او فقوه
ثم الجحيم في الاصل النار العظمى مطلقها بها تسمى صلوه في غيرها الا تدخلوه قيل
لانه كان يتعظم على الذين دخلوه ثم في سلسلة فيها التقديم ذرعها تقديرها
بالذراع سبعون ذراعا الظاهر حمله على الظاهر وقيل طويلة وقيل كل ذراع
سبعون باعا ابعد مما بين مكة وكوفة وقيل الله اعلم باي ذراع هو فاسلكوه
كما يسلك الخرزة في الخيط وقيل تلف على جسده فلا يقدر على الحركة ثم ان تقديم
لتفاوت المراتب وغايتها تلك السلسلة عن الصادق ع لو ان حلقة واحدة من

من السلسلة

من السلسلة التي طولها سبعون ذراعا وضعت على الدنيا لذابت الدنيا من حرها وعنه ع
وكان معوية صاحب السلسلة التي قال الله عز وجل في سلسلة ذرعها الاية قال وكان
فرعون هذه الامة وعن الباقر ع قال كنت خلف ابي وهو على بغلته فنفرت بغلته فاذا
شيخ في عنقه سلسلة ورجل يتبعه فقال يا علي بن الحسين اسقني فقال الرجل لا تسقه
لا سقاه الله قال وكان الشيخ معوية وعنه ع انه نزل وادي ضجنان وقال ثلث مرات
لا غفر الله لك ثم قال لاصحابه اتدرون لم قلت ما قلت فقالوا لم قلت جعلنا الله
فداك قال مر بي معوية ابن ابي سفيان يجر في سلسلة قد ادلى لسانه يسالني ان استغفر له
وانه ليقال ان هذا واد من اودية جهنم والقمي قال معنى السلسلة السبعون ذراعا في الباطن
هم الجبابرة السبعون انه كان لا يؤمن بالله العظيم استيناف للمبالغة في تعليل العذاب العظيم
ولذا وصف الله بالعظيم فان فيه اشعارا بما في عدم الايمان من التعظيم ولا يحض يحث
على طعام المسكين على اطعامه وعلى بذل مضاف وفيه اعتساف وفي ارداف عدم الحض
بعدم الايمان غاية الحث على الاحسان فانه اذا كان بهذه المنزلة فكيف بنفس الفعلة
او المعنى انه لا يرضى ببذله فكيف يبذل ماله وذكره من بين الافعال التي فيها الفساد
لانها مبناء انكار المعاد او لان ارذل الرذائل هو البخل وقسوة الفؤاد وقيل في الاول
فساد القوة النظرية وفي الثاني فساد القوة العملية وفيه دليل على تكليف الكفار
بالفروع واشعار بان فعلها لهم بلا ايمان لا يسمن ولا يغني من جوع فليس له خير
اليوم ولا ههنا حميم قريب يحميه ولا طعام الا من غسلين دم وصديد هي غسالة اهل النار
القمي قال عرق الكفار وقد يفسر بالشجر لا ياكله الا الخاطئون خطئ اذا تعمد الذنب ضد
الصواب ولعل نفي الطعام والاكل للاشارة الى جمود الغسلين لتكون لهم اغص
فلا اقسم لا مزيدة وقيل لاستغنائه بظهوره عن القسم او فلا رد لانكارهم البعث
واقسم مستانفا بما تبصرون وما لا تبصرون شامل للخلايق والخالق قال

للحالي القسم بالخلايق وقد فسر ايضا انه القران لقول رسول كريم على الله او هو جا
اخلاق الله قاله ورسالة عن الله فان الرسول الكريم لا يفترى على الله والقول المقبول
انه الرسول صلعم وقيل انه جبرئيل نعم مثله في كورت بفسر به نظرا الى ما بعدهما
فيهما ولا يلزم تنافيهما لتحقق الوصفين فيهما وما هو بقول شاعر كما قد يقولون انما
قليلا ما تؤمنون لا تقرون به فانه كثيرا ما يستعمل فيه انما قليلا او قد يقرون بما لا يجدون
الى انكاره سبيلا ولا بقول كاهن كما قد تزعمون تذكرا قليلا ما تذكرون ولذا تذكرون
ما تذكرون والاتيان بالايمان في الاول وذكر التذكر في الثاني للاشعار بان شعرية القران
بين البطلان لا يتفوه بها الا معاند جاحد بخلاف كونه كهانة فان نفيه مفتقر الى تدبر
الالفاظ وتذكر المعاني فرجع بالباء فيهما هو تنزيل من رب العالمين نزله على لسانه
امين ولو تقول افترى علينا بعض الاقاويل القمي يعني رسول الله صلعم قيل في الاقوال المتقول
اقاويل تحقيرا لها كانها جمع افعولة من القول كما قيل لاخذنا منه باليمين اجمالا وتفصيل
متين والقمي قال انتقمنا منه بقوة ثم لقطعنا منه الوتين نياط القلب وحبل الوريد
والمراد ضرب الجيد وتخصيص الاخذ باليمين ليقع القطع مواجها على الوتين وهو افظع
صورة من صور قتل الصبر والغرض التشديد في الانكار على الكفار وتنبيه الامر والقمي
قال عرق في الظهر يكون منه الولد فما منكم من احد عنه حاجزين دافعين خبر لما
وجمعه للاشارة الى ان الجمع في الدفع لا ينفع او وصف لاحد فانه عام القمي يعني لا يحجز
الله احد ولا يمنعه عن رسول الله وقد تقدم احتمال كون الضمير للقتل والخطاب
للناس والمسلمين فيه وفيما بعده والمعنى ان منكم ناسا ستكفرون وانه القران ويحتمل
النبي صلعم لتذكرة للمتقين لا الذين جعلوا التذكرة للمتقين القران عضين وقيل لانهم المنتفعون
به وانا لنعلم ان منكم مكذبين فانا منكم من احد عنه حاجزين وانه لحسرة على الكافرين اذا
راوا درجات المؤمنين وانه لحق اليقين لليقين حق اليقين اى عين اليقين ومحض اليقين

فيج

فسبح الله باسم ربك العظيم بذكر اسم عظيم يدل على تنزهه عما تقول عليه وشكرك
على تبرئتك عنه وتوبيخك بما بلغت اليه عن الكاظم عم انه لقول رسول كريم يعني
جبرئيل عن الله في ولاية علي عم قال قالوا ان محمدا كذب على ربه وما امره الله بهذا
في علي عم فانزل الله بذلك قرانا فقال ان ولاية علي لتذكرة للمتقين للعالمين وان عليا
لحسرة على الكافرين وان ولايته لحق اليقين فسبح يا محمد باسم ربك العظيم يقول
اشكر ربك العظيم الذي اعطاك هذا الفضل وعن الصادق عم قال لما اخذ
رسول الله صلعم بيد علي عم فاظهر ولايته قالوا جميعا والله ما هذا من تلقاء الله ولا
هذا الا شيء اراد ان يشرف به ابن عمه فانزل الله ولو تقول علينا الايات ان منكم
مكذبين فلانا وفلانا وانه لحسرة على الكافرين يعني عليا عم والقمي يعني امير المؤمنين
ثم تفسير سورة الحاقة الحقنا الله باهل الحق يوم الحاقة سورة المعارج وتسمى سورة
سال سائل مكية باتفاق اربع وقيل ثلث واربعون اية و ٢٢٠ كلمة و ١٠٣٨ حرفا
فضلها عن الصادق عم اكثروا من قراءة سال سائل فان من اكثر قراءتها لم
يساله الله عن ذنب عمله واسكنه الجنة مع محمد صلعم وعن الباقر عم مثله عن
النبي صلعم من قرا سورة سال سائل اعطاه الله ثواب الذين هم لاماناتهم وعهدهم
راعون عنهم من قراها امن من الاحتلام والاحلام المفزعة وحفظ الى ان يصبح
بسم الله الرحمن الرحيم سال سائل دعى داع بعذاب واقع اى استدعاهم
ولهذا عدى بالباء وقيل هي للتاكيد وقرا اثنان سال على لغة قريش او
حذف الهمزة في الوقف بين الالف والهمزة قال حسان سالت هذيل رسول
الله صلعم فاحشة ضلت هذيل بما سالت ولم تصب واحتمال كونه من السيلان
ظاهر البطلان فانهم قالوا السائل ابو جهل لما اصطفت الخيلان يوم بدر رفع
يده فقال اللهم اقطعنا للرحم واتانا بما لا نعرفه فاحنه العذاب كما في الخبر فاسقط

فخبر و

علينا كسفا من السماء او نضر بن الحارث فانه قال ان كان هذا هو الحق من عندك
فامطر علينا حجارة من السماء وهو قول الجمهور او الرسول استعجل بعذابهم ويؤيده
فاصبر وفي المعتبرة من اخبارنا ان السائل والقائل في الاتيان هو من انكر ولاية
امير المؤمنين عم يوم الغدير وايضا على هذا لم يبق للقراءة المشهورة محل جيد
اما تاييدها بما عن ابن عباس سال سيل فارده سهل نعم القمي قال وسئل ابو جعفر
عن بعض هذا فقال نار تخرج من المغرب وملك يسوقها من خلفها حتى تاتي دار
بني سعد بن همام عند مسجدهم فلا تدع دارا لبني امية الا احرقتها واهلها
ولا تدع دارا فيها وتر لال محمد صلعم الا احرقتها وذلك المهدي عم وفي حديث اخر
لما اصطفت اه مناسب له الا ان الظاهر انه من البطن وعليه فالمعنى سال واد
بعذاب لتحققه كانه واقع ولذا جئ بالماضي كما في الواقع وهذا في الدنيا كقتل البدر
ومطر حجارة في الاخرة كالقطران والنيران للكافرين صفة اخرى او صلة لما اتصل
به وعن قتادة ان السوال كان عمن يقع به العذاب فيكون هذا هو الجواب وقيل
والباء على هذا التضمين سال معنى اهتم خبرا انها نزلت للكافرين بولاية علي عم قال
هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد صلعم وهكذا هو والله في مصحف فاطمة عم
ليس له دافع يمنعه من جهة الله لاقتضاء حكمته وعده اياه وفي التقييد
اشارة الى انه لشدته لا يتصور دفعه مما عداه والى ان المقتضى لوقوعه سؤال
السائل اياه قبل او المعنى بعذاب من عند الله ذي المعارج المصاعد الى الله
المحسوسة كالسموات والغرفات او المعقولة كالتي يصعد فيها الكلم الطيب
والاعمال الصالحات ومنها مراتب الملئكة والمؤمنين والمؤمنات تعرج الملائكة استئناف
لبيان نسبة المعارج اليه وكيفيتها والروح خلق اعظم من جبرئيل كما في الروايات وقد
قيل هو جبرئيل وافراده للتفضيل الى موضع يمكن العروج اليه كمهبط الامر واليه قيل

هو ع

هو على سبيل التشبيه التمثيل والتخييل اى في يوم كان مقداره خمسين الف سنة من سني
الدنيا والظاهر ان المعنى انه يعرج الى ساق العرش من تخوم الفرش في يوم القيمة فان
فيها يصل الاشياء مصاعد الاستقرار وزمان اقصى مقدار في زمان قطعها الوقت
بحيث انها لكان الصعود ايضا ذلك المقدار بحسب السير المتعارف من السيار وعن الصادق
ان للقيمة خمسين موقفا كل موقف مقام الف سنة ثم تلا في يوم الاية وعنه عم لو
ولي الحساب غير الله لمكثوا فيه خمسين الف سنة من قبل ان يفرغوا والله سبحانه يفرغ من
ذلك في ساعة وعنه عم قال لا ينتصف ذلك اليوم حتى يقيل اهل الجنة في الجنة و
اهل النار في النار وعن امير المؤمنين وذكر النبي صلعم قال اسرى به من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى مسيرة شهر وعرج به في ملكوت السموات مسيرة خمسين الف عام اقل من ثلث ليلة
حتى انتهى الى ساق العرش وعن النبي صلعم قيل له يا رسول الله ما اطول هذا اليوم فقال
والذي نفس محمد صلعم بيده انه ليخف على المؤمن حتى يكون اخف عليه من صلوة مكتوبة يصليها
في الدنيا الى غير ذلك مما يدل على ما ذكرنا والقمي عنه صلعم قال يعرج الملائكة والروح في
صبح ليلة القدر اليه من عند النبي والوصي وهو وان كان تطبيقه على ما ذكرنا مفتقرا
الى التاويل لكنه لا باس به فانه في اصله منزل على غير ظاهر التنزيل واما قوله في يوم
كان مقداره الف سنة فقيل انه زمان عروج من الارض الى محدب السماء الدنيا
وقيل منها اليها عروجا وهبوطا وقد تقدم في سورة السجدة فتذكر وقال وهب من
اسفل العالم الى اعلى شرف العرش مسيرة خمسين الف سنة ورد عليه بان ما
بين مركز الارض ومقعر السماء الدنيا مسيرة خمسمائة عام وثخن كل واحد من السموات
السبع والكرسي والعرش كذلك وهو مردود كما ترى وقيل في يوم متعلق بواقع او بسال
اذا جعل من السيلان والمراد به يوم القيمة واستطالته اما لشدته او لكثرة
ما فيه من الحالات والحساب او لانه على الحقيقة هذا الزمان فاصبر صبرا جميلا

لا يشويه جوع ولا يكون عليك ثقيلا وتفريعه على اليا بق لما فهم منه من الوعد بالا
العذاب اللاحق او من السؤال من غاية انكارهم من وقوع النكال وقيل لان
السؤال كان عن استهزاء او تعنت او عن تضجر واستبطاء وعلى احتمال سائل
فالمعنى فاصبر فقد قرب النكال انهم يرونه العذاب او اليوم بعيدا عن الامكان فيعتقد
فيه الاستحالة ونريه قريبا واقعا لا محاله يوم يكون السماء الاقربانه ظرف لقريبا والمضمر
كيقع بقرينة واقع او بدلا عن في يوم ان علق به او مقدرا باذكر بعيد مرتبا كالمهل
المذاب من الاشياء القمي قال الرصاص الذائب والنحاس كذلك تذوب السماء او دردي
الزيت ولا منافاة بينهما وتكون الجبال كالعهن كالصوف المصبوغ اى المنفوش منه
ولعل المراد هو الاحمر واما الملون بالالوان نظرا الى اختلاف الجبال فيها كما مر فلا يتعين
على اللغة والاتوق ولا يسأل حميم حميما عن حاله او لحاجة وعن ابن كثير يسأل
على المجهول اى لا يطلب حميم من حميم او لا يسأل منه حال يبصرونهم القمي عن
الباقر عم قال يقول يعرفونهم ثم لا يتساءلون فهو استيناف او حال دال على ان
عدم السؤال للعرفان بالحال من مشاهدة الاحوال وقيل اى المانع عن السؤال
هو الاشتغال وجمع الضمير للاشعار بان هذا شان اهل الجمع باجمعهم في هذه
الاحوال يود المجرم لو يفتدى من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه
استيناف لبيان حال المجرم منهم خاصة بانه يتمنى الفداء باقرب الناس اليه واعزهم عليه
واحتمال كونه حالا من احد الضميرين سيما المفعول غير سديد كما ان تفسيره بانه
يتمنى الافتداء بهؤلاء ولا يبالي بنكالهم فضلا ان يهتم بحالهم بعيد وفصيلته القمي
وهي امه التي ولدته وهو اظهر مما قالوا عشيرته الذين فصل عنهم التي تؤويه
التي يضمه الى نفسها في كل ما يعنيه ومن في الارض جميعا من الثقلين او الخلائق
ولعل عدم التصريح بالاب لعدم تسلطه عليه ولحفظ الادب ثم ينجيه عطف

عطف

على يفتدى اى ثم لو ينجيه ما يفتدى به وثم للاستبعاد ان ينجيه كلا ردع لمن يعتقد النفع
فيه فضلا عن ان الافتداء ينجيه انها الضمير للنار او مبهم يفسره لظى خبرا او بدلا
او للقصة وعليهما فالخبر او المبتدا محذوف اى هي شعلة خالصة وقيل هو منقول من اللظى الى
النار فهو علم هذا على ما قالوا والحق انه اسم من اسماء جهنم نصبه على الاختصاص او الحال المؤكدة   قراءة
او المنتقلة على ان لفظ لظى بمعنى ملتظية نزاعة وقرء جمع بالرفع فيكون خبرا للشوى الاطراف
او جمع شواة وهي جلدة الراس والقمي قال تنزع عينيه وتسود وجهه تدعو من ادبر وتولى
قال تجره اليها وقريب منه ما قالوا تجذب وتحضر كقول ذي الرمة يدعو انفه الريب نجا من
حذبها واحضارها الى قرعها وقيل تدعو زبانيتها وقيل تهلك من قولهم دعاه الله اذا
هلكه ثم ان الادبار عن الاطاعة والتولي عن الطاعة وجمع المال فاوعى فجعله في
وعاء حرصا وامساكا وجمعا القمي قال جمع ما لا فدفنه ووعاه ولم ينفقه في سبيل
الله ان الانسان خلق هلوعا حال مقدرة يفسرها اذا مسه الشر جزوعا شديد
قلقه القمي قال الشر الفقر والفاقه وقيل الضر واذا مسه الخير قال الغنى والسعه
منوعا شديد الامساك ويحتمل في الاحوال ان يكون محققه فان حقيقة الانسان
عليها مخلوقة ولا ينافي ذلك الاختيار فان الصفات الجبلية لا توصله الى
حد الاضطرار واذا في الموضعين ظرف لجزوعا ومنوعا ويحتمل فيهما ان يكونا
خبرين ليكون مقدرا القمي عن الباقر عم ثم استثنى فقال فوصفهم باحسن اعمالهم
الا المصلين والاستثنا باعتبار الاثار والاستمرار فان من اتصف بالصلوة
وما بعدها من الصفات لا يصدر عنه تلك الاثار او يزول عنه المصادر
ايضا العدم لزوم اللزوم والاستقرار الذين هم على صلوتهم دائمون مواظبون
بها يهتمون والقمي يقول اذا فرض على نفسه شيئا من النوافل دام عليه وعن
امير المؤمنين عم يقضون ما فاتهم من الليل بالنهار وما فاتهم من النهار بالليل
يعني الذين هم

والذين في اموالهم حق معلوم عن سيدنا السجاد الحق المعلوم الشي يخرجه من ماله
ليس من الزكوة ولا من الصدقة المفروضتين هو الشي يخرجه من ماله ان شاء اكثر وان
شاء اقل على ما يملك يصل به رحما ويقوى به ضعيفا ويحمل به كلا ويصل
به اخا له في الله او لنائبة تنوبه وفي معناه اخبار اخر وبه قال جمع ممن تقدم وتاخر
وبالزكوة والصدقات الموصوفة جمع اخر وقد فسر نظرا الى لفظ المعلوم ومعناه على
ما اخترناه ان قدره ومصرفه موكول الى علم المتمول لا الى فرض الله للسائل
الذي يسأل المال والمحروم الذي من شانه ان يجم لعدم السؤال عن الصادق
المحروم المحارف الذي قد حرم كد يده في الشرى والبيع وفي خبر المحروم الذي
بعقله باس ولم يبسط في الرزق وهو محارف والذين يصدقون بيوم الدين
تصديقا يكونون فيه على حق اليقين مطمئنين ويصدقونه باعمالهم المورثة لجزائهم يوم الدين
ولذا ذكر الدين وعن الباقر قال بخروج القائم عم والذين هم من عذاب
ربهم مشفقون ليسوا مغرورين بما يفعلون بل هم بين الرجاء والخوف جامعون
ان عذاب ربهم غير مامون حتى عليهم وهو اعتراض لتحذيرهم في تلك الصفة فانها
مما استوجبه كمال المعرفة والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت
ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون تفسيرها في سورة
المؤمنين والذين هم لاماناتهم وقرء ابن كثير وحده مفردا وعهدهم راعون حافظون لا
يخونون ولا ينكثون والذين هم بشهاداتهم وقرء جمع بشهادتهم قائمون لا يكتمون شيئا منها
ولا يتوانون خص الشهادة من جملة الامانة لابانة فضلها فان في القيام بها غاية
السعادة والذين هم على صلوتهم يحافظون يقيمونها بشرائطها وشطارتها
بل وادابها وعن الباقر عم قال هي الفريضة والذين على صلوتهم دائمون هي
النافلة وعن الكاظم عم اولئك اصحاب الخمسين صلوة من شيعتنا وعلى ما فسروا

ما الافتتاح

فالافتتاح بها مناسبة للدوام والمحافظة ملائمة للاختتام للاشارة الى فضلها على غيرها
وما فيها من الدوام وفي نظم تلك الصفات سيما الاولى مبالغات اولئك في جنات
مكرمون بالاكرام او الانعام فمال الذين كفروا قبلك حولك او نحوك مهطعين مسرعين
نحوك مادين اعناقهم اليك عن اليمين وعن الشمال عزين قالوا فرقا شتى جمع عزة
محذوفة العجز من العزو كان كل فرقة تعتزي الى غير معتزى
الاخرى فصاروا متفرقين والقمي يقول قعود وعن امير المؤمنين وقد ذكر
المنافقين قال وما زال رسول الله صلى الله عليه يتالفهم ويقربهم ويجلسهم عن يمينه و
شماله حتى اذن الله عز وجل له في ابعادهم بقوله واهجرهم هجرا جميلا وبقوله
فمال الذين كفروا الايات وقالوا كانوا يحدقون بالنبي صلى الله عليه يستمعون الى كلامه وينهون و
يقولون ان دخل هؤلاء الجنة كما يقول محمد لندخلنها قبلهم ايطمع كل امرئ
منهم ان يدخل جنة نعيم مع كفره وهو بانكارها زعيم قيل هو انكار لقولهم لو صح
ما يقوله لنكون فيها افضل حظا منهم كما في الدنيا كلا ردع عن هذا الطمع
انا خلقناهم مما يعلمون القمي قال من نطفة ثم علقة يعني ان المخلوق من نطفة
قذرة ضعيفة وعلقة زهقة مدبرة زهقة بالجنة الفائقة غير لائقة الا ان
يستكمل بالايمان والطاعة فهو للردع علة ويحتمل ان يكون استدلالا بالنشاة
الاولى على النشاة الاخرى ردا عليهم بعد ردعهم عن طمع الدخول في انكارهم
صحته كذلك وقيل ما يعلمون هو العبادة ومن تعليلية وهو عليل كما قيل
معناه انا خلقناهم من النطف كسائر بني ادم فمن اين جاء لهم ذلك التفضيل مع
انهم على غير سواء السبيل فلا اقسم القمي اى اقسم فلا هاهنا لمحض تاكيد القسم
برب المشارق والمغارب للشمس والقمر وسائر الكواكب والقمي قال مشارق الشتاء
ومشارق الصيف ومغارب الشتاء ومغارب الصيف وعن امير المؤمنين عم

والاناء

وبعد الآيه قال لها ثلثمائة وستون مشرقا وثلثمائة وستون مغربا فيومها الذى تشرق
فيه لا تعود فيه الا من قابل ويومها الذى تغرب فيه لا تعود فيه الا من قابل وعنه عم
فيها قال لها ثلثمائة وستون برجا تطلع كل يوم من برج وتغيب فى اخر فلا تعود اليه
الا من قابل فى ذلك اليوم عن ابى عبد الله عم فيها المشارق الانبياء ص والمغارب الاوصياء ع
وانما كنى عن المشارق بالانبياء لان انوار هداياتهم وعلومهم تشرق على اهل الدنيا
كاشراق الشمس وكنى عن المغارب بالاوصياء لان علوم الانبياء اذا اشرقت فى ايام حيوتهم
تغرب عند وفاتهم فى جيب قلوب الاوصياء انا لقادرون على ان نبدل نذهب بهم ونأتى
بدلهم خيرا خلقا امثل منهم او الى الله ورسوله اميل منهم وما نحن بمسبوقين
لا يسبقنا امر اردناه فنكون مغلوبين فذرهم يخوضوا فى باطلهم ويلعبوا ابعاجاتهم
حتى يلاقوا يومهم الذى يوعدون نزف اواخر الطور يوم يخرجون من الاجداث
القبور سراعا جمع سريع اى مسرعين لشدة السوق او الشوق على التهكم كانهم
الى نصب الى علم وقيل منصوب للعبادة لهم وقرء جمع بفتح النون وسكون
الصاد يوفضون يسرعون القمى قال الى الداعى يبادرون خاشعة ابصارهم
ترهقهم تغشاهم ذلة ذلك اليوم الذى كانوا يوعدون فى الدنيا مرة بعد
اخرى تم سورة المعارج رزقنا الله العروج الى اعلى المدارج بحق صاحب
المعراج واله الواصلين الى الله ذى المعارج سورة نوح مكية ثمان و
عشرون اية ٢٢١ كلمه ٧٥٩٩ حرفا فضلها عن الصادق عم من كان
يؤمن بالله ويقرأ كتابه لا يدع قراءة سورة انا ارسلنا نوحا الى قومه
فاى عبد قراها محتسبا صابرا فى فريضة او نافلة اسكنه الله مساكن
الابرار واعطاه ثلث جنان مع جنته كرامة من الله وزوجه مائتى حوراء
واربعة الاف ثيب ان شاء الله تعالى وعنه عم من قراها كان من المؤمنين

الذين

الذين تدركهم دعوة نوح عم عنهم ومن ادمن قراءتها ليلا ونهارا ومشى فى حاجة قضيت
بسم الله الرحمن الرحيم انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر ان مفسرة او مصدرية وحرف جر مضمر
اى بالانذار او بان قلنا له انذر كذا قالوا ولعل الاظهر ان المعنى انا ارسلناه مصاحبا او مخاطبا
بان انذر قومك من قبل ان ياتيهم عذاب اليم فى الاخرة او الدنيا كالطوفان على وجه التعميم
قال يا قوم انى لكم نذير مبين ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون ان كما رابعا والمعنى كما فى الشرائع
يغفر لكم من ذنوبكم اختلفوا فى من فمنهم من قال انها زايدة ومن قال انها استغراقية
وبعضهم قال انها التبعيضية وهى الذنوب الماضية فان الاسلام يجب ما قبله والتخصيص
بها بخلاف ما فى سورة الصف لانه فى الامة المرحومة مع انه مسبوق بالصيغ المضارعة
المستمرة التى هى لها كالمقدمة فلعل تبعيضيتها مقدمة ويؤخركم الى اجل مسمى ما قدره
على تقدير العبادة والتقوى ان اجل الله المقدر المقرر على غير هذا التقدير اذا جاء اى
بذلك لم يؤخر لا يؤخر بارتفاع واضيف الاجل الى الجلالة لاقتضاء مقام الوعيد
اظهار الجلالة وقيل اذا جاء الاجل الاطول لا يمهل فبادروا قبل حلول ذلك الاجل
لو كنتم تعلمون من اهل العلم والنظر لعلمتم هذا الامر الاظهر لكنكم لكونكم منهمكين فى الغفلة
كانكم من انكر قال رب انى دعوت قومى ليلا ونهارا اى دائما مكررا فلم يزدهم دعاءى
الا فرارا عما دعوتهم اليه واسناد الزيادة الى الدعاء على التسبب لزيادة التعجيب
وانى كلما دعوتهم الى ما تغفر به عصيانهم وطغيانهم لتغفر لهم اى العمدة فى الغرض
هى انتفاعهم وهو غفرانهم جعلوا اصابعهم فى اذانهم حقيقة جدهم فى الامتناع
عن الاستماع او هى كناية عن نهاية ابائهم عن الاتباع واستغشوا ثيابهم القمى قال
استتروا بها انتهى وذلك لئلا يروه او يراهم فقره اوفرارا عن الدعاء والابهام
وفيهما من المبالغة ما لا يخفى كما فى قرينها واصروا على الامتناع عما لعله يجرهم الى
الاتباع واستكبروا استكبارا تكبروا وتكبروا تكبرا كبيرا ثم بعد تلك الدعوة التى دعوتهم

جهارا مصدر او صفة مصدر مقدر او حال اى مجاهرا ثم انى اعلنت لهم باعلى
صوتى واسررت لهم اسرارا كما هو الصالح للناصح واستعمال المصدر يفيد تكرار الكثير
مما افاد علنت وجهارا اثرا ان ثم لاختلاف الدعوة اطوارا فانه بعد ما افاد فى الزمان
تكرارا واستمرارا افاد ان فى انواع الدعوة ايضا تكرارا فتعارف شايع وهو الدعوة
جهارا بعد الدعوة اثانيا او مقام غلظة وشدة او نصيحة ورافة وفيهما الدعاء اعلانا
واسرارا وقد افيد ان ثم لتفاوت الوجوه بان الجهار اغلظ من الاسرار والجمع بينهما اغلظ
من الافراد او لتراخى بعضها عن بعض فقلت استغفروا بالتوبة او توبوا واستغفروا
ربكم استغفارا يغفر لكم ما كان بكم من كفر ومعصية وما اصررتم فيه اصرارا انه كان
غفارا لمن تاب وان اصر اصرارا وهذه وما بعدها تفسير لنفس الكلام الذى به
الدعوة بعد بيانها استمرارا واطوارا ولا وقع لما قيل كانهم لما امرهم بالعبادة قالوا
ان كنا على الحق فلا نتركه وان كنا على باطل فكيف يقبلنا فامرهم بما يجب معاصيهم
ويجلب اليهم المنح ولذا وعد لهم عليه ما هو اوقع فى قلوبهم يرسل السماء المطر
او السحاب او الفلك فانه منه كل ماء او كل محسوس من الاشياء ولعل وجه تخصيصها
بالذكر من النعما وقيل لما طالت دعوتهم وتمادى اصرارهم حبس الله عنهم
القطر اربعين سنة واعقم ارحام نسائهم فوعدهم بذلك على الاستغفار عما كانوا
عليه عليكم على ما ينفعكم مدرارا كثير الدر ويستوى فيه المذكر والمؤنث ويمددكم
باموال وبنين ويجعل لكم جنات بساتين ويجعل لكم انهارا منها ما يجرى تحت
الجنات فبنزهرها وبثمر اشجارها ما لكم لا ترجون لله وقارا القمى عن الباقر عم قال لا تخافون
لله عظمة اى هو من الرجاء بمعنى الخوف لغة ومنه قوله لعمرك ما ارجو اذا مت مسلما
على اى جنب كان فى الله مصرعى وقريب منه ما قيل لا تعتقدون له عظمة فتخافوا
عصيانه والتعبير بالرجاء التابع لادنى الظن للمبالغة فتأملوا فيه وقالوا لا تاملون لله

وقارا

توقيرا اى تعظيما ان عبدتم واستغفرتم فتكونوا على حال تاملون بها تعظيمه اياكم فى الدنيا
والاخرة ولله بيان للموقر ولو تاخر لكان صلة للوقار وفيه من التنظر منها ما فى الكلام
الموجز من ان الاظهر ان لله حال متحول من الصفة مع ما يكون فى الظروف من الاغتفار
وقيل المراد توقيرهم الرسول ص لله راجين ثواب الله وعن ابن عباس انه الثبات اى
لا تخافون مالكم وقال بعض الناس تم الكلام عند مالكم ثم استفهم انكارا لا ترجون اى
تعتقدون لله ثباتا فانكم لو رجوتم لما اقدمتم على الاستخفاف برسوله خوفا وقد خلقكم اطوارا
القمى قال على اختلاف الاهواء والارادات والمشيات وقال الاكثر اى تارات نطفا فخلقهم
او العناصر الى ان انشاهم خلقا اخر وقيل على صور مختلفة لا يشبه احد باخر على ان
الطور بمعنى الحال وعلى اى حال فالجملة حال مقررة للانكار اى كيف لا تخافون او لا
ترجون من قدر على خلق حالات لا تحصى ومخلوقات لا يتناهى كما هى منكم بما يفيد
ان يخلقكم تارة اخرى فيجازيكم على حسب ما احصى ثم اتى بايات افاقية تدل ايضا على
ذلك المعنى المرتى الم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا بعضها على بعض متفوقا
وجعل القمر فيهن نورا فى مجموعهن او جميعهن وصدقه كصدق ان فى الصندوق والحقة
درا وجعل الشمس سراجا يزيل الظلمة عن كل كثيف ينعكس منه شعاعها كالارض
الى اربعة فراسخ فوقها وتشبيهها به لانه اعرف بوجه الشبه وهو ازالة الظلام عند
العوام كما فى والله انبتكم حيث استعير الانشاء كم فى الانبات للجد وث ظهور تام
من الارض نباتا نبيتا او هو اختصار فنبتم نباتا اكتفاء بالدلالة الالتزامية فى ذلك
ويحتمل ان يكون من باب الاحتباك ثم يعيدكم فيها مستحيلين اليها او مقبورين
فيها منها من القبر بعد الاحياء للحشر ويخرجكم اخراجا التاكيد بمصدره للدلالة
على تحقق الحشر كالانشاء البتة من مصدره بخلاف الاعادة فانه لا مجال للانكار
فيه حتى يفتقر الى ما يقويه والمجىء بذلك المصدر انما هو الامر اخر والله جعل لكم

الارض مع كرويتها بساطا الحوائج شتى معظمها انها لتسلكوا منها سبلا فجاجا واسعات
جمع فج ومن لتضمين معنى الاتخاذ اشعار ابكمال سعتها وسعة الامر عليهم في الاتخاذ
قال نوح لعل التكرار والاظهار لما كان في شكواه عم من التكرار وللاشعار بان الاول
في مقام الاعتذار عن عدم نجوع الانذار وهذا لتمهيد مقدمة الدعاء عليهم
بتوار كل ديار رب انهم عصوني فيما امرتهم ان اريهم به واتبعوا من لم يزده ماله
وولده وقراءه جمع بالجمع كالاسد وقيل هي لغة فيه كالحسن والحسن الاخسارا
القمي قال واتبعوا الاغنياء اى اتبع الاكثر منهم هم المفتقرون المتبوعين الذين هم بأموالهم
واولادهم مغترون ووجه اتباعهم وجاهة هؤلاء الوجوه بزيادة المال والاولاد
مع ان غير زيادة الخسران في الاخرة لم يكن لهم منها مكان زيادة في المراد ومكروا جمع فيه
الضمير وقد افرد في المعطوف عليه بلحاظ اللفظ والمعنى اشارة الى ان في عدم الزيادة
لكل فرد فرد وفي المكر المجموع هو المبني مكرا كبارا هو ابلغ من الكبار الاكبر من الكبير
مع ما فيه وفي المصدر الموصوف به من التنكير والمقام لائق بهذه المبالغة البليغة
فانهم غروا الناس حتى ابتلاهم في الدين مع كثرتهم وطول المدة وغاية جهده الا نفرا
قليلة من المؤمنين مضافا الى تحريشهم على ايذائه لتلك المرتبة ولم يتفق ذلك
في عهد سائر المرسلين وقالوا لا تذرن الهتكم بترك العبادة لها ولا تذرن ودا
ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا وهو من ذكر الخواص بعد العام
القمي قال كان قوم مؤمنين قبل قوم نوح عم فماتوا فحزن عليهم الناس فجاء ابليس فاتخذ
لهم صورهم ليأنسوا بها فانسوا بها فلما جاءهم الشتاء ادخلوهم البيوت فمضى ذلك
القرن وجاء القرن الاخر فجاءهم ابليس فقال لهم ان هؤلاء الهة كان اباؤكم
يعبدونها فعبدوهم وضل منهم بشر كثير فدعا عليهم نوح فاهلكهم الله
وعن الصادق عم ما يقرب منه وهو ايضا قال كانت ود صنما لكلب وسواع لهذيل

ويغوث

ويغوث لمراد ويعوق لهمدان ونسر لحصين وقرأ نافع ودا بالضم وقد اضلوا كثيرا حيث غروهم
على عبادتها تغريرا وقيل والضمير للاصنام كقوله انهن اضللن كثيرا ولا تزد الظالمين عطف
على رب انهم عصوني قالوا والحال من الحكاية الا ضلالا القمي قال هلاكا وتدميرا وذلك
كقوله ان المجرمين في ضلال وسعر ولعل هذا اللفظ لمناسبة اضلوا كثيرا وقيل لعل
المطلوب هو الضلال في ترويج مكرهم ومصالح دنياهم لا امر دينهم وفيه انه لا مانع من
كونه دعاء على الكفار بعد يأسه من ايمانهم بزيادة الضلال والانكار ليستحقوا عدم
الامهال في الهلاك والبوار مما من اجل خطيئاتهم وقرأ ابو عمرو خطاياهم وما صلة
للتأكيد والتفخيم اغرقوا يعني بالطوفان وان كان بدعائه عم لكنه لم يكن لمحض ايذائهم
اياه بل لخطاياهم العظام فادخلوا من الماء نارا تدخل قبرا وتكون في البرزخ او الاخرة وعلى
الاخرة فالفاء للاشارة الى انه لقطعيته او لمسببيته او لملاحظة البين بالنسبة الى الاخرة
كانه متصل بالاغراق بلا فاصلة مدة موخرة والتنكير يحتمل التنويع والتكثير فلم يجدوا
لهم من دون الله انصارا تعريض لهم وتهكم وطعن عليهم باتخاذهم انصارا لا يصدر
منهم شيء اختيارا وقال نوح تفصيل لما اجمل وقال رب لا تذر على الارض من الكافرين
ديارا احدا يكون حيا وهو من الدور وكان ديوارا ولذا لم يصر دوارا انك ان تذرهم
يضلوا عبادك المتجددين او المؤمنين او يبدع متجددة في الدين ولا يلدوا الا فاجرا
كفارا فانه بشقاوته الاصلية والكسبية وطول زمان الوثنية والضلال والامهال
يكون اشد فجورا وكفرا وعلم به بذلك انما كان بالوحي بلا شك القمي عن الباقر عم انه
سئل ما كان علم نوح حين دعا على قومه انهم لا يلدوا الا فاجرا كفارا فقال اما سمعت
قول الله تعالى لنوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن انتهى وضبط من قال قال
ذلك لما جربهم واستقرأ احوالهم الف سنة الا خمسين عاما رب اغفر لي ختم الكلام
بالدعاء للابرار وعلى الفجار كما هو دأب البلغاء الكبار وقيل هو لما فعل من الدعاء

على الكفار معقبه بالاستغفار ولوالدي لملك بن متوشلخ وشمخا بنت انوش ولمن دخل
بيتي مؤمنا حال اعم من ان يكون حالة او مقدره القمي وغيره عن الصادق عم يعني الولاية
من دخل في الولاية دخل في بيت الانبياء ومن لم يدخل في بيت ولاية اهل البيت ع
فسره بمنزلي او مسجدي او سفينتي وللمؤمنين والمؤمنات عامة ولا تزد الظالمين
الا تبارا القمي عن الباقر عم اى خسارا وقيل هلاكا فتأمل فيه تم تفسير سورة نوح ع
الحقنا الله بمن مثلهم مثل سفينة نوح ورزقنا سائر الفتوح سورة الجن وقد تسمى
بقل اوحى مكية بالاتفاق وهي ثمان وعشرون اية و٢٨٥ و٧٥٩ حرفا
فضلها عن الصادق عم من اكثر قراءة قل اوحى لم يصبه في الحيوة الدنيا شيء من
اعين الجن ولا نفثهم ولا من سحرهم ولا من كيدهم وكان مع محمد صلى الله عليه واله فيقول يا رب لا اريد
بهم بدلا ولا اريد ان ابغي عنهم حولا وفي حديث ابي ومن قرأ سورة الجن اعطي بعدد
كل جني صدق بمحمد صلى الله عليه واله وكذب به عتق رقبة وعنهم عم من شربها وعي كل شيء
يسمعه وغلب من يناظره وهي تهزم الجن في الموضع الذي يتلى فيه ومن قرأها
ودخل على حاكم امن او على مخوف حفظ او على اسير فك او دين قضي بسم الله الرحمن
الرحيم قل يا ايها النبي للانس اوحي الي اخبرت بالوحي من الله انه استمع نفر جمع دون
العشرة من الجن اجسام عاقلة خفية يغلب عليهم النارية وقيل او الهوائية وقيل
نوع من الارواح وقيل نفوس بشرية فارقت ابدانها والظاهر انه صلى الله عليه واله ما رآهم ولم يقرأ
في هذه الحكاية عليهم وانما اتفق سماعهم للقراءة وقد سبقت قصتهم في الاحقاف
فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا الاظهر انه مصدر فالوصف به ابلغ من الوصف
بالوصف مع ما فيه من التنكير فيفيد كونه بديعا معجزا خارجا عن حد اشكاله
بحسن مبانيه متفوقا على امثاله بمعونة عينية الحق في معانيه فلا جرم هو يهدي
الى الرشد الحق او التوحيد فامنا به بالقران او بالرشد وتلبسنا بالقران بالايمان

بسبب

بسبب القران ولن نشرك بربنا احدا لما اشتمل عليه ذلك القران من الدليل على كونه واحدا
وانه تعالى جد ربنا القمي قال هو شيء قاله الجن بجهالة ولم يرضه الله منهم ومعنى جد
ربنا بخت ربنا فحكى الله عنهم وروى ايضا عن الصادق عم فيه فقال شيء كذب به
الجن فقصه الله كما قال وجمع من علمائنا قربا منه عن الباقر عم وقرأ جمع منهم ابن
كثير بالكسر على انه من جملة المحكي بعد القول فانه على هذه الروايات هو الظاهر واما
على القراءة المرضية فما كان من قولهم فقيل عطف على محل به اى صدقنا انه تعالى
جد ربنا والتمحل فيه في بعض المواضع ظاهر وبعضها اظهر فتعين تقدير ما كان كا
الحكاية فتدبر وقالوا جد استعارة من البخت للعظمة او السلطان او الغنى ما اتخذ
صاحبة ولا ولدا بيان لهذا وانه القراءة الاخرة فيه وفي تواليه العشرة كما مر في متلو
بالكسرة كان يقول سفيهنا من ضاع فطرته السليمة وقيل ابليس او مردة الجن على الله
شططا قولا ذا شطط اى بعد ومجاوزة حدا وهو شطط لفرط ما فيه اشط والظاهر انه
اشط من نسبة الصاحبة والولد كالولد كالقول بان غيره تعالى هو المعبود المتفرد او له
ضد وند وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا اعتذار عن اتباعهم لذلك
السفيه بظنهم ان احدا لا يكذب على الله سيما فيه حتى ظهر به كذبه وسفاهة السفيه
هكذا قالوا انا ظننا وعندنا ان المعنى انا ظننا ان لا يجترئ جنس الانس وجنس الجان
بعد نزول القران على الله البهتان والغرض الاهم نهاية الاهتمام في مدح القران
وكذبا صفة لمقدر اى قولا كاذبا او مكذوبا فيه او مصدر لانه نوع من القول و
هو المتعين على قراءة من قرأ تقول كيعقوب لان التقول لا يكون الا من الكذب وكذا
ولكن يمكن ان يكون كافترى على الله كذبا وانه كان رجال من الانس يعوذون
برجال من الجن بانهم كانوا اذا امسوا بقفر قالوا نعوذ بسيد هذا الوادي من شر سفهاء
قومه والقمي عن الباقر عم كان الرجل ينطلق الى الكاهن الذي يوحي اليه الشيطان فيقول

قل لشيطانك فلان قد عاذ بك وقيل من شر الجن زعما ان الرجل لا يطلق على ذكر الجن
فزادوهم اى الجن بالاستعاذة رهقا كبرا وعتوا وقيل او فزاد الجن الانس غيا بالاضلال
حتى استعاذوا بالضلال والقمى اى خسرانا قال كان الجن ينزلون على قوم من الانس
ويخبرونهم الاخبار التى سمعوها من السماء من قبل مولد رسول الله صلعم وكان الناس
يكهنون بما اخبروهم الجن والرهق فى الاصل غشيان الشىء وانهم اى الانس ظنوا كما
ظننتم اى ايها الجن ان لن يبعث الله احدا بالنبوة وقيل فى الفهيه ساد مسد مفعولى
الظن وقيل او بالعكس فيكون الاتيان استينافا منه تعالى فى البين وقيل فتح ان فيهما
على انهما من الموحى به والاولى ان يكون الكل من كلام الجن كيلا يقع كلام اجنبى فى البين
وانا لمسنا السماء اى طلبنا بلوغها او خبرها واللمس المس يستعار للطلب
كالجس فوجدناها ملئت حرسا اسم جمع كالخدم والحال او
او مفعول ثان شديدا قويا فى حفظها عنهم وشهبا جمع شهاب وهو ما يرى فى الجو
كانه كوكب ينقض وفى الاصل هو المبيض وانا كنا نقعد منها مقاعد
اى بالنسبة اليها او يقرب منها او من اجوائها بعيد للسمع مصاعد خالية عن الحرس
والشهب صالحة للترصد والتطلب وللسمع صلة او صفة فمن يستمع الان اى بعد
نزول القران يجد له لاجله شهابا رصدا كانه راصد لاجل رجمه او ذوى شهاب
راصد بنى على انه اسم جمع ومر تفصيله فى الصافات وعن الصادق عم فى حديث
يذكر فيه سبب اخبار الكاهن قال واما اخبار السماء فان الشياطين كانت تقعد
مقاعد استراق السمع اذ ذاك وهى لا تحجب ولا ترجم بالنجوم وانما منعت من استراق
السمع لئلا يقع فى الارض سبب يشاكل الوحى من خبر السماء ويلبس على اهل الارض
ما جاءهم عن الله لاثبات الحجة ونفى الشبهة وكان الشيطان يسترق الكلمة الواحدة
من خبر السماء بما يحدث عن الله فى خلقه فيختطفها ثم يهبط بها الى الارض فيقذفها

الى الكاهن فاذا قد زاد كلمات من عنده فيختلط الحق بالباطل فما اصاب الكاهن من خبر
مما كان يخبر به فهو ما اداه اليه شيطانه مما سمعه وما اخطا فيه فهو من باطل ما زاد
فيه فمذ منعت الشياطين عن استراق السمع انقطعت الكهانة وانا لا ندرى
اشر اريد بمن فى الارض من منع من منع من السماء او من ارسال سيد الانبيا فانه لا
يخلو عن غرض ام اراد بهم ربهم رشدا خيرا او تغيير ما يقتضيه المقابل فى هذه الفقرة
وتأخير الخير نكت ظاهرة وانا منا الصالحون يعملون بما يعلمون فيه الخير والصلاح
فيرجى ان اراد بسببهم بهم النجاح وقيل المؤمنون الابرار ومنا قوم دون ذلك فيخشى ارادة الشر
لمكان الاشرار وقيل وهم المقتصدون كنا طرائق اى ذوى مذاهب او كالطرائق فى اختلاف
المطالب او كانت طرائقنا طرائق قددا متفرقة من قدد اذا قطع وانا ظننا علمنا ولعل التعبير
به للاشعار بان ما يفيد الظن لغيرنا يفيد العلم لنا ان لن نعجز الله كائنين فى الارض اينما
كان منها فى اى مكان نشاء اراد بنا على اى حال كنا كالاختبار ولن نعجزه هربا الى اى مكان هربنا
ولو الى السماء وانا لما سمعنا الهدى القران امنا به وتكويره لتمهيد مقدمة الايمان
بربه فقال فمن يؤمن بربه بدلالته فلا يخاف معتب بعضهم لمكان الفاقد لمحقق النجاة
واختصاصها بجنسا نقصا فى الجزاء بخسه ولا رهقا ظلما برهقه او جزاء بخس ولا رهق الله
لم يبخس الحق ولم يرهق الرهق لان من حق الايمان بالقران والرب ان يجتنب القمى قال البخس
النقصان والرهق العذاب وعن الكاظم عم الهدى الولاية امنا بمولانا فمن امن بولاية
مولاه فلا يخاف بخسا ولا رهقا قيل تنزيل قال لا تاويل وانا منا المسلمون ومنا القاسطون
الجائرون عن نهج الحق فمن اسلم فاولئك تحروا طلبوا رشدا عظيما يحملهم الجنة اهل القمى فيه
عن الباقر عم الذين اقروا بولايتنا فاولئك تحروا رشدا واما القاسطون فكانوا لجهنم
حطبا وقودا كغيرهم فكان هذا الشدة عذابهم سببا وفى تتمة ما رعنه صلعم معوه واصحابه
عليهم لعاين الله والتفصيل بما بعده منه تعالى او فى سلك سابقه وان لو استقاموا

اى هو الله او القريبان وقالوا الجن او الانس وكلاهما على الطريقة الحقة لاسقيناهم ماء غدقا
كثيرا فنتوسع عليهم الرزق ويصير لهم العيش يسيرا وعن الصادق عم معناه لافدناهم علما
كثيرا يتعلمونه من الائمة عم وعن الباقر عم يعنى لو استقاموا على ولاية امير المؤمنين والاوصيا
من ولده عم وقبلوا طاعتهم فى امرهم ونهيهم لاسقيناهم ماء غدقا يقول لاشربنا قلوبهم
الايمان لنفتنهم فيه لنختبرهم فى الماء او السقى كيف شكروا شاكريه وقيل المعنى انهم لو داموا
على ما كانوا عليه من الكفر لوسعنا عليهم استدراجا لنفتنهم بالكفر وترك الشكر
ومن يعرض عن ذكر ربه فلم يشكره او فلم يعبده او المراد بالذكر عظته او وحيه والقمى عن
ابن عباس ولاية على بن ابى طالب يسلكه يدخله قرا فى غير الكوفيين بالنون عذابا
صعدا مصدر وصف به اى شاقا يعلو المعذب فلا يكون له طاقة وان المساجد لله
لا شركة فيها لما سواه فلا تدعوا مع الله احدا مما عداه وفسرنا الشيعة رواية عن
امير المؤمنين عم وعن جمع من الائمة وجمع من اهل السنة بالسبعة وعن الكاظم عم ان المساجد
هم الاوصياء والقمى عن الرضا هم الائمة وسائر العامة بالمساجد عامة او مسجد الحرام
او الارض تامة او السجدات على انه جمع المصدر وظاهر ان الظاهر بحسب النظم والمقام
ما هو الائمة عليهم السلام وفائدة الفا وقد رات باللام علة لئلا الاشارة الى شرطية مقصد
متفرعة على جملة مقدرة كاجعلوا مساجدكم مختصة بعبادته فان لم تفعلوا فلا تشركوا
به غيره وقيل الفاء للاشعار بمعنى اللام وانه لما قام عبد الله اى الرسول صلعم وفى العبودية
خصوصية بها صار جارا للسيادة وقام للعبادة وقيل لفظ العبد للتواضع فانه واقع
موقع كلامه عن نفسه وقرا نافع وابو بكر بكسر الهمزة يدعوه يعبده القمى كناية عن الله
كادوا الاظهار المضمر لقريش والاشهر بينهم انه للجن وقيل للثقلين يكونون
عليه لبدا متضامين حلوا للبدة اسد لمضرته كما هو الاظهر او تعجبا
من قراءته وعبادته كما هو الاشهر عن ابن عامر لبدا بالضم جمع لبدة قل انما ادعو ربى ولا اشرك

القمى قال هو النبى صلعم كان يتزمل بثوبه وينام فقال الله يا ايها المزمل اى المتلفف فاصله
المتزمل الخاطبة بحالة عليها الخاطب ملاطفة وتانيسا وهى عادة العرب فما قيل انه تهجين
لفعله التهجد على الهجود وما اسوء الادب وهو كقوله لامير المؤمنين قم يا ابا تراب وقد نام
ولصق بجنبه التراب وكذا كونه تشبيها له صلعم فى تثاقله بالمتزمل لانه لم يتمرن بعد فى قيام
الليل او من تزمل الزمل اذا تحمل الحمل اى هو لاعباء النبوة متحمل مع ما فيه من التمحل والحسن
ايضا فى جعله تحسينا وتقليله بما رونه العامة انه صلعم كان يصلى متلففا بقية مرط مفروش
على عائشة فنزل مع بعد صدقها رواية ودراية كرواية اخرى انها نزلت حين جاءه الملك
فى غار حراء وحاوره بما حاوره فرجع الى خديجة فقال زملونى زملونى والكذب منهما انما
نسبوه الى ابن عباس من ان اول ما جاءه جبرئيل خافه وظن ان به مسا من الجن فرجع
من الجبل مرتعدا وقال زملونى الخبر قم الليل الى الصلوة او للصلوة او صل وقيل اودا وم
عليها الا قليلا نصفه بدل او انقص منه قليلا او زد عليه عن الصادق عم القليل
النصف او انقص من القليل قليلا او زد على القليل قليلا والقمى ما يقرب منه فيكون من
قليلا بدلا وقلته بالنسبة الى الكل او النصف لا خولان فيه علاوة الى الاكثر يكتنه من
الخالى اذ العبادة تعشرا امثالها فلا ذو القليل المنقوص والمزيد بالنسبة الى النصف كالربع
مثلا فيكون ما تعلق به الامر النصف او ثلثة ارباع والربع مثلا بدلا او احتملوا كونه بدلا
من الليل والاستثناء منه والضمير منه وعليه للاقل من النصف كالثلث فيكون
التخيير بينه والاقل منه كالربع والاكثر كالنصف او النصف والتخيير بين ان يقوم اقل منه
على البت وان يختار احد الامرين من الاقل والاكثر ولا باس بالامر المكرر فى الاقصر اذا
الاهتمام به فى مرة اجدر وفى اظهار الرحمة عليه اظهر وكون الاستثناء من اعداد
الليل فانه عام والتخيير بين النصف والناقص عنه والزائد عليه وفى المقام بعد بعض
التفصيل وكناه مخافة التطويل وقيل المستثنى ثلث لقوله تعالى ادنى الى اخره فتنبه وليل

على ان اكثر الواجب كان الثلثين الا انه عم لاجتهاده والنوم ربما ينقص منه الى النصف او الثلث
التقدير قم الثلثين او قم نصف الليل او انقص من النصف او زد عليه والغرض التوسعة ويكون
من النصف بعد الزيادة ونظير النصف فساده بهذا وعند نا ان الامر فان يكون المعنى قم الليل
الا قليلا دافعا للمشقة والمعنى اعنى نصفه وما يقاربه من الادنى والاعلى فان النصف لانه انما يعبر
عادة في مقاربا حوى ورتل اجعل حروف القرآن رتلا مبينا كقولهم ثغر رتل اذا كان مفلجا اى
تثبت وتأن في قرائته او في القراءة وتبيان على ترسل وتؤدة ولا تجعل فيه تعجيلا عن امير المؤمنين
في رواية الصادق عم وغيرها بينه بيانا ولا تهذه هذا الشعر ولا تنثره نثر الرمل ولكن
افزعوا قلوبكم القاسية ولا يكون هم احدكم آخر السورة وعنه عم ترتيل القرآن حفظ الوقوف
وبيان الحروف وعن الصادق عم الترتيل هو ان يتمكث فيه ويحسن به صوتك واذا مررت
باية فيها ذكر الجنة فاسئل الله الجنة واذا مررت باية فيها ذكر النار فتعوذ بالله من النار
ولا منافاة بين تلك الاخبار انا سنلقي عليك قولا ثقيلا اى قرآنا يكون على مشقة التكليف
مشتملا وهي بالنسبة اليه عم من جهة التبليغ بالمكان الاعلى او يكون رصينا عاليا غالبا
او على المتامل فيه مشكلا لكونه على البطون الكثيرة الغير المحصورة مشتملا او على الكفار و
المنافقين ثقيلا او لا يزول زوال الا مبطلا او يكون له عم ثقيلا نقل عن امير المؤمنين عم لقد نزلت
عليه سورة المائدة وهو على بغلة شهباء وثقل عليه الوحي حتى وقفت وتدلى بطنها
حتى رايت سرتها تكاد تمس الارض وعلى هذا يجوز كون ثقيلا صفة للصدر والقمي قال
قيام الليل وهو قوله ان ناشئة الليل الاية فالمراد بها قيام الليل فان الناشئة لها او العبادة
الحادثة في الليل وقد يفسر بالنفس الناهضة من مضجعها الى العبادة قال نشأ نا الى حوض
يروى بها النبي والصبق منها مشرفات القماحد وبالساعات الاول ما بين المغرب الى العشا
من النشأ بمعنى الابتداء وهو مسند الى سيدنا السجاد جمع من القدماء قبل ساعات الليل
كلها لحدوثها واحدة بعد اخرى وبالواردات الروحانية لاهلها هي اشد وطأ

من ناشئة النهار للقلوب والاقدام فيها الاستحكام والقرار وهو معنى قول الصادق عم في هذه الاية
قيام الرجل عن فراشه يريد به الله عز وجل لا يريد به غيره وبمعناه اخبار وقيل اى كلفة وثقلا
اشد وطأ اى مواطاة القلب للسان فيها او لها او موافقة لما اريد منها وعلى التفسير الاخير فلما
يحدث الضمير واقوم قيلا اشد مقالا واصدق قولا لانه لا يكون فيها رياء بالاشتغال بالخلق
القمي قال اصدق القول والاية علة للامر بالقيام وما عليه عطف وما في البين اعتراض في
على المكاشف والتوطية والاستعداد للاثمار ما ينافى ان لك في النهار سبحا طويلا تقلبا
وتصرفا في الامور الدنيوية التي يكون بها مشتغلا عن الباقى عم يقول فراغا طويلا لنومك
وحاجتك اى وهي وان كانت في الحقيقة لنا لكن لا تكون لك فيها الينا متبتلا فاجعل النهار
المناسب لها لها واذكر اسم ربك كلما قدرت مما يذكره من تكبير وتهليل وتحميد وتسبيح و
صلوة وقرآن حتى دراسة علم على ما قيل او في الليل خاصة كما قيل وتبتل انقطع متوجها
اليه تبتيلا جرد نفسك تجريدا عن غيره فحصل الانقطاع بذاك فهو من الاحتباك ولذا
ولرعاية الفواصل لم يقل تبتلا عن الصادق عم في هذه الاية الدعاء باصبع واحدة يشير
بها وعنه عم التبتل الايماء بالاصبع وعنهما ان التبتل هنا رفع اليدين في الصلوة وفي رواية
هو رفع يدك الى الله وتضرعك اليه وعن الكاظم عم التبتل ان تقلب كفيك في الدعاء
اذا دعوت والقمي قال رفع اليدين وتحريك السبابتين رب المشرق والمغرب خبر محذوف او
خبره لا اله الا هو وقرأ جمع بالجر على البدل او بحرف قسم مضمر ان جوزنا في القسم غير الجلالة
بحرف مقدر وجوابه هذا الخبر فاتخذه وكيلا قيل بما وعدك من النصر كفيلا والاصوب
انه مسبب عما قبله لا عن خصوص التهليل كما قيل فان عموم الربوبية والتوحد بالالهية
انما اقتضيا عموم كونه تعالى هو الوكيل واصبر على ما يقولون مما يؤذيك وعن الكاظم عم
قال ما يقولون فيك واهجرهم هجرا جميلا ولكن لا تصبر فيهم ذلك وذلك بان تجانبهم
بقلبه وهواه وتجانبهم في دعوته اياهم الى الله ويجانبهم في الجملة وتوكل ذلك عاقبة الامر على الله

كالف وذرني دعني والمكذبين نصبه على النسق اليقا او فوق والمراد بهم صناديدهم وعلى التقسيم
يكون الاظهار للاشعار بمجازاة الكفار اى كل لي امرهم واستكفني بشرهم فان في ما يغنيك عن
كل ما يعنيك وعن الكاظم عم والمكذبين بوصيك قيل ان هذا تنزيل قال نعم اولي النعمة
التنعم وبالكسر الانعام وما تنعم به وبالضم المسرة يقال نعم ونعمة عين ومهلهم قليلا زمانا
او تمهيلا عن امير المؤمنين عم في المنافقين ما زال رسول الله يتألفهم ويقربهم ويجلسهم عن
يمينه وشماله حتى اذن الله عز وجل له في ابعادهم بقوله واهجرهم هجرا جميلا ان لدينا انكالا
وجحيما يفيد التعليل والنكل بالكسر القيد الثقيل وطعاما ذا غصة ينشب في الحلقوم
كالضريع والزقوم وعذابا اليما نوعا آخر عظيما لا يعرف كنهه الا الله اراد به تعميما وقيل
المكافات
الى العقوبات الاربع بما يشترك فيها الاشباح والارواح فان النفوس العاصية المنهمكة في
الشهوات يبقى منهمكة بحبها والتعلق بها عن التخلص الى عالم المجردات محترقة بحرقة الفرقة
متجرعة غصة الهجران معذبة بالحرمان عن تجلي انوار القدس فسر العذاب بالحرمان
عن لقاء الله وظاهرات التاويل بلا داع ودليل عليل وان هذا التقريب كليل نعم عن
النبي صلعم انه سمع قارئا يقرؤها فصعق يوم ترجف تضطرب ظرف للظرف لما فيه من معنى
الفعل الارض والجبال لنزول الزلزال وكانت تصير الجبال لشدة الزلزال كثيبا
مهيلا القمي قال مثل الرمل ينحدر وذلك ان الكثيب الرمل المجتمع والمهيل من هيل
هيلا اذا نثر انا ارسلنا اليكم يا ذراعنة الامة اولي النعمة رسولا جليلا شاهدا يشهد
عليكم في ذلك اليوم اذا عصيتم وهو تمهيد للتهديد كما ارسلنا الى فرعون رسولا
موسى والتنوين فيه للتنكير فانه المناسب دون التكبير فعصى فرعون الرسول المذكور
فاخذناه اخذا وبيلا ثقيلا ومنه قيل للطعام الثقيل وبيل ومنه الوابل المطر الجليل
فكيف تتقون ان كفرتم بقيتم على الكفر وعصيتم او انكم يوما وهو مفعول به اى
لا يمكنكم التقوى عن عذابه او عن عذاب الله ان لم يؤمنوا به او ظرف لتتقون اى

فكيف لكم بالتقوى في العقبى ان كفرتم في الدنيا يجعل الولدان شيبا من هوله او من طوله قالوا
وهذا على الفرض والمثل والقمي قال تشيب الولدان من الفزع حيث يسمعون الصيحة والشيب جمع
كالبيض السماء منفطر منشق والتذكير لان التانيث المجازي ليس بواجب الاعتبار او لكونه على
تاويل السقف او على شيء منفطر او ذات انفطار وعن الفراء وفي القاموس انه يذكر به الباء فيه بمعنى
في عند الفراء وللالة لدى سائر العلماء اى بتصدع السماء برفعتها واحكامها وعظمتها بهول
ذلك اليوم ومنه فطر العود بالقدوم او متثقلة به اثقالا يؤدي الى انشقاقها كان وعده
تعالى او اليوم على كون الاضافة الى المفعول مفعولا منجز لا محالة ان هذه الايات الموعود عدة
تذكرة عظة فمن شاء اتخذ التذكر فعليه فيها بالتدبر وفيه اتخذ الى ربه سبيلا يوصله الى قربه
فيتوقيه عن عذابه ويكون الرسول له دليلا ان ربك يعلم انك تقوم ادنى اقل من ثلثي الليل
بقليل ونصفه وثلثه قال جمع كثير انه استعير الادنى للاقل لان الاقرب الى الشيء اقل بعدا
منه ولا يخفى انه ليس كثيرا وقع له والاقرب ان يقال ان وجه استعماله فيه هو التشبيه ولذا اطلق
على اقل لا يدانيه وقرأ جمع بجر نصفه وثلثه والتوفيق بين القراءتين بحمل النصف والثلث على ما
يشمل الادنى منهما او العطف على المحل فلا يفتقر الى الحمل على اختلاف العمل فتامل ثم الظاهر
فيها التخيير كما مر فلا يرد مخالفة الامر لو كان المامور به هو الاكثر فيلزم التزام الخطاء لاجتهاد
منه في فعل الاقل مع انه سيما الاستمرار عليه مما لا يعقل او ان المامور به هو الاقل وفعل
الاكثر للحذر كما يؤيده الخبر فانه مناف للتوبة والتخفيف الا ان يقال في وطائفة من
الذين معك اى انت وجمع ممن اتبعك ولم يؤكد بنكير العامل ولا بالضمير المنفصل للاشارة
والفاصلة
الى التاسي ومن للتبعيض فذلك الكل لم يتيسر وعن ابن عباس علي وابو ذر وقيل يقوم
البعض منه بيته والبعض معه فتدبر وقيل للتبيين ولا يكاد يبين والله يقدر الليل
والنهار يحصي اجزائهما في كل ان كما هي ولا يحصيها غيره من الاناسي وقد صرح به
في علم ان لن تحصوه اى تقدرها وقيل الليل كما هو فتاب عليكم بالرخصة في ترك القيام

المقدد ودفع الاثم المقرر في ترك المقدر فاقرؤا ما تيسر من القرآن فسره الاكثر بصلوة الليل
على ما تيسر بالتعبير عنها بالقراءة لانها معظم اجزائها او يكون المراد القراءة التي فيها ولعله للاشارة
للمان تطويلها انما يحسن بتطويل القراءة فيها بعض اخو بقراءة القرآن كيف ما تيسر من الرضا عن
ابيه عن جده قال ما تيسر منه لكم فيه خشوع القلب وصفاء السر والقمي عن الباقر ع في قوله ان
ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه ففعل النبي ص ذلك وبشر الناس به
فاشتد ذلك عليهم وعلم ان لم لن يحصوه وكان الرجل يقوم ولا يدري متى ينتصف الليل و
متى يكون الثلثان وكان الرجل يقوم حتى يصبح مخافة ان لا يحفظه فانزل الله ان ربك يعلم انك
تقوم الى قوله علم ان لن تحصوه يقول متى يكون النصف والثلث ونسخت هذه الاية فاقرؤا
ما تيسر من القرآن واعلموا انه لم يات نبي قط الا خلا بصلوة الليل ولا جاء نبي قط بصلوة الليل
في اول الليل علم ان انه سيكون منكم مرضى مرضا يتعب معه بالتهجد على الوجه المذكور
نعم لا يسقط به الواجب وكذا المسافرة المقصوده من واخرون يضربون في الارض يبتغون
من فضل الله كالتجاره وكسب العلوم النافعه للاخره وكذا في واخرون يقاتلون في سبيل الله
فالجملة استئناف لبيان تخفيف الايجاب بالاستحباب على وجه التلميح دون التصريح لغاية
الاهتمام به او لما لم يكن عاما بالنسبة الى النبي لوجوبه ولهذه الاشارة كرر الا لغاية
الامر فقال فاقرؤا ما تيسر منه وايده بقوله واقيموا الصلوة واتوا الزكوة الواجبتين
وقوله واقرضوا الله قرضا حسنا المراد به سائر الانفاقات وان كانت سنة القمي قال هو
غير الزكوة وقد يقبل الامر الثاني عين الاول لما تقدم من بيان حكمة اخرى للاستهلال وقيل
المراد بالقرض احسن اداء الزكوة على وجه حسن فالترغيب فيه بوعد ما هو احسن كما
في وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا مما يؤخرونه وان لم
يفت عنكم التاخير خيرا مما في الدنيا قالوا هو تاكيد او فصل وعدم كون ما بعده معرفة
لانه كالمعرفة فانه يمتنع افعل من من حرف المعرفة واستغفروا الله فان الانسان في اكثر

الاوان على قلب كل من سواه ان الله غفور رحيم غفر انه عظيم ورحمه عميم ثم تفسير سورة المزمل
زملنا الله بزميل من ازمال المزمل ص سورة المدثر مكيه وقيل قال مقاتل الا وما جعلنا عدتهم
الاية ست وفي تفسير خمس وخمسون اية و٢٥٥ كلمه و١٠١٠ حرفا فضلها عن الباقر ع من قرا في الفريضه
سورة المدثر كان حقا على الله عز وجل ان يجعله مع محمد ص في درجته ولا يدركه في الحيوة الدنيا
شقا ابدا ان شاء الله وفي حديث ابي من قراها اعطي عشر حسنات بعدد من صدق بمحمد ص
وكذب به بمكة عنهم ع من ادمن قراءتها وسال الله تعالى ذا خرها حاجة قضيت وحفظ القرآن
حفظه بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المدثر القمي قال تدثر رسول الله ص فالمدثر يعني المدثر
بثوبه الشعار والشعار ثوب متصل بالشعر تحت الدثار وكثير من العامه وبعض من الخاصه عن
جابر انه ص قال كنت بحراء فنوديت يا محمد ص انك رسول الله ص فنظرت عن يميني وشمالي فلم
ار شيئا فنظرت فوقي فرايت الملك قاعد على عرش بين السماء والارض فخفت ورجعت الى خديجه
فقلت دثروني دثروني وصبوا علي ماء باردا فنزل جبرئيل فقال يا ايها المدثر وقريب منها
غيرها من روايات العامه وهي غير مناسبة لاصول مذهبنا مع انه على هذا يلزم ان يكون
هذا اول ما نزل مع نظائر اخبارهم واقرارهم بانه اقرا او اول وما قيل المراد المتدثر بالنبوة
والكمالات النفسانية او المختفي فانه ص كان مجرا كالمختفي على سبيل الاستعارة غير ظاهر من العبارة
بل بملاحظة القرائن الخارجية قريب من المكابرة فالحق ان يتبع في تفسيره خبرا هو انه ص نادى
من قريش فتغطى بثوبه منكرا او كان نائما متدثرا فنزلت في ان لا يدع انذارهم ويكون لله
قم فمن من مضجعك قيام عزم او صمم في الامر تصميم جزم فانذر مفعول عن المفعول للاشعار
بان الشان هو الانذار ويفيد ايضا عدم التخصيص ببعض من الكفار ومقدر به لم عاما
او على بعد ما يخصه الا اي التي فيها خواص الانذار وربك فكبر وخصص وصف الكبرياء
قولا وفعلا به قاصدا تعظيمه مما يقوله عبدة الاصنام او من يامر بالانذار بلا حكمة وصلاح
عام او ان يترك الانتقام وفي رواية العامه انها لما نزلت كبر رسول الله ص وايقن انه الوحي

وقالت ان الشيطان لا يامر بذلك وهو فرية بلا مرية ولعله كان هكذا اصل الرواية فكبر خديجه
وفرحت وايقنت انه الوحي بعد تكبيره ص كما في مجمع عن مقاتل وقد يفسر بقول الله اكبر وقد خص
هذا بما في الصلوة والفاء فيه وفيما بعد لافادة معنى الشرط اي ومهما كان امر فكبر ربك
او الدلالة على ان المقصود الاول من الامر بالقيام ان يكبر ربه عما يعتقد القوم من الشرك والتشبيه
واما وجود الصانع فهم كانوا من معترفيه بهذا هو على مذاقهم فيه ونقول ان تقديم المفاعيل
للاختصاص وغيره المقتضي لادخال الفاء لافتضاء ذواتها المامور به اي اختصاص التكبير مثلا لكونه
ربك وثيابك فطهر جار عند المفسر على الظاهر فان تطهير الثياب عن النجاسات واجب في
الصلوة مستحب في سائر الاستعمالات ويعم توقيها كالتشمير لها او تقصيرها مخافة جر الذيول فيها
ولذا اختلفت الاخبار فيها عن الصادق ع في خبر اي فشمر وفي اخر معناه فثيابك فقصر
وفي اخر يقول ارفعها ولا تجرها وعنه ع عن امير المؤمنين ع قال غسل الثوب يذهب الغم والحزن وهو
طهور الصلوة وتشمير الثياب طهور لها وقد قال الله سبحانه وثيابك فطهر اي فشمر وعن الكاظم ع
ان الله عز وجل قال لنبيه ص وثيابك فطهر وكانت ثيابه طاهرة وانما امره بالتشمير واهل التاويل يحملونه تارة
على تطهيره ص بآثار النبوة عما يدنسه كالحقد والضجر وقلة الصبر وتارة على تطهير النفس من الاخلاق
الذميمه والافعال الدنية له ع واللعب فالامر باستكمال القوة العمليه بعد الامر باستكمال
القوة النظرية والرجز فاهجر ما يوجب العذاب كمباشرة النجاسة في الصلوة والعبادة العبادة
للاوثان فداوم عنها الاجتناب وقرا الاكثر الرجز بالكسر وهو كما في الذكر لغة اشهر ولا
تمنن تعط تستكثر مستكثرا القمي عن الباقر ع لا تعط العطية تلتمس اكثر منها وغيره عن الصادق ع
لا تستكثر ما عملت من خير لله والاول هو المسمى بالاستغزار فالنهي فيه للتنزيه وتخصيصه
به تحريما توجيه غير وجيه والقول بانه لقوله ص المستغزر يثاب من هبته والموجب له ما فيه
من الحرص والضنة تمويه لوجوه منها تصريح بعض بان ذلك الكلام ليس له ص بل لبعض التابعين
ومعنى الثاني لا تمنن بما عملت على الله مستكثرا اياه ومن جملته ما قيل في معناه ولا تمنن على الناس

بالتبليغ مستكثرا به الاجر واياه لهى وعلى اي حال تستكثر حال او محذوف عنه ان مع ابطال
الاعمال كما روي احضر الوغا بالرفع وخصصه علماء البصرة بحال الضرورة ولربك لرضاه او
لامره فاصبر على اعباء الرسالة من مضض الطاعة واذى الكوافر او فكن انت الصابر فاذا نقر
في الناقور نفخ في الصور واصل النقر هو الصوت الحادث من مصاكة الوسطى والابهام
وقيل اصله القرع الذي هو سبب الصوت والفاء لافادة ان ما قبلها سبب لما بعدها
اي فاصبر ليظهر فائدة صبرك ووخامة عاقبة غيرك باتيان زمان عسرهم ويسرك فاذا
ظرف لما دل عليه الجزاء اي فذلك يومئذ يوم عسير اي عسر الامر فيه على كل صغير
وكبير فذلك اشارة الى وقت النقر مبتدا خبره يوم عسير ويومئذ بدل له او ظرف
للخبر اذ النقر في ذلك الوقت حدوث يوم عسير على الكافرين غير يسير امرهم الى
الى وجه من اليسر لا يصير بخلاف المؤمنين فان شانهم في المآل يسير ويحتمل تعلقه
بعسير موكدا بغير يسير وعن الصادق ع في هذه الاية ان منا اماما مظفرا مستترا فاذا
اراد الله اظهار امره نكت في قلبه نكتة فظهر فقام بامر الله ذرني ومن خلقت وحيدا
اتفق الجميع على انه نزل في الوليد بن المغيرة وعن الباقر ع ان الوحيد من لا يعرف له
اب فهو ذم او حال على التهكم فانه كان ملقبا به بينهم او حال مخصص من العائد المقدر
يعني فريدا عن ابيه لكونه زنيما او وحيدا ولكن في الشر اي لا مال له ولا ولد مهينا وقد
جعل الى الاحتمالات كونه حالا من الياء اي في الكبد وبعده من التاء اي لم يكن لاحد في
خلقه معي شركه والمعنى الاولان يناسبان الثاني ايضا والتامل يظهر البيان وجعلت له
مالا ممدودا اغناه بها واقتني ما يبقى ويكون مستمرة من الابل وغيرها متواسعة متكاثره
وكان له الضرع والزرع والتجارة وقيل وممدودا بالنماء وبنين شهودا حضورا معه مستغنين
عن المهاجرة لجمع الحيه كالمسافرة للتجارة فله يحضورهم دوام المسرة او في المشاهد والاندية
للشهادة وعبر للوجاهة والشهرة وعددهم قيل كان ثلث عشر وقيل سبعة الاشهر

انهم كانوا عشرة وقالوا كانوا كلهم رجالا اسلم منهم ثلاثة خالد وهشام وعمارة وحزب الوليد ابن الوليد
بن المغيرة فانه قد شهد باسلامه من اهل السير جماعة كثيرة منهم بعض هؤلاء المقتصرة
ومهدت له بسطت بساط الرياسة او عامة النعمة تمهيدا عريضا سديدا حتى لقب ريحانة
قريش ووحيدا ثم يطمع ان ازيد على ما جعلت له كلا بيد وهو استبعاد لطمعه فان كفرانه و
كفرانه موجب لمنعه فاكده بردعه فقال تعالى كلا معللا على سبيل الاستيناف بقوله انه
كان لآياتنا عنيدا فان معاندة القرآن بتسميته سحرا ومطلق الآيات الدالة على الحق جحودا
وكفرا كفران لاجل نعم المنعم موجبة لزوال النعم فكيف بالزيادة على ما انعم وقيل التعليل لاستبعاد
لانه لا مزيد على ما اوتي من النعم قالوا وما زال بعد نزول الآية في نقصان ماله حتى افتقر
وهلك سارهقه صعودا قالوا سأغشيه عقبة شاقة المصعد وهو مثل لما يلقى من الشدائد
ورووا عنه صلعم الصعود جبل من نار يصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوي فيه كذلك ابدا
وفي رواية فاذا وضع يده عليه ذابت واذا رفعها عادت وكذلك رجله وفي اخرى انه
يكلف يوم القيمة ان يصعد جبلا من النار من صخرة ملساء فاذا بلغ اعلاها لم يترك ان يتنفس
وجذب الى اسفلها ثم يكلف مثل ذلك والاظهر ان تفسيره احمله صعودا او ساقر به
او ساكلفه وللفظة في المقام لطافة فان الرهق يطلق على الذلة والضعف والطغيان والاثم
والظلم والمكروه والسفه والطاقة والدنو والتهمة والناخس والكذب وغشيان المحارم
والخفة انه فكر وقدر تعليل للايعاد او بدل او بيان للعناد اي دبر فيما يجعله طعنا في
اياتنا وقدر في نفسه ما يقول على بيناتنا فقتل كيف قدر تعجيب مما قدره فقدر او هو
على سبيل الاستهزاء يعني قتله الله ما اشعره اي بلغ مبلغا يدعو عليه حاسده بذلك الدعاء
ثم قتل كيف قدر تكرير للمبالغة وثم للافادة ان اللاحقة ابلغ من السابقة او لحكاية
لكلام قائل كرر قتل كيف قدر او النقد الاخير نقد للنقد ثم نظر في وجوه الاقوام
او فيما سمع من الكلام ثم عبس قطب وقبض وجهه ضغنا لما لم يجد لتسلية قومه فيه طعنا

ودبر

وقيل او نظر الى رسول الله صلعم وقطب وجهه وبسر بعد ما كلح فانه اهتم بعد تقلص الشفة
بعد العبوس وقيل اتباع لعبس وعطف التابع على المتبوع غير مانوس ثم ادبر عن الحق وقيل عن
الرسول صلعم ويحتمل القرآن واستكبر عن اتباعه واستماعه فقال ان ما هذا الا سحر يؤثر يتعلم
ويخبر والفاء للافادة ان القول بانه السحر لمحض الكفر والكبر لا لعروض شبهة عليه بالفكر
ولما القرآن بعدم كونه الشعر فاظهر ذلك الامر وقيل للدلالة على انه تفوه به عقيب
خطوره بالفكر ان هذا الا قول البشر كالتاكيد للقول الاول اي البشر الذي سحر النبي
نزلت في الوليد ابن المغيرة وكان شيخا كبيرا مجربا من دهاة العرب وكان من المستهزئين
ورسول الله صلعم يقعد في الحجر ويقرئ القرآن فاجتمعت قريش الى الوليد ابن المغيرة فقالوا
يا ابا عبد شمس ما هذا الذي يقول محمد صلعم اشعر هو ام كهانة ام خطب فقال دعوني
اسمع كلامه فدنا من رسول الله صلعم فقال يا محمد صلعم انشدني من شعرك قال ما هو شعر
ولكنه كلام الله الذي ارتضاه لملائكته وانبيائه ورسله فقال اتل علي منه شيئا فقرأ
عليه رسول الله صلعم حم السجدة فلما بلغ قوله فان اعرضوا يا محمد قريش فقل انذرتكم
صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود قال فاقشعر الوليد وقامت كل شعرة في راسه ولحيته ومر الى
بيته ولم يرجع الى قريش من ذلك فمشوا الى ابي جهل فقالوا يا ابا الحكم ان ابا عبد شمس
صبا الى دين محمد اما تراه لم يرجع الينا فغدا ابو جهل الى الوليد فقال له يا عم نكست رؤسنا
وفضحتنا واشمت بنا عدونا وصبوت الى دين محمد فقال ما صبوت الى دينه ولكني
سمعت كلاما صعبا تقشعر منه الجلود فقال له ابو جهل اخطب هو قال لا ان الخطب
كلام متصل وهذا كلام منثور ولا يشبه بعضه بعضا قال اشعر هو قال لا اما اني
لقد سمعت اشعار العرب بسيطها ومديدها ورملها ورجزها وما هو بشعر قال
فما هو قال دعني افكر فيه فلما كان من الغد قالوا له يا ابا عبد شمس ما تقول فيما
قلناه قال قولوا هو سحر فانه اخذ بقلوب الناس فانزل الله على رسوله صلعم في ذلك

ذرني ومن خلقت وحيدا وانما سمي وحيدا لانه قال لقريش انا الوحيد بكسوة البيت سنة و
عليكم في جماعتكم سنة وكان له مال كثير وحدائق وكان له عشر بنين بمكة وكان له عشر عبيد عند كل
الف دينار ويتجر بها وروي ان الوليد قال لبني مخزوم والله لقد سمعت من محمد آنفا كلاما ما هو
من كلام الانس ولا من كلام الجن ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق
وانه يعلو وما يعلى فقالت قريش صبا والله الوليد لتصبان قريش فقال ابو جهل انا اكفيكموه فقعد عليه
حزينا وكلمه بما احماه فقام فاتاهم فقال تزعمون ان محمدا مجنون فهل رايتموه يخنق وتقولون انه كاهن
فهل رايتموه يحدث بما يحدث به الكهنة وتزعمون انه شاعر فهل رايتموه يتعاطى شعرا قط و
تزعمون انه كذاب فهل جربتم عليه شيئا من الكذب فقالوا في كل ذلك اللهم لا قالوا له فما هو فتفكر
فقال ما هو الا ساحر اما رايتموه يفرق بين الرجل واهله وولده ومواليه وما يقوله سحر
يؤثر عن اهل بابل فتفرقوا متعجبين منه وفي رواية اخرى للقمي عن الصادق ع انها نزلت في عربي
انكاره الولاية وانه انما سمي وحيدا لانه كان ولد زنا ثم اول الآيات فيه ساصليه ادخله سقر
المرجعا اقدر قيل بدل من سارهقه صعودا والاظهر ان ذلك باذاء الكفران وهذا باذاء الكفر
واسناد الله السحر الى القرآن وما ادراك ما سقر لا تبقي تفخيمها العظيم الخطر ووصفها انها
لا تبقي ولا تذر او هو بيان لعظم الخطر او حال من سقر والعامل ما في الاستفهام من تعظيم الخطر
والمعنى تفني صورة كل ما يلقى فيها ولا تدعه وان كان هو الحديد والحجر في لا محالة لواحة للبشر
فربا التغيير ويسود اعالي الجلد وبصريته او بانها لائحة لمن نظر من البشر عن الصادق ع ان
في جهنم لواديا للمتكبرين يقال له سقر شكا الى الله شدة حره وسأله ان ياذن له ان يتنفس
فتنفس فاحرق جهنم وعن الباقر ع ان في جهنم جبلا يقال له صعود وان في صعود لواديا يقال له
سقر وان في سقر لجبا يقال له هبهب كلما كشف غطاء ذلك الجب ضج اهل النار من حره وذلك
منازل الجبارين عليها موكلة تسعة عشر صنفا من الملائكة لكل احد منهما من الجن والبشر تسعة
عشر كما في الخبر القمي قال لكل رجل تسعة عشر من الملائكة يعذبونه او شخصا مالك ومعه ثمانية

عشر

عشر كما عليه الاكثر والتخصيص للعدد سر لا يوصل اليه عقل البشر وقالوا ان اختلاف النفوس في
العلم والنظر بسبب القوى الطبيعية السبع والحيوانية الاثني عشر او ان جهنم سبع دركات ست منها
لاصناف من كفر وكل صنف يعذب بما لم يعمل ولم يعتقد وما به ما اتى وواحدة لعصاة امة خير
البشر يعذبون بنوع يناسب ما عملوه من الشر تولاه صنف وملك من ثمانية عشر او ان الساعات
اربعة وعشرون خمسة للصلوات قد فلته فيبقى تسعة عشر قد تصرف فيها باصناف من الشر
او انه جمع فيها بين نهاية الاحاد وهو العدد ذا الاقل وبداية الاكثر هذا ومن يرضى بامثال هذا
فليقل ان الاعضاء التي هي مصادر الحركات الاختيارية التي بازائها العقوبات تسعة عشر فليتدبر
وما جعلنا اصحاب النار الى الزبانية الا ملائكة غلاظا شدادا لا يعصون ولا يضعفون فيما يؤمرون
فلا يطاقون ولا الاحد يقوون وقيل لغرض بيان مخالفتهم لجنس المعذبين روي ان ابا جهل قال
لقريش بعد نزول الآية ايعجزون ان ابن ابي كبشة يخبركم ان خزنة النار تسعة عشر وانتم الدهم
الشجعاء افيعجز كل عشرة منكم ان يبطشوا بواحد منهم فقال ابو الاسد الجمحي انا اكفيكم سبعة عشر
فاكفوني انتم اثنين فنزلت وما جعلنا عدتهم عدد اصحاب النار المطلقة المنصوبة على العداد
عددية عددا الا هذا العدد الذي اقتضى فتنة للذين كفروا اي الجعل المقتضي مقام المقتضي
للمبالغة او ملاك العدة لغرض الا الافتتان والحصر على المبالغة وافتتانهم غرورهم بقلته و
استهزاؤهم بقائله استبعادا منهم توليه هذا العدد اليسير تعذيب جمع كثير قيل ولعل المراد
الجعل بالقول ليحسن تعليله بقوله ليستيقن الذين اوتوا الكتاب ولما كان علة العلة علة يحسن
التعليل ويحسن المعلل هذا التعليل العليل مع ان كلام العامة كما في لبقول غير قليل
وعلى الوجه الثاني فهو عطف بحذف العاطف على ذلك التعليل والمعنى ليكتسبوا اليقين
بنبوة النبي صلعم وصدق القرآن فان تطابقه لكتابهم سبب في كليهما الاستيقان عن الكاظم
يستيقنوا ان الله ورسوله ووصيه حق ويزداد الذين آمنوا ايمانا بالايمان به او لما عملوا
من حجابه او لاذعان اهل الكتاب به ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون في ذلك وهو

كالتأكيد للاستيقان وزيادة الايمان ونفي لما قد تعرض الشبهة مع الايقان ليحصل لهم الاطمينان وليقول
الذين في قلوبهم مرض نفاق او حقد وشقاق او ريب فيكون ذلك على زعمهم من حدوث النفاق بالمدينة
اخبارا بالغيب والحق ان حدوثه كان بمكة سيما حيثما كلفوا بالاقرار بالاية يدل عليه السير والاخبار
وحمله من الايات كظاهر هذه الاية والكافرون المتجاهرون بالتكذيب ماذا اراد الله بهذا مثلا
اى اى شيء اراد الله لو كان من عنده بهذا العدد المستغرب استغراب المثل المضروب فابطال كونه
كونه من عند الله هو المطلوب وقيل لما استبعدوه حسبوا انه مثل مضروب كذلك يضل الله
من يشاء ويهدي من يشاء لعل كون المقام مقام الاهتمام بالوعيد اقتضى تقديم اضلال الكافرين
على هداية المؤمنين وما يعلم جنود ربك ملائكته على ما هم عليه من العدة والعدد والحكمة
في اختصاص كل صنف بخصوص العدة فقلة الزبانية لعلة لا توجب قلة الشدة او من الكثرة فانه
بكثرتها بحيث لا يحيط به وفيه اخبار كثيرة وقيل جموع خلقه الا هو اى بعلمه فلا ينافيه علم احد
بها بتعليمه او يقال بعدم تسليمه وما هي او سقر او السورة اى عدة الخزنة وعنه عم في الخبر
الذي قدره بعني ولاية علي عم الا ذكرى تذكرة للبشر وان لم يتذكر الاكثر كلا ردع لمن انكرها او انكار
لان يتذكر بها كل البشر قيل او ردع لقول من كفر من مقاومته منهم لخزنة سقر والقمر الذي
عليه مدار مواقيتهم والسفر والليل اذا دبر انقضى وقرأ يعقوب اذا وادبر بالالف وقالوا هو بمعنى
ادبر وقيل بمعنى خلف النهار والصبح اذا اسفر اضاء وظهر ولعل المضي في الاول والمستقبل
في الثاني للاشارة الى ان الانقضاء اتي والاسفار زماني او الى ان القسم به كان وقتا وحصل
محمودا فان قرآن الفجر كان مشهودا انها لاحدى الكبر جمع كبرى تانيث الاكبر فان الالف
كالتاء حذفت جمع فعلها نظيره قواصع جمع قاصعاء اى هي واحدة في الكبر لا نظير لها في تلك
الرواية قال الولاية نذيرا انذارا للبشر تمييز من احدى الكبر وقيل او حال عما دلت عليه
الجملة اى كبرت منذرة لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخر بدل من البشر اى نذيرا لمن اراد السبق الى الخير والتأخر عنه فليحقه الشر وتلك الجملة جواب للقسم او تعليل للردع والقسم

معرض

معرض او للتاكيد ما انكر وحذف جواب القسم مما اشتهر او جملة لمن خبر مقدم ومبتدأ مؤخر فهي كقوله فمن
شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وفاعل الخبر الذي قدم من تقدم الى الجنة ومن تأخر عنها تقدم
الى سقر كل نفس بما كسبت رهينة كالرهن وكونها مصدرا كالحسن لمكان التاء والمبالغة في المعنى اى رهينة
عند الله الا اصحاب اليمين الذين فكوا رقابهم بما كانوا يحسنون واما المقربون فلم يكونوا من المرهونين
وقيل هم الملائكة والاطفال ولم يتعرض للمعصومين القمي قال اليمين امير المؤمنين عم واصحابه شيعته
في جنات عظيمات لا يحصى لها الصفات وهي حال من اسمهم المظهر او من المضمر في يتساءلون
يسأل بعضهم بعضا او يسألون غيرهم عن حال المجرمين ما سلككم ادخلكم في سقر بيان لكيفية
سؤال السائلين وقيل حكاية لما جرى بين المسؤولين والمجرمين قالوا لم نك من المصلين صلوة
واجبة عن سقر وقيل الصلوة الواجبة في نهج البلاغة تعاهدوا امر الصلوة وحافظوا عليها واستكثروا
منها وتقربوا بها فانها كانت على المؤمنين كتابا موقوتا الا تسمعون الى جواب اهل النار حين سألوا
ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين وعنه عم مثله وعن الصادق عم قال عنى لم نك من اتباع
الائمة الذين قال الله فيهم والسابقون السابقون اولئك المقربون اما ترى الناس يسمون الذي
يلي السابق في الحلبة مصليا فذلك الذي عنى حيث لم نك من المصلين اى لم نك من اتباع السابقين
وعن الكاظم عم قال يعني انا لم نتول وصي محمد عم والاوصياء من بعده ولم نصل عليهم
ولم نك نطعم المسكين اطعاما نافعا يوم الدين وقيل ما يجب اطعامه القمي قال حقوق
آل محمد من الخمس لذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وهم آل محمد عم قيل
فيه دليل على ان الكفار يخاطبون بالفروع وكنا نخوض مع الخائضين نشرع في الباطل
ونغوي مع الغاوين وكنا نكذب بيوم الدين اى كنا بعد ذلك كله بالقيمة مكذبين
او التاخير لتعظيمه او لانه اخو الاصل وهذا التتمة او لترتب عليه حتى اتانا اليقين الموت
فما تنفعهم شفاعة الشافعين لو شفعوا لهم اجمعين او بلغ ظلم الاثام فما لهم عن التذكرة
معرضين اى حال كونهم عن القرآن او ما يعمه معرضين عن الكاظم عم على سياق ما مر اى

عن الولاية معرضين والقمي قال عما يذكر لهم من موالاة امير المؤمنين عم كأنهم من غاية البلادة
وحشية حمر مستنفرة نادرة نفرة شديدة ظاهرة كأنها فرت من قسورة من القسر وهو القهر من اسماء
الاسد او اسم جمع للرماة وحشيه قرأ نافع وابن عامر بفتح الفاء بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى
صحفا كتبا منشرة وقرأ القمي عن الباقر عم وذلك انهم قالوا يا محمد قد بلغنا ان الرجل من بني اسرائيل
كان يذنب الذنب فيصبح وذنبه مكتوب عند رأسه وكفارته فنزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله
قال يسألك قومك سنة بني اسرائيل في الذنوب فان شاؤوا فعلنا ذلك بهم واخذناهم بما كنا نأخذ
به بني اسرائيل فزعموا ان رسول الله صم كره ذلك لقومه وقالوا قالوا للنبي صم لن نتبعك حتى
تأتي كلا منا بكتاب من السماء فيها من الله الى فلان اتبع محمدا كلا ردع عن اقتراحهم الصحف المنشرة بل لا
يخافون الآخرة فلذا اعرضوا عن التذكرة لا لان لم يؤتوا صحفا منشرة كلا حقا او اى او لا انه تذكرة واى
تذكرة وقيل ردع عن اعراضهم والمناسبة لمن شاء ان يذكره وقيل يذكره ذكره بمعانيه فيتعظ
بما فيه وما يذكرون الا ان يشاء الله ذكرهم بالتوفيق وقيل او مشيتهم كقوله وما تشاؤن الا
ان يشاء الله فان فعل العبد بمشية الله وظاهر مخالفته ببيانه ومبناه من جهة لفظه و
معناه وقرأ نافع تذكرون بالتاء هو اهل التقوى حقيق بان يتقى واهل المغفرة لمن اتقى
او ذكره عن الصادق عم في هذه الاية قال الله تبارك وتعالى انا اهل ان اتقى ولا يشرك بي عبدي
شيئا وانا اهل ان لم يشرك بي عبدي شيئا ان ادخله الجنة وقال عم ان الله تبارك وتعالى
اقسم بعزته وجلاله ان لا يعذب اهل توحيده بالنار ابدا تم تفسير سورة المدثر جعل الله
لنا التقوى شعارا والمغفرة دثارا سورة القيمة مكية وهي اربعون آية وقيل تسع وثلثون
و ١٩٩ كلمة و ٦٥٢ حرفا فضلها عن الباقر عم من ادمن قراءة لا اقسم وكان يعمل بها
بعثه الله مع رسول الله صم من قبره في احسن صورة ويبشره ويضحك في وجهه حتى يجوز
على الصراط والميزان وعنه صم من قرأ سورة القيمة شهدت له انا وجبرئيل يوم القيمة
انه كان مؤمنا به وجاء ووجهه مسفر على وجوه الخلائق يوم القيمة عنهم عم القيمة وانها

تقوي

تقوي القلب وشرب مائها يقوي الضعيف بسم الله الرحمن الرحيم لا اقسم بيوم القيمة
اشهر الاقوال ان لا في القسم مزيدة وفائدتها انها صلة مؤكدة وكونها نافية لها غير مانعة
وقد شهد جمع بانها شائعة وتقدم بعض الكلام في الحاقة والواقعة وقولنا انها مؤكدة للاتوال الجامعة
ولا اقسم بالنفس اللوامة التي تلوم نفسها دائمة فان النفوس المؤمنة لتقصيرها لائمة وعن
ابن عباس انها عامة فان كل نفس تلوم نفسها بالتقصير والتفريط يوم القيمة او النفس المطمئنة
اللائمة للنفس الامارة وعن ابن عباس انها عامة فان كل نفس تلوم نفسها بالتقصير والتفريط
يوم القيمة وايد بما روي عنه صم ليس من نفس برة ولا فاجرة الا وتلوم نفسها يوم القيمة ان
عملت خيرا قالت كيف لم ازدد وان عملت شرا قالت يا ليتني كنت قصرت وقيل المراد المتقية
التي تلوم النفوس الملومة يوم القيمة او نفس آدم عم فانها لم تزل تلوم على ما اخرجت به من الجنة
وظاهر ملائمة النفس اللوامة ليوم القيمة وجواب القسم ما دل عليه ايحسب الانسان اسناد الحسبان
الى جنس الانسان باعتبار ان اكثر افراده ومقتضى طبيعته في خسران ويحتمل العهد فانهم
قالوا نزل في عدي بن ربيعة سأل رسول الله صم عن امر القيمة فاخبره به فقال لو عاينت ذلك
اليوم لم اصدقك او يجمع الله هذه العظام ان لن نجمع بعد التفرق عظامه لانكار القدرة عليه
او يوم القيمة بلى نجمعها قادرين حال على ان نسوي بنانه اصابعه او انامله وقيل نجمع العظام
المسماة بالسلاميات فاذا قدرنا مع صغرها وكثرتها ولطافتها على ضم اجزائها مع حسن الانتظام
فكيف بجمع سائر العظام العظام القمي قال اطراف الاصابع لو شاء الله لسواها بل يريد الانسان
اضراب على وجه الايجاب عن الحسبان بما هو مقتضيه من ارادة الفجور والعصيان دائما فيما يستقبله
من الزمان اى ذلك الحسبان ليس له مظان بل بمحض حب العصيان يسأل ايان يوم القيمة
فانه له بمنزلة البيان اى يستفهم انكارا واستبعادا عن كون يوم الجمع في اى زمان فاذا
برق البصر شخص من الفزع وتحير من برق الرجل اذا اصاب ناظره البرق فتأثر وقرأ نافع
بالفتح وهو لغة او من البريق اى لمع عند الموت حين ما انفتح وخسف القمر ذهب ضوؤه

ويطول اخو والخسف بما هو غير متعارف لقوله وجمع الشمس والقمر ويمكن حملهما على الخسف والكسف
المتعارف بان يتحرك القمر في ذلك اليوم نصف الدور ويطول اخو وعن القائم عم انه سئل متى يكون هذا
الامر فقال اذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة واجتمع الشمس والقمر واستدار بهما الكواكب والنجوم
فقيل متى فقال في سنة كذا وكذا يخرج دابة الارض من بين الصفا والمروة معه عصا موسى
وخاتم سليمان يسوق الناس الى المحشر وقال الجمع في ذهاب الضوء او الطلوع من المغرب ولا ينافيه
الخسوف فانه مستعار للمحاق ومن الهفوات حمل تلك العلامات على امارات الموت فحمل الخسف
على غور البصر والجمع على اتصال الروح بالعالم الاخروي الانور او على استتباع الحاسه في الذهاب
اضو البصر ولتذكير الفعل وجوه اوجهها ان الشمس التي كانت غير ما اقترن القمر يقول الانسان
يومئذ اين المفر اقرارا بانه لا فرار او الامكان للفرار فالاستفهام على الانكار بقوله المتاسف
الايس عن التمني واحتمل حمله على حقيقه المعنى وربما يؤيد كلا فانه ردع عن طلب المفر
لانه لا وزر لا كهف يكون له المفر من الوزر وهو الثقل فلعله مستعار من الجبل الى
ربك وحده يومئذ المستقر استقرار التوجه او موكول اليه المقر او الحكمه في العباد
الاستقرار او الى اختياره موضع القرار فيختار للاخيار الجنه وللاشرار النار ينبؤ الانسان
يومئذ بما قدم واخر القمي قال يخبر بما قدم واخر وعن الباقر عم بما قدم من خير وشر وما
اخر مما من سنة ليستن بها من بعده فان كان شرا كان عليه مثل وزرهم ولا ينقص من
وزرهم شيئا وان كان خيرا كان له مثل اجورهم ولا ينقص من اجورهم شيئا وقالوا مع
احتمال ما قال عم بما قدم من عمل عمله وبما اخر منه ولم يعمله او بما قدم من مال تصدق به
وبما اخر فخلفه او باول عمله واخره بل الانسان بقوته العاقلة على نفسه الغافله بصيرة
حجة بالغة او التاء للمبالغه او لانه نفس النفس المؤنثه او عين بصيرة لها فلا يحتاج الى انباء
اعمالها وقال جماعة من الناس منهم ابن عباس المراد شهادة الجوارح على الناس ولو القى
معاذيره فيلجمع لمعتذره على غير القياس وقيل لمعذار بمعنى الاستار وهو لم يسمع من لسان

الناس وقيل اليا من اشباع الكسرة في المعاذر الذي على القياس وقال جمع اسم جمع وقيل ليس هو من ابنية
اسماء الجموع والمعنى ولو جاء بكل عذر فهو غير مسموع اوانه لو اسبل الستور فعله عن العلم به غير
ممنوع القمي قال يعلم ما صنع وان اعتذر وظاهر ان ما هو عن الامام هو الاظهر وعن الصادق عم
قال ما يصنع احدكم ان يظهر حسنا ويستر سيئا اليس اذا رجع الى نفسه يعلم انه ليس كذلك والله
عز وجل يقول بل الانسان على نفسه بصيرة ان السريرة اذا صلحت قويت العلانيه وعنه عم انه
تلا هذه الاية فقال ما يصنع الانسان ان يعتذر الى الناس بخلاف ما يعلم الله منه ان رسول الله
كان يقول من اسر سريرة البسه الله رداءها ان خيرا فخير وان شرا فشر ثم انه صلعم كان في اخذ
تلك الايات عند الوحي عجل فقال الله عز وجل لا تحرك به بقراءة القران لسانك مخافة النسيان
او اشتياق الى تلقف القران لتعجل به قبل تمام النجم في القران عن ابن عباس كان صلعم اذا نزل عليه القرآن
عجل بتحريك لسانه لحبه اياه وحرصه وضبطه مخافة ان ينساه فنهاه الله عن ذلك وسياتي
وجه اخر من القمي ان علينا جمعه في جنانك او جمع نجومه وقرانه في لسانك او مجموعا في اوانه فاذا
قراناه اوحيناه اليك بالفاظه فاتبع قرانه وقراته بتكراره حتى يامن نسيانه عن ابن عباس فكان
بعد هذا اذا نزل جبرئيل اطرق واذا ذهب قراه والمراد النهي ارشاد وابقاء فان التوجه الى
تحريك اللسان في اثناء تلقي الالفاظ يورث الخلط وعدم الانضباط في الضبط وعلل النهي في حمله
عليه عم بان انضباط امر الوحي عليه تعالى فترك التعجل له عم اولى وقيل هذا من قبيل ترك
الاولى او كان مامورا به في المرتبه الاولى ثم نسخ بقوله لا ثم نبه على ان الاهتمام بدرك المعنى
احرى وربما ادى الى تحريك الاعضاء وقال ثم ان علينا بيانه ما اشكل عليك من البيان باية
اخرى او بالهام او كلام سوى القران فهو دليل على جواز تاخير البيان ثم انه قد يوجه النظم
بان هذا النهي بما هو قرينه من العجلة اعتراض لتاكيد التوبيخ على حب العجله بانها اذا توجهت
اليها المذمة فيما هو اهم مهمة فكيف بما في عاجلة باصلها يستحق المذمة وقيل لرد معتذر
للتعجيل بخوف النسيان بانه لا يجوز لك النكلان في امر الا على الله المستعان وقيل الخطاب

مع الانسان بانه يؤتى كتابه فيتلجلج بالسان خوفا من سرعة القران فيقال له لا تعجل فان علينا بمقتضى
الحكمة والوعد جمع جميع اعمال الانسان فاذا قراناه فاتبع بالتامل فيه والاذعان ثم ان علينا البيان بان الجزاء
هو الخير ان كلا قال بعضهم معناه حقا والحق انه ردع للانسان عن الاغترار بالعاجلة والطغيان وعن القائه
معاذيره مع ما له على نفسه بصيرة وقيل للرسول عن عادة العجله بل تحبون العاجله تصريح باثبات ما ردع
عنه او بما يتعلق به لمكان او لا الاشاره لتحقيق توجيه الردع او عدم الثمره للمعذره وعلى ما قيل فهو تعميم
للمخاطب اشعارا بان العجله طبيعة لبني ادم من الام والاب ويؤيد ما ذكرناه مراد الانسان الجنس فيصح
الجمع وقرء بالياء في الجمعين فيه وتذرون الاخرة وهذه العقدة والقمي قال الدنيا الحاضرة وفي هذه
قال تدعون وجوه في الاولى يومئذ ناضرة بهية متهلله والقمي قال اي مشرقة الى ربها ناظرة قال
قال ينظرون الى وجه الله اي الى رحمة الله ونعمته وعن الرضا عم يعني مشرقة تنظر ثواب ربها
وعن امير المؤمنين عم في خبر ينتهي اولياء الله بعد ما يفرغ من الحساب الى نهر يسمى الحيوان فيغتسلون فيه
ويشربون منه فتبيض وجوههم اشراقا فيذهب عنهم كل قذى ووعث ثم يؤمرون بدخول
الجنة فمن هذا المقام ينظرون الى ربهم كيف يثيبهم قال فذلك قوله الى ربها ناظرة وانما يعني بالنظر
اليه النظر الى ثوابه تبارك وتعالى وزاد في الاحتجاج والناظرة في بعض اللغة هي المنتظرة
الم يسمع الى قوله فناظرة بم يرجع المرسلون اي منتظرة فانظر وانتهي النظار في هذه الاخبار
وغيرهما ما ورد عن الائمة الاطهار بل ومن جمع من الاخبار مضافا الى الايات والبراهين
العقلية الدالة على امتناع رؤية الله تعالى بالابصار ويقووا بجعل المعنى ما استنبط منها
من ان المراد بالوجوه الجملة وبالنظر الرجاء والانتظار ويشهد له ما يفيده تقديم الجار
من الاختصار وما قيل ليس هذا في كل الاحوال حتى ينافي النظر الى الاغيار وانه لا بد
الى الوجه الانتظار وان المستعمل بمعناه لا يتعدى بالجار مردود بان الظاهر حيث كان في
نظير النظر اي النضرة هو في هذا الظرف الدوام والاستمرار وبان الوجوه على اي وجه
كانت لا بد فيهما من تاويل كما اذا اريد بها الابصار وكون الجملة خلاف الظاهر خلاف

ما تقتضيه الانتظار في الفقار وبان المستعمل في الانتظار كثيرا ما يتعدى بالجار اذ كان الانتظار
بالنسبة الى مثل الفقير الانتصار ومنه قول جميل اذا نظرت اليك من ملك والبحر دونك
زدتني نعما وقول الاخر اني اليك لما وعدت لناظر نظر الفقير الى الغني الموسر وما قيل في الاول انه
بمعنى السؤال فان الانتظار لا يستعقب العطاء بحض الخطاء مضافا الى احتمال كون الى بمعنى النعمة
فتعدى اليها بنفسه الانتظار فقد ظهر مخافة استدلال الاشاعرة من العامه العميان
بها على جواز ادراك الله بالابصار كيف لا والنظر المقرون بالى لا يبدأن يراد تقليب الحدقه
نحو ما يراد فيه الابصار فيلزمهم التزام الجهة والمكان في الله المنزه عن الاستقرار والقول بان
انما يراد به الرؤيه المسببة عن النظر كما ترى فاعتبروا يا اولي الابصار ووجوه يومئذ باسرة
عابسة بالشدة قيل والباسل ابلغ من الباسر لكنه غلب في الشجاع اذا اشتد كلوحه ولو
كان هنا كما ذكره كان من اللغة النادرة تظن تتيقن وقيل تتوقع اربابها ان يفعل بها
فاقرة داهيه للفقار كاسرة كلا بمعنى الا او ردع عن ايثار العاجلة على الاخرة اي دعوا الايثار
وتهيؤا لما اذا بلغت النفس التراقي فانه وقت الانتقال الى العالم الباقي والتراقي العظام المكتنفه
لثغرة النحر القمي قال يعني النفس اذا بلغت الترقوه واضمارها من غير ذكر للدلالة عليها وقيل
من راق قال يقول له من يرقيك اي يحمله والقائل من اصحابه فهو من الرقيه وقيل من رقى
اي يقول الملائكة من يرقى بروحه من ملائكة العذاب والرحمة وما قلنا من قول الباقر عم
لما سئل عنها ذلك ابن ادم اذا حل به الموت قال هل من طبيب وفي وظن انه الفراق
ايقن بمفارقة الاحبة ولا يبعد في تعميمه لكل ما كان له الاشتياق وفي والتفت الساق
بالساق التفت الدنيا بالاخرة اي شدة فراق الدنيا بشدة هول عذاب الاخرة قال الساق
مثل في الشدة وقالوا احدى ساقيه بالاخرة وفي الى ربك يومئذ المساق المصير الى رب العالمين
والقمي قال يساقون الى الله اي الى حكمه او هو مفوض اليه فلا صدق ما يجب تصديقه
مما يحمل اليه ولا صلى ما فرض عليه وبها احتمل في الاولى الزكوة ويكن به وباباه

ولكن كذب وتولى عن الطاعة ثم ذهب الى اهله يتمطى يتبختر افتخارا بما طغى من يتمطط بمعنى يتمدد فان المتبختر يمد اذا مشى خطاه واخطا من قال بداه او من المطا وهو الظهر فانه يلطب ظهر المطية وقالوا فانه يلويه وهذا يؤيد هذا المعنى قولهم جاء المطيطا وهي مشية يتبختر فيها اولى لك فاولى وعيد ودعاء كويل لك على الخاطب واولوه بوجوه من الولى اصله ما يكرهه فالله اولى لك اولى لك الهلاك او افعل من الويل بعد القلب او فعلى من آل يعني النار عقباك وهو على الالتفات او يقدر يوئل او يلي لمن عداك ثم اولى لك فاولى تكرير وتاكيد الاولى والمراد مرة بعد اخرى وكرة بعد اولى وعن الجواد ع انه سئل عن هذه الاية فقال يقول الله بعدا لك من خير الدنيا وبعدا لك من خير الاخرة القمي قال كان سبب نزولها ان رسول الله ص دعا الى بيعة علي ع يوم غدير خم فلما بلغ الناس و اخبرهم في علي ما اراد ان يخبر رجعوا الناس فاتكى معاوية على المغيرة ابن شعبة وابي موسى الاشعري ثم اقبل يتمطى نحو اهله ويقول ما نقر لعلي بالولاية ابدا ولا نصدق محمدا مقالته فانزل الله جل ذكره فلا صدق ولا صلى الايات فصعد رسول الله ص المنبر وهو يريد البراءة منه فانزل الله لا تحرك به لسانك لتعجل به فسكت رسول الله ص ولم يسمه وعن النبي ص انه اخذ بيد ابي جهل ثم قال له اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى فقال ابو جهل باي شيء تهددني لا تستطيع انت ولا ربك ان تفعلا بي شيئا واني لاعز اهل هذا الوادي فانزل الله سبحانه كما قال له رسول الله ص ولا ينافيه كون الضمائر للانسان ايحسب الانسان ان يترك سدى مهملا لا يكلف مع ما في عمره من طول المدى ولا يجازى مع اعماله التي تقتضي الجزاء فالانكار المفهوم من الاستفهام لانكار نكيره انكار الحشر والجزاء والدلالة عليهما بان فلك الحسبان ينكره العقل والنقل بمقتضى البرهان واذ قد ثبت الاولان ثبت الاخران ضرورة عدم المكافاة كلية في الدنيا للطاعة والعصيان القمي قال لا يحاسب ولا يعذب ولا يسال عن شيء الم يك نطفة من مني يمنى يقذف في الرحم والغرض من التاكيد بعد التاكيد التحقير للانسان وقيل المني فهو يمنى ثم كان علقة فخلق الله فسوى

تقديره او اتم خلقه وعدل فاستوى واسناد الخالقية بعد كونه علقة للقذارة التي في النطفة والعلقة فجعل منه الزوجين الصنفين وظاهر ان المقام مناسب التلميح الى الزوجين لوجهين الذكر والانثى هذه الجمل بمنزلة الصغرى لدلالة اخرى بالابداء على الاعادة وقوله اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى بمنزلة الكبرى مشيرة الى النتيجة لسهولة المقدمة الاخرى عنه ص انه لما نزلت قال سبحانك اللهم بلى وهو المروي عنهما عليهما السلام وعن الرضا ع انه اذا قرا هذه السورة قال عند ذلك تم تفسير سورة القيمة ختم لنا بخير الخاتمة والسلامة في القيمة سورة الدهر وتسمى سورة الانسان وهل اتى والامشاج مدنية وكونها مكية كما قال تابها الجمهور ربيه و قيل انا نحن وقيل من ناصر السورة مكية وقيل ولا تطع الاية مكية احدى وثلثون اية و ٢٤٣ كلمة و ١٠٥٣ احرف فضلها عن الباقر ع من قرا هل اتى على الانسان كل غداة خميس زوجه الله من الحور العين ثمانمائة عذراء واربعة الاف ثيب وكان مع محمد ص وعن الهادي ع من احب ان يقيه الله شر يوم الاثنين فليقرا في اول ركعة من صلوة الغداة هل اتى على الانسان ثم قرا فوقيهم الله الاية وعن النبي ص من قرا سورة هل اتى كان جزاؤه على الله جنة وحريرا بسم الله الرحمن الرحيم هل اتى قد فسره جماعة بقد وبالاتفاق عليه بعضهم قد شهد وقالوا استفهام تقرير وتقريب ولذلك فسر بقد واصله اهل ويقول شاعر له بمثل وهو بكثرة تامة منها ما مدح به بعض علماء العامة سيدنا امير المؤمنين وهو الحلم الام وحتى متى اعاتب في حب هذا الفتى اهل زوجت فاطمة غيره وفي غيره هل اتى هل اتى على الانسان جنس الانس او خصوص ادم ع والرواية والاية الاتية ظاهرة في الاعم وسيجيء رواية صريحة في كونه ادم حين من الدهر زمان محدود من غير المحدود وان اطلق في بعض الاخبار على غير المحدود والممدود لم يكن شيئا مذكورا عن الباقر ع كان شيئا ولم يكن مذكورا ومثله عن الصادق ع وعنه ع كان شيئا مقدورا ولم يكن مكونا وعنهما عليهما السلام كان مذكورا في العلم ولم يكن مذكورا في الخلق فالمفهوم من الحديث الاول انه جنس حادث

مسبوق بالمادة كالطين والنطفة وعلى الاخيرين بالعدم ويؤيد الاول ما روي عن ابن عباس و مسعود ان الانسان ههنا ادم والحين محدود وذلك انه مكث اربعين سنة طينا الى ان نفخ فيه الروح فصار شيئا مذكورا بعد ان كان كالمنسي وفي رواية اقام من طين اربعين سنة ثم من صلصال اربعين سنة ثم من حما مسنون اربعين سنة ثم خلقه بعد مائة وعشرين سنة وقيل هو ستة ايام خلق عالم وقد تم بخلق ادم وقيل على الاول هو مدة فترة الرسل وتوجيه كون الحين محدودا على الاخيرين انه محدود من جهة وهذه الجملة حال من الانسان او صفة له يحذف فيه انا خلقنا الانسان من نطفة مبين لما قبله وخروج فرد او فردين منه لا يضر لكون المقصود في المقام غيره وعلى كون المراد بالاول الاشارة الى خلق ادم يكون المراد به خلق بنيه وهو بعينه وجه التصريح بالخلق فيه امشاج اخلاط امزاج عن الباقر ع قال ماء الرجل والمراة اختلطا جميعا ولهذا واختلاف اجزاء المواد للاعضاء جمع وفيه اقوال اخر الوان فانه منه ابيض ومنها اصفر والمختلط اخضر والطوار نطفة وعلقة الى اخر الخلقة وعروق النطفة والممزوج منها بدم الحيض غذاء لما في الارحام والعناصر المركب منها كل ما له صورة نوعية من الاجسام وقيل مفرد كاعشار والكباش نبتليه في موقع الحال اي مختبرين له في ثاني الحال او ناقلين له من حال الى حال فهو استعارة على كل حال فجعلناه سميعا بصيرا ليتدبر الايات انا هديناه السبيل بنصب الدليل وهو غائية علة لجعله سميعا بصيرا والمجموع لارادة الابتلاء ولذا عطفت بالفاء على العامل فيه وتاخر الابتلاء لا ينافيه وضل من قال انه على التقديم والتاخير اي فجعلناه سميعا بصيرا لنبتليه اما شاكرا ومن شكره الايمان واما كفورا والكفر وان الكفران حالان من الهاء واما اما لتفصيل الحالين واما لتقسيم الجنس الى الصنفين ومما يؤيد الاول ما عن الصادق ع عرفناه اما اخذا واما تاركا والثاني ما عن الباقر ع اما اخذ فشاكر واما تارك فكافر واحتمال حاليته من السبيل لعلة ليس له سبيل وعدم ذكر الكافر

فيما النحو للشاكر كانه لغلبة استعماله في الكافر ولعدم خلو الانسان عن الكفران في الاكثر والمراد من كان اكفر ومنه ظهر له وجه اخر اي ظهور المقابلة بين من شكر وكفر هذا مع رعاية الفواصل انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلالا بها يقيدون وسعيرا فيها يحرقون فيحرقون وقرا ثلثة سلاسلا للمناسبة وتقديم وعيدهم وقد اخر وفيما تقدم لكون الانذار انفع واهم ولزوم الايجاز فيه والاطناب في التبشير فان الايات الاتية الى قوله وكان سعيكم مشكورا بالرواية والاتفاق من الخاصة والعامة الا من شذ نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين وفضة عليهم صلوات من ربهم ورحمة ففي المجمع ان القصة طويلة جملتها انه مرض الحسن والحسين ع فعادهما جدهما ووجوه العرب وقالوا يا ابا الحسن لو نذرت على ولديك نذرا فنذر صوم ثلثة ايام ان شفاهما الله سبحانه ونذرت فاطمة ع وكذا فضة فبرا وليس عندهم شيء فاستقرض علي ع ثلثة اصوع من شعير من يهودي وروي انه اخذ منه ليغزل له صوفا وجاء به الى فاطمة ع فطحنت صاعا منها فاختبزته وصلى علي ع المغرب وقربته اليهم فاتاهم مسكين يدعو لهم وسالهم فاعطوه ولم يذوقوا الا الماء فلما كان اليوم الثاني اخذت صاعا فطحنته واختبزته وقدمته الى علي ع فاذا يتيم بالباب يستطعم فاعطوه ولم يذوقوا الا الماء فلما كان اليوم الثالث اخذت صاعا فطحنته واختبزته وقدمته الى علي ع فاذا اسير بالباب يستطعم فاعطوه ولم يذوقوا الا الماء فلما كان اليوم الرابع وقد قضوا نذورهم اتى علي ع ومعه الحسن والحسين عليهم السلام الى النبي ص وبهما ضعف فبكى رسول الله ص ونزل جبرئيل بسورة هل اتى وفي رواية ان علي ابن ابي طالب ع اجر نفسه ليستقي نخلا بشيء من شعير ليلة حتى اصبح فلما اصبح وقبض الشعير طحن ثلثة فجعلوا منه شيئا لياكلوه يقال له الحريرة فلما تم انضاجه اتى مسكين فاخرجوا اليه الطعام ثم عمل الثلث الثاني فلما تم انضاجه اتى يتيم فسال فاطعموه ثم عمل الثلث الثالث فلما تم انضاجه اتى اسير من المشركين فسال فاطعموه وطووا يومهم ذلك والقمي عن الصادق ع كان عند فاطمة ع شعير فجعلوه عصيدة فلما انضجوها ووضعوها بين

بين ايديهم جاء مسكين فقال المسكين رحمكم الله اطعمونا مما رزقكم الله فقام علي ع فاعطاه ثلثها فلم يلبث
ان جاء يتيم فقال اليتيم رحمكم الله فقام علي ع فاعطاه الثلث ثم جاء اسير فقال الاسير رحمكم الله فاعطا
علي ع الثلث الباقي وما ذاقوها فانزل الله سبحانه الايات فيهم وهي جارية في كل مؤمن فعل ذلك لله
عز وجل وعنه ع عن ابيه ع ما يقرب مما ذكره في المجمع بالرواية الاولى ببسط من الكلام مع زيادات
من حكايات افعالهم واقوالهم ع وذكر فيه وقال الصبيان ونحن ايضا نصوم ثلثة ايام فالبسهما الله
عافية فاصبحوا صياما وفي اخره فهبط جبرئيل ع فقال يا محمد ع خذ ما هناك الله لك في اهل بيتك
قال وما اخذ يا جبرئيل قال هل اتى الى قوله وكان سعيكم مشكورا وعن اكثر من عشرين
من كبار المفسرين ورواية اهل البيت عن الباقر ع ما يقرب مما ذكره في المجالس الا انه ليس فيه
ذكر صيام الصبيين وفي اخره فراهم النبي جياعا فنزل جبرئيل ع ومعه صحفة من الذهب مرصعة
بالدر والياقوت مملوة من الثريد وعراق يفوح منها ريح المسك والكافور فجلسوا واكلوا حتى شبعوا
ولم ينقص منها لقمة واحدة وخرج الحسين ع ومعه قطعة عراق فنادته يهودية يا اهل بيت الجوع
من اين لكم هذه اطعمنيها فمد يده الحسين ع ليطعمها فهبط جبرئيل واخذها من يده ورفع الصحفة
الى السماء فقال ع لولا ما اراد الحسين ع من اطعام الجارية تلك القطعة والا لتركت تلك الصحفة في
اهل بيتي ياكلون منها الى يوم القيمة ونزل يوفون بالنذر وكانت الصدقة في ليلة خمسة وعشرين
من ذي الحجة ونزلت هل اتى في اليوم الخامس والعشرين منه ان الابرار جمع بر كارباب او بار
كاصحاب يشربون من كاس خمر وهي في الاصل للقدح اذا كانت فيه كان قبل كان زايدة و
ينبغي ان يزاد ولكن فيها فائدة مزاجها ما يمزج بها كافورا لبياضه وطيب عرفه وبرده ومعلوم
انه لا يكون مضرا او هو للماء او اسم عين في الجنة ماؤها كالكافور كان عينا منه بدلا او
بتقدير مضاف اي ماؤها كما على الاول بتقدير خمرها بدلا من محل من كاس وكذا فيما قبل
فيها كيفيات الكافور فيكون كالممزوج به او نصبها على الاختصاص وبفعل يفسره يشرب
قالوا ملتذا او ممزوجا بها والفتى اي منها وقيل مزيدة وتقول لو كان كذا يكون ايضا مفيدة لمعنى من

عباد الله الاخيار يفجرونها تفجيرا يجرونها كيف شاؤوا وحيث شاؤوا جراء يسيرا عن الباقر ع هي عين
في دار النبي ع يفجر الى دور الانبياء والمؤمنين يوفون بالنذر استيناف ببيان ما اوجب لهم ما ذكر من
العالية ووصفهم به من بين الطاعات لانهم اذا اوجبوا على انفسهم المستحبات ووفوا بها وكان كل ذلك
لله فكيف يكونون فيما امر الله به اولا وبالذات مما سواه ويخافون يوما كان شره شدايده في النفس
مستطيرا فاشيا منتشرا ومنه الفجر المستطير وهو ابلغ من المتطاير والكل من طار وعن
يقول كلوحا عابسا وفي وصفهم به اشارة الى كمال حسن اعتقادهم وبما عملوا عدم اعتدادهم
ويطعمون الطعام على حبه عن الباقر ع يقول على شهوتهم للطعام وايثارهم له واثر بعضهم احتمال
على حب الله واحتملوا الاطعام مسكينا ويتيما واسيرا في نقمه ما عنه ع في الاولين من مساكين
ويتامى المسلمين وفي الاخر من اسارى المشركين وعن سعيد بن خبير هو الاسير من اهل القبلة
وعن ابي سعيد هو المملوك والمسجون ويروى ان السائل في الليالي الثلث كان جبرئيل ارادهم
بذلك ابتلاءهم باذن الله سبحانه انما نطعمكم لوجه الله خالصا لرضاه لا نريد منكم جزاء
ولا شكورا شكرا وتمام ما عنه عليه السلم يقولون اذا اطعموهم ذلك قال والله ما قالوا هذا
هكذا لهم ولكنهم اضمروه في انفسهم فاخبر الله باضمارهم يقولون لا نريد جزاء تكافوننا به
ولا شكورا تثنون علينا به ولكنا انما اطعمناكم لوجه الله وطلب ثوابه انا نخاف من ربنا
تعليل للاطعام على ذلك الوجه او عدم ارادة الجزاء والشكر يوما شديدا يوم يقول الانبيا
الانبياء فيه نفسي نفسي والنبي ع امتي امتي عبوسا كالاسد العبوس والشجاع الباسل قمطريرا
وسدته او كراهله ووصف بصفته فطرير اشد ما يكون من الايام والقمطرير وبطه يجمع
فيه الكتب واقطرت الناقة رفعت ذنبها وجمعت قطريها ويروى ان الكافر يعبس يومئذ
حتى يسيل بين عينيه عرق كالقطران فهو على التشبيه بالذي يجمع ويقبض جلد وجهه
والميم اصلية او زايدة لما اوى بوجهه فوقيهم الله شر ذلك اليوم لرجائهم وخوفهم وكف
نفوسهم عما هو سبب للعبوس واللوم ولقيهم اعطاهم مضافا الى الوقاية ما كان الشر

شقا
نضرة وسرورا عن الباقر ع نضرة في الوجوه وسرور في القلوب فلعله ع اشار الى انه مقابل ما للاليا
من العبوس والكروب وجزيهم بما صبروا بصبرهم على الطاعة وعن المعصية جنة وحريرا قال ع جنة
يسكنونها وحريرا افترشونها يفترشونه ويلبسونه وقيل بستانا ياكلون منه وحريرا يلبسون ولا يتوهم
ان هذه انسب بالمقام مما ذكره عليه السلم متكئين فيها على الارائك قال ع الاريكة السرير عليه الحجلة
قيل هي صفة وقيل حال الجنة والراجح كونها حالا من هم ورجح الاول لقربه لا يتوهم للفصل ولوجوب
ابراز ضمير لهم كذا جميعهما في ساثر لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا على كونها حالا من ضمير كان في
متكئين مسترا والمعنى ان هواءها دائم الاعتدال لا اذية فيها من حر شمس ولا برد شديد في حال
من الاحوال وفي الخبر هواء الجنة سجسج لا حر ولا برد وقيل الزمهرير في لغة طي هو القمر قال وليلة ظلا
قد اعتكر قطعتها والزمهرير ما زهر والمعنى ان هواءها مضيء بذاته لا يفتقر الى شمس وقمر وعن
ابن عباس بينا اهل الجنة في اهل الجنة اذ راوا مثل الشمس قد اشرقت لها الجنان فيقول اهل الجنة
يا رب انك قلت في كتابك لا يرون فيها شمسا فيرسل الله اليهم جبرئيل فيقول ليس هذه شمس و
لكن عليا وفاطمة ضحكا فاشرقت الجنان من نور ضحكهما ودانية عليهم قريبة منهم ظلالها اشجارها
وهي صفة لاخرى معطوفة عليها على ما قبلها او على جنة اي وجنة اخرى كقوله ولمن خاف مقام ربه
جنتان واحتمال الحالية بحالها وذللت قطوفها تذليلا معطوفة ثانية او حال من دانية اي جعلت
ثمارها العظام فيها مذللة متى شاؤوا وكيف شاؤوا متناولة عن النبي ع فيه من قربها منهم يتناول المؤمن
من النوع الذي يشتهيه من الثمار بفيه وهو متكئ ويطاف عليهم بانية من فضة واكواب القمي
الاكواز العظام التي لا اذن لها ولا عرى كانت تكونت حال كونها قوارير في صفيها قوارير من
فضة في بياضها والامن من الكسر والقبول المخبر عن الصادق ع والقمي قال ينفذ البصر في
فضة الجنة كما ينفذ في الزجاج وقرا الثلاثة قوارير قواريرا بتنوينهما ووقفوا بالالف فيهما
وابن كثير في الاول مثلهم وفي الثاني وقف على الرا قدروها تقديرا قدروها في خواطرهم
فجاءت كما قدروها لم يجدوا فيها تغييرا او باعمالهم الحسنة في الصحائف يجوز وابا يقتضيه

من تلك الوظايف وقيل الضمير للطائفين اي قدروا شرابها على القدر الذي هو الذ الشارب
لا ينقص ولا يفيض ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا العرب تستطيبه وتستلذ الشراب الممزوج
به قيل او عينا بدل منه وقيل من كاسا بتقدير كاس ويحتمل المدح فيها تسمى في الفتحة والان لم يحقق
التسمية ولذا صرف الا في قراءة الثالث والعلية سلسبيلا عن النبي ع اعطاني الله خمسا واعطى عليا خمسا
اعطاني الكوثر واعطاه السلسبيل الحديث وعن علي ع ان معناه سل سبيلا ولعل معناه ان الجملة اسم
للعين التي فيها ووجه التسمية ان كل احد لا بد له من سؤال السبيل وهو الشرع حتى يرد فيها وعن ابن
الاعرابي لم اسمعه الا في القران وقالوا هو من السلاسة اي يسلسل ويسهل انحدارها في الحلق فزيدت
البا فصارت سلسبيلا والمراد رفع ما يتوهم من الغصة واللذع لما كان مزاجها زنجبيلا ويطوف عليهم
ولدان مخلدون دائمون لا يشيبون اذا رايتهم ايها الرائي والنبي حسبتهم لحسنهم لؤلؤا لانتشارهم في
خدمتهم وانعكاس اشعتهم منثورا من سلكه او صدفه فانه ع اصفى واذا رايت اي وجدت الرؤية
منك في الجنة او ما ثم مترك او حذف ما الكونه عاما رايت نعيما عظيما لا يوصف وملكا كبيرا مفقد
كبره لا يعرف عن الباقر ع عن النبي ع في وصف المؤمن اذا دخل الجنة نور الغرف انه قال في هذه الاية
يعني بذلك ولي الله وما هو فيه من الكرامة والنعيم والملك العظيم وان الملائكة من رسل الله
ليستاذنون عليه فلا يدخلون عليه الا باذنه فذلك الملك العظيم وقد مر تمام الخبر في فاطر
والروي عن الصادق ع انه سئل ما هذا الملك الكبير الذي كبره الله عز وجل حتى سماه كبيرا
قال اذا ادخل الله اهل الجنة الجنة ارسل رسولا الى ولي من اوليائه فيجد الحجبة على بابه فيقول
له قف حتى نستاذن لك فما يصل اليه رسول الله ربه الا باذن فهو قوله واذا رايت ثم رايت
نعيما وملكا كبيرا وعنه عليه السلم والقمي قال اي لا يزول ولا يفنى وعن رواية العامة ان
ادنى اهل الجنة منزلة ينظر في ملكه مسيرة الف عام يرى اقصاه كما يرى ادناه ان امثل المنير
قرا ملكا بفتح الميم وكسر اللام اي الله سبحانه ولعلهم راوا بهذه الرواية اسنادا يجوز الرواية
اليه عليه السلم والحجبة عاليهم ظرف او حال من هم في عليهم او حسبتهم وقيل او ملكا وقيل

بدله او نعيما ابتغاء ومثل اهله وقرأ نافع بالرفع على انه ثياب عن الصادق ع والقمى قال يعلوهم الثياب
فيلبسونها سندس ما رق من الحرير خضر وابن كثير وابو بكر بالجر حملا على سندس فانه اسم جنس
واستبرق ما غلظ منه وقرأه بالرفع عطفا على ثياب وابو عمرو وابن عامر بالعكس وحمزة والكسائي
بالجر فيهما وحلوا اساور من فضة كنها الجودة تها خبر معروف وهو معطوف على يطوف ولعل
فضة الجنة احسن من ذهبها لكونها جامعة بين الشفيف والصفا ولذا ذكر التحلية بها
وفى موضع اخر من ذهبها وان كانوا جامعين لهما على الاجتماع او المعاقبة او التوزيع فان اختلاف
الاعمال يقتضى فى الجزاء التنويع حتى ان ما حملوه بالايدى لعله يقتضى خصوص الذهب والفضة
من الايادى ويناسب الفضة الصافية من التصفية من الوان الطعام قبلا وحال من ضمير
عاليهم باضمار قد فيجوز ان يكون الذهب للمخدومين والفضة للخدام وسقيهم ربهم شرابا
طهورا يفوق السابقين وهذا هو السبب لاسناد السقى صريحا الى الرب ووصفه بالطهور
فانه لا واسطة فيه بينهم وبين الله وتطهرهم عن كل ما سواه وروى ان الملائكة يعرضون
عليهم الشراب فيأبون قبوله منهم ويقولون لقد طال اخذنا من الوسائط فاذا هم بكاسات تلاقى
افواههم بغير اكف من غيب الى عبد وعن الصادق ع يطهرهم عن كل شىء سواه وعن الباقر ع فى حديث
ما تم من الخبر وعلى باب الجنة شجرة ان الورقة منها ليستظل تحتها الف رجل من الناس وعن
يمين الشجرة عين مطهرة مزكية قال فيسقون منها شربة فيطهر الله قلوبهم من الحسد ويسقط
عن ابشارهم الشعر وذلك قول الله عز وجل وسقيهم ربهم شرابا طهورا من تلك العين المطهرة
هذا ثم ان فى الظن ان عدم ذكر الحور فى المقام لتعظيم فاطمة عليها السلام فان السبطين
لم يبلغا حد الاحلام وان الاشربة الثلث مندرجة من العالى الى الاعلى جزاء لافطارهم ثلثا
وايماء بان الافطار ايضا عبادة سيما ذلك الافطار الذى انقطع به صيام الوصال المنهى عنه
فى شريعة نبينا المختار وكما هو لهم ختام صيام النهار فانه ختام درجات الابرار فتم به ثواب
اهل البيت الاطهار ووصل به ان هذا ما عدا والشراب المعد كان لكم جزاء اى يقول لهم هذا

او حظا بهم الله به فى الدنيا وكان سعيكم مشكورا جزاؤه موفورا انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا
مفرقا منجما او مكررا او تكرير الضمير مع التأكيد للتعظيم مفيد لاختصاص التنزيل مزيد عن
الكاظم ع فاصبر لحكم ربك بتبليغ ما نزل عليك على ما اصابك وقيل ساخبر نصر لك على اعدائك
ولا تطع منهم آثما او كفورا احدا من المعروف بالاثم او بالغلو فى الكفر اذ دعاك به هذا او ذاك واو
لمنع الخلو يفهم ان الوصفين مستقلان سببان فى استحقاق العصيان ولا يبعد ان يكون الاثم هو
المنافق الظالم المخادع الحاسد والكفور هو الكافر المعاند الجاحد وقيل ان الاثم عتبة بن ربيعة
والكفور وليد بن مغيرة قالا ارجع عن امرك ونحن نرضيك بالمال والتزويج واذكر اسم ربك
بكرة واصيلا القمى قال بالغداة ونصف النهار وقيل داوم على ذكره او دم على صلوة الفجر والظهر
فان الاصيل يتناول الوقتين وبعض الليل فصل له ع فيه ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا
شطرا منه طويلا القمى قال صلوة الليل وعن الرضا ع انه سئل ما ذلك التسبيح قال صلوة
الليل والظاهر منه ان المراد بالاولين الصلوات الخمس مع ما ينتمى اليها وكان هذا معلوما
للسائل فينبغى حمل ما قاله القمى ولا عليها وذكر الذكر فى الاول والسجود فى الثانى والتسبيح
فى الثالث للايماء الى اجزاء الصلوة مما به الافتتاح وما هو اعظم واوسط من الاركان والسلام
وتقديم الظرف لما فى صلوة الليل من زيادة التكليف والاهتمام ولذا امر التارك للعشاء بها
ان هؤلاء الاذلة المفصلة يحبون العاجلة ويذرون وراءهم قدامهم او خلف ظهورهم
ولعله هنا اظهر وان قدم القدام اكثر من فسر يوما ثقيلا شديدا مستعار من ما يهظ
حامله وهو كالتعليل لما كلف به النبى ع حملة نحن خلقناهم وشددنا اسرهم اى
احكمنا رباطه ابدانهم كمحكمات الاسباب او ربط مفاصلهم بمثل الاعصاب واذا شئنا
تبديلهم اهلكناهم وبدلنا امثالهم فى الخلقة والشدة تبديلا فى النشأة الاخرى ولذا جئ
باذا او بدل لنا اشباههم ممن يطيعنا واذا لقوة القدرة وشدة الداعية ان هذه السورة
او الايات المذكورة تذكرة عظة مذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا سبيا يستفيض به

الى ربه سبيلا وعن الكاظم ع الولاية لانها سبيل كل خير وما تشاؤن قرأ جمع بالياء الا بينه وبين
ان حرف جر او مضاف مقدر ان يشاء الله اياه فان المشية وان كانت منهم لكن الخير مستند الى الله
عن القائم انه سئل عن المفوضة قال كذبوا بل قلوبنا اوعية لمشية الله عز فاذا شاء شئنا ثم تلا هذه
الاية وبهذا ظهر ابطال استدلال الجبرى به كاستدلال القدرى بما قبله على مذهبه فان
الامر بين الامرين وكان الفقرتان فيه ظاهرين وقيل معناه ان اتخاذ السبيل لم يكن لكم الا مشية
الله جبركم ولم يشاء ذلك لانه يضركم وانما النافع هو الاتخاذ بالاختيار ان الله كان عليما بكل شئ
ومنه مشية العباد حكيما فى كل ما شاء واراد يدخل من يشاء فى رحمته بالهداية الى السبيل
وعن الكاظم ع قال فى ولايتنا والظالمين نصبه بفعل يفسره ما بعده كاوعد اعد لهم
عذابا اليما لمن كان آثما كفورا او آثما والعدول عن سنن المقابلة لنكت يقتضيها البلاغة
ويظهر من بعض عطفها على الجملة السابقة تم تفسير سورة الدهر وفقنا الله لان نصرف
دهورنا فيما يومننا عن القهر سورة المرسلات وقد يسمى العرف مكية وقد يستثنى منها
واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون خمسون آية و ١٨١ كلمة و ٨١١ حرفا فضلها عن النبى وعليهم
من قرأ والمرسلات عرفا عرف الله بينه وبين محمد ص وعنه ع من قرأ سورة المرسلات
كتب ليس من المشركين وعنهم ع من قرأها فى خصومة فهو خصمه ويزيل الدماميل تعليقا
بسم الله الرحمن الرحيم والمرسلات قسم بطوائف من الاشياء عرفا القمى قال آيات يتبع بعضها
بعضا فالعاصفات عصفا قال القبر والناشرات نشرا قال نشر الاموات فالفارقات
فرقا قال الدابة فالملقيات ذكرا قال الملائكة عذرا او نذرا قال اعذركم وانذركم
بما اقول وهو قسم انتهى ولعله اشار بذلك الى الملائكة مرسلة بآيات الرجعة واشراط
الساعة لا ينافيه ما عن اصحاب امير المؤمنين ارسلهن الله بالمعروف من اوامره و
نواهيه وان كان ذلك مشعرا بان العرف من عرف الفرس اى مجتمعين متتابعين
فيه وهذا ظاهر فى انه مقابل النكر اى الاحسان ولاثارة الاموات او التراب من القبور

ولما يعتبر فى شأن البعث من القطع ان كتاب الفجار ما يكتب من اعمالهم او كتابة اعمالهم
لفى سجين قيل هو جب فى جهنم والمشهور بينهم انه لقب لكتاب جامع لافعال الشر
من الجن وبنى آدم وما ادريك ما سجين من السجن فانه سبب الحبس والتضييق فى جهنم
او لانه مطروح كما روى تحت الارض السابعة فى موضع وحش يشهده الشياطين
كتاب مرقوم مسطور بين الكتابة او معلم يعلم من رآه ما فيه من الكتابة وعلى كون السجين اسم
مكان فالتقدير هو مكان كتاب وقيل او لا تقدير المضاف فى الاول اى ما كتاب السجين
والقمى قال ما كتب الله لهم من العذاب لفى سجين عن الباقر ع السجين الارض السابعة وعليون
السماء السابعة وعنه ع قال اما المؤمنون فترفع اعمالهم وارواحهم الى السماء فتفتح لهم ابوابها
واما الكافر فيصعد بعمله وروحه حتى اذا بلغ الى السماء نادى مناد اهبطوا به الى سجين وهو
واد بحضرموت يقال له برهوت وعن الكاظم ع انه سئل عن قوله تعالى ان كتاب
الفجار لفى سجين قال هم الذين فجروا فى حق الائمة واعتدوا عليهم والقمى عن الصادق ع
هو فلان وفلان ويل يومئذ للمكذبين قيل بالحق او بذلك الذين يكذبون بيوم الدين قال
الاول والثانى فالصفة ذامة وقيل مخصصة او موضحة او ذامة وهى مناسبة لتفسير العام
وما يكذب به الا كل معتد متجاوز عن الحق بظلم وعدوان ومنه مخالفة قوله تعالى
برأى وقياس واستحسان واضاعة الفطرة السليمة وانكار ما يقتضيه الصحيح من البرهان
اثيم منجر على التمادى فى ذنب عظيم اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين قال وهو الاول
والثانى كانا يكذبان رسول الله ص وذلك من فرط الجهل فلا ينجعه نقل كما لم ينفعه
عقل كلا ردع عن التكذيب والقول بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون عن الباقر ع
ما من عبد مؤمن الا وفى قلبه نكتة بيضاء فاذا اذنب ذنبا خرج فى تلك النكتة نكتة
سوداء فان تاب ذهب ذلك السواد وان تمادى فى الذنوب زاد ذلك السواد
حتى يغطى البياض فاذا غطى البياض لم يرجع صاحبه الى خير ابدا وهو قول الله عز

كلا بل ران الاية قيل للاضراب عن الردع ببيان انه صار كثرة المعصية عليه الملكة فهي كالدين والطبع
فلا يحصل له بالردع التنبه والتذكر اي ليكن التكذيب والقول منهم اتفاقيا بل نشا من ملكة الطبع
وقرأه اكثر القراء بادغام اللام في الراء كلا ردع حقا وقيل عن الكسب الذي ران انهم عن ربهم
يومئذ لمحجوبون عن الرضا ع انه سئل عن هذه الاية فقال ان الله تعالى لا يوصف بمكان يحل
فيه فيحجب عنه فيه عباده ولكنه يعني انهم عن ثواب ربهم لمحجوبون وعن امير المؤمنين ع عن ثوابه
ودار كرامته وعن ابن عباس عن رحمة ربهم وكرامته ولا منافات بينها وبين كونها تمثيلا
لاهانتهم باهانة من يمنع عن الدخول على الملك تذليلا والعامة العميا حملوها على الحجب
عن الرؤيا ثم انهم لصالوا الجحيم بعد ذلك مرتبة لو زمانا يدخلون نارا اشد بدا لهيبها
ويصلون بها ثم يقال يقول مالك اولئك وبق الزبانية خطابا وعتابا هذا الذي كنتم
به تكذبون عن الكاظم ع يعني امير المؤمنين قيل تنزيل قال نعم كلا حقا وقيل تكرير
للاول ليعقب بوعد الابرار كما عقب بوعيد الفجار اشعارا بان التطفيف فجور والايفاء
بر او ردع عن التكذيب وهو عجيب ان كتاب الابرار لفي عليين جمع علي بكسر العينين
وتشديد اللام من قيل فعيل من العلو وفي المراد به اقوال والعلم لديه وان الجنتين
واعلى اماكن الجنان كما ان سجين شر النيران وجميع الجنان والسكان وسدرة المنتهى و
والسما السابعة وساق العرش ولوح من زبرجد معلق تحته وما ادريك ما عليون كتاب
مرقوم الكلام فيه نظير ما مر في نظيره يشهده تحضره او يشهد على ما فيه المقربون عن الباقر ع
ان الله خلقنا من اعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه وخلق ابدانهم من
دون ذلك وقلوبهم تهوي الينا لانها خلقت مما خلقنا ثم تلا هذه الاية كلا ان كتاب
الابرار لفي عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون وخلق
عدونا من سجين وخلق قلوب شيعتهم مما خلقهم منه وابدانهم من دون ذلك
فقلوبهم تهوي اليهم لانها خلقت مما خلقوا منه ثم تلا هذه الاية كلا ان كتاب الفجار لفي

سجين

سجين وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين ان الابرار لفي نعيم على الارائك
الاسرة في الحجال ينظرون الى ما به يسرون ومنه ان اعداءهم في النار يسحبون تعرف في
وجوههم قرأه يعقوب على بناء المفعول ونضرة بالرفع النعيم بهجة التنعم ومسرة النضرة
الى الرب الكريم يسقون من رحيق شراب خالص من الدنس والردى والرديء مختوم
اوانيه ختامه مسك مكان الطين تفوح رائحته فيه وقيل مقطعه رائحة المسك
عند شربه وقرأ الكسائي خاتمه بفتح التاء اي ما يختم به القمي قال ماء اذا شربه المؤمن
وجد رائحة المسك فيه وفي ذلك الرحيق او النعيم ويحتمل النعيم فليتنافس المتنافسون
فليرتقب المرتقبون ومثله لمثل هذا فليعمل العاملون ومزاجه من تسنيم علم لعين بعينها
سميت به لرفعة شانها او مكانها قيل تجري في الهواء فتنصب في الاناء والقمي قال
اشرف شراب اهل الجنة ياتيهم من عالي تسنيم عليهم في منازلهم وصرفه لاجرائه مجرى النهر
عينا مدح او حال يشرب بها المقربون خاصة بهم خالصتها فان الابرار يسقون
خالطها القمي قال وهم آل محمد ع يقول الله السابقون السابقون اولئك المقربون
رسول الله وخديجة وعلي بن ابي طالب وذرياتهم يلحق بهم يقول الله الحقنا بهم ذرياتهم
والمقربون يشربون من تسنيم صرفا وسائر المؤمنين ممزوجا انتهى قيل ولعله لعدم
اشتغالهم بغير الله ان الذين اجرموا منافقو قريش كانوا من الذين آمنوا على بن
ابي طالب كما ابن عباس يضحكون استهزاء واذا مروا بهم اي المؤمنون يتغامزون
يغمز بعضهم بعضا ويشيرون الى المؤمنين بالحواجب والعيون واذا انقلبوا الى اهلهم
انقلبوا فكهين ملتذين بما كانوا لاهين وقرأ غير حفص فاكهين القمي الذين
اجرموا الاول والثاني ومن تابعهما يتغامزون برسول الله ص الى آخر السورة انتهى
وروي ان امير المؤمنين عليا ع جاء في نفر من المسلمين الى النبي ص فسخر منهم
المنافقون وضحكوا وتغامزوا ثم رجعوا الى اصحابهم فقالوا رأينا اليوم الاصلع

فضحكنا منه فنزلت قبل ان يصل علي ع الى رسول الله ص واذا رأوهم قالوا ان هؤلاء لضالون
فتعجب منهم ان هؤلاء مع هذه الاعمال ينسبون المؤمنين على اكد تاكيد بمحض الرغبة الى الضلال
وما ارسلوا عليهم حافظين عليهم اعمالهم مراقبين رشدهم وضلالهم بل الامر بالعكس فحينئذ تعريض
عليهم وجونكون الجملة من جملة قولهم وسعه عليهم ويمكن توجيهه بوجه يؤول اليهم فاليوم الذين
امنوا من الكفار يضحكون حين يرونهم في العرصة انهم اسودت وجوههم وزرقت عيونهم
وهم منهوكون او بعد دخول النار في غاية الذل والصغار وهم منهوكون عن زين العابدين ع
اذا كان يوم القيمة اخرجت اريكتان من الجنة فبسطا على شفير جهنم ثم يجيء علي ع حتى يقعد عليهما
فاذا قعد ضحك واذا ضحك انقلب جهنم فصار عاليها سافلها ثم يخرجان فيوقفان بين يديه
فيقولان يا امير المؤمنين يا وصي رسول الله الا ترحمنا الا تشفع لنا عند ربك قال فيضحك منهما
ثم يقوم فيدخل الاريكتان ويعادان الى موضعهما فذلك قوله تعالى فاليوم الذين امنوا الاية ص
الخاصة والعامة انه يفتح للكفار باب الى الجنة ويقال لهم اخرجوا اليها فاذا وصلوا اليها اغلق
دونهم يفعل ذلك بهم مرارا فيضحك منهم المؤمنون حال كونهم على الارائك ينظرون الى
الذين منهم يضحكون او الى ما به ينظرون والاظهر ان الجار متعلق بينظرون هل ثوب
اثيب بما يضحكون او كل ما يعملون وقرء اثاب بادغام اللام والاستفهام للانكار ويحتمل
التقرير فان الاية قد يكون للشر مع احتمال كونه كبشر الكفار ما كانوا يفعلون مما كانوا يضحكون
او كل ما يعملون سورة الانشقاق وقد يسمى سورة انشقت مكية وهي خمس وعشرون اية و
١٠٧ كلمة و ٤٣٠ حرفا فضلها مر في سورة انفطرت وعنه ص من قرا سورة انشقت
اعاذه الله ان يعطيه كتابه وراء ظهره عنهم الانشقاق يسهل الولادة تعليقا فاذا وضعت
فانو عهاهه منها سريعا وقرائتها على الراملة يحفظها وعلى اللسعة يسكنها واذا كتبت على حائط
منزله ذهب هوامه بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انشقت تشقق عن المجرة كما عن
امير المؤمنين ع او الغمام كما عن ابن عباس وتبعه جمع من الاعلام ويشهد له قوله تعالى يوم تشقق

السماء

السماء بالغمام وظهور كونه رواية عن الامام عليه السلم وما قيل في مقابلته ومعارضته
بتشقق لهول يوم القيامة لقوله تعالى وانشقت السماء فهي يومئذ واهية فليس بتام لعدم منافاة
كونه ذلك ايضا بالغمام والقمي قال يوم القيمة واذنت استمعت لربها فانقادت له
في الانشقاق وسائر ما امره ففي الكلام استعارة وحقت جعلت حقيقة بالاستماع له
كالانسان الذي يابى عن الاتباع واذا الارض مدت بسطت بزوال الجبال وكلما مدت
قيل زيدت في سعتها وبسطت عن النبي ص تبدل الارض غير الارض والسموات فبسطها
وتمدها مد الاديم العكاظي لا ترى فيها عوجا ولا امتا فالجمع بينهما في المعنى اولى والقت
ما فيها من الكنوز والاموات الى ظهرها وتخلت تكلفت في الخلو عنها فلم يبق شيء في
بطنها القمي قال تمد الارض فتنشق فيخرج الناس منها واذنت لربها في التخلي وحقت
للاذن ولعل تكرير اذا وهذه الجملة لان كلتا الجملتين في افادة قوة القدرة مستقلة ولعل
تفاوت الوقتين وان كانتا في يوم واحد لذلك علة والجواب محذوف للتهويل بالايهام كما
الايهام انه لا يسعه الكلام وقيل اولا اكتفاء بما مر في سورتي التكوير والانفطار او بدلالة
قوله يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه عليه وتقديره لاقى الانسان
كدحه او جهد يؤثر فيه من كدحه اذا خدشه او فملاقيه واعترض بالنداء بما في حيزه
والكدح اليه السعي الى لقاء جزائه والظاهر ان الضمير للرب وان الملاقاة هو الوفاة
وما بعدها من الحالات المتمثلة بالملاقات والمراد بالانسان جنس الانس وقيل النبي ص
والمعنى ابشر فانك تلقى الله عز وجل بما تفعل وقيل امية بن خلف فانه كان يجهد نفسه
فيما يفعل فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا لا يكون فيه المناقشة
كثيرا والرمان قصيرا عن الباقر ع قال رسول الله ص كل محاسب معذب فقال له قائل
يا رسول الله فاين قول الله عز وجل فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلك العرض يعني
الصفح وروي ان الحساب اليسير هو الاثابة على الحسنات والتجاوز عن السيئات ومن نوقش

في الجنات عذب وينقلب الى اهله عشيرته المومنين والحور العين وقيل او فريق المومنين
مسرورا بتيمن كتابه ومقاصاه حسابه الدالين على التجاوز من عذابه او بما يحصل له من النعيم
بانقلابه واما من اوتي كتابه من وراء ظهره بيساره فان يمينه مغلوله الى عنقه وشماله
خلف ظهره فسوف يدعو ثبورا يقول واثبوراه والثبور الهلاك ويصلى سعيرا
وقرئ بالمجهول المشدد كقوله تصليه جحيم انه كان في اهله في الدنيا مسرورا بطرا بالمال
والجاه بطرا معرورا انه ظن ان لن يحور يرجع الى ربه بالنشور بلى يحور ويصير الى ما
قرره بالنقد بانه كان به بصيرا فيجازيه على ما كان به منه خبيرا فلا اقسم بالشفق
القمي وابن عباس ومقاتل والفراء والكلبي الحمرة بعد غروب الشمس في الافق الغربي و
عن ابي حنيفة انه البياض في روايه ورجع عنه ورد بان التركيب للرقه ومنه الشفقه
والود مردود اذ البياض سيما بعد الحمرة فيه الرقه والليل وما وسق جمعه وضمه من الناس
والدواب ومنه الابل المستوثق وسقه فاتسق واستوسق او طرده من الوسيقه كالفقه قال
للابل المسروق والقمر اذا اتسق تم وانتظم بدرا من وسق كما سبق لتركبن طبقا عن طبق
الطبق ما ساوى غيره ووافق ولذا يقع للغطاء وكذا للحالة المطابقة لغيرها الطبق
وقد يطلق جمع الطبقة على طبق والمعنى لتركبن ما يلبسون به حالا او حالات مجاوزة
من حال او حالات مطابقة لما كانت لمن سبق عن الصادق ع لتركبن طبقا عن طبق اي
سنن من كان قبلكم وعنه ع لتركبن سنن من كان قبلكم من الامم في الغدر بالاوصيا
بعد الانبيا والقمي عن الباقر ع اولم تركب في هذه الامه بعد نبيها طبقا عن طبق
في امر فلان وفلان وفلان والقمي يقول لتركبن سبيل من كان قبلكم حذو النعل بالنعل
والقذه بالقذه لا تخطئون طريقهم ولا تخطى شبر بشبر وذراع بذراع وباع بباع
حتى ان لو كان من قبلكم دخل جحر ضب لدخلتموه قالوا اليهود والنصارى تعني يا رسول الله
قال فمن اعني لتنقض عرى الاسلام عروة عروة فيكون اول ما ينقضون من دينكم الامانة

واتي الصلوه

واخر الصلوة انتهى وعن طبق صفة او حال من الضمير بمعنى مجاوز الطبق او مجاوزين له وشرق
حال بعد حال مطابقة لاختها في الشدة من الاهوال او مراتب من الشدة بعد المراتب وهي
الموت ومواطن القيمه والمصاعب ودهي وما قبلها من الدواهي والمصائب وقراء لتركبن
بالفتح على خطاب الانسان باعتبار اللفظ او الرسول اي لتركبن حالة عالية بعد حالة او
طبقات السموات بعد وجها في شط من الليلة ويجعل اعباء الرسالة ولا يخفى مناسبة
القسم المقسم عليه على كل تفسير قرر له فما لهم اي اي مانع لهم او فما بالهم لا يؤمنون
بما يوعدون واذا قرئ عليهم القران لا يسجدون لا يخضعون لما علم بما كانوا يعملون
او لا يسجدون سجدة التلاوة مع انهم يسمعون روي انه ص قرا ذات يوم واسجد واقترب
فسجد هو ومن معه من المومنين وقريش يصفق فوق رؤسهم ويصفر فنزلت وفيه
دليل على وجوب السجود فيما الامر به او التوبيخ على تركه موجود فالمراد بالقران طائفة
خاصة من القران وعن ابي هريرة انه سجد فيها وقال والله ما سجدت الا بعد ان رايت
رسول الله ص يسجد فيها واهل العلم بالعمل به قد اتفق وان كان هو الى الوحي فان الكذب
قد يصدق بل الذين كفروا يكذبون بدل يصدقون يسمعون والله اعلم بما يوعون يخفون
في صدورهم من الكفر والعدوان وما يريدون ان يصنعوا في صحفهم من السيئات
والعذاب يجمعون فبشرهم استهزاء بهم بعذاب اليم بانواع ما كانوا يفعلون الا الذين امنوا
وعملوا اي يؤمنون ويعملون منهم الصالحات فالاستثنا متصل او منقطع والمدعى فيه
منفصل والغرض ان لهم اجر غير ممنون منقطع او لا يمن به عليهم منة بها يتخلون سورة
البروج مكية اثنان وعشرون اية و ١٠٩ امامه وتسع كلمة و ٤٥٨ حرفا فضلها
عن ابي عبد الله ع من قراها في فرائضه فانها سورة النبيين كان محشره وموقفه
مع النبيين والمرسلين وعن النبي ص من قراها اعطاه الله من الاجر بعدد كل يوم جمعة
وكل يوم عرفة يكون في دار الدنيا عشر حسنات وعنهم ع البروج من قراها على

او على منزله عند حوزيه حرس هو ومن في البيت من الاهل والمال ومن قراها من اوله الى
قوله قتل اصحاب الاخدود كفي شر الزنابير بسم الله الرحمن الرحيم والسماء الدنيا او الثامن او
العرش على بعد ذات البروج لا شتهر انها البروج الاثنى عشر وقيل منازل القمر شبهت
بالقصور لنزول الكواكب فيها الثوابت وقيل عظام الكواكب التي فيها الظهور او ابواب السماء
فانها المخرج ومدخل ما فيه النور واصل التركيب للظهور واليوم الموعود بقيام القيمه
وادعى اجماع جميع المفسرين وقد وقع الائمه ع على انه يوم القيمه وشاهد ومشهود
عن الصادق ع الشاهد يوم الجمعه والمشهود يوم عرفه والموعود يوم القيمه ومن النظم
هو الظاهر لكن عن الباقر ع انه سئل عن ذلك فقال ع ما قيل لك فقال قالوا
شاهد يوم الجمعه ومشهود يوم عرفه فقال ع ليس كما قيل لك الشاهد يوم عرفه
والمشهود يوم القيمه اما تقرا القران قال الله تع ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم
مشهود ويويده ما عن الحسن المجتبى انه سئل عن ذلك فقال اما الشاهد فمحمد ص
واما المشهود فيوم القيمه اما سمعت الله سبحانه يقول يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا وقال ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود فليحمل الاولى
على التقيه كما يشير اليها الثانيه وعن الصادق ع انه سئل عن ذلك قال النبي ص
وامير المومنين ع وهذا اقوالهم فيه كثيرة من يشهد في ذلك اليوم من الخلايق
وما احضر فيه من الخوارق النبي وامته والامم وسائر الامم كل نبي وامته الانبيا و
ونبينا ص والعكس الخالق ومخلوقاته عكسه فانه مطلع عليهم وهم يشهدون على صفاته
الحفظه والمكلفين يوم عرفه او النحر والحجيج يوم الجمعه والجمع فانه يشهد له كل يوم
واهله وقد يقيد باجتماع عظيم له الجوارح والمكلف عيسى وامته الحجر الاسود و
والحجيج الايام والليالي واعمال بني ادم وتنكيرهما للابهام فيهما اي لا يكتنهها العجز وصفها
او للمبالغة في الكثرة او التعظيم فيهما قتل اصحاب الاخدود هو الشق في الارض كالخد

وهو وا

وهو جواب القسم وعلى قواعدهم يقدر لقد وقيل انه دليل ذلك اي ان كفار مكة ملعونون كما لعن
اولئك فان السورة وردت لتثبيت المومنين على تحمل ايذائهم بتذكير ما جرى على نظرائهم والظ
ان المقصود الاهم هو بيان ملعنة الكافرين من الاولين والاخرين والتعجب والتاكيد في
ذلك بتعليله بعلل مفصله وتشنيعه بكرامه المومنين بجملة بجملة نعم من جملة الفوائد
اللازمه لتلك الاخبار ذلك التثبت والتذكار كالتنبيه والانذار على ما هو داب الملك
الجبار عن النبي ص انه كان اذا ذكر اصحاب الاخدود تعوذ بالله من جهد البلا وقيل
المحذوف هو ان الامر حق في الجزاء على الخير والشر وقيل الكلام على انه مقدم والقسم
موخر عن الباقر ع قال ارسل علي ع الى اسقف نجران يساله عن اصحاب الاخدود
فاخبره بشي فقال ع ليس كما ذكرت ولكن ساخبرك عنهم ان الله بعث رجلا حبشيا
نبيا وهم حبشة فكذبوه فقاتلهم فقتلوا اصحابه واسروه واسروا اصحابه ثم بنوا له حيرا ثم
ملاوه نارا ثم جمعوا الناس فقالوا من كان على ديننا وامرنا فليعتزل ومن كان على دين هؤلاء
فليرم نفسه في النار معه فجعل اصحابه يتهافتون في النار فجاءت امراة معها صبي لها
ابن شهر فلما هجمت هابت ورقت على ابنها فناداها الصبي لا تهابي وارمي بي وبنفسك في النار
فان هذا والله في الله قليل فرمت بنفسها في النار وصبيها وكان ممن تكلم في المهد وعنه ع
ما في معناه والقمي قال كان سببهم ان الذي هيج الحبشة على غزوة اليمن ذو نواس
وهو اخر من ملك من حمير تهود واجتمعت معه حمير على اليهودية وسمى نفسه يوسف
واقام على ذلك حينا من الدهر ثم اخبر ان بنجران بقايا قوم على دين النصرانية وكانوا
على دين عيسى وعلى حكم الانجيل وراس ذلك الدين عبد الله ابن بريامن فحمله على
على اهل دينه على ان يسير اليهم ويحملهم على اليهودية ويدخلهم فيها فسار حتى قدم
نجران فجمع من كان بها على دين النصرانية ثم عرض عليهم دين اليهودية والدخول فيها
فابوا عليه فجادلهم وعرض عليهم وحرص الحرص كله فابوا عليه وامتنعوا من اليهودية

والدخول فيها او اختاروا القتل فاتخذ لهم اخدودا وجمع فيه من الحطب واشعل فيه
النار فمنهم من احرق بالنار ومنهم من قتل بالسيف ومثل بهم كل مثلة فبلغ عدد من قتل و
احرق بالنار عشرين الفا وافلت رجل منهم يدعى دوس ذو ثعلبان على فرس له وركضه
واتبعوه حتى اعجزهم في الرمل ورجع ذو نواس الى ضيعة من جنوده فقال الله تعالى قتل اصحاب
الاخدود الى قوله العزيز الحميد وعن النبي ص قال كان ملك فيمن كان قبلكم له ساحر
فلما كبر الساحر قال اني قد حضر اجلي فادفع الي غلاما اعلمه السحر فدفع اليه غلاما وكان يختلف
اليه وبين الساحر والملك راهب فمر الغلام بالراهب فاعجبه كلامه وامره فكان يطيل عنده
القعود فاذا ابطا عن الساحر ضربه واذا ابطا عن اهله ضربوه فشكا ذلك الى الراهب فقال
يا بني اذا استبطاك الساحر فقل حبسني اهلي واذا استبطاك اهلك فقل الساحر فبينما هو ذات
يوم اذا بالناس قد غشيتهم دابة عظيمة فقال اليوم اعلم امر الساحر افضل ام امر الراهب فاخذ حجرا
فقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك فاقتل هذه الدابة فرمى فقتلها ومضى الناس
فاخبر بذلك الراهب فقال يا بني انك ستبتلى فاذا ابتليت فلا تدل علي قال وجعل يداوي
الناس فيبرئ الاكمه والابرص فبينما هو كذلك اذ عمي جليس للملك فاتاه وحمل اليه مالا كثيرا
فقال اشفني ولك ما ههنا فقال انا لا اشفي احدا ولكن الله يشفي فان امنت بالله دعوت
الله تعالى فشفاك قال فامن فدعا الله فشفاه فذهب فجلس الى الملك فقال يا فلان
من شفاك فقال ربي قال انا قال لا ربي وربك الله قال وان لك ربا غيري قال نعم ربي
وربك الله فاخذه فلم يزل به حتى دله على الغلام فبعث الى الغلام فقال لقد بلغ من امرك
ان تشفي الاكمه والابرص قال ما اشفي احدا ولكن ربي يشفي قال او ان لك ربا غيري قال
نعم ربي وربك الله فاخذه فلم يزل به حتى دله على الراهب فوضع المنشار عليه فنشر
حتى وقع شقاه فقال للغلام ارجع عن دينك فابى فارسل معه نفرا وقال اصعدوا به
جبل كذا وكذا فان رجع عن دينه والا فدهدهوه منه قال فعلوا به الجبل فقال

الكفهم

اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل فتدهدهوا اجمعون وجاء الى الملك فقال ما صنع اصحابك
فقال كفانيهم الله فارسل به مرة اخرى قال انطلقوا به فلججوه في البحر فان رجع والا فغرقوه فانطلقوا
به فغرقوه فلما توسطوا به البحر قال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفات بهم السفينة وجاء حتى قام
بين يدي الملك فقال ما صنع اصحابك فقال كفانيهم الله ثم قال انك لست بقاتلي حتى تفعل
ما امرك به اجمع الناس ثم اصلبني على جذع ثم خذ سهما من كنانتي ثم ضعه على كبد القوس
ثم قل باسم رب الغلام فانك ستقتلني قال فجمع الناس وصلبه ثم اخذ سهما من كنانته فوضعه
على كبد القوس وقال باسم رب الغلام فرمى فوقع في صدغه ومات فقال الناس امنا برب
الغلام فقيل له ارايت ما كنت تخاف قد نزل والله بك امن الناس فامر بالاخدود وخددت
على افواه السكك ثم اوقدها نارا فقال من رجع عن دينه فدعوه ومن ابى فاقحموه فيها فجعلوا
يقتحمونها وجاءت امراة بابن لها فقال لها يا امه اصبري فانك على الحق قال ابن المسيب كنا
عند عمر بن الخطاب عليه [redacted] اذ ورد عليه انهم احتفروا فوجدوا
ذلك الغلام وهو واضع يده على صدغه فكلما مدت يده عادت الى صدغه فكتب عمر
واروه حيث وجد النار بدل اشتمال من الاخدود وذات الوقود صفة لها اي عظيمة
كثير فيها الوقود اذ ظرف لقتل عليها على حافتها قعود قاعدون واحتمل بعضهم كون
المراد بهم المقتولين على ما روي بمعناها او كافرين لكن للغرض وتبديل الدين او القا
والمراد ان لهب النار سرت اليهم فاهلكوا بما كانوا فاعلين وهذا لا يناسب ذلك وهم
على ما يفعلون شهود حاضرون وبيان قساوة قلوبهم هو المقصود وقيل شهادة بعضهم
لبعض عند الملك بانهم لم يقصروا في ذلك او جوارحهم يوم القيمة على قبائحهم وما نقموا انكروا
منهم والعابوا عليهم الا ان يؤمنوا الا في الايمان بالله وهو من قبيل قوله لا عيب فيهم غير
ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب الا ان بينهما تفاوتا وصيغة الاستقبال للاشعار
بان انكار الكفار انما هو على صبر المؤمنين والاصل وفا انكر على الكفار بالتوصيف بوصفي

العزيز الحميد الغالب الذي يخشى عقابه المنعم الذي يرجى ثوابه وقرر ذلك بقوله الذي له ملك
السموات والارض والله على كل شيء شهيد واشعر بجازاتهم بحسب الوعد والوعيد ان الذين فتنوا
المؤمنين والمؤمنات بلوهم بالاذيات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق البليغ
في الاحراق بقتلهم وقيل المراد اصحاب الاخدود وبهذا ما روي ان النار انقلبت عليهم فاحرقتهم
وهو بعيد نعم النعيم سيد بان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك
الفوز الكبير ما في الدنيا دونه اصغر صغير ان بطش ربك لشديد فيه تسلية ونهاية التهديد
فان البطش اخذ بعنف فكيف اذا اخبر عنه لشديد انه هو يبدئ الخلق ويعيد والبطش في
الدنيا بالكفر ويعيد عليهم في الاخرة او كلاهما فيها كرة بعد كرة وهو من تتمة الوعد والوعيد
ويبعد كونه تعليلا للبطش الشديد وهو الغفور فلا ييأس احد من ذلك التهديد الودود
فيكرم اولياءه يوم الورود ذو العرش خلقا وملكا وقيل المراد بالعرش الملك المجيد القمي عال
فيه فهو الله الكريم المجيد بالغ العظمة بماله من القدرة والحكمة ووجوه الكمال وجره صفة للعرش
ومجده علوه وعظمته وقيل لربك فعال لما يريد كثير الفعال على حسب ما يريد ولا اشعري يقول
لا يمتنع عليه ما يريد من افعاله وافعال غيره وهو في هذا القول عنيد هل اتاك حديث
الجنود فرعون وثمود ابدالا من الجنود لان المراد بفرعون القوم المعهود والمقصود انه قد اخبرت
بتكذيب تلك الجنود فقص عليهم احوال هؤلاء العنود بل الذين كفروا في تكذيب مفتحون فيه
لا يرعوون بالوعيد فمعنى الاضراب انهم اسوء حالا من هؤلاء الجنود والله من ورائهم محيط
لا يفوته شيء فيفعل بهم كهؤلاء ما يريد بل هو الذي كذبوا به قران مجيد عظيم في جملة ما
جيد في لوح محفوظ لا يصل اليه الايدي لينقص او تزيد وقرا نافع بالرفع صفة للقران القمي
عن الصادق ع قال بينا رسول الله ص جالس وعنده جبرئيل ع اذ حانت من جبرئيل ع نظرة
قبل السماء الى ان قال قال جبرئيل ان هذا اسرافيل صاحب الرب واقرب خلق الله منه
واللوح بين عينيه من ياقوتة حمراء فاذا تكلم الرب تعالى ضرب اللوح جبينه فنظر فيه ثم القى بنا

لتسعى

لتسعى به في السموات والارض قال القمي اللوح له طرفان طرف على يمين العرش وضرب على وجهه اسرافيل
فاذا تكلم الرب جل ذكره بالوحي ضرب اللوح جبين اسرافيل ع فنظر الى اللوح فيوحي بما في اللوح
الى جبرئيل ع سورة الطارق مكية سبع وقيل ست عشرة اية و٢٧ كلمة و٢٩١ حرفا فضلها عن الصادق
من كانت قراءته في الفريضة بالسماء والطارق كان له يوم القيمة عند الله تعالى جاه ومنزلة وكان
من رفقاء النبيين واصحابهم في الجنة وفي حديث ابي من قراها اعطاه الله بعدد كل نجم في السماء
عشر حسنات عنهم من غسل بمائها الجراح سكنت ولم يقيح ومن قراها على اي مشروب كان امن
فيه من القيء بسم الله الرحمن الرحيم والسماء والطارق الكوكب البادي بالليل اذ لم يكن بحث شاع
الشارق ويطلق عرفا على كل وارد به فيه خطر كالحادثة والسارق وفي الاصل الصوت بوقع
ولذا يقال للمطرقة الطارق الطارق وما ادريك ما الطارق النجم الثاقب كانه يثقب بضوئه السموات
خارق والمراد به زحل وكونه ابعد الثاقب هو الفارق وقيل الجنس وثقبه للظلام ولا ينافي
هذا كونه له لانه قد يوصف للتفخيم كما في الاول بالوصف العام وقيل الثريا وروي ان ابا طالب
اتى النبي ص فاتحفه بخبز ولبن فبينا هو جالس يأكل اذ انحط نجم فامتلا ماء ثم نورا ففزع ابو طالب
ونزلت السورة القمي قال الطارق النجم الثاقب وهو نجم العذاب ونجم القيمة وهو زحل في اعلى
المنازل وعن الصادق ع انه قال لرجل من اهل اليمن ما زحل عندكم في النجوم قال اليمانيون
نجم نحس فقال ع لا تقولن هذا فانه نجم امير المؤمنين ع وهو نجم الاوصياء ع وهو النجم الثاقب
الذي في كتابه فقال فما يعني بالثاقب قال ع لان مطلعه في السماء السابعة وانه ثقب
بضوئه حتى اضاء في السماء الدنيا فمن ثم سماه الله النجم الثاقب ان كل نفس لما الا عليها
حافظ من الملائكة يحصي عملها او يلاحظ وقيل والله الرقيب الحافظ وقرا جمع لما بالتخفيف
وان هي المخففة من المثقلة واللام الفاصلة وما صلة وجواب القسم على الوجهين الجملة القسم
الحافظ الملائكة فلينظر الانسان مم خلق وجه تفريعه على ما سبق ان بعد بيان كل انسان
عليها حافظ رقيبه يجب عليه ان يحفظ نفسه عن كل ما في العاقبة يعاقبه ويتيسر ذلك

بالنظر في مبدئه ليتيقن بالمبدء والمعاد فلا يتطرق طريق الى شاد الاول في خلق من ماء دافق القمي قال النطفة التي تخرج بقوة انتهى يعني ان الدفق صب فيه دفع والجملة جواب الاستفهام و المراد الممتزج من المائين في الارحام ولذا وحد في يخرج ايضا من بين الصلب والترائب من المرئة وهي عظام الصدر والقمي قال الصلب الرجل والترائب المرئه وهي صدرها وما قيل ان المني فضلة الهضم الرابع وينفصل عن جميع الاعضاء لتشبهه لتولد مثلها في النائم ومقره عروق ملتفة عند البيضتين فلا اختصاص له بهذين العضوين واجيب بان الدماغ اعظم الاعضاء معونة على في توليده ولذا هو تشبه ويسرع الافراط في الجماع بالضعف فيه وله خليفة هو نخاع الصلب وشعب نازلة الى عظام الصدر وهما اقرب الى اوعية المني ولذا خصا بالذكر فباطل من وجوه منها انه يلزم عدم تولد تام الاعضاء ممن كان ناقص الاجزاء انه اي الخالق لذلك الخلق على رجعه لقادر القمي كما خلقه من نطفة يقدر ان يرده الى الدنيا والى القيمة فهو له حاشر ناشر في يوم تبلى السرائر لتميز ويبين الحق والباطل مما كان في الضمائر او يتعرف ما اخفي من الاعمال بالسرائر عن النبي ص انه سئل ما هذه السرائر التي ابتلى الله بها العباد في الاخرة قال سرائركم هي اعمالكم من الصلوة والزكوة والصيام والوضوء والغسل من الجنابة وكل مفروض لان الاعمال كلها سرائر خفية فان شاء الرجل قال صليت ولم يصل وان شاء قال توضأت ولم يتوضأ فذلك قوله يوم تبلى السرائر فما له للانسان من قوة منعة في نفسه يمتنع بها ولا ناصر يمنع عنه القمي عن ابي بصير قال ما له من قوة يقوى بها على خالقه ولا ناصر من الله ينصره ان اراد به سوء والسماء ذات الرجع ذات القمر والسحاب ومطلق ما عنها مما علي او مطلق ما له المرجع القمي قال ذات المطر وعنه ان ان الله يرجعه بعد القطع اما السماء بحمل الماء من البحار فيرجعه الى الاقطار التي منها نالها وقيل يرجع في كل دورة الى ما كان من الوضع والتعبير بالمطر اظهر لظاهر النظم ايضا سيما لفظ الرجع والارض ذات الصدع فان المراد ما يتصدع عنه الارض من النبات والشق بالعيون والنبات والقمي قال ذات النبات انه لقول فصل عن الصادق ع يعني ان القرآن

يفصل بين الحق والباطل بالبيان من كل واحد منهما اي البيان الصادر عن الحقيقة والبطلان وما هو بالهزل فانه يمتنع على قابله اللعب والجهل انهم اي الكفار يكيدون كيدا شديدا واصرارا في ابطاله النبي لابطاله واكيد كيدا في مقابله فان الخذلان بشدة العذاب عليهم وعدم المعاجلة واهمالهم ان ذلك لهم فضيلة واخذهم على الغفلة كيد ومكر على المشاكلة فمهل الكافرين الى يوم القيمه او الى ان يؤذن لك في المقاتلة وقيل اولا تستعجل باهلاكهم امهلهم رويدا القمي قال دعهم قليلا ولعل التكرير والتغيير للاشعار بان الامهال المامور به وان كان قليلا لكنه كان من جهة كثرة كيدهم كثيرا وقيل هو لزيادة التسكين ثم تعقيبه سورة الطارق والحمد لله رب المغارب والمشارق

سورة الاعلى وقد يسمى بسورة سبح مكية وقيل مدنية لما ذكر فيها صلوة العيد وزكوة الفطر وروايته عن العامة وعدم تماميه التقريب فيما ذكره تسع عشرة آية و٧٢ كلمة و٢٩١ حرفا فضلها عن الصادق ع من قرأ سبح اسم ربك الاعلى في فريضة او نافلة قيل له يوم القيمة ادخل الجنة من اي ابواب الجنة شئت انشاء الله وعنه الواجب على كل مؤمن اذا كان لنا شيعة ان يقرأ في ليلة الجمعة وسبح اسم ربك الاعلى وعن الباقر ع انه قرأ في صلوته عشرين ليلة سبح اسم ربك الاعلى وقال لو يعلمون ما فيها لقرأها الرجل كل يوم عشرين مرة وان من قرأها فكانما قرأ صحف موسى وابراهيم وعن النبي ص من قرأ سورة الاعلى اعطاه الله عشر حسنات بعدد كل حرف انزله الله على ابراهيم وموسى ومحمد عليهم الصلوة والسلام وعنهم تقرأ على الاذن الدوية وعلى البواسير وعلى الموضع المنفتح يزول ذلك بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم ربك الاعلى ذاتا وصفاتا من ان يوصف ويعرف او من كل ما عن وعلى وتنزيه اسمه عن الالحاد فيه ومنه اطلاقه على غيره او غير جهة التعظيم يستلزم تنزيه ذاته بالطريق الاولى ومجمع والمفسر تنزيهه تبارك وتعالى القمي قال قل سبحان ربي الاعلى وعن الباقر ع اذا قرأت سبح اسم ربك الاعلى فقل سبحان ربي الاعلى وان كنت في الصلوة فقل فيما بينك وبين نفسك وعن ابن عباس كان النبي ص اذا قرأ سورة سبح اسم ربك الاعلى قال سبحان ربي الاعلى

وكذا روي عن علي ع ومنها ما يظهر ايضا ضعف كون الاعلى وصفا للاسم وروى الخاصة والعامة انه لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال رسول الله ص اجعلوها في ركوعكم ولما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها في سجودكم وفيما عن العامة كانوا يقولون في الركوع اللهم لك ركعت وفي السجود اللهم لك سجدت الذي خلق فسوى اوجد الاشياء فجعل فيها ما يليق بها من تناسب الاجزاء والذي قدر فهدى لهذه الاشياء الكمالات التي تتحول اليها طبعا او اختيارا الى اوان الفناء والقمي قال قدر الاشياء بالتقدير الاول ثم هدى اليها من يشاء فهدى ما لها العقل والالهام او انبياء قوله الكافي قدر بالتخفيف وفي المجمع والجوامع هو قرائة علي والذي اخرج المرعى انبت ما ترعى الدواب والقمي قال اي النبات فجعله اي ما اتى في المرعى بعد رقته وخضرته غثاء احوى القمي قال يصير هشيما بعد بلوغه ويسود وقيل احوى حال من المرعى اي اخرجه وهو من شدة خضرته احوى سنقرئك القمي قال اي نعلمك وقالوا على لسان جبرئيل او سنجعلك قاريا بالالهام وعن الصادق ع انه ص كان يقرأ من الكتاب وان كان لا يكتب ولا يمانعه فلا تنسى اذ ليس المراد به نسيان القرآن بل نفي مطلق النسيان فيكون ذلك له اية اخرى مضافا الى الاخبار عما يستقبل ووقوعه من جهة الاية الكبرى وقيل نهي والالف للفاصلة نحو الظنونا الا ما شاء الله ان تنساه القمي ثم استثنى لانه لا يؤمن عليه النسيان لان الذي لا ينسى هو الله وعن ابن عباس كان النبي ص اذا نزل عليه جبرئيل بالوحي يقرأه مخافة ان ينساه فكان لا يفرغ جبرئيل من آخر الوحي حتى يتكلم هو باوله فلما نزلت هذه الاية لم ينس بعد ذلك شيئا فالمقصود ان الله قادر على تنسيه فانه لا ينسيه بفضله واحسانه وذكره للتبرك بذكره وتعليم من يريد فعلا بعدم تركه في ذكره بل ذكره والطف له ص بان يكون متيقظا محافظا في دينه ما ينزل عليه وكثيره ويحتمل ان يكون على المبالغة ونفي النسيان فان ابعد اسبابه هو انساؤه نعم ما اقرأه ص من القرآن وفيه اقوال اخر كونه من قبيل استعمال القلة في العدم وكونه نسخا في التلاوة كما تقدم وكون المراد القلة والندرة لما روي انه ص اسقط في قرائته في الصلوة فحسب ابي انها نسخت فسأله فقال نسيتها ولا يخفى بخافتها انه يعلم الجهر

وما يخفى اي الاسرار في الافراد وهو عدم النسيان والجهر بالقرآن كما يامره المعلم في بعض الصبيان ليطلع على تعلم المتعلم ما اقرأ من القرآن وقالوا ما ظهر من احوالكم وما بطن او جهرك بالقرائة مع جبرئيل وما دعا اليه من مخافة النسيان فيعلم ما فيه صلاحكم من ابقاء وانساء ونيسرك لليسرى هي له بشارة اخرى اي نعدك ونوفقك للطريقة اليسرى في حفظ الوحي او الشريعة السهلة المثلى و لكونه ص اقوى في الاستعداد والاستجلاب لما اوحي لم يقل ونيسر لك اليسرى وعطف على سنقرئك وانه يعلم اعتراض بينهما فذكر غيرك بعدما استوينا امرك ان نفعت الذكرى جيء بوجوه بناؤه على الاغلب حذف قرينة الاخرى اي وان لم ينفع الذكرى والاغلب فان التذكير انما يكون غالبا فيما فيه التأثير وفيه حث على الانتفاع بالتذكير وعلى كون هذا التذكير بعد التكرير لياس عن تأثير التذكير والمراد استبعاد حصره ونظيره في الذكر كثير وعلى انه للاشعار بان التذكير انما يجب حين ظن التأثير ولذا امر بالاعراض عمن تولى وعلى انه لذم المذكورين واستبعاد ان يؤثر فيهم الذكرى وغير ذلك منها وجوه اخرى وبنا الاول سيذكر من يخشى اي يتعظ وينتفع بها بعض من يخشى الله بعقله او بفطرته او بغيره وهو مع هذا بعيد جدا قيل هو يتناول العارف والمتردد ويتجنبها يتجنب الذكرى الاشقى الكافر المتصلب او المنافق وقيل الكافر مطلقا فانه اشقى من الفاسق الذي يصلى النار الكبرى الاشد فان نار الدنيا بالنسبة اليها هي او الدنيا بالنسبة اليها هي الصغرى القمي قال نار يوم القيمة وفي رواية العامة عنه ص ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم وقيل او ما في الدرك الاسفل منها ثم لا يموت فيها اما ثابتا فيستريح ولا يحيى حيوة هنيئة قد افلح من تزكى تطهر من دنس وحصول العقبا باداء الزكوة مثلا وهو مقابل للاشقى وفيه اقوال اخرى تكثر من التقوى من الزكا او ادى الزكوة وتطهر للصلوة وذكر اسم ربه بلسانه مواطأ القلب به فصلى القمي قد افلح من تزكى قال زكوة الفطرة اذا اخرجها قبل صلوة العيد وذكر اسم ربه فصلى قال صلوة الفطر والاضحى وعن الصادق ع انه سئل عن قول الله عز

قد افلح من تزكى قال من اخرج الفطرة قيل له وذكر اسم ربه فصلى قال خرج الى الجبانة فصلى وما قيل
ان السورة مكية ولم يكن بمكة عيد ولا فطرة فتحققه انه لو سلم ذلك فعلم الله وعن الرضا
قال لرجل ما معنى قوله تعالى وذكر اسم ربه فصلى قال كلما ذكر اسم ربه قام وصلى فقال لقد كلف
الله هذا شططا قال فكيف هو فقال كلما ذكر اسم ربه صلى على محمد واله ولا ينافيها ان يكون
المراد به ابتدا الامر فاقم الصلوة لذكري والجوار ارادة تكبيرة التحريم بالذكر بل تؤثرون
الحيوة الدنيا وقرا ابو عمرو بالياء الضمير على كل للكل فان المختارين لعيش الدنيا على الاخرة
في الجملة هم الجل وقيل للاشقين فهي الخطاب على الالتفات او اضمار قل والاخرة خير من كل
شي سيما وهي ابقى لا ينقص ولا يبيد بيد ان هذا خبرية الاخرة او ما في السورة وقيل
قد افلح وقيل بل تؤثرون لفي الصحف الاولى بالنسبة الى ما بعدها فان صحف ابراهيم
وموسى بدل الكل عنها الا ان يكون بدل البعض ويقصد ربهما وعن ابي ذر رضي الله عنه انه
سئل رسول الله صلعم كم انزل الله من كتاب مائة كتاب واربعة كتب انزل الله على شيث خمسين صحيفة
وعلى ادريس ثلثين صحيفة وعلى ابراهيم عشرين صحيفة وانزل التورية والانجيل والزبور والفرقان
قال قلت يا رسول الله صلعم وما كان صحف ابراهيم قال كانت امثالا كلها وكان فيها ايها الملك المبتلى
المغرور اني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها الى بعض ولكني بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا اردها
وان كانت من كافر وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا ان يكون له ثلث ساعات ساعة يناجي ربه
يحاسب فيها نفسه وساعة يتفكر فيما صنع الله تعالى اليه وساعة يخلو فيها بحظ نفسه من الحلال
فان هذه الساعة عون لتلك الساعات واستجمام للقلوب وتوديع بها وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه
مقبلا بشانه حافظا للسانه فان من حسب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه وعلى العاقل ان يكون طالبا
لثلث مرمة لمعاش وتزود لمعاد وتلذذ في غير محرم قال قلت يا رسول الله فما كانت صحف موسى قال
كانت عبرا كلها عجب لمن ايقن الموت كيف يفرح ولمن ايقن بالنار كيف يضحك ولمن يرى الدنيا وتقلبها
باهلها كيف يطمئن اليها ولمن يؤمن بالقدر كيف ينصب ولمن ايقن بالحساب ثم لا يعمل قال قلت فهل

والدنيا

في ايدينا مما انزل الله عليك شي مما كان في صحف ابراهيم وموسى قال يا اباذر قد افلح من تزكى الخ وعن الصادق ع
ان الله تعالى لم يعط الانبياء شيئا الا وقد اعطاه محمدا جميع ما اعطى الانبياء وعندنا الصحف التي قال الله صحف
ابراهيم وموسى قيل هي الالواح قال نعم تم تفسير سورة الاعلى والحمد لله تعالى سورة الغاشية مكية ست
وعشرون اية وبها ٩٢ كلمة و٣٨٠ حرفا فضلها عن الصادق ع من ادمن قراءة الغاشية في فريضة
او نافلة غشاه الله برحمته في الدنيا والاخرة واتاه الامن يوم القيمة من عذاب النار عنه ص من
قراها حاسبه الله حسابا يسيرا وعنهم واذا قرئت على ما يكون في كل امر فيه من النكد وعلى ما تولد سلمه الله
بسم الله الرحمن الرحيم هل اتاك حديث الحادثة الغاشية للخلق بشدائدها الى القيمة وعن الصادق ع يغشاهم
القائم بالسيف وقيل هي النار من وتغشى وجوههم النار وجوه يومئذ اعتبت خاشعة ذليلة كانت
في الدنيا عاملة قال عملت بغير ما انزل الله ناصبة قال ع لا يطيق الامتناع في اعمال يضرها الكونها
لما افتقر اليه فيها غاصبة وقال ع نصبت غير ولاة امر الله وقالوا نصبها في النار بما فيها من الاعمال
كجر السلاسل والاغلال والهبوط في الوهاد والتلال تصلى تدخل نارا وقرا جمع تصلى من اصلاه
حامية بلغ حرها الغاية وقال ع تصلى نار الحرب في الدنيا على عهد القائم وفي الاخرة نار جهنم وفي خبر
اخر عنه ع لا يبالي الناصب صلى ام زنى وهذه الاية نزلت فيهم عاملة ناصبة وعنه عن ابيه
عن امير المؤمنين ع كل ناصب وان تعبد واجتهد فمنسوب الى هذه الاية عاملة ناصبة
وفي رواية اخرى مثلها وفي رواية القمي كل من خالفكم وان تعبد واجتهد الحديث تسقى من
عين انية بلغت اناها في الحر القمي هم الذين خالفوا دين الله وصلوا وصاموا ونصبوا لامير
المؤمنين ع عملوا ونصبوا فلا يقبل منهم شي من افعالهم ويصلي وجوههم نارا حامية
ليس لهم طعام الا من ضريع قال قال عرق اهل النار وما يخرج من فروج الزواني وعن
النبي ص الضريع شي يكون في النار يشبه الشوك امر من الصبر وانتن من الجيفة واشد حرا من
النار سماه الضريع والقمي عنه ع عن جبرئيل لو ان قطرة من الضريع قطرت في شراب اهل الدنيا
لمات اهلها من نتنها وقالوا يبيس الشبرق وهو شوك ترعاه الابل ما دام رطبا وقيل شجرة

نارية تشبه الضريع ولعله طعام هؤلاء والزقوم والغسلين طعام غيرهم او المراد طعامهم مما يتحاماه
الابل وتتعافاه لضره وعدم نفعه كما قال لا يسمن ولا يغني من جوع وهو محل الجر وصف او مرفوع قالوا
يعني معناه الغذو فيها السمن في البدن واماطة الجوع عنه مرفوع وفي رواية الغاشية الذين
يغشون الامام وهذا قال لا ينفعهم الدخول ولا يغنيهم القعود ولا يخفى ان الاية والرواية جفاء
المقصود نعم نقل ان كفار قريش قالت ان الضريع ليسمن عليه ابلنا فنزلت فليتامل وجوه
يومئذ ناعمة متنعمة او ذات بهجة وقيل ونعومة القمي هم اتباع امير المؤمنين لسعيها
راضية القمي بما عملت بمقابلتها العاملة ناصبة مونث لنفسه تبها الماضية القمي رضاء الله بما
سعوا فيه وقيل رضيت بعملها الماوات ثوابها في جنة عالية عليه القدر والدرجة لا تسمع
فيها احتمل التاء للمخاطب فيها وقرا على بناء المفعول بالياء جمع وبالتاء نافع لاغية صفة المحذوف
كالكلمة او مصدر كالباقية وقيل باحتمال كون النفس هي اللاغية القمي الهزل والكذب فيها
عين جارية مائها او ما بها بنفسها دائمة والتنوين يفيد العظمة فيها سرر مرفوعة من
المواضع التي فيها موضوعة وقيل او بالمرتبة وقيل بخبوده واكواب الكوب كوز بلا عروة موضوعة
متسقة منتظمة تلذ منها الاعين وهي حاضرة ونمارق وسائد جمع نمرقة بالفتح والضم والكسر
ايضا مصفوفة بعضها بجنب بعض على العادة المعروفة القمي البسط والوسائد وزرابي
بسط عراض فاخرة جمع زربية مرويه بالثلاثة مبثوثة مبسوطة او متفرقة في امكنة القمي
قال كل شي خلقه في الجنة له مثال في الدنيا الا الزرابي افلا ينظرون فانه لا ادري
ما هي عن امير المؤمنين لولا ان الله قدرها لهم لالتمعت ابصارهم بما يرون افلا ينظرون نظر تفكر
وتدبر الى الابل كيف خلقت خلقا عجيبا لم يوجد له بمنافعه وعجائبه سيما عند العرب في عالم الحيوان
مثل كلفة الشرب والاكل وكثرة الصبر وثقل الحمل والبروك للحمل والنهوض بالحمل وجمعه بين الطهر
والاكل وطول عمره وسعة سرعة سيره وطي المسافة البعيدة بحيث لا يتيسر بمثله لغيره وبهايته مهانته
واقتداره على الامتناع من السباع وانقياده للاقتياد والاتباع وطول العنق لركوبه ولنهوضه بالاوقار

وكونه

ومعرانه التسع الاعضاء والقلب والشفتان واللسان وقيل في توجيه جل من تلك الوجوه
لعل المفسر افرد بالذكر من انواع المعلول ما رواه اظهر دلالة على التوحيد او مدخلا في الدين
او مناسبة لما قبلها او اكثر منفعة موجبة للشكر قرء وحمزة والكسائي الوتر بالكسر وهما لغتان
كالحبر والليل اذا يسر والقمي قال هي ليلة جمع اسناد السير الى الليل مجاز والمراد انقضاء
كما في اذا دبر وهو واقباله كما قيل والاول اظهر لانه مظهر كمال القدرة والنعمة فيما اظهر وفي
او بمعنى السير فيه كصلى المقام فتدبر ولحفظ الفواصل والتخفيف حذفا الياء واكتفى
بالكسر وقفا ووصلا وان لم يحذفها ابن كثير ويعقوب اصلا وفصل نافع وابو عمرو بينهما
فيما كان وقفا ووصلا هل للتقرير في ذلك القسم قيل والمقسم به قسم عظيم يؤكد المقسم عليه
المحذوف نحو لتعذبن الدال عليه ما بعده او ان ربك لبالمرصاد لذي حجر عقل لحجره ويعقله
عن الفساد ومثله تسميته بالحصاة من الاحصاء اي الضبط وبالنهية وهي الاطراد الم تر
ايها الرائي او النبي كيف فعل ربك بعاد الاولى وقد مر مرارا ابلا بعاد ارم بدلا وعطف
بيان لعاد فانه سمي باسمه الاولاد وقيل المضاف كالسبط او الاصل على كونه اسم بلدتهم
محذوف وهو للتانيث والعلمية غير مصروف ذات العماد البناء الرفيع الشداد او الاعلام
او العمد والطوال التي لم يخلق مثلها في البلاد حكي انه كان ابناء عاد شديد وشداد ملكا
البلاد وقهرا العباد ثم مات شديد فخلص الملك المعمورة لشداد فسمع بالجنة فبنى في ثلثمائة
سنة في صحارى عدن ما لم يكن مثلها في البلاد وسار اليها باهله فلما تم ما اراد فاهلكوا
بصيحة من السماء بعد وضع احد رجليه فيه او على مسير يوم وليلة قبل وصول المراد وثمود
الذين جابوا قطعوا الصخر الاحجار العظام لاتخاذ البيوت كما هو المراد وينحتون من
الجبال بيوتا بالواد وادي القرى وفرعون ذي الاوتاد صاحب الاجناد فانهم يضربون
الاوتاد للنزول بالبوادي والبلاد او هو معذب بالاوتاد وقد سبق في سورة ص الذين
الذين طغوا في البلاد بالتسلط فيها او تضعيف العباد ويحتمل فيه الاعاريب الثلاثة

ان كان لا ظهر كونه وصفا للثلثه اى فرعون وثمود وعاد واللام للمعهود من البلاد او باعتبار
الغلبه فى بعض الافراد فاكثروا فيها الفساد بالظلم على انفسهم وعلى سائر العباد فصب ربك عليهم
عليهم ربك سوط عذاب ما خلط او وقع عليهم من العقاب وسمى الجلد به لخلطه طاقاته
او تواتره فى ضربه وقيل شبه به ما احل بهم فى الدنيا اشعارا بان الواقع عليهم فى العقبى كالسيف
القاطع وقد اشار اليه او اليهما بقوله ان ربك بشارة له لبالمرصاد كانه فى الموضع الذى يترقب
فيه اعمال العباد فيمهل ولا يهمل ويجنبهم بها حتى يجازيهم اى يعطل عن امير المؤمنين
معناه ان ربك قادر على ان يجزى اهل المعاصى جزاءهم وعن الصادق ع قال المرصاد قنطرة على
الصراط لا يجوز عبد بمظلمة عبد فاما الانسان مع ان الرب بمرصد منه لا يريد منه الا السعى
للعقبى فهو فاكثر همه الدنيا ولذاتها ولذا اذا ما ابتلاه ربه اختبره بما فيه رغبته وحبه فاكرمه
بما اهمه ونعمه بانواع النعمه فيقول فرحا وفوحا او تكبرا او تكاثرا ربى اكرمن ولا يذكر النعمة
لانه ليس فى مقام الشكر واما اذا ما ابتلاه بما يتوهم انه اهانه فقدر عليه رزقه لاقتضاء
حكمته فيقول يا سامر رحمته ربى اهانن والفاء فى الماضيين للتفصيل وفى الخبرين لمكان
اما والظرفان متعلق بهما وانما جى بقضى الرزق فى مقابل الاكرام والتنعيم للاشارة الى انه مع
انه بالنظر الصحيح من جملة الانعام والتكريم وبظاهر الالام الحسيه ايضا ليس فيه كثير تجشيم
بعد الانسان البين من الاساءة والاهانه وتشكو من ربه مكان الشكر والاستكانة ولذا
ذمه على قوله وردعه بقوله كلا فان قوله الاول ايضا من سوء الابتلاء وقيل بتوجهه الى
الثانى او باعتبار الى مجموع الاجزاء ووافق نافع عاصما فى الوقف باسقاط الياء وقرء يعقوب
باثباتهما فيهما وابن عامر بتقدير بالتشديد بل لا تكرمون اليتيم بالنفقة والسعى وقالوا اى بل تعلم
اسوأ من قولهم وادل على تهالكهم بالمال ولا تحاضون على طعام المسكين ولا تحاضون اى لا يحث
بعضكم بعضا حتى اهلكم على اطعام البائس الفقير فضلا عن سائر المستطعمين وتحضون قراءه
غير الكوفيين وتاكلون التراث اصله وراث اى الميراث اكلا لما ذا لم اى جمع لا تدع لمن يمكنكم منعه

ينعون الصبيان والنساء من لانصباء مع انهم لم يمنعوا فى شريعة احد من الانبياء مضافا الى انه مما حكم بقبحه
كل العقلاء او تاكلون المجموع من الحلال والحرام وان علمتم تلك الاحوال وتحبون المال حبا جما كثيرا
وتكبون خشية املاق حظا كبيرا كلا ردع عن كل ذلك وما بعده وعيد بعد الامهال اذا دكت
الارض دكا زلزلت حتى انهدم كل بناء عليها حتى صارت دكا او دقت دقا بعد دق حتى صارت
ممحصة او هباء منبثا القمى عن الباقر ع هى الزلزله وجاء ربك اى امر ربك كما عن الرضا ع
اى اثارها او وعده فى يوم الجزاء واشراط ما قدره من القهر فى القضاء وشبه ان يكون مثل ذلك
بما يظهر عند حضور السلطان من اثار هيبته وسياسته اذا كان غضبانا والملك صفا
صفا كل فى مرتبته من الصف مترددين صفوفا وجىء يومئذ بجهنم اذ برزت الجحيم القمى عن الباقر ع
قال لما نزلت هذه الايه وجىء يومئذ بجهنم سئل عن ذلك رسول الله ص فقال اخبرنى الروح الامين ان الله
لا اله غيره اذا برز الخلائق وجمع الاولين والاخرين اتى بجهنم تقاد بالف زمام اخذ بكل زمام مائة الف
يقودها من الغلاظ الشداد لها هدة وغضب وزفير وشهيق وانها لتزفر الزفرة فلولا ان الله
اخرهم للحساب لاهلكت الجميع ثم يخرج منها عنق فيحيط بالخلائق البر منهم والفاجر ما خلق الله عبدا
من عباد الله ملكا ولا نبيا الا ينادى رب نفسى نفسى وانت يا نبى الله تنادى امتى امتى ثم يوضع
عليها الصراط ادق من الشعر واحد من حد السيف عليه ثلثه قناطر فاما واحده فعليها
الامانه والرحم والثانيه فعليها الصلوه والثالثه فعليها رب العالمين لا اله غيره فيكلفون
الممر عليها فيحبسهم الرحم والامانه فان نجوا منها حبستهم الصلوة فان نجوا منها كان المنتهى الى
رب العالمين وهو قوله ان ربك لبالمرصاد والناس على الصراط فمتعلق بيد وتزل قدم ويستمسك
بقدم والملائكه حولها ينادون يا حليم اعف واصفح وعد بفضلك وسلم سلم والناس يتهافتون
فى النار كالفراش فيها فاذا نجا ناج برحمة الله مر بها فقال الحمد لله وبنعمته تتم الصالحات وتزكو
الحسنات والحمد لله الذى نجانى منك بعد الياس بمنه وفضله وبمعناه روايه اخرى والعامه
روت شيئا منها يومئذ العامل فيه يتذكر الانسان ما فعل ويتعظ او لعله فى الجمله بقبح ما عمل

فانظر قال ويمثل له رسول الله ص وامير المؤمنين وفاطمه والحسن والحسين والائمه من ذريتهم عليهم السلم فيقال
له هذا رسول الله وامير المؤمنين وفاطمه والحسن والحسين والائمه عليهم السلم رفقاؤك فيفتح عينيه
فينظر فينادى روحه مناد من قبل رب العزة فيقول يا ايتها النفس المطمئنه الى محمد واهل بيته
ارجعى الى ربك راضيه بالولايه مرضيه بالثواب فادخلى فى عبادى يعنى محمد واهل بيته وادخلى جنتى فما شىء
وهذا جواب اذا ويحذوف بعد صفا واستوفف وجىء وجىء او عطف او بعدها او ابدل يومئذ
من اذا وانى له الذكرى قالوا اى منفعته لئلا يناقض ما قبله وعندنا ان المعنى ان الذكرى التى كان
له فى الدنيا فقد عنه فى العقبى لئلا يناقض من كان فى هذه اعمى فهو فى الاخرة اعمى والحاصل انه لم
له الا ينبغى منهما واحتج به على عدم وجوب قبول التوبه فان هذا التذكر توبة غير مقبولة وهذه
حجة غير مقبولة فانه لا يقاس ما بعد الموت ما قبله يقول يا ليتنى قدمت لحيوتى هذه الباقيه
او وقت حيوتى الفانيه اعمالا نافعه فى حيوتى الثانيه وفيه دلالة ظاهرة على ان للعبد قدرة
واراده مؤثرة فيها كما يه لاضطرار الاشاعرة وما اولوه فى المقام ما قبل ان المجوز عن الشىء قد يتمنى
ان كان ذا قدرة قاهره فيومئذ لا يعذب عذابه اى مثل عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد
الهاء لله اى لا يقدر على عذابه ووثاقه اياه سواه اذ الامر يومئذ لله او للانسان اى لا يعذب
عذابه احد من الله وما سواه سواه وقيل احد من الزبانيه وهى واهيه وقيل المعنى ولا تزر
وازرة وزر اخرى وقرأ الكسائى ويعقوب على بناء المفعول وقال بعض الفحول انها قراءة الرسول
وهى احسن لافتقار الاحتمال الى تقدير ما ليس سهل الحصول فتامل القمى قال هو الثانى
الفارسى هو امية ابن خلف لتناهيه فى كفره وفساده ثم ان هذا شان هذا الانسان واما
من قلبه مطمئن بالايمان فيقول له ربه الرحمن يا ايتها النفس المطمئنه او المطمئنه بذكر الله
فانها لكمال المعرفة لا تبالى ما سواه او الامنه حين الاحتضار بما رات من الاثار او بالخلد
المرضيه ارجعى الى ربك الى موعده او امره كما بدات منه اول مرة راضية بما اوتيت مرضية
عنده وفيه اشعار بان خلق النفوس قبل الابدان كما فى الاخبار فادخلى فى زمرة عبادى
المقربين وادخلى جنتى التى اعددت لك فى جوارهم وقيل فى جملة عبادى الصالحين
وادخلى معهم او فى اجساد عبادك التى فارقت عنها او ادخلى دار ثوابى عن الصادق ع انه
سئل هل يكره المؤمن على قبض روحه هذا اخر ما تيسر من تفسير سورة الفجر اوله الله لنا
بكرمه الاجر سورة البلد مكيه وقيل مدنيه الا اربع ايات من اولها وقيل كلها وهى عشرون

ذا متربة فقر كانه لصق بالتراب القمى قال لا يقيه من التراب شىء من الضياع اذا اكل الى بصحفة فوضع
قرب مائدته فيعمد الى طيب الطعام مما يوتى به فياخذ من كل شىء شيئا فيضع فى تلك الصحفة ثم يامر بها
للمساكين ثم يتلو هذه الايه فلا اقتحم ثم يقول علم الله انه ليس كل انسان يقدر على عتق رقبة فجعل لهم
السبيل الى الجنه وعن الصادق ع من اطعم مؤمنا حتى يشبعه لم يدر احد من خلق الله ماله من الاجر
فى الاخرة لا ملك مقرب ولا نبى مرسل الا الله رب العالمين ثم قال من موجبات المغفرة اطعام السلم السغبان
ثم تلا او اطعام الايه وعنه ع انه سئل عن هذه الايه فقال من اكرمه الله بولايتنا فقد جاز العقبة
ونحن تلك العقبه التى من اقتحمها نجا ثم قال الناس كلهم عبيد النار غيرك واصحابك فان الله فك رقابكم
من النار بولايتنا اهل البيت وفيه والقمى عنه ع بنا تفك الرقاب وبمعرفتنا ونحن المطعمون فى يوم الجوع
وهو المسغبة ثم كان من الذين امنوا عطف على اقتحم ولتباعد المرتبتين جى بثم وعلى فك بعيد ثم المعنى
عندنا انه لم يعمل بشىء مما ذكر وهو يذكر ويعد من اهل الايمان على الظاهر وتواصوا بعضهم بعضا
بالصبر على الطاعة وعن المعصيه وعلى البليه وتواصوا بالمرحمه فانهم رحماء بينهم وقيل بموجبات
رحمة الله اولئك اصحاب الميمنه اليمين او اليمن القمى قال اصحاب امير المؤمنين والذين كفروا
باياتنا القرانيه او الحجج والبراهين والقمى قال الذين خالفوا امير المؤمنين هم اصحاب المشئمه
الشمال او الشوم قال المشئمه اعداء ال محمد ع وتكرار ذكر المؤمنين باسم الاشارة والكفار بضميرهم
الغايب للاشاره الى تشريف اولئك مقام الخطاب بعز حضور وتبعيدهم فى معرض العتاب
عليهم نار موصدة قال اى مطبقة من اصدت وقرأ الاكثر موصدة من اوصدت النار اذا
اغلقته سورة الشمس مكيه خمس عشر ايه و٥٤ كلمه و٢٤٧ حرفا فضلها عنه ص
من قرأ سورة الشمس كانما تصدق بكل شىء طلعت عليه الشمس والقمر وعن الصادق ع
من اكثر قراءة والشمس والليل اذا يغشى والضحى والم نشرح فى يومه او ليلته لم يبق شىء بحضرته
الا شهد له يوم القيمه حتى شعره وبشره ولحمه ودمه وعروقه وعصبه وعظامه وجميع
ما اقلت الارض منه ويقول الرب تبارك وتعالى قبلت شهادتكم لعبدى واجيزها له انطلقوا

الى جنانى حيث يتخير منها ما احب فاعطوه اياها الحديث الشريف من مالها يكن الرحيق الرحمن
بسم الله الرحمن الرحيم والشمس وضحيها ضوؤها عند ارتفاعها او قريب منه مما فربه من امتداد
ضوئها او انبساطه او اشراقه وهو قد بق الضحى هنا وقبله والبعد الى قريب الظهر الضحوه والضحاء
بالفتح والمد والقمر اذا تليها تخلفها اى الليل فى الطلوع والافول وح هو البدر وقيل تلك طلوعه طلوعها
اول الشهر او فى الاستدارة وكمال النور والنهار اذا جليها تجلية الشمس والظاهر ان الامر بالعكس
لنهاية ظهورها على الناس وسط النهار وقربها من سمت الراس او الضمير للظلمة وقيل او الدنيا او
الارض وان لم يجر ذكرها للعلم بها والليل اذا يغشيها الضمير كما فيما تلاها ولعل صيغة المستقبل
للاشارة الى مسبوقية الليل وحفظ الفواصل ثم الواوات التوالى ان جعلت المجرور والظرف عاطفة
فالعطف على معمولى عامل واحد وهو الواو الاولى البدل عن فعل القسم وهو صحيح فصيح واذا كانت
فى معمولات تختلفه بخلاف ما اذا كان فى عوامل متخالفه متعاطفه وان جعلت قسميه فالجواب
عن كراهه قسم بعد قسم قبل الجواب ان القسم انما يفيد التوكيد نفصاحته تعدده كما فى التوكيد
هو الصواب فى الكاف والقمى عن الصادق عم الشمس رسول الله صم به اوضح الله للناس دينهم والقمر
امير المؤمنين تلا رسول الله صم ونفثه بالعلم نفثا والليل ائمة الجور الذين استبدوا بالامر دون
ال الرسول وجلسوا مجلسا كان الرسول اولى به منهم فغشوا دين الله بالظلم والجور فحكى الله فعلهم
قال والليل اذا يغشيها والنهار الامام من ذرية فاطمة يسال عن دين رسول الله صم فيجليه لمن
ساله فحكى الله قوله والنهار اذا جليها والسماء وما بناها قالوا اثار ما على من فان المراد بانيها
لارادة معنى الوصفية التى فيها كما فى والارض وما طحيها دحيها وكذا ونفس وما سويها و
المقصود اقامة الدليل بكل من الموصوف والصفة على حكمته عز ابدعها القمى قال خلقها و
صورها ولا يبعد كون الماءات مصدرية ولا يلزم فساد النظم والتجريد الفعل عن الفاعل
فى فالهمها فجورها وتقويها فان المستتر فيها الله تعالى فهى جملة معترضة بين القسم والقسم عليه
تمهيد الما هو المقصود الاصلى من التبشير والانذار فاسند صريحا اليه فان ح الاول بمثل بعض

ماربح الثانى بتلائم اقوال المقسم به وسلامته عن تبعيه القسم به نعم الثانى فد يب وبالجملة من تعرف
النظم يحكم بان كونها المصدر هو الاظهر وقد يقدر لفظ الرب فى الاقسام ويضعف بلزوم التكرار
فيما فيه ما من الاقسام والجواب مار من كون الما المصدر والتنكير للتكثير كما فى علمت نفس قيل
او للتعظيم والمراد نفس ادم ويبعده ما بعده بل ما تقدم وعدم الشرلان دركها الهم وايسر مع حفظ
رؤس الاى فليتدبر والقمى قال اى عرفها والهمها ثم خيرها فاختارت وعن الصادق عم قال بين
لها ما تاتى وما تترك وفى قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها فى خبر اخوتمه لما رعنهم عليهم
قد افلح من اطاع وقد خاب من عصى وعن الصادق عم من زكيها امير المؤمنين زكاه ربه
من دسيها قال هو الاول والثانى فى بيعته اياه حيث مسح على كفه وهو جواب القسم وترك
اللام لطول الكلام فى الافك اجعل سبحانه ايات الافاقيه والانفسيه مقسما وفوز من تكميل النفس
بالعلم والعمل وخسران من نقصها بالجهل والخطل مقسما عليه اهتماما بالحث على الكميل
فى جانبى العلم والعمل حث يضمن ادلة المدعى دلائله وتقريب المطلب للتعظيم والتوكيد فيما
حصله وقيل استطراد بذكر بعض احوال النفس والجواب محذوف تقديره ليدمدمن
الله على الموجود من الكفار كالقريش واليهود بالطغوى كما دمدم على ثمود والمراد بالتزكيه
التطهير وصلاح الانماء والتدسيه الاخفاء وبق اصل دسى دسس كتقضى ثم فى هذه الايات
دلالة ظاهرة على الحسن والقبح العقليين وبطلان مذهب الاشاعرة كذبت ثمود بطغويها
بسبب طغيانها وقيل او بما اوعدت به من عذابها ذى الطغوى كقوله فاهلكوا بالطاغية
واصله طغيا قلبت ياؤه واوا تفرقة بين الاسم والصفه اذا انبعث ثار ومضى للعقر
والظرف لكذبت وقيل او طغوى اشقيها اى ثمود القمى قال الذى عقر الناقه وعنه عم
قال لعلى عم من اشقى الاولين قال عاقر الناقه قال صدقت فمن اشقى الاخرين قال لا اعلم
يا رسول الله قال الذى يضربك على هذه واشار الى يافوخه هذا وقد سلف ان اسمه
قدار بن سالف وقيل وهو ومن ملاه على قتل الناقه وفضل شقاوتهم لتوليهم العقر

فقال لهم رسول الله صالح من قبل الله احذروا او ذروا ناقة الله وسقيها شربها فى يومها
ولا تمسوها بسوء كالتى ودعنها فكذبوه فى قوله المحذر لهم من ماسرل العذاب اذا ارتكبوه ولا اظهر
تاكيد وتفصيل لتكذيب الاول فعقروها بضرب قدار وصلاء الشاب فدمدم غضب واطبق
وعم وقيل هو من تكرير قولهم ناقة مدمومة اذا البسها الشحم عليهم العذاب ربهم فانه هدمهم
وتلك الايه المقترحه اعظامهم ولعله لهذا خصوا بالذكر فى المقام فان السوره مسوقة لذكر اصول
النعم العظام بذنبهم بسبب ذنبهم العظيم المعقب لى بهم فسويها اى الدمدمة عليهم فصارت
عامه او بينهم فكانت لكل تامة وان كان عقوبة الاخرة متفاوتة قيل وثمود بالاهلاك
القمى قال اخذهم بغتة وغفلة بالليل ولا يخاف عقبيها عاقبة الدمدمة او هلاك
ثمود فيهمل او يهمل منهم المعدود والواو للحال وان كان يخاف صيغة الاستقبال لكن
القمى قال من بعد هؤلاء الذين اهلكناهم لا يخافون فيكون للعطف كالفاء وقراءة نافع
وابن عامر وهو المروى عن الصادق عم وعن مصاحف اهل المدينة والشام سورة
الليل مكيه على المشهور ولا شبهه فى كون ثلث من اوائل ايها مدنيه فالصحيح ما عن بعضهم
انها مدنية ومكيه احدى وعشرون ايه و٧١ كلمه و٣١٠ حرفا فضلها سبق فى السور
السابقه بعضها وعنه عم من قراء والليل اعطاه الله حتى يرضى وعافاه من العسر ويسر
له اليسر يقراها قبل المضجع يفيق بسم الله الرحمن الرحيم والليل اذا يغشى بالظلام كلما يواريه
من الاجسام او الشمس او النهار فانه اذا حدث عقيب بعدها ذلك الظلام فكانه سترها
بقطع الدوام والنهار اذا تجلى ظهر مشرقا باثار ظهوره ضياء البيضاء القمى عن الباقر عم الليل
فى هذه المواضع الثانى غشى امير المؤمنين عم فى دولته التى جرت له عليه وامير المؤمنين
يصبر فى دولتهم حتى ينقضى والنهار هو القائم منا اهل البيت اذا قام غلب دولة الباطل
والقران ضرب فيه الامثال للناس وخاطب نبيه به ونحن فليس يعلمه غيرنا وما خلق
الذكر والانثى تفسيرها نظير تفسير ونفس وما سويها الا انه ظاهر انه ان فسر الذكر

بادم فالانثى هى حواء وعن الصادق عم وخلق الذكر والانثى بغيرها ونسبها الى النبى وعلى بن ابيطالب عليهم السلام
ايضا وعن الباقر عم الذكر امير المؤمنين والانثى فاطمه علم ان سعيكم لشتى جمع شتيت اى مختلف
الاثر وحمله على السعى لارادة الجمع من المصدر القمى هو جواب القسم قال منكم من تسعى فى الخير ومنكم
من يسعى فى الشر فاما تفصيل للتسبيب من اعطى الطاعه سيما فى ماله واتقى العصيان وماله و
صدق بالحسنى بالكلمه الحسنى او المثوبة فى العقبى والملة الحسنى والقمى عن الصادق عم بالولاية
وكذا قال فى الايه الاتيه لى منها الولايه او هى لما كانت مستلزمه لسائر العقايد الحقه ما يصح
بها التصديق بالكليه فسنيسره لليسرى فسنهيئه ونوفقه للطريقه او الخصلة اليسرى
فتكون الذهاب الى الجنه او عسر التكليف عليه يسرا واليسرى يحتمل الصفه والتفضيل
كالعسرى واما من بخل بماله فيما امر لاجله واستغنى عن الطاعه لتضييعه موجبات
عقله وكذب بالحسنى انكر حقيه مدلولها او انجاز موعودها او رسولها فسنيسره للعسرى
للشر قوله صم كل ميسر لما خلق له لا اقل فى الاخرى وعنه يسر المركوب اذا هياه للركوب
وما نغى او استفهام انكار يغنى عنه ماله عن شى من الاضرار وعن الردى اذا تردى
هلك او سقط فى حفرة القبر او فى جهنم القمى قال نزلت فى رجل من الانصار كانت له نخلة
فى دار رجل وكان يدخل عليه بغير اذن فشكا ذلك الى رسول الله صم فقال رسول الله صم لصاحب
النخله بعنى نخلتك هذه بنخلة فى الجنه فقال لا افعل فقال بعنيها بحديقة فى الجنه فقال لا افعل
وانصرف فمضى اليه ابو الدحداح واشتراها منه واتى الى النبى صم فقال يا رسول الله صم خذها
واجعل لى فى الجنه الحديقة التى قلت لهذا فلم يقبله فقال رسول الله صم لك فى الجنة حدائق
وحدائق فانزل الله فى ذلك فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى يعنى ابا الدحداح الايه
ورواه فى قرب الاسناد عن الرضا عم وفيه ان ابا الدحداح اشتراها منه بحائطه وانه قال
له رسول الله صم فلك بدلها نخله فى الجنه قال فاما من اعطى يعنى النخله وصدق بالحسنى
يعنى بموعد رسول الله صم عن ابن عباس رضى الله عنه قال ان رجلا كانت له نخله فى دار رجل

فقير ذي عيال وكان الرجل اذا جاء فدخل الدار وصعد النخلة لياخذ منها التمر فربما
سقطت الثمرة فياخذها صبيان الفقير فينزل الرجل من النخلة حتى ياخذ التمر من ايديهم فان
وجدها في فم احدهم ادخل اصبعه حتى يخرج الثمرة من فيه فشكا ذلك الرجل الى النبي صلعم ثم
ساق الحديث الى ان قال فاشتراها منه ابو الدحداح باربعين نخلة فذهب الى
النبي صلعم فقال يا رسول الله ان النخلة قد صارت لي فهي لك فذهب رسول الله صلعم
الى صاحب الدار فقال له النخلة لك ولعيالك فانزل الله والليل اذا يغشى السورة
عن الباقر عم فاما من اعطى مما اتاه الله واتقى وصدق بالحسنى اي بان الله يعطي بالواحد
عشرا الى مائة الف فما زاد فسنيسره لليسرى لا يريد شيئا من الخير الا يسره الله له واما من بخل
بما اتاه الله وكذب بالحسنى بان الله يعطي بالواحد عشرا الى مائة الف فسنيسره للعسرى
لا يريد شيئا من الشر الا يسره له وما يغني عنه ماله اذا تردى قال والله ما تردى من جبل
ولا من حائط ولا في بئر ولكن تردى في نار جهنم عنه عم فاما من اعطى واتقى اتي بعبده
وصام حتى وفى بنذره وتصدق بخاتمه وهو راكع واثر المقداد بالدينار على نفسه
وصدق بالحسنى وهي الجنة والثواب من الله فسنيسره لذلك بان جعله اماما في الخير
وقدوة وابا للائمة يسره الله لليسرى ان علينا للهدى تعالى اي واجب علينا عقلا
الارشاد الى سبيل السداد ولا الجاء على الارشاد القمي قال علينا ان نبين لهم والاشعري
لما لم يهتد اليه وظاهر انه رد عليه قال اي بمقتضى قضائنا وحكمنا او هو من
قبيل وعلى الله قصد السبيل وان لنا للاخرة والاولى فنعطي في الدارين ما يقتضيه
عدلنا وحكمتنا وان سبقت رحمتنا غضبنا او فلا يضرنا توليكم الاهتداء ولذا فرع
عليه فانذرتكم نارا تلظى تتلهب لا يصليها الا الاشقى بها مقاسات شدايدها الا الاشقى
المنافق الاشقى من الكافر فضلا عن الفاسق في الرواية يعني صاحب النخلة وعن
الصادق عم فيها في جهنم واد فيه نار لا يصليها الا الاشقى فلان الذي كذب رسول الله

في علي عم وتولى عن ولايته ثم قال النيران بعضها دون بعض فما كان من نار بهذا الوادي فللنصاب
ومن غفل عن ذلك الوادي ولم يعرف من تعذب به تولك الفاجر فسره بالكافر وقال بان
الفاسق لم يلزمها ولذا وصفه بقوله الذي كذب وتولى اي كذب الحق واعرض عن الطاعة
انتهى وسيجنبها سيبعد عنها عن الفرقة التي يجنبها الاتقى من كل تقي كما هو الظاهر فالظاهر
نزولها في علي عم والعامة نزلت في ابي بكر حين اشترى بلالا في جماعة يؤذيهم المشركون
فاعتقهم فالمراد بالاشقى ابو جهل وامية وقيل مفهومه ان من اتقى الشرك دون المعصية
لا يجنبها ولا يلزم ذلك صليها فلا يخالف الحصر السابق وهو تمحل مستغنى عنه اذ ذكره
لا ينفي غيره مع ما اشرنا اليه من المقصود مضافا الى ان الظاهر من الاشقى والاتقى هو المعاند
المعهود القمي قال ابو الدحداح ومثله في الروايات موجود الذي يؤتي لوجه الله ماله
كله سيما ان جعل ما موصوله يتزكى بدل يؤتي او حال من فاعله وما لاحد عنده
من نعمة تجزى فيؤتيه بمحض مكافاتها والهدية بالمودة تجزي الا لكن يؤتيه ابتغاء
وجه ربه الاعلى ويحتمل تقدير ولا يؤتي قبل الا ولسوف يرضى باعطائه جوار الذي
الا ابتغاء ادخال من يدخله جنة المأوى كما وعد نبيه بان يرضى سورة الضحى مكية
احدى عشرة اية وعم كلمة وع اوفا فضلها عنه عم من قرء سورة والضحى كان ممن
يرضاه الله ومحمد يشفع له وله عشر حسنات بعدد كل يتيم وسائل يقرء الضحى على التي
المنسى ذكره بذكره بسم الله الرحمن الرحيم والضحى وقت ما مضى وتخصيصه لانه وقت
تعاطي امور شتى ولذا اجل لموسى بان يحشر الناس ضحى وقيل هو النهار ويؤيده ان ياتيهم
باسنا ضحى والليل اذا سجى وليسا بشيء فان ذلك المقام غير ما ههنا ومعنى سجى سكن
واستقر ظلامه كسجى البحر سجوا اذا سكنت امواجه فهو نظير الضحى مع انه ان اريد كل
الليل يكون للابهاء الى ان ساعة من النهار كل الليل كما ان نبينا ساعة العموم متابعة بفضل
كل الانبياء او ان طلعته الشريفة الواحدة وذوابيه المنيفة المتعددة او ان السرور ولغيره مما

ساعة والعموم متابعة بفضل الملك
ولما سبيه الفيل عليهم

اشير اليه قدم الضحى ههنا وعكس في السورة المتقدمة وقيل هناك اعتبر الاصل وههنا
الشرف وقيل لئلا يخلو شيء من النوعين عن فضيلة التقديم وفي تقديم الضحى على الليل
اشارة الى ان الحيوة اولى للمؤمن من الموت الى تحصيل كمالاته الممكنة له وايضا ذكر الضحى
حتى يحصل الناس من روحه ثم تعقيبه بالليل حتى لا يحصل الامن من مكره وقيل قال
بعض اولي اللبوب الضحى نور علمه عم الذي به يعرف الغيوب والليل عفوه الذي به
يستر العيوب او الضحى اقبال الاسلام بعد ان كان غريبا والليل اشارة الى انه سيعود غريبا
او الضحى كمال العقل والليل وقت السكون في القبر او اراد اقسم بعلانيتك التي لا ترى
عليها الخلق غيبا وبسرك الذي يجعل فيه عالم الغيب ربنا ما ودعك قطعك
ربك وهو ربك فكيف تركك ربك وعن النبي عم ودعك بالتخفيف فالتفعيل لعله
وما قلى ما ابغضك وحذف المفعول عن الافعال الاربعة للاشارة الى ان الواقع
بالنسبة اليه صلعم كانها بالنسبة الى عامة اهل الحق واقعة مضافا الى حفظ الفاصلة
وذكره اولا والقرائن الحالية هو المجوز له واتفقت الرواية عن الخاصة والعامة في
ان سبب نزول الاية انه قد احتبس عنه صلعم الوحي فقيل ودعه ربه وقلاه فنزلت
واختلف في سبب الحبس والقائل والمدة فالقمي عن الباقر عم وذلك ان جبرئيل
ابطا على رسول الله صلعم وانه كانت اول سورة نزلت اقرء باسم ربك الذي خلق
ثم ابطا عليه فقالت خديجة لعل ربك قد تركك فلا يرسل اليك فانزل الله
تبارك وتعالى ما ودعك ربك وما قلى وشيخنا الطبرسي روي ان الوحي قد احتبس
عنه صلعم اياما فقال المشركون ان محمدا صلعم ودعه ربه وقلاه فنزلت والاقوال في الب
انه صلعم وعد اليهود بالغد جواب ثلاث مسائل مذكورة في الكهف بلا استثناء فوقع
لذلك الابطاء وانه كان جرو الحسن علم في بيته او مبلغت سره وانه كان فيهم
من لم يقلم الاظفار وانه زجر سائلا لحا واما الاقوال في القائل فانها انهم اليهود وانهم

وانهم ام جميل امراة ابي لهب قالت يا محمد صلعم ما ارى شيطانك الا قد تركك وانه صلعم شكا الى خديجة
ان ربي ودعني فلاتى وهذا هو ارداء الاقوال ولو ثبت فكان على سبيل الامتحان فان في تتمة
القول انها قالت والذي بعثك بالحق ما ابتداك الله بهذه الكرامة الا وهو يريد ان يتمها
لك واما المدة فبضعة عشر واثني عشر وخمسة عشر وخمسة وعشرين واربعين يوما
وللاخرة خير لك من الاولى يعني ان هذه البشارة وان كان تشريفا جليلا الا ان ما اشار
لك في العقبى من كل وجه اشرف واولى فانها خالصة من شر الاشرار وما في الدنيا
الفانية مشوبة بالمضار وقيل اولنهاية امرك خير من بدايته القمي عن الصادق عم قال
يعني الكرة ولسوف يعطيك ربك فترضى قال يعطيك من الجنة حتى يرضى وعنه عم
دخل رسول الله صلعم على فاطمة عم وعليها كساء من ثلة الابل وهي تطحن بيدها وترضع
ولدها فدمعت عينا رسول الله صلعم لما ابصرها فقال يا بنتاه تعجلي مرارة الدنيا بحلاوة الاخرة
فقالت يا رسول الله الحمد لله على نعمائه والشكر على الائه فانزل الله الاية وعنه عم رضي
ان لا يبقى في النار موحد وعن محمد الحنفية يا اهل العراق يزعمون ان ارجى اية في كتاب الله
يا عبادي الذين اسرفوا وانا اهل بيت نقول ان ارجى اية في كتاب الله عز وجل ولسوف
يعطيك ربك فترضى هي والله الشفاعة ليعطيها في اهل لا اله الا الله حتى يقول رب رضيت
ورواه السيوطي عن ابي نعيم عن علي عم الى قوله الشفاعة فالمراد بالخبرين الاولين ايضا
هذا اي يعطيك من الجنة ما تشتهيها من تشاء وقالوا هو وعد شامل لكل ما اعطاه مما
وما ادخره له مما لا يعرف سواه واللام للابتداء وحذف المبتدا والتقدير وانت لا للقسم
فانها لا تدخل المستقبل الا والنون المؤكدة به يتصل وجمعها مع حرف الاستقبال للتوكيد
تحقق العطاء وان تاخر عن الحال وفيه ان المؤكد باللام لا يليق به الحذف وقد صرح به
في موضع اخر صاحب هذا المقال وان اللام كان وقد لا يبقى بعد حذف ما دخل عليه
وانه يلزم اضماره ما لا حاجة اليه وان ذلك التقدير موجب لشبه التكرير ولوقوع الظاهر

فانزل الله عز وجل ولسوف يعطيك الاية
بعضهم عن مثل بعض

رابطة في موضع يكون فاعلا وفي التقديم وان عدم دخول اللام المضارع ممنوع بل له تفصيل في موضعه
مذكور وبالجملة الحق ان اللام في المقام لمحض تاكيد المرام ولا تنافي اصلا في الكلام الم يجدك
يتيما فاوى تعديد لبعض النعم التي انعم بها عليه صلى الله عليه واله وسلم تنبيها ان من رباه على
هذه التربية لا يقليه بل يعطيه كلما يصلحه حتى يرضيه ويجد من الوجود بمعنى العلم وقيل
او المصادفة ويتيما حال مات ابوه وهو جنين على خبر ماتى او بفاصل قليل بعد لا بعته
ابو طالب ووجدك ضالا عن خصوصيات الشرايع والاحكام فهدى فعرفك اياها بالوحي
ولا الهام وقيل ضل في الطريق حين خرج به ابو طالب الى الشام ان حليمه اضلته عند باب
مكه حين فطمته وجائت به لترده على عبد المطلب فخرج عبد المطلب ودعا الله سبحانه
ونودي واشعر مكانه وروي انه ضل في صباه في بعض شعاب مكه فرده ابو جهل الى
عبد المطلب فالمعنى ازال ضلالك عمن ظلك ووجدك عائلا فقيرا قل مالك فاغنى بما
حصل من جهات لك عن الرضا عم يتيما فردا لا مثل لك في المخلوقين فاوى الناس اليك وضالا
في قوم لا يعرفون فضلك فهداهم اليك وعائلا يعول اقواما بالعلم فاغناهم الله بك والقمي عن
احدهما عليهما السلم ما في معناه والقمي قال اليتيم الذي لا مثل له ولذلك سميت الدرة
اليتيمه لانه لا مثل لها ووجدك عائلا فاغنى قال فاغناك بالوحي فلا تسئل عن شي احد
ووجدك ضالا فهدى قال وجدك ضالا في قوم لا يعرفون فضل نبوتك فهداهم الله
بك عن الرضا عم في حديث عصمة الانبياء الم يجدك يتيما فاوى يقول الم يجدك وحيدا
فاوى اليك الناس ووجدك ضالا يعني عند قومك فهدى اي هداهم الله الى معرفته
ووجدك عائلا فاغنى يقول بان جعل دعائك مستجابا عن النبي صم قال من علي ربي
وهو اهل المن وسئل الصادق عم لم اوتم النبي صم عن ابويه فقال لئلا يكون لمخلوق عليه
حق فاما اليتيم فلا تقهر فلا تغلبه اي لا تظلم والخاطبة للنبي والمعنى للناس وقيل فلا تغلبه
على ماله لضعف حاله وضعفه ظاهر والظاهر ان المرام كمال المبالغة في التلطف مع الايتام

واما السائل

واما السائل ومنه سائل العلم فلا تنهر تزجره وتنبه بالطرد والرد واما بنعمة ربك
فحدث شكر الا فخرا وافاضه لا تجبرا وتكبرا ثم لا يخفى مناسبة هذه الفقرات الثلث للثلاثه
المتلوة لها فلذا رتبها عليها بالفا قال القمي بما انزل الله عليك وامرك به من الصلوة والزكوة
والصوم والحج والولايه وبما فضلك الله به فحدث عن الصادق عم معناه فحدث بما اعطاك
الله وفضلك ورزقك واحسن اليك وهداك وعن الحسين ابن علي عليهما السلم قال امره
ان يحدث بما انعم الله عليه من دينه عن الصادق عم قال فحدث بدينه وما اعطاه الله
وما انعم به عليه وعنه عم قال اذا انعم الله على عبده بنعمة فظهرت عليه سمي حبيب الله
محدثا بنعمة الله واذا انعم الله على عبده بنعمه فلم تظهر عليه سمي بغيض الله مكذبا بنعمة الله
سورة الانشراح وقد يسمى سورة الشرح مكيه قيل مدنيه عند ابن عباس ثمان ايات و ٢٧ كلمه و ١٠٣ حروفا
فضلها عنه صم من قراها اعطي من الاجر كمن لقي محمدا مغتما ففرج عنه عن الصادق عم لا يجمع سورتين
في ركعة واحدة الا الضحى والم نشرح والم تر كيف ولايلاف وهو المراد بقولهم سورة
واحدة في اخبار متعدده شرب مائها تفتت الحصاة وتفتح المثانه وينفع من البرودة وقراتها
على الصدر والفواد يسكن الهما بسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح نفسح لك صدرك
فيه مبالغة في اثبات توسعه تعالى خلق نبيه بتربيته الى اعلى المراتب في كل كمال وتتميم امره
بحيث صار من امور الدنيا فارغ البال وفيه عدة من الاقوال فسحه حتى وسع مناجاة الحق
ودعوة الخلق وكان حاضرا غايبا وايداع الحكم وازالة ضيق الجهل وتيسير تلقي الوحي بعد
ما كان شاقا عليه والاشارة الى استخراج قلبه في صباه او يوم الميثاق وغسله وملأه ايمانا وعلما
القمي قال بعلي فجعلناه وصيك قال وحين فتح مكه ودخلت قريش في الاسلام شرح الله صدره
ويسره وعنه صم انه قيل له اينشرح الصدر قال نعم قالوا يا رسول الله وهل لذلك علامه يعرف
بها قال نعم التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاعداد للموت قبل نزوله و
وضعنا عنك وزرك حيث لم تدع نصرك القمي قال ثقل الحرب وعطفه على الاستفهام لكون

الاثبات منه المرام وقيل التاويل في هذا هو الاصوب والانسب لدخل تحت الاستفهام الذي
انقض ظهرك اي اثقله حتى حمله على نقيض النقيض وهو صوت الرحال والمحامل وعنه نقيض
المفاصل مثل لما كان يثقل عليه صم من الاشتغال بالامور الدنيويه الصادقه عن مناجاته
تعالى وتحمل الاذيه والجهد في الجدال والقتال وقيل من فرطاته قبل البعثه او جهله بالحكم
والاحكام او حيرته او تلقي الوحي او ما كان يرى من هلاك قومه مع العجز عن ارشادهم
او من اصرارهم وتعديهم في ايذائه ورفعنا لك ذكرك بمثابة لم يمنحها غيرك حتى قرنا ذكرك
بذكرك وبلغنا كل مامور وامرك يوم الاقرار بالربوبيه الا قرار بانك سيد الابرار وجعلنا
الصلوات عليك وعلى اللتجر الاذكار وكل ذلك من المبدء الى الابد على وجه الاستمرار
وذكر لك للمبالغة والاختصاص فان مع العسر ضيق الصدر والوزر المنقض للظهر وما هو
الموجب لذلك وقيل عيروه بالفقر فاخبره بالعسر يسرا كشرح الصدر ووضع الوزر و
تيسير الامر وهذا مستمر في كل عصر قيل وتنكيره للتعظيم وفي ذكر ان مع مع ادعاء انه مع العسر
مجتمع فيهما استعارة للمبالغة في ان التخالف ممتنع ان مع العسر يسرا استيناف فيبيان ان اليسر
اكثر فان العسر معروف وهو منكر والمعروف لا يتعدد سواء كان للجنس او العهد وهو معنى
ما روي عنه صم خرج مسرورا فرحا وهو يضحك ويقول لن يغلب عسر يسرين فان مع الا
ومضمونه شعر مشهور عن امير المومنين عم وان كان العسر للعهد فاليسر الاخر ما هو للاخرة
وهل تكرير للتاكيد فاذا فرغت من ارشاد الناس في الدين فانصب فانصب الولايه
امير المومنين عن الصادق عم واذا فرغت من نبوتك فانصب عليا والى ربك فارغب
في ذلك وعنه عم في حديث يقول فاذا فرغت فانصب علمك واعلن وصيك فا
فاعلمهم فضله علانيه فقال من كنت مولاه فعلي مولاه الحديث قال وذلك حين اعلم بموته
ونعيت اليه نفسه والقمي قال اذا فرغت من حجة الوداع فانصب امير المومنين علي بن ابيطالب
واما ما عنهما عم فاذا فرغت من الصلوة المكتوبه فانصب الى ربك في الدعاء وارغب اليه

في المسئله يعطك وكذا ما عن الصادق عم هو الدعاء في الصلوات وانت جالس فيمكن جمعه
مع تلك الاخبار مع الضعف عن المقاومه وكونه تفسيرا كتبنا من العامه ثم انه الا يلزمنا وارده فانصب
بالكسر لذلك المعنى بل لو سلمنا انه بالفتح لم يجئ لذلك المعنى كما يظهر من كلام بعض من ناسب
النواصب واسند الحواليه القراءة الى بعض الروافض وسلمه بعض منا وقال انه المستفاد
من اخبارنا نقول كانهم فسروه بانه اذا فرغت من التبليغ فانصب في العبادة شكرا لما عدد ما
عليك من النعم السابقه ووعدنا بالنعم الاتيه وبانه اذا فرغت من عبادة عقبها باخرى
وبانه اذا فرغت من الغزو فانصب في العبادة وبانه اذا فرغت من التشهد فادع لدنياك
واخرتك وبانه اذا فرغت من امور دنياك لما وعدناك من اليسر والظفر فانصب للعبادة
والدعوة نفسه وبانه اذا فرغت من نصب تاسيس اساس النبوه فانصب لتبليغ قواعد الامامة
بنصب نصيبك لهدايه الناس تتميما لتاسيس ذلك الاساس والله يعصمك من الناس فاذا فرغت
واستحكمت ذلك السبب فالى ربك الرفيق الاعلى لا الى غيره فارغب ليتخلص عن النصب فانه ليس
في الدنيا سيما له صم الا التعب او في كل مطلب ومارب ثم ان ذلك المناسب لمن نصب لها النصب
عد ذلك المعنى من البدع وقال لو صح هذا للرافضي لصح للناصبي ان يقراه هكذا ويجعله امرا
بالنصب الذي هو بغض علي وظاهر انه ليس الا من غاية الغباوة والعناد ولا يجسر على مثل ما
ذكره ناصبي غبي لانه من جهة النظم ظاهر الفساد مع قطع النظر عن دلالة الادلة على
فساد المراد ذهب الله بنوره وتركه في ظلمات النار مرالدهور كالذي بمثل هذا المنكر
والزور بلى انها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور سورة التين ولا تغتر
انه حين التعيين ايضا والتين مكيه ثمان ايات و ٣٤ كلمه و ١٥٠ حرفا فضلها عن
الصادق عم من قرا والتين في فرايضه ونوافله اعطي من الجنه حيث يرضى وعنه صم
من قرا سورة والتين اعطاه الله العافيه واليقين ما دام حيا فاذا مات اعطاه من
الاجر بعدد من قرا هذه السورة انتهى من قراها على طعام جعل فيه الشفا بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون قسم بالمدينة وبيت المقدس ويناسبه وطور سينين
فان المراد بالاول الكوفة وقيل الجبل الذي ناجى عليه موسى ربه عز وجل وسينين وسينا اسمان
له الى المحل وبالثاني مكة وامين اى امن او مامون من دخله عن الكاظم ع قال رسول الله ص
ان الله تبارك وتعالى اختار من البلدان اربعة فقال تعالى والتين والزيتون فالتين المدينة
والزيتون بيت المقدس وطور سينين الكوفة وهذا البلد الامين مكة وعنه ع التين
والزيتون الحسن والحسين ع وطور سينا على بن ابيطالب ع وهذا البلد الامين محمد ص
والقمي قال التين رسول الله ص والزيتون امير المؤمنين وطور سينين الحسن والحسين
وهذا البلد الامين الائمة ع وقال الاكثر المراد بالاولين هو الثمر وخصهما بالذكر
لكثرة خواصهما ومنافعهما المذكورة في كتب الطب وفي الحديث انه يقطع البلغم
وينفع من النقرس وعن الرضا التين يزيل نكهة الفم ويطول الشعر وهو امان من
الفالج وفيهما اه وقال انهما جبلان من الارض المقدسة مسجدا دمشق وبيت المقدس
البلدان مسجد الكهف وايليا مسجد نوح على الجودى وبيت المقدس الكوفة والشام
جبلان بين همدان وحلوان لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم تعديل فانه مع
هذا الصغر انطوى فيه العالم الاكبر ثم رددناه لكفرانه نعمة خلقه المشتمل على عقله
بكفره او نفاقه في الدين اسفل سافلين اى جعلناه مرده في الدرك الاسفل من النار التى
اعدت لمن عاند العالمين ولعل لفظ الرد للاشارة الى ان طينته من سجين ونصب
اسفل على الحال او على الحذف والايصال ولعل تنكير سافلين لانه ليس اسفل منه السفال
وعن ابن عباس ارذل العمر وقيل فيكون الا الذين امنوا وعملوا الصالحات منقطعا انتهى
ويمكن حمله على الاتصال باعتبار لازم ذلك المقال اى انهم ان عمروا وان لم يقدروا ح
على الاعمال الا انهم لما عملوا وامنوا فلهم اجر غير ممنون مقطوع او لا يمن به عليهم فكانهم
لم يردوا الى ارذل الاعمار وهو على الاول مرتب على الاستثنا باعتبار لزومه عدم كونه

من اهل

من اهل النار عن الكاظم ع الاول الانسان ثم رددناه اسفل سافلين ببغضه امير المؤمنين
وبعد هذه الاية قال على ابن ابيطالب ع والقمي قال ذاك امير المؤمنين وفي هذه الاية
عليهم به ولا ينافى هذا ما هو الظاهر من الجنس والجمع لان المراد ان المراد الواقعى ومنشا
النزول انما هو هما وقد كثر في الذكر نحوهما فما اى شيء يكذبك يا ايها النبي دلالة او
مقالة بعد بالدين بجعبة دينك وقيل بالجزاء بعد هذه الادلة وفي حديث المناقب
بولاية على ابن ابيطالب والقمي قال يا امير المؤمنين وقيل ما بمعنى من وقيل الخطاب
للانسان على الالتفات اى ما الذى يحملك على الكذب في الدين اليس الله باحكم
الحاكمين اى من قدر على ذلك الخلق الحسن ورده وعدل في جزاء كل احد يجب
يكون لا محالة احكم من كل من يحكم او يحكم وعلى ما قبله معنى الدين فيعيد ويبدي
وعنه ص وعن الرضا صلوات الله عليهما انهما قالا عند الفراغ منها بلى وانا
على ذلك من الشاهدين سورة العلق وقد يسمى اقرأ مكية تسع وقيل ثمان عشر
اية و ٧٢ كلمة و ٢٨٠ حرفا فضلها عن الصادق ع ان العزائم اربع اقرأ الاية والنجم
الى الاية وعن الرضا عن ابيه عن جده ع ان اول سورة نزلت بسم الله الرحمن الرحيم
اقرأ باسم ربك واخر سورة نزلت اذا جاء نصر الله وعن الصادق ع مثله وعنه
من قرأ في يومه او ليلته اقرأ باسم ربك ثم مات في يومه او ليلته مات شهيدا وبعثه الله
شهيدا واحياه شهيدا وكان كمن ضرب بسيفه في سبيل الله مع رسول الله ص وعنه ص
من قرأ سورة العلق اعطى من الاجر كانما قرأ المفصل كله من قرأها في البحر سلم منه بسم الله
الرحمن الرحيم اقرأ القران مفتتحا وقيل او مستعينا باسم ربك الذى خلق القمي عن الباقر ع
انها اول سورة نزلت قال نزل جبرئيل ع على محمد ص فقال يا محمد اقرأ قال وما اقرأ قال
اقرأ باسم ربك الذى خلق يعنى خلق نورك القديم قبل الاشياء وقالوا اى الذى له
الخلق او الذى خلق كل شيء او الانسان فيكون خلق الانسان استينافا بيانا خلق البدن

او بيانا او افراد الماهو فريد من الافراد بالعجيبة صنعه ولحسنية تقويمه واحضر به دلالته
على المراد مع ما فيه من تعظيمه او تفسيرا بعد الابهام لتفخيمه من علق اجمع الجماعة
على انه جمع الانسان بمعنى مقابلة جمع لجمع ثم انه جمع في اول ما نزل بين المدلول والدليل
ووجوه الدلالة والمستدل والمستدل له تصريحا وتلويحا واشارة اجمالية فيها هو اهم
الواجبات من العقائد بالحكمة جملة اقرأ تاكيد كما هو دأب المعلم في المعرفات او الاول مطلق فيكون
الخاطرف للثاني او للتعلم والثاني للتبليغ او في الصلوة وقيل لعله لما قيل له اقرأ قال ما انا
بقاري فقيل له اقرأ وربك الاكرم من كل كريم بل الكرم حقيقة ما كان بلا عوض فالفضل عليه
يكون بمحض الغرض او المعنى هو الكريم وحده الذى علم الخط بالقلم وبه امر المعاش و
والمعاد قد انتظم القمي قال علم الانسان بالكتابة التى بها تتم امور الدنيا في مشارق الارض
ومغاربها علم الانسان ما لم يعلم من الصنايع والعلوم التى بها اوحي او الهم ثم انه قد ابتداه
بمبدأ شان الانسان واختتم بمبلغ كماله ومنتهاه تقرير الامر المبدأ بكمال ربوبيته واكرميته
للاشارة الى النبوة والولاية والمعاد فان بالقلم وعلم الحساب يجازى من اطاعه الله وعصاه وايضا
الاول مناسب للدلائل العقلية والثاني للدلائل المؤخرة النقلية والقمي عن الباقر ع يعنى علم علما
من الكتابة لك ما لم يعلم قبل ذلك كلا ردع لمن نهم من الشاق المعين لم يتجمع فيه الدلائل وكفر
بالله وبنعم الجاهل وقال جمع فسره بحقا مقابل كلا لا يعلم الانسان انه خلق بعد ما كان علقا
ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى علم نفسه مستغنية ذا مال في الدنيا القياسه العقبى الى
الدنيا القمي قال ان الانسان اذا استغنى يكفر ويطغى وينكر الى ربه الرجعى ان الى
ربك الرجعى قالوا الخطاب للانسان تهديدا وتحذيرا من عاقبة الطغيان والاقرب
عندنا انه له ص تسلية له من طغيان اهل الكفر والكفران ارايت يا ايها الرائي والنبي
الذى ينهى عبدا اذا صلى ما في الحال حاله وما ذا ماله القمي قال كان الوليد بن المغيرة
ينهى الناس عن الصلوة وان يطاع الله ورسوله فقال ارايت الاية والعامة بعض الخاصة

ما مضمونه

ما مضمونه ان ابا جهل قال هل يعفر محمد وجهه بين اظهركم قالوا نعم قال فبالذى يحلف
به لئن رايته يفعل ذلك لاطان على رقبته فقيل ها هو ذلك يصلى فانطلق ليطأ
على رقبته فما فجأهم الا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه فقالوا ما لك يا ابا الحكم قال ان
بيني وبينه خندقا من نار وهولا واجنحة وقال نبي الله ص والذى نفسي بيده لو دنى
منى لاختطفته الملائكة عضوا عضوا فانزل الله سبحانه ارايت السورة والعبد وتنكيره يفيد
المبالغة في تقبيح النهي وكمال العبد فارعه المنهى ارايت ان كان على الهدى يعنى
العبد وهو محمد صلى الله عليه واله الذى لم يكن هداية الا به وتسبيل الا الى الهدى
او امر بالتقوى عن الشرك وسائر ما ينهى واو لمنع الخلو اشارة الى ان كلا كاف لتقبيح
الناهي ومدح الامر بالتقوى ارايت ان كذب الناهي الذى نهى وتولى عنه ما يستحق
من اللوم والعذاب بذلك بعد الهداية والامر بالتقوى وقيل ارايت تكرير للاول
والمعنى اخبرني عمن ينهى بعض عباد الله عن صلوته ان كان ذلك الناهي على
هدى فيما ينهى عنه او امر بالتقوى فيما يامر به من عبادة الاوثان كما يعتقد
او ان كان على تكذيب للحق والتولي عن الصواب كما نقول الم يعلم بان الله
يرى ما فعله ويطلع احواله ويجازى ضلاله ويضاعف ضلاله وقيل المعنى
ارايت الذى ينهى عبدا يصلى والمنهى على الهدى امر بالتقوى والناهي مكذب
متولى فما اعجب من ذا وقيل الخطاب في الثانية مع الكافر فانه تع كالحاكم الذى
حضره الخصمان يخاطب هذا مرة والاخر اخرى وكانه قال يا كافر اخبرني اذا كان
صلوته هدى ودعاؤه الى الله امرا بالتقوى انتهاه ولعله ذكر الامر بالتقوى
في التعجب والتوبيخ ولم يتعرض له في النهى لان النهى كان عن الصلوة والامر بالتقوى
فاختصر على ذكر الصلوة لانه دعوة بالفعل او لان نهى العبد اذا صلى يحتمل
ان يكون لها ولغيرها وعامة احواله محصورة في تكميل نفسه بالعبادة وغيره

بالدعوه كلا ردع له بل ولكل من تولى او معناه حقا لئن لم ينته عن نهيه وتكذيبه وتوليه لنسفعا بالناصيه لنقبضن على ناصيته بالشده لان نصليه بالنار الموقده ورسم المصحف كتبته بالالف لانه يقرا بها تشبيها بالتنوين اذا وقف وفي تبديل المضاف اليه باللام لابهام الابهام تفخيم واعظام ولذا ابدل منها ناصيه كاذبه خاطئه بالوصفين بلا لام تعرف ما ذكرنا من ان سلامه ذوق في تدريب سياق الكلام وهو كوصفها بوصفي صاحبها فان فيه ذم تام وتاكيد تمام كاف فليدع ناديه فان المراد دعاء من يعينه من مصاحبيه من اهل ناديه روى العامه والخاصه ان ابا جهل مر برسول الله صلعم وهو يصلي فقال الم انهك فاغلظ له رسول الله صلعم فقال اتهددني وانا اكبر اهل الوادي ناديا فنزلت والقمي قال لما مات ابو طالب نادى ابو جهل والوليد عليهما لعاين الله هلموا فاقتلوا محمدا صلعم فقد مات الذي كان ناصره فقال الله فليدع ناديه سندع لعل اسقاط الواو لمشاكلته مع فليدع الزبانيه لمناجزته وقتاله من ناديه وضلالها ومن يناديه وهو في الاصل الشرط واحدها زبنيه او زبني على النسب واصلها زباني والتاء عوض الياء وهي من الزبن وهو الدفع فانهم ملائكه غلاظ شداد يدفعون الى النار اهل الفساد القمي قال كما دعى الى قبل محمد رسول الله صلعم نحن ايضا ندع الى الزبانيه كلا ردع له ايضا لا تطعه في ترك الطاعه والسجده واسجد فان السجده احسن العباده واقرب تقرب الى الرب وقيل اسجد يا محمد وتقرب يا ابا جهل لتطئه وهو تهكم به وتعريض بان الله يعصم عن الوضاع اقرب ما يكون العبد من الله تع وهو ساجد وذلك قوله بلى واسجد واقترب وعن النبي صلعم ما وعن الصادق عم ما بمعناه وعنه عم ان العزايم اربع اقرا باسم ربك الذي خلق والنجم وتنزيل السجده وحم السجده وزاد في المجمع وما عداها في جميع القران مسنون وليس بمفروض تم تفسير سورة العلق والحمد لله رب الفلق سورة القدر مكيه قيل على الاشهر وقيل مدنيه على قول الاكثر وهي خمس وقيل ست و٣٠ كلمه

و٢ احرفا

و٢ احرفا فضلها وهي اكثر من ان تحصى عن الباقر عم من قرا انا انزلناه في ليلة القدر يجهر بها صوته كان كالشاهر سيفه في سبيل الله ومن قراها سرا كان كالمتشحط بدمه في سبيل الله ومن قراها عشر مرات محا عنه الف ذنب من ذنوبه وعن ابي عبد الله عم انه لو قرا رجل ليله ثلث وعشرين من شهر رمضان انا انزلناه في ليلة القدر الف مرة لاصبح وهو شديد اليقين بالاعتراف بما يختص به فينا وما ذاك الا لشيء عاين في نومه وعنه عم من قرا انا انزلناه اثنين وثلثين مره في اناء نو وريش نوبه الجديد لم يزل ياكل في سعة ما بقي وعنه عم من اصبح وفي يده خاتم فصه عقيق يتختم به في يده اليمنى واصبح من قبل ان يراه احد فقلب الفصه الى باطن كفه وقرا انا انزلناه الى اخرها ثم يقول امنت بالله وحده وعلانيتهم وقاه الله ذلك اليوم شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها وما يلج في الارض وما يخرج منها وكان في حرز الله وحرز رسوله حتى يمسي وعنه صلعم من قراها انا انزلناه في فريضه من الفرايض نادى مناد يا عبد الله قد غفر لك ما مضى فاستانف العمل ثم القدر ومن قراها على ما يدخر حفظ ومن شرب ماءها وهب الله له النور في بصره واليقين في قلبه ورزق الحكمه وان قراها مهموم او مريض او مسافر او مسجون نال مطلبه وان قرات على زرع بورك فيه واذا قريت على دهن ورد وخلط بلبن امراة وسعط منه صاحب البلغم نفعه واذا جليت مراة من حديد جليا شديدا وكتبت القدر على المراة بزعفران ويدخل من به اللوقه بيتا مظلما وينظر في المراة [illegible] الله تعالى وان كتبت على فخار جديد وغسلت بماء المطلق وجعل فيه شيء من [illegible] شربه من به وجع الكبد بري باذن الله تع ومن قراها عند زوال الشمس مائة مرة راى في نومه ومن قراها كل ليلة جمعة لم ينافق ابدا ومن اراد الحج فليلبس ثوبا جديدا وياخذ قدح ماء ويقراها عليه خمس وثلثين مرة وينفثه عليه ثم يصلي اربع ركعات بتسليمتين يقرا فيهن ما شاء ثم يسال الحج فانه يرزقه وفي حديث ابي من قراها

عزالريض عنده ...

اعطى من الاجر كمن صام رمضان واحيى ليلة القدر الى غير ذلك من الاخبار بسم الله الرحمن الرحيم انا انزلناه اي كل القران واضماره من غير ذكر لتفخيم الشان ولذا كثر ذلك في القرآن كاسناد انزاله الى الذات العظيمه المعبر عنها بصيغة العظمه وفي ليلة القدر التي يفرق فيها كل امر حكيم فالقدر بمعنى التقدير وعن امير المؤمنين قال لي رسول الله صلعم يا علي اتدري ما معنى ليله القدر فقلت لا يا رسول الله صلعم فقال ان الله قدر فيها ما هو كائن الى يوم القيمه فكان فيما قدر ولايتك وولاية الائمه من ولدك الى يوم القيمه او بمعنى الشرف والخطر فهو من هذه الجهة ايضا خطر واكد ذلك وما ادريك ما ليلة القدر بوجوه مع ما تصرح به ليلة القدر خير من الف شهر وانزاله فيها لا ينافي انزاله في غيرها ايضا ولا نجما نجما لانه نزل مكررا او قيل ابتداء انزاله فيها او من اللوح الى سماء الدنيا وقيل معناه انزلناه في فضلها ولعل ذكر القدر ثلث مرات للايماء بان فيها كتاب ذو قدر الى نبي وامام ذي قدر ثم انها في اوتار العشر الاخير من رمضان وهو مما اتفق عليه معظم الفريقين والاشهر عند المخالفين انها ليلة السابعه والعشرين وعندنا الثالثه والعشرين ومن حكمة اخفائها ان يحيي ليالي كثيره ونظائرها كالاسم الاعظم وساعة الاستجابه كثيره ويعلم ذلك وجه كونها خيرا من الف شهر من اخبار كثيره عن الصادق عم قال اري رسول الله صلعم في منامه ان بني اميه يصعدون على منبره من بعده ويضلون الناس عن الصراط القهقرى فاصبح كئيبا حزينا قال فهبط عليه جبرئيل فقال يا رسول الله صلعم ما لي اراك كئيبا حزينا قال يا جبرئيل اني رايت بني اميه في ليلتي هذه يصعدون منبري من بعدي يضلون الناس عن الصراط القهقرى فقال والذي بعثك بالحق نبيا اني ما اطلعت عليه فعرج الى السماء فلم يلبث ان نزل عليه باي من القران يؤنسه بها قال افرايت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون وانزل عليه انا انزلناه في ليلة القدر وما ادريك

ما ليلة

ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر جعل الله تع ليلة القدر لنبيه خيرا من الف شهر ملك بني اميه وفي معناه اخبار اخر فيه وفي خبر والقمي قال راى رسول الله كان قرودا تصعد منبره فغمه ذلك فانزل الله سورة القدر انا انزلناه في ليلة وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر تملكه بنو اميه ليس فيها ليلة القدر وعن ابن عباس انه ذكر لرسول الله صلعم رجل من بني اسرائيل انه حمل السلاح على عاتقه في سبيل الله الف شهر فعجب من ذلك عجبا شديدا وتمنى ان تكون ذلك في امته فقال يا رب جعلت امتي اقصر الامم اعمارا واقلها اعمالا فاعطاه الله ليلة القدر خير من الف شهر الذي حمل الاسرائيلي السلاح في سبيل الله لك ولامتك من بعدك الى يوم القيمه في كل رمضان وقيل ذكر الالف للتكثير تنزل الملائكه المعهوده والروح الظاهر انه ليس من الملائكه فذكره ليس من قبيل ذكر جبرئيل كما ان الظاهر انه غيره فيها ويحتمل الحاليه فيها وضمير فيها للملائكه باذن ربهم من اجل كل امر قدر في تلك السنه والجمله مثبته للفضيله القمي قال تنزل الملائكه وروح القدس على امام الزمان يدفعون اليه ما قد كتبوا وعن الصادق عم قال اذا كان ليله القدر نزلت الملائكه والروح والكتبه الى السماء الدنيا فيكتبون ما يكون من قضاء الله في تلك السنه الحديث وعنه عم الروح اعظم من جبرئيل ان جبرئيل من الملائكه وان الروح هو خلق اعظم من الملائكه اليس يقول تبارك وتعالى تنزل الملائكه والروح الى غير ذلك من الاخبار ومن لم يعرف الامام يحسن ونفسر تنزلهم الى الارض او السماء الدنيا او تقربهم الى المؤمنين وسلام هي حتى مطلع الفجر بانه ما هي الا سلامه اي لا يقدر الله فيها الا السلامه الى قابل ويقضي في غيرها السلامه والبلاء ولا وقع له عند العقلاء وقد يوقف على سلام فالتقدير هي سلام من كل امر والقمي قال تحيه يحيى بها الامام الى ان يطلع الفجر وعن السجاد يقول يسلم عليك

بالحمد ملائكتي و روحي سلام هي من اول ما يهبطون الى مطلع الفجر وفي دعائه عم لدخول شهر
رمضان سلام دائم البركة الى طلوع الفجر على من يشاء من عباده بالحكم من قضائه ولانه
ان المطلع مصدر فيفتقر الى الوقت المضاف المقدر وان كان اسم زمان فيغني عنه لانه
الغاية بمعناه لكن يظهر من جمع عدم مجيئه بمعناه وقرأ الكسائي بالكسر فيكون كرجع او
مشرق ثم ان عامة الخاصة وخاصة العامة على ان الفضيلة باقية لتلك الليلة
الى يوم القيمة سورة البينة ويقال لها لم يكن وقيل تسمى القيمة ومنفكين وفي تفسير
وفي تفسير سورة البرية مكية وادعى فيها الشهرة وقال جماعة مدنية واستدل بها
يكن
برواية وهي ثمان وقيل تسع اية و ع ٩ كلمة و ع ٣٩ حرفا فضلها عن الباقر عم من قرأ سورة لم
كان بريئا من الشرك وادخل في دين محمد صلعم وبعثه الله مؤمنا وحاسبه حسابا يسيرا وفي
مشهدا ومقيلا
حديث ابي من قرأها كان يوم القيمة مع خير البرية مسافرا ومقيلا وعنه صلعم لو يعلم الناس
ما فيها لعطلوا الاهل والمال وتعلموها البينة تسلم الحامل اذا شربت من مائها وتعلق
على صاحب اليرقان وعلى صاحب بياض العين بعد ان يشربا من مائها وتدفع قراءتها
شر الطعام المسموم واذا اخذت كف تراب من مفرق اربع طرق واقرأ عليه السورة ورشه
بين المجتمعين على الضلالة فانهم يفترقوا واذا كتبت على جميع الاوراح زالت بسم الله الرحمن الرحيم
لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب اليهود والنصارى او والمجوس فان لهم شبهة كتاب
وكفرهم الحادهم وتحريفهم في اصول دينهم كاشراكهم عزيرا او مسيحا او اهريمن وروى عن ابن
عباس ان اهل الكتاب الذين كانوا بيثرب ومن النبيين لاحبل والمشركين المعروفين اليهود هم
المعربين بالشرك وقيل العطف بمحض تغاير الوصف مؤيد بعدم التفريق بينهما في
ما بعد منفكين عما كانوا به متمسكين او الوعد باتباع الدين اذا جاءهم الرسول
الامين حتى تأتيهم البينة النبي صلعم القمي يعني قريشا قال هم في كفرهم حتى تأتيهم البينة
وعن الباقر عم ان البينة محمد صلعم وقيل والقران او معجزة الرسول باخلاقه والقران باعجازه

وقيل

وقيل المعنى على المضي رسول من الله بدل او بيان للبينة وعلى ما قيل فيقدر مضاف
ما بعد بينة وقيل او مبتدأ ويتلو صحفا يكون خبره والمراد بوصفها بانها مطهرة
انها في السماء بايدي كرام بررة لا يمسه الكفرة والفجرة والرسول يتلوها بعين البصيرة
او على طريق خرق العادة بتصرة الناظرة عن الصادق عم انه صلعم كان يقرأ من الكتاب
وان كان لا يكتب وقيل المراد مثل ما في الصحف كان كالتالي لها وقيل المراد جبرئيل
وكون الصحف مطهرة ان الباطل لا يأتي ما فيها وانها لا يمسها الا المطهرون فيها
كتب قيمة مكتوبات مستقيمة او مستقلة بالعدل والحكمة وما تفرق الذين اوتوا
الكتاب عن دينهم بالتفرق على الحق او الارتياب او عن وعدهم الاتباع بالخلف و
الامتناع الا من بعد ما جاءتهم البينة فصارت موجبة للتفرق عن ذلك الاجتماع
فيكون ككانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به وافرادهم
عن المشركين لذلك الاستفتاح فانه وعرفانهم الحق ثم انكارهم والتفرق منشاه
لشدة الاستقباح والقمي قال لما جاءهم رسول الله صلعم بالقران خالفوه وتفرقوا بعده
وما امروا في كتابهم او في البينة او في كليهما الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين عن
انواع الشرك مجتنبين والقمي قال طاهرين حنفاء عن الملل الباطلة مائلين ويقيموا
الصلوة ويؤتوا الزكوة ولكنهم حرفوا او لم يأتمروا وذلك الملة دين القيمة ان الذين
كفروا من اهل الكتاب والمشركين ثابتين او داخلين في نار جهنم حين ما يجزي
بنو ادم او في الحال بملابستهم ما يقتضيه في الاستقبال خالدين فيها مقدرا
خلودهم كما مضى فيما يضاهيها وهذا عذابهم المشترك وان خص كل بعذاب
كالدرك القمي قال انزل الله عليهم القران فارتدوا او كفروا وعصوا امير المؤمنين
اولئك هم شر البرية اسوأ شرار الخليقة فلا يلزم ان يكون فيكلها الشرية وقيل هي
من البرا وهو التراب ويؤيد الاول قراءة نافع البريئة بالهمزة ان الذين امنوا و

وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية وفي كل مخلوق جبلة خيرية القمي قال نزلت في ال محمد عليهم السلم
عن جابر بن عبد الله قال كنا عند النبي صلعم فاقبل علي بن ابي طالب عم فقال النبي صلعم قد اتاكم اخي ثم التفت
الى الكعبة فضربها بيده ثم قال والذي نفسي بيده ان هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيمة ثم قال
انه اولكم ايمانا معي واوفاكم بعهد الله واقومكم بامر الله واعدلكم في الرعية واقسمكم بالسوية
واعظمكم عند الله مزية قال فنزلت ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية قال و
كان اصحاب محمد صلعم اذا اقبل علي عم قالوا جاء خير البرية وعن النبي صلعم في هذه الاية انه التفت
الى علي عم وقال هم والله انت وشيعتك يا علي وميعادك وميعادهم الحوض غدا غرا محجلين
متوجين وفي المجمع ما في معناه وفي المحاسن عن الباقر عم قال هم شيعتنا اهل البيت جزاؤهم
عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا فيه بما رعيا الغايات لزيد
على العشر رضي الله عنهم استيناف بما هو تفضل منه تعالى عليهم ورضوا عنه لانه لم يبق
عندهم ما يعرضوا عنه وذكروا لاظهار نهاية المرحمة فقد يرد ذلك الذي عليه نبه لمن خشي
ربه فان الخشية لازم العلم المانع مما اخشيه ملازم للوجدان المستجلب لما احبه عن الصادق عم
انه قال لرجل من الشيعة انتم اهل الرضا عن الله جل ذكره برضاه عنكم والملائكة اخوانكم
في الخير فاذا اجتهدتم ادعوا فاذا غفلتم اجتهدوا وانتم خير البرية دياركم لكم جنة وقبوركم
لكم جنة للجنة خلقتم وفي الجنة نعيمكم والى الجنة تصيرون سورة الزلزال مدنية
وفي رواية انها نزلت بعد احد وقال جمع انها مكية ثمان وقيل سبع اية و ٣٥ كلمة
و ٩ ع احرفا فضلها عن الصادق عم لا تملوا من قراءة اذا زلزلت الارض فان من
كانت قراءته في نوافله لم يصبه الله بزلزلة ابدا ولم يمت بها ولا بصاعقة ولا باية
من افات الدنيا فاذا مات امر به الى الجنة فيقول الله عز وجل عبدي ابحتك جنتي
فاسكن منها حيث شئت وهو بعله بيت لا ممنوعا ولا مدفوعا وفي خبر اخر
ما بمعناه وعنه صلعم من قرأها فكانما قرأ البقرة واعطي من الاجر كمن قرأ ربع القران

الزلزال

في
الزلزال يؤمن قاريها من السلطان بسم الله الرحمن الرحيم اذا زلزلت الارض زلزالها
الاضطراب الشديد اللائق بحالها بمقتضى الحكمة حين يراد باقامة القيمة
اضيفت لها واخرجت الارض اثقالها ما في بطنها من الاموات والدفائن
يزلزلها القمي قال من الناس وقيل يروى انها تخرج كنوزها فيملأ ظهر الارض
ذهبا ولا احد يلتفت اليه فكان الذهب يصيح ويقول اما كنت تخرب دينك
ودنياك لاجلي قالوا انها عند النفخة الاولى يتزلزل فيلفظ بالكنوز والدفائن
وعند النفخة الثانية ترجف فيخرج الاموات احياء كالام تلد حيا وقيل اثقالها
اسرارها وهو جمع ثقل بالكسر وغلط من قال جمع ثقل وهو امتاع البيت
فانه بالتحريك والاظهار موضع الاضمار لعله لتغاير المنزل ومواضع الاظهار
وقال الانسان ما لها تعجبا من حالها القمي قال ذلك امير المؤمنين يومئذ
تحدث اخبارها جعله صاحب القيل الدليل على تفسير اثقالها باسرارها عن
الباقر عم انه قرئت هذه السورة عند امير المؤمنين فقال انا الانسان واياي
تحدث اخبارها وعن تميم بن الحاتم قال كنا مع علي عم حيث توجهنا الى البصرة
فبينما نحن نزول اذا اضطربت الارض فضربها علي عم بيده الشريفة وقال لها
ما لك ثم اقبل علينا بوجهه الكريم ثم قال لنا اما انها لو كانت الزلزلة التي ذكرها الله عز
في كتابه العزيز لاجابتني ولكنها ليست بتلك عن فاطمة عليها السلم قالت اصاب
الناس زلزلة على عهد ابي بكر ففزع الناس الى ابي بكر وعمر فوجدوهما قد خرجا
فزعين الى علي عم فتبعهما الناس الى ان انتهى الى باب علي عم فخرج عليهم غير مكترث
لما هم فيه فمضى واتبعه الناس حتى انتهى الى تلعة فقعد عليها وقعدوا حوله
وهم ينظرون الى حيطان المدينة ترتج جائية وذاهبة فقال لهم علي عم كأنكم
قد هالكم ما ترون قالوا وكيف لا يهولنا ولم نر مثلها قط قال فحرك شفتيه ثم ضرب

الارض بيده الشريفة ثم قال مالك اسكني فسكنت باذن الله فتعجبوا من ذلك
اكثر من تعجبهم الاول حيث خرج اليهم قال لهم فانكم قد عجبتم من صنيعي قالوا نعم قال
انا الرجل الذي قال الله اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها وقال
الانسان ما لها فانا الانسان الذي يقول لها ما لك يومئذ تحدث اخبارها
اياي تحدث وفي المجمع جاء في الحديث ان النبي صلعم قال اتدرون ما اخبارها قالوا
الله ورسوله اعلم قال اخبارها ان تشهد على كل عبد وامة بما عمل على ظهرها
تقول عمل كذا وكذا يوم كذا وكذا فهذا اخبارها والانبا فيها ما في الخبر انه صلعم
قال اتدرون ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال اخبارها ان تشهد على
كل عبد وامة بما عمل على ظهرها تقول عمل كذا وكذا يوم كذا وكذا فهذا اخبارها
بان ربك اوحى لها بسبب ايحائه او هذا هو المحدث به ولها بمعنى اليها ولعله
جيء بها للايماء بان ذلك تشف لها ممن عصى عليها وهم جملوا الانسان على جنس الانس
وبعضهم على الكافر والتحديث على الدلالة بلسان الحال على الزلزال وما يتفرع عليه
من الاحوال يومئذ يصدر الناس الصدور الى مواقف النشور من القبور
اشتاتا متفرقين مراتب وامكنة واوقاتا البر والبحر ليروا اعمالهم او يروها
متجسمة وقيل جزاء اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره خيرا او في احسن صورة
او غير خاسر جزاءها في الدنيا او في الاخرة ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ولا نقصه
النقص والعفو بالمرة على ما اخترنا تفسيره وقيل تفصيل ليروا ولذا قرأ بالضم
يره فرأ هشام باسكان الهاء ولعله حسنه الكافر وسيئه المجتنب عن الكبائر
موقوف في الاخرة وقيل الاية مشروطة بعدم الاحباط والمغفرة او من الاولى الخيرة
والثانية للفجرة المنافقين والكفرة والذرة الهباء او النملة الصغيرة سورة العاديات
والاصح انها مدنية لما يجيء من الرواية وهو قول ابن عباس وانس وقتادة
احدى عشر

احدى عشر اية و[illegible] كلمة و[illegible] وفي فضلها عن الصادق عم من قرأ سورة العاديات وادمن قراءتها
بعثه الله مع امير المؤمنين يوم القيمة وكان في رفقائه وعنه صلعم من قرأها اعطي من الاجر عشر
حسنات بعدد من بات في المزدلفة وشهد جمعا قراءتها تخلص الخائف والولهان والجايع والعطشان والمديون
مما بهم بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات الاظهر الاشهر ان المراد بها خيل الغزاة وفيها الصافنات
الجياد وفي القسم بها تعظيم شان الجهاد وتلك الاخبار رويت الخاصة والعامة متفقة في ان
الغزاة هي المراد وان اختلف في غيره من المراد وعن ابن عباس انها ابل الحاج حيث روي انه بينا
انا جالس في الحجر اذ جاء رجل فسألني عن العاديات ففسرتها بالخيل فذهب الى علي عم وهو تحت
زمزم فسأله وذكر ما قلته فقال ادعه لي فلما وقفت على راسه قال تفتي الناس بما لا علم لك
به والله ان كانت لاول غزوة في الاسلام بدر وما كان معنا الا فرسان فرس للزبير وفرس
للمقداد العاديات ضبحا الابل من عرفة الى مزدلفة ومن مزدلفة الى منى وضبحا لا يوجب
فيه قدحا فانه وان ناسب كونه بمعنى صوت نفس الفرس عند العدو والغارة لكن يمكن
وصف الابل به على الاستعارة وكونه بمعنى الضبع كما عن امير المؤمنين الابل حين ذهبت
الى غزوة بدر تمد اعناقها في السير فهي تضبح اي تضبع ومنه يظهر ان الفضل فيه للمقداد
وقيل او بالعاديات فانها يدل بالالتزام على الضابحات ويحتمل الحالية فيه ومثله فالموريات
قدحا ايضا لا ينافيه لان الايراء وهو تحصيل النار بالقدح وحصوله بخف الابل وان
قل الا ان كون المراد ايقاد الحاج للحاجة او الغزاة نار الحرب او الحجاج ام المنجحات للحاجات ومثلها
محتمل وكذا فالمغيرات فان المعنى على هذا المسرعات الى ارض منى او الاضاحي في منى و
على الاول تغير اهلها على الاعداء صبحا في وقت الصبح والقمي اي صبحهم بالغارة فاثرن
عطف على الصلة وايثار الفعل لانه لتصوير الحالة به نقعا هيجن بهذا الوقت غبارا
او صياحا او بالعدو وبذلك الفعل الجامع له ولك بالايراء او الاغارة او المختص بالاخيرة والقمي
اي ثارت الغبرة من ركض الخيل ولعله اولى وان بعد في العبارة وقيل او صياحا فوسطن

فوسطن وعن علي عم انه قرأ فوسطن بالتشديد به بالفعل الجامع او بتهييج النقع او الوقت وقيل او
بالعدو او بالنقع اي متلبسات به جمعا قيل جمعا من جموع الاعداء وقيل جماعة الغزاة او الكفرة والقمي
قال توسط المشركون بجمعهم وحاصل الجميع احاطة الغزاة وغلبتهم مع قلتهم بالكفار مع كثرتهم بحيث
لم يتمكنوا من الفرار قالوا روي انه صلعم بعث خيلا فمضت شهرا لم ياته منه خبر فنزلت وهذا
جهل منهم او تجاهل لغاية بشان نزول السورة لتعصبهم فان امر هذه الغزوة مشهورة ان
الانسان عندهم هو الكافر واحتملوا جنس الانس لربه لكنود لكفور على المشهور وعن الواحدي
اصله منع الحق والخير وعن الكلبي الكنود بلسان كندة العاصي وبلسان بني مالك البخيل وعن النبي صلعم
قال اتدرون من الكنود قالوا الله ورسوله اعلم قال الكنود الذي ياكل وحده ويمنع رفده ويضرب
عبده وقيل اللوام لربه عند الالم وهو جواب القسم وتقديم الظرف لمزيد تعييره فانه اذا خص
شدة الكفران بنعمة ربه فكيف بالنسبة الى غيره او انه يجعل نعمة ربه لغيره وانه على ذلك
كنوده لشهيد اي يظاهر به لانه عنيد او يوم القيمة او عليه يظهر ما يظهر به انه كنود
او ان ربه حاضر شهيد فهو وعيد وانه لحب الخير الحيوة او المال لشديد بين شديد او بخيل
فاللام للتعليل وقيل لحب الخيرات منقبض كليل افلا يعلم استفهام توبيخ اذا بعثر اثير ومثله
بحثر ما في القبور يوم النشور وحصل ابرز او ميز ما في الصدور من الخيرات والشرور وتخصيصه
لانه مبدا ساير الامور ان ربهم بهم يومئذ يوم صدور تلك الامور لخبير مطلع فيجازي
كل احد بما هو جدير فانه من الازل بهم قدير وقيل وانما قال بما قال بهم الاختلاف ما بهم
في الحالين ولا يخفى ما من البون في البين عن الصادق عم انه سئل عن هذه السورة فقال بعث
رسول الله صلعم عمر بن الخطاب في سرية فرجع منهزما يجبن اصحابه ويجبنونه فلما انتهى الى النبي صلعم
قال لعلي عم انت صاحب القوم فتهيأ انت ومن تريد من فرسان المهاجرين والانصار فوجهه
رسول الله صلعم له كمن النهار وسر الليل ولا تفارقك العين قال فانتهى علي عم الى ما امره رسول الله
فسار اليهم فلما كان عند وجه الصبح اغار عليهم فانزل الله على نبيه والعاديات الى اخرها
والقمي

والقمي عنه عم انها نزلت في اهل وادي اليابس اجتمعوا اثني عشر الف فارس وتعاقدوا وتعاهدوا
وتواثقوا ان لا يتخلف رجل عن رجل ولا يخذل احد احدا ولا يفر رجل عن صاحبه حتى
يموتوا كلهم على حلف واحد ويقتلوا محمدا وعلي بن ابي طالب عم فنزل جبرئيل فاخبره بقصتهم
وما تعاقدوا عليه وتواثقوا وامره ان يبعث ابا بكر اليهم في اربعة الاف فارس من المهاجرين
والانصار فصعد رسول الله صلعم المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معشر المهاجرين و
الانصار ان جبرئيل قد اخبرني ان اهل وادي اليابس اثني عشر الفا قد استعدوا وتعاهدوا
وتعاقدوا على ان لا يغدر رجل منهم بصاحبه ولا يفر عنه ولا يخذله حتى يقتلوني و
اخي علي بن ابي طالب عم وامرني ان اسير اليهم ابا بكر في اربعة الاف فارس فخذوا في امركم
واستعدوا لعدوكم وانهضوا اليهم على اسم الله وبركته يوم الاثنين ان شاء الله فاخذ
المسلمون عدتهم وتهيئوا وامر رسول الله صلعم ابا بكر بامره وكان فيما امره به انه اذا راهم
ان يعرض عليهم الاسلام فان تابعوا والا واقعهم فقتل مقاتليهم وسبى ذراريهم واستباح
اموالهم وخرب ضياعهم وديارهم فمضى ابو بكر ومن معه من المهاجرين والانصار في
احسن عدة واحسن هيئة يسير بهم سيرا رفيقا حتى انتهوا الى اهل وادي اليابس فلما
بلغ القوم نزول القوم عليهم ونزل ابو بكر واصحابه قريبا منهم خرج اليهم من اهل وادي اليابس
مائتا رجل مدججين بالسلاح فلما صادفوهم قالوا لهم من انتم ومن اين اقبلتم واين
تريدون ليخرج الينا صاحبكم حتى نكلمه فخرج اليهم ابو بكر في نفر من اصحابه المسلمين
فقال لهم انا ابو بكر صاحب رسول الله صلعم قالوا ما اقدمك علينا قال امرني رسول الله
ان اعرض عليكم الاسلام وان تدخلوا فيما دخل فيه المسلمون ولكم ما لهم وعليكم
ما عليهم والا فالحرب بيننا وبينكم قالوا له اما واللات والعزى لولا رحم ماسة وقرابة
قريبة لقتلناك وجميع اصحابك قتلة تكون حديثا لمن يكون بعدكم فارجع انت
ومن معك وارتجوا العافية فانا انما نريد صاحبكم بعينه واخاه علي بن ابي طالب عم

فقال ابو بكر لاصحابه يا قوم القوم اكثر منكم اضعافا واعد منكم وقد نات داركم عن اخوانكم من المسلمين
فارجعوا نعلم رسول الله ص بحال القوم فقالوا له جميعا خالفت يا ابا بكر رسول الله ص وما امرك به
فاتق الله وواقع القوم ولا تخالف قول رسول الله ص فقال اني اعلم ما لا تعلمون والشاهد يرى
ما لا يرى الغايب فانصرف وانصرف الناس اجمعون فاخبر النبي ص بمقالة القوم له وما رد عليهم ابو بكر
فقال ص يا ابا بكر خالفت امري ولم تفعل ما امرتك وكنت لي والله عاصيا فيما امرتك فقام النبي ص
وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معشر المسلمين اني امرت ابا بكر ان يسير الى اهل وادي
اليابس وان يعرض عليهم الاسلام ويدعوهم الى الله فان اجابوه والا واقعهم وانه سار اليهم
وخرج منهم اليه مايتا رجل فلما سمع كلامهم وما استقبلوه به انتفخ صدره ودخله الرعب
منهم وترك قولي ولم يطع امري وان جبرئيل امرني عن الله ان ابعث عليهم عمر مكانه في
اصحابه في اربعة الاف فارس فسر يا عمر على اسم الله ولا تعمل كما عمل ابو بكر اخوك فانه قد
عصى الله وعصاني وامره بما امر به ابا بكر فخرج عمر والمهاجرين والانصار الذين كانوا مع ابي بكر
يقتصد بهم في مسيرهم حتى شارف القوم وكان قريبا بحيث يراهم ويرونه وخرج اليهم
مايتا رجل فقالوا له ولاصحابه مثل مقالتهم لابي بكر فانصرف وانصرف الناس معه وكاد ان
يطير قلبه مما راى من عدة القوم وجمعهم ورجع يهرب منهم فنزل جبرئيل ع واخبر رسول الله ص
بما صنع عمر وانه قد انصرف وانصرف المسلمون معه فصعد النبي ص المنبر فحمد الله واثنى عليه
فاخبره بمثل ما اخبره صاحبه فقال رسول الله ص يا عمر عصيت الله في عرشه وعصيتني
وخالفت قولي وعملت برايك الا قبح الله رايك وان جبرئيل ع قد امرني ان ابعث علي بن
ابيطالب في هؤلاء المسلمين واخبرني ان الله يفتح عليه وعلى اصحابه فخرج علي ع ومعه
المهاجرون والانصار وسار بهم غير سير ابي بكر وعمر وذلك انه اعنف بهم في السير حتى
خافوا ان ينقطعوا من التعب وتحفى دوابهم فقال لهم لا تخافوا فان رسول الله ص قد امرني
بامر واخبرني ان الله سيفتح علي وعليكم فابشروا فانكم على خير والى خير فطابت نفوسهم

وقلوبهم

وقلوبهم وساروا على ذلك السير التعب حتى اذا كانوا قريبا منهم حيث يرونهم ويراهم امر اصحابه
ان ينزلوا وسمع اهل وادي اليابس بمقدم علي بن ابيطالب واصحابه فاخرجوا اليه منهم مايتي
رجل شاكين بالسلاح فلما راهم علي ع خرج اليهم في نفر من اصحابه فقالوا لهم من انتم ومن اين
اقبلتم واين تريدون قال انا علي بن ابيطالب ابن عم رسول الله ص واخوه ورسوله اليكم ادعوكم
الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ص ولكم ان امنتم ما للمسلمين وعليكم
ما على المسلمين من خير وشر فقالوا له اياك اردنا وانت طلبتنا قد سمعنا مقالتك فخذ
حذرك واستعد للحرب العوان واعلم انا قاتلوك وقاتلوا اصحابك والموعود فيما بيننا
وبينك غدا ضحوة وقد اعذرنا فيما بيننا وبينك فقال لهم علي ع ويلكم تهددوني
بكثرتكم وجمعكم فانا استعين بالله وملائكته والمسلمين عليكم ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم فانصرفوا الى مراكزهم وانصرف علي ع الى مركزه فلما جنه الليل امر اصحابه
ان يحسنوا الى دوابهم ويقضموا ويسرجوا فلما انشق عمود الصبح صلى بالناس بغلس
ثم غار عليهم باصحابه فلم يعلموا حتى وطئتهم الخيل فما ادرك اخر اصحابه حتى قتل مقاتليهم
وسبى ذراريهم واستباح اموالهم وخرب ديارهم واقبل بالاسارى والاموال معه
فنزل جبرئيل ع فاخبر رسول الله ص المنبر فحمد الله واثنى عليه واخبر الناس بما فتح الله
على علي وجماعة المسلمين فصعد رسول الله ص المنبر فحمد الله واثنى عليه واخبر الناس بما
فتح الله على المسلمين واعلمهم انه لم يصب منهم الا رجلين ونزل فخرج يستقبل عليا
في جميع اهل المدينة من المسلمين حتى لقيه على ثلثة اميال من المدينة فلما راه علي مقبلا نزل
عن دابته ونزل النبي ص حتى التزمه وقبل ما بين عينيه فنزل جماعة المسلمين الى علي ع
حيث نزل رسول الله ص واقبل بالغنيمة والاسارى وما رزقهم الله من اهل وادي اليابس
ثم قال جعفر بن محمد عليهما السلام ما غنم المسلمون مثلها قط الا ان يكون من خيبر
فانها مثل خيبر فانزل الله تبارك وتعالى هذه السورة والعاديات ضبحا يعني بالعاديات الخيل

تعدو بالرجال والضبح ضبحها في اعنتها ولجمها فالموريات قدحا فالمغيرات صبحا فقد اخبرك انها
غارت عليهم صبحا فاثرن به نقعا يعني الخيل ياثرن بالوادي نقعا فوسطن به جمعا ان
الانسان لربه لكنود قال لكفور وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد يعني
قال يعنيهما قد شهدا جميعا وادي اليابس وكانا لحب الحيوة حريصين افلا يعلم الى اخر السورة قال
نزلت الايتان فيهما خاصة يضمران ضمير السوء ويعملان به فاخبر الله خبرهما وفعالهما
سورة القارعة مكية احدى عشر اية وثمانية ع ٣ كلمة و ١٥٢ حرفا فضلها عن الباقر ع
من قراها واكثر من قراة القارعة امنه الله عز من فتنة الدجال ان يؤمن به ومن فيح جهنم
سورة القارعة مكية احدى عشر اية وثمانية ع ٣ كلمة و ١٥٢ حرفا فضلها عن الصادق ع
من قراها واكثر من قراة القارعة امنه الله عز من فتنة الدجال ان يؤمن به وعنه ص من
قراها ثقل الله بها ميزانه يوم القيمة القارعة يعلق على من قل عليه رزقه بسم الله الرحمن الرحيم
القارعة القيمة التي تقرع الاشياء باهوالها فارعة ما القارعة وما ادريك ما القارعة
هي في كالحاقة يوم يكون الناس في اوايله حين اولهم الى عرصة الواقعة وانتصابه
بمضمر دلت عليه القارعة كالفراش المبثوث الحيوان الذي يرمي بنفسه في السراج
او صغار الجراد المنتشر ووجه الشبه الحيرة والدهشة او الكثرة والذلة وتكون
الجبال كالعهن المنفوش كالصوف ذي الالوان المندوف لتفرق اجزائها وتلف التاليف
المالوف فاما من ثقلت موازينه ظهر ثقلها بمقادير حسناته بالرجح على سيئاته
فهو في عيشة راضية مرضية واما من خفت موازينه بان رجح عصيانه
واما من لم يكن له معصية ومن لم يكن له طاعة فبالطريق الاولى يعلم شانه فامه
هاوية القمي قال ام راسه يقلب في النار على ام راسه اي تهوي فيها على ام راسه وقيل
فماويه النار والهاوية من اسمائها فهي استعارة تهكمية وما ادريك ما هيه تهويل
في النهاية نار حامية شديدة الحرارة وقيل ذات حمي وفيه مجازه هذه ترجمة القارعة

اعاذنا

اعاذنا الله من الاهوال المطاوعة سورة التكاثر مكية في الاشهر وكونها مدنية هو الاظهر
وهي ثمان ايه و ع ٣ كلمة و ١٢٥ احرفا فضلها عن الصادق ع من قرا سورة الهيكم التكاثر
في فريضة كتب الله له اجر مائة شهيد ومن قراها في نافلة كتب له اجر خمسين شهيد
وصلى معه في فريضته اربعون صفا من الملائكة وعنه ع قال رسول الله ص من قرا
الهيكم التكاثر عند النوم وقي من فتنة القبر وعنه ص من قراها لم يحاسبه الله بما
النعيم الذي انعم به عليه في دار الدنيا واعطي من الاجر كانما قرا الف اية التكاثر نافعة
للصداع بسم الله الرحمن الرحيم الهيكم التكاثر شغلكم الى ان اسهككم ما يهمكم في دينكم بل ودنياكم
حذف له لهذا التعميم او للمبالغة والتعظيم ان لم يقصد في الملهي عنه التعميم التكاثر التباهي
بالكثرة حتى زرتم المقابر عد الاموات في مقام المباهاة فعبر عن الانتقال عن ذكر
الاحياء الى ذكرها بالزيارة تهكما بهم على وجه الاستعارة قال امير المؤمنين ع بعد
تلاوة السورة افبمصارع ابائهم يفخرون ام بعديد الهلكى يتكاثرون قال ولان يكونوا
عبرا احق من ان يكونوا مفتخرا ولان يهبطوا منهم جناب ذلة احجى من ان يقوموا بهم
مقام عزة او المراد التعمل بكثرة الاموال والاولاد الى ادراك الوفاة والتقبير وانقضاء مدة
الاستعداد ومعاينة عذاب السعير وفي لفظ الزيارة اشارة الى البعث والنشور من القبور و
التعبير بالماضي لوجوه ظاهرة على البصير عن النبي ص انه ص قرا الهيكم التكاثر فقال تكاثر الاموال
جمعها من غير حقها ومنعها من حقها وشدها في الاوعية حتى زرتم المقابر حتى دخلتم قبوركم
وفي خبر اخر فقال يقول ابن ادم مالي مالي وما لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست
فابليت او تصدقت فامضيت كلا ردع عن التلهي والتباهي سوف تعلمون
وفي النبوي الماضي قال لو دخلتم قبوركم يعني العلم برواية او ايكم يحصل برؤية ما
ورائكم عند الموت عما قريب فهو انذار وتخويف على جهلهم بما هو المصيب ثم
كلا سوف تعلمون قال لو خرجتم من قبوركم الى المحشر فثم للافادة ما ثم من بعد ما في

النثور عما في القبور وقيل للدلالة على ان الثاني ابلغ من الاول فالبعد انما هو في
المذكور كلا حقا لو تعلمون علم اليقين قال وذلك حين يؤتى بالصراط فينصب
بين جسري جهنم وعن الصادق عم قال المعاينه والمعنى لو تعلمون ما قدامكم كهول
المطلع علم المتعلق بما هو يقيني به قطع لقطعكم ذلك عن غيره او لفعلتم ما يقصر البيان
عن ذكره فحذف الجزاء لهذا التفخيم كما حذف القسم في لترون الجحيم فانه جوابه للتاكيد
الوعيد بتوضيح ما انذروا به بعد ابهامه التفخيم وليس هو الجواب لتحقق وقوعه
في الاستقبال الآن يقيد بالرؤيه في الحال وقرا ابنان بضم التاء ورواه عن علي عم بعض
مشايخنا ثم لترونها تكرير للتاكيد او الاولى اذا راتهم من مكان بعيد والثانيه في
وقت الورود او تلك المعرفه والبصيره وهذه الرويه البصريه او تلك على الفرض في
الحال وهذه في الاستقبال عين اليقين الرؤيه المشاهدة فانها كانها نفس اليقين
ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم في نعمه النبوى الماضي قال عن خمس عن شبع البطون
وبارد الشراب ولذة النوم وظلال المساكن واعتدال الخلق وعنهما عليهما السلم هو الامن والصحة
وعن امير المؤمنين عم قال الرطب والماء البارد وقال رسول الله صم كل نعيم مسئول عنه صاحبه
الا ما كان في غزو او حج وعن الصادق عم قال من ذكر اسم الله على الطعام لم يسال
عن نعيم ذلك والقوى عنه عم قال تسال هذه الايه عما انعم الله عليهم برسول الله ثم
باهل بيته وعن امير المؤمنين عم في حديث ان النعيم الذي يسال عنه رسول الله
ومن حل محله من اصفياء الله فان الله انعم بهم على من اتبعهم من اوليائهم والعامة
عن الصادق عم انه ساله ابو حنيفه عن هذه الايه فقال له ما النعيم عندك يا
نعمان قال القوت من الطعام والماء البارد فقال لئن اوقفك الله يوم القيمه
بين يديه حتى يسالك عن كل اكله اكلتها او شربة شربتها ليطولن وقوفك
بين يديه قال فما النعيم جعلت فداك قال نحن اهل بيت النعيم الذي انعم الله

على العباد

على العباد وبنا ائتلفوا بعد ان كانوا مختلفين وبنا الف الله بين قلوبهم وجعلهم اخوانا
بعد ان كانوا اعداء وبنا هداهم الله للاسلام وهو النعمه التي لا تنقطع والله سائلهم
عن حق النعيم الذي انعم به عليهم وهو النبي وعترته وفي روايه انه عم قال له بلغني
انك تفسر النعيم في هذه الايه بالطعام الطيب والماء البارد في اليوم الصائف قال نعم قال
لو دعاك رجل واطعمك طعاما طيبا وسقاك ماء باردا ثم امتن عليك به الى ما كنت
تنسبه قال الى البخل قال افيبخل الله تعالى قال فما هو قال حبنا اهل البيت وعن الرضا عم
قال ليس في الدنيا نعيم حقيقي فقال له بعض الفقهاء ممن حضره فيقول الله تعالى ثم
لتسئلن يومئذ عن النعيم اما هذا النعيم في الدنيا وهو الماء البارد فقال له الرضا عم وعلا
صوته كذا فسرتموه انتم وجعلتموه على ضروب فقالت طائفة هو الماء البارد وقال غيرهم
هو الطعام الطيب وقال الآخرون هو طيب النوم ولقد حدثني ابي عن ابيه ابي عبد الله
ان اقوالكم هذه ذكرت عنده في قول الله عز وجل ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم فغضب
وقال ان الله عز وجل لا يسال عباده عما تفضل عليهم به ولا يمتن بذلك عليهم والامتنان
بالانعام مستقبح من المخلوقين فكيف يضاف الى الخالق عز وجل ما لا يرضى المخلوقون
ولكن النعيم حبنا اهل البيت وموالاتنا يسال الله عنه بعد التوحيد والنبوه لان العبد
اذا وفى بذلك اداه الى نعيم الجنه الذي لا يزول وعن الصادق عم في هذه الايه قال ان
الله عز وجل اكرم واجل ان يطعمكم طعاما فيسوغكموه ثم يسالكم عنه ولكن يسالكم
عما انعم عليكم بمحمد وال محمد عليهم السلم وفي روايه عن الباقر عم انما يسالكم عما انتم عليه
من الحق وعن الصادق عم قال ثلثه لا يحاسب العبد المؤمن عليهن طعام ياكله وثوب
يلبسه وزوجة صالحة تعاونه ويحصن بها فرجه وفي روايه قال ان الله اكرم من
ان يسال مؤمنا عن اكله وشربه والظاهر في التوفيق بين الاخبار ان المسئول عنه حقيقه
في كل سؤال مودة اهل البيت الاخبار اذ الغرض ان المخالف يسئل عن كل نعمة لانه

صرفها فيما خالف ما خلق له اعني المعرفه والمؤمن لا يسئل عنها ولا يمن عليه لانه صرف
النعيم مصرفه فالنعيم هو اهل البيت عليهم السلام والسؤال عنه يعم السؤال عن صرفه نعمه
نعمه في غير المعرفه والموده للنبي والامام عم والانكار على من فسره بالنعم الخاصة انما هو
لعدم قصدهم ذلك المرام وتخصيص بعضها بالذكر في بعض الاخبار لعله لخصوصيه
صارت بها انسب لذلك الاعتبار وقيل في التوفيق ما حصله الفرق بين ما زاد على الضرورة
من النعم وما هو مطبوع وهو مما لا يسمن ولا يغني من جوع وقيل في تفسير النعيم الذي الهكم
والخطاب مخصوص بكل من الهاه دنياه عن دينه والنعيم مخصوص بما يشغله للقرينه
والنصوص الكثيره قل من حرم زينة الله كلوا من الطيبات وقيل يعمها اذ كل يسال عن شكره
وقيل الايه مخصوصه بالكفار انتهى وهو كما ترى مع ان القائل من الذي هو لهذا
التفسير مبني سورة العصر مكيه وعن جمع مدنيه ثلث ايات وعد كلمه و٨١ حرفا
فضلها عن الصادق عم من قرا والعصر في نوافله بعثه الله يوم القيمه مشرقا وجهه
ضاحكا سنه قريرا عينه حتى يدخله الجنه وعن النبي صم من قرا سورة والعصر غفر الله
له وكان ممن تواصى بالحق وتواصى بالصبر وفي حديث ابي من قراها ختم الله له
بالصبر وكان مع اصحاب محمد صم الحق يوم القيمه العصر يقرا على المحزون يحفظ وعلى المحموم
يبرا ومن كتبها ليله الجمعه بعد العشاء الاخرة وحملها ودخل على حاكم امنه منه
بسم الله الرحمن الرحيم والعصر قسم بالدهر لان فيه عبرة لاولي الابصار وعظة
لاهل الاعتبار وتعريض بنفي ما يسند اليه من الخسار او بالعشي لفضله ولما فيه من
ظهور القدرة باقبال الليل وادبار النهار وقيل بصلوة العصر لفضلها او عصر النبوة
ان الانسان لفي جنس الانسان مغموس في خسر الخسران بما يبيع ويصرف عمره في الطغيان
والكفران والتكبر للتعظيم او تكثير اجناس الخسران الا الذين امنوا بالقلب كما باللسان
وعملوا الصالحات بقدر قريب من الطاقه والامكان فانهم ربحوا باشتراء الاخرة بالدنيا

الفانيه

الفانيه الدنيه ففازوا بالحيوة الابديه والسعادة العليه وتواصوا بالحق بما لا يعتريه
البطلان او يحقق في الشرع والعقل من الاعتقاد والعمل وتواصوا بالصبر عن المعاصي
وعلى الطاعات والمحن والبلايا وهو من عطف الخاص على العام للاعظام كما هما بالنسبه
الى عمل الصالحات وعدم ذكر موجب الخسران لعله لعدم كونه متوقعا من الانسان
مضافا الى ما فيه من الاستهجان وللاشعار بان ما عدا ما عدا يعد من النقص في
الخسران والتكرم لان الابهام في الخسران انما هو للاكرام وعن الصادق عم قال العصر خروج
القائم عم ان الانسان لفي خسر يعني اعدائنا الا الذين امنوا يعني باياتنا وعملوا الصالحات
يعني بمواساة الاخوان وتواصوا بالحق يعني الامامة وتواصوا بالصبر يعني بالفترة والقمي
عنه عم قال استثنى اهل صفوته من خلقه حيث قال ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا
يقول امنوا بولاية امير المؤمنين عم وتواصوا بالحق ذرياتهم ومن خلفوا بالولايه و
تواصوا بها وصبروا عليها والنخ عن علي عم والقمي عن الصادق عم انهما قرا والعصر
ان الانسان لفي خسر الى اخر الدهر سورة الهمزة مكيه تسع ايات و٣٣ كلمه و١٣٢
حرفا فضلها عن الصادق عم من قراء ويل لكل همزة في فريضة من فرايضه
بعد الله عنه الفقر وجلب عليه الرزق ويدفع عنه ميتة السوء وعنه صم
من قراها اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد من استهزئ بالنبي واصحابه الهمزة
تقرا على العين الموجعة تبرا باذن الله تعالى وعن ابي عبد الله عم واما العقرب
فكان رجلا همازا لمازا لذاعا لا يسلم من لسانه احد فمسخه الله تعالى عقربا وعنه صم
رايت ليلة الاسراء قوما تقطع اللحوم من جنوبهم ثم يلقمونه ويقال لهم كلوا ما كنتم
تاكلون من لحم اخيكم فقلت يا جبرئيل من هؤلاء فقال هؤلاء الهمازون من
امتك اللمازون بسم الله الرحمن الرحيم ويل لكل همزة لمزة الهمز واللمز كالهزم واللهز
الكسر في الاشياء والطعن فشاعا في هتك الاعراض والطعن فيها وبناء فعله

يدل على ان هذا صار له خصلة القمي قال الهمزة الذي يغمز الناس ويستحقر الفقرا
وقوله لمزة يلوي عنقه وراسه ويغضب اذا رأى فقيرا او سائلا قالوا ونزوله في
الاخنس بن شريق كان يكسر من اعراض الناس ويكثر الطعن فيهم او في الوليد
بن مغيرة واغتيابه للرسول صلعم الذي جمع مالا بدل من كل او ذم منصوب ورفع
قرا جمع بالتشديد وهو كالتنكير فيهما للافادة التكثير يسديد ويناسبه وعدده
عده مرة بعد اخرى تلذذا وضبطا وقيل جعله عدة للنوازل وابدل الاول بغير تشديد
لادغام هذا القائل القمي اعده ووضعه يحسب ان ماله هذا او ماله كله وبعيد
احتمال كون ما موصوله اخلده استيناف لبيان العلة لما قبله او بدل او بيان له او حال
انه يدفع الاجال بالاموال اي يعمل عمل من يحسب الخلود له لما ان حب المال اغفله
او طول امله لكثير من مهمات الامال وفيه تعريض بان المخلد هو صالح الاعمال
لا جمع الاموال القمي يبقيه كلا ردع عن الجمع والحسبان لينبذن لنطرحن في الحطمة
القمي النار التي تحطم كل شيء اي من شأنها حطم ما طرح فيها من الجحيم وما ادريك
ما الحطمة ما النار التي سميناها حطمة والغرض انها معظمة المفخمة نار الله التي لا يكتنهها
ولا تفسرها سواه ولا ينبغي اضافتها الى ما عداه الموقدة الموججة بيد القدرة التي تطلع
على الافئدة وهي اوساط القلوب ولا الطف منها ولا اشد تاذيا من الاجزاء المجسدة وهي
محال العقيدة القمي قال تلتهب على الفواد انها عليهم موصدة قال مطبقة في عمد
اي موثقين في اعمدة وقرا جمع بضمتين ممددة حال وفيه توكيد الشد فانهم
يقطرون بالشد على العمد وبعده اوفي الوصد عليهم ابواب ما اوقدا ويمدد على
الابواب العمد ويؤيده القمي قال اذ مددت العمد عليهم كان والله الخلود وعن الباقر عم
ما في معناه جعلنا الله فداه وعلى اتمام تفسير السورة الحمد لله لا نعبد الا اياه سورة
الفيل مكية بلا قال وقيل خمس ايات و۲۳ كلمة و۹۰ حرفا فضلها عن الصادق عم

من قرأ

من قرأها في فرائضه الم تر شهد له يوم القيمة كل سهل وجبل ومدر بانه كان من
المصلين وينادي له يوم القيمة مناد صدقتم على عبدي قبلت شهادتكم له وعليه
ادخلوه الجنة ولا تحاسبوه فهو ممن احبه الله واحب عمله وعنه عم من قرأ سورة
الفيل عافاه الله ايام حيوته من الخسف والمسخ وقد مرت الاشارة بان قرائه هذه
السورة بما بعدها في ركعة من الفريضة مقررة بعض مشايخنا عن ابي انه لم يفصل
بينهما في مصحفه الفيل من قرأها في الحرب قوى على القتال واذا قرأت بين العسكر
انهزم الباغي منهما واذا علقت على الرماح التي يصادم كسر ما تصدمه بسم الله
الرحمن الرحيم الم تر يا ايها الرسول كيف فعل ربك ارهاصا وتاسيسا النبوتك
وتشريفا لمنزلتك والاثارة فيه على وجه الاستعارة فانه سمع اخباره ورأى اثاره
وكلمة كيف للتعجب في القصه وانها تدل على كمال العلم والقدرة ونصبها بفعل لا بتر
لاقتضاء الاستفهام الصدارة وقيل منسلخة عن معنى الاستفهام فلا مانع من عمل
ما قبلها فيها هذا في المقام باصحاب الفيل الذين هم اضل من الانعام ولذا لم يعبر
عنهم بمثل ارباب الفيل عن الكاظم عم ان ابرهة بن يكسوم قاد الفيل الى بيت الله الحرام
ليهدمه قبل مبعث النبي صلعم فقال عبد المطلب ان لهذا البيت ربا يمنعه ثم جمع
فدعا وهذا بعد ما اخبره سيف ذي يزن فارسل الله عليهم طيرا ابابيل ودفعهم
عن مكة واهلها الم يجعل كيدهم في هدم الكعبة في تضليل تضييع وابطال
بالهلاك والاضمحلال فارسل عليهم طيرا امم جمع ابابيل جماعات جمع اباله وهي
الحزمة الكبيرة شبهت بها جماعة الطير المضامة الكثيرة وبغير هذا قيل كانه لا واحد
له كعناديد او واحده ابول او ابال او ابيل ترميهم تقذفهم بحجارة التنكير للتعظيم
او التحقير او التكثير من سجيل معرب سنك كل ومن الاسجال وهو الارسال
ومن السجل اي الدلو الكبير ومن السجل ومعناه من جملة ما قرر والتقدير فجعلهم

كعصف كتبن او ورق ماكول فبقي منه فضول او وقع فيه الاكال كالدود
او اكل حبه فبقي صفرا مما هو المقصود او كالاكلة الدواب وراثته فهو من لطيف
ادب في القران معهود القمي قال نزلت في الحبشة حين جاءوا بالفيل ليهدموا
به الكعبة فلما ادنوه من باب المسجد قال له عبد المطلب بدرعا ابن يوم بك
قال براسه لا قال اتوا بك لتهدم كعبة الله اتفعل ذلك فقال براسه لا فجهدت
به الحبشة ليدخل المسجد فامتنع فحملوا عليه بالسيوف وقطعوه فارسل الله عليهم طيرا
ابابيل قال بعضها الى اثر بعض ترميهم بحجارة من سجيل قال كان مع كل طير ثلثة احجار حجر
في منقاره وحجران في مخالبه وكانت ترفرف على رؤسهم وترمي في دماغهم فيدخل الحجر
في دماغهم ويخرج من ادبارهم وينتقض ابدانهم فكانوا كما قال فجعلهم كعصف ماكول
قال العصف التبن والماكول هو الذي يبقى من فضله عن الصادق عم ما في معناه برواتين
مع زيادات واختلافات في الفاظه وقال في احديهما وبعث الله عليهم الطير كالخطاطيف
في مناقيرها حجر كالعدسة او نحوها فكانت تحاذي براس الرجل ثم يرسلها على راسه فتخرج
من دبره حتى لم يبق منهم احد الا رجل هرب فجعل يحدث الناس بما راى اذ طلع عليه طاير
منها فرفع راسه فقال هذا الطير منها وجاء الطير حتى حاذى راسه ثم القاها عليه فخرجت
من دبره فمات وعن الباقر عم انه سئل عن قوله تعالى وارسل عليهم طيرا قال كان طير ساف
جاءهم من قبل البحر رؤسها كامثال رؤس السباع واظفارها كاظفار السباع من الطير مع
كل طير ثلثة احجار في رجليه حجران وفي منقاره حجر فجعلت ترميهم بها حتى جدرت اجسادهم
فقتلهم بها وما كان قبل ذلك رأى شيء من الجدري ولا راوا من ذلك الطير قبل ذلك اليوم
ولا بعده قال ومن افلت منهم يومئذ انطلق حتى اذا بلغوا حضرموت وهو واد دون
اليمن ارسل الله عليهم سيلا فغرقهم اجمعين قال وما رئي في ذلك الوادي ماء قط
قبل ذلك اليوم بخمس عشرة سنة قال ولذلك سمي حضرموت حين ماتوا فيه وعنه عم

ما يقرب

ما يقرب منه عن الكاظم عم ان ابرهة بن يكسوم قاد الفيل الى بيت الله الحرام ليهدمه قبل
مبعث النبي صلعم فقال عبد المطلب ان لهذا البيت ربا يمنعه ثم جمع اهل مكة فدعا وهذا
بعد ما اخبره سيف ذي يزن فارسل الله عليهم طيرا ابابيل ودفعهم عن مكة واهلها
وروى الخاصة والعامة ان ابرهة بن صباح الاشرم ملك اليمن من قبل اصحمة النجاشي
بنى كنيسة بصنعاء وسماها القليس واراد ان يصرف اليها الحاج فخرج رجل من كنانة
فقعد فيها ليلا فاغضبه ذلك فحلف ليهدمن الكعبة فخرج بجيشه ومعه فيل له اسمه
محمود وكان قويا عظيما وكان معه اثنا عشر فيلا غيره وقيل ثمانية وقيل الف فيل وقيل
كان وحده فتقدم الفيل فكلما وجهوه الى الحرم برك ولم يبرح واذا وجهوه الى غيره هرول القصة
سورة قريش وقد يقال لها لايلاف ومع قريش مكية وهي اربع ايات و۱۷ كلمة و۷۳ حرفا
فضلها عن الصادق عم من اكثر قراءة لايلاف قريش بعثه الله يوم القيمة على مركب من
مراكب الجنة حتى يقعد على موائد الجنة يوم القيمة وعنه صلعم من قرأها اعطي من الاجر عشر
حسنات بعدد من طاف بالكعبة واعتكف بها بسم الله الرحمن الرحيم لايلاف قرأ ابن عامر
لالاف قريش ايلافهم فيها عدة اقوال لخلافهم في ان اللام هل للتعجب اي اعجبوا من
صنيع الله بقريش في ايلافهم او العلة متعلقا بما بعدها او قبله من فعل او جعل او العاقبة
او بمعنى الى اي فعل ما فعل لضم نعمة الى اخرى قيل ويؤيد هذا الاتصال انه في مصحف
ابي كتب السورتان بلا انفصال وعلى المشهور يكون كتضمين الشعر فلا يقتضي كمال الاتصال
ويحتمل لايلاف ان يكون خبر المقدر نحو كشان وحال وقريش ولد نضر ابن كنانه
منقول من قريش دابة في البحر يعبث بالسفينة وذلك انه ركب بحر الهند فقالوا قرش
كثير كبنا فرماها النضر بالحراب فقتلها وحز راسها وكان لها اذان كالشراع تاكل و
لا توكل وتعلو ولا تعلى فقدم به مكة فنصبه على ابي قبيس فسمي بها وقيل هو من
القرش بمعنى الجمع سميت القبيلة بها لاجتماعها بعد تفرقها وقيل صغر الاسم للتعظيم

رحلة الشتاء اى السفر فيه الى اليمن وفى الصيف الى الشام فى كل عام وقيل المراد رحلة الناس اليهم فى رجب المرجب وذيحجة الحرام فيتجرون ويميرون اهلهم بالثياب والطعام فان مكة خالية عن الزرع والضرع واهل تلك النواحى يكرمونهم نهاية الاكرام ولذلك ابدل الايلاف المعبر عنه بعد الابهام فانه يفيد غاية الافخام ونهاية الاهتمام فليعبدوا على ان يكون هذا معلقا بالايلاف مفتتح الكلام فالفاء وتاخيره لافادة ان انعام الله عليهم تام فان المخصوص بالعبادة للانعام العام فليعبدوه كذلك للانعام الخاص بهم من بين الانام ويتركوا عبادة الاصنام ولهذا جعل المعبود رب هذا البيت الذى اطعمهم لاجله من جوع عظيم وقيل مجاعة اكلوا فيها الجيف والعظام وامنهم به من خوف مثل ما من اصحاب الفيل وما يكون للرواحل فى السبيل والتخطف فى بلدهم ومسايرهم او الجذام فلا يصيبهم ببلدهم كما قيل القمى قال نزلت فى قريش لانه كان معاشهم من الرحلتين رحلة فى الشتاء الى اليمن ورحلة فى الصيف الى الشام وكانوا يحملون من مكة الادم واللب وما يقع من ناحية البحر من الفلفل وغيره فيشترون بالشام الثياب والدرمك والحبوب وكانوا معاشهم يتالفون فى طريقهم ويتبعون فى الخروج فى كل خرجة رئيسا من رؤسا قريش وكان معاشهم من ذلك فلما بعث الله نبيه صلى الله عليه وآله استغنوا عن ذلك لان الناس وفدوا على رسول الله وحجوا الى البيت فقال الله تعالى فليعبدوا رب هذا البيت الذى اطعمهم من جوع فلا يحتاجون ان يذهبوا الى الشام وامنهم من خوف يعنى خوف الطريق سورة الماعون وتسمى ارايت والتكذيب والدين عند الجمهور مكية وعن قتادة وابن عباس مدنية وعند بعض نصفها بالمدنية والمكية سبع وقيل ست آية و ٢٥ كلمة و ١٢٥ حرفا فضلها عن الباقر عليه السلام من قرأ سورة ارايت الذى يكذب بالدين فى فرايضه ونوافله قبل الله صلوته وصيامه ولم يحاسبه بما كان منه فى الحيوة الدنيا وعنه صلى الله عليه وآله من قرأ سورة ارايت غفر له ان كان للزكوة مؤديا الدين من قرأها بعد صلوة الفجر مائة مرة كان

وعطائه

فى حفظ الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم ارايت ايها النبى او الى هل عرفت او بصرت او منقول من احد معانى الاخبرنى والتعجب هو المرام من الاستفهام الذى يكذب بالدين بالجزاء او الاسلام القمى قال نزلت فى ابى جهل وكفار قريش والمعنى ارايت حالته العجيبة او من هو فان لم تعرفه فذلك الذى يدع اليتيم قال يدفعه يعنى عن حقه وابن جريج فى ابى سفيان كان ينحر جزورين فى كل اسبوع فاتاه يتيم فقرعه بعصاه والمقاتل فى العاص بن وائل والسدى فى وليد بن مغيرة وقيل او منافق بخيل واللام للعهد فهو تاييد وما هو تاليه وتواليه عليه دليل وحمله على الجنس عليل وما فى كلام القمى فالمراد انه يقاس عليه الباقى او الثالث الاول فيه والباقى فى مضاهيه ويؤيده تعبير الموصول وما مر من التوزيع فى موضع النزول ولا يحض على طعام المسكين العدول من الاطعام كاضافة الطعام للاشارة الى شركة المساكين والمعنى انه يمنع الغير لغاية امساكه وعدم تدينه بالدين او لعدم اعتقاده بالجزاء ولذا رتب على يكذب بالفاء التى للعطف لا للجزاء كما فى فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون فهى لافادة ان هؤلاء خيار الكفار وعدم ذكر مثل الويل فى الاول فلعله للاشعار بان التكذيب بنفسه مستقل فى الذم واستحقاق النار القمى قال عنى به تاركون لان كل انسان يسهو فى الصلوة وعن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية اهى وسوسة الشيطان فقال لا كل واحد يصيبه هذا ولكن ان يغفلها ويدع ان يصلى فى وقتها وعنه عليه السلام قال هو تاخير الصلوة عن اول وقتها لغير عذر وعن امير المؤمنين عليه السلام ليس عمل احب الى الله تعالى من الصلوة فلا يشغلنكم عن اوقاتها شئ من امور الدنيا فان الله عز وجل ذم اقواما فقال الذين هم عن صلوتهم ساهون يعنى انهم غافلون استهانوا باوقاتها وعن الصادق عليه السلام قال هو الترك لها والتوانى عنها وعن الكاظم عليه السلام قال هو التضييع او انهم منافقون فى الدرك الاسفل من النار كما يدل عليه ما عن امير المؤمنين عليه السلام فى بعض الاخبار فى الذين هم يراؤن ويديهم المنافقون الذين لا يرجون لها ثوابا ان صلوا ولا يخافون عليها عقابا ان تركوا فهم عنها غافلون حتى يذهب

المسكين

وقتها فاذا كانوا مع المؤمنين صلوها رياء واذا لم يكونوا معهم لم يصلوا وهو قوله الذين هم يراؤن وهذا هو الاصوب وهم جعلوا الفاء جوابه والمعنى اذا كان عدم المبالاة باليتيم موضعا الدين والموجب للذم والتوبيخ فالسهو عن الصلوة التى هى عماد الدين والرياء الذى هو شعبة من الشرك ومنع الزكوة التى هى قنطرة الاسلام احق بذلك ولذلك رتب عليها الويل والسببية على معنى فويل لهم وانما وضع المصلين موضع المضمر للدلالة على معاملتهم مع الخالق والخلق وقالوا تفسير المراءة يرون الناس اعمالهم ليروهم الثناء عليها ولعل الاصوب ان يقال انها للاشارة الى انهم يبادرون الى الخير حتى ان رآءتهم ايضا انما يكون عند رؤيتهم عمل الخير من الغير ويمنعون الماعون القمى مثل السراج والنار والخمير واشباه ذلك مما يحتاج اليه الناس قال وفى رواية اخرى الخمس والزكوة وعن على والصادق عليهما السلام هو الزكوة المفروضة ومرفوعا هو ما يتعاوره الناس بينهم من الدلو والفاس وما لا يمنع كالماء والملح وعن الصادق عليه السلام قال هو القرض تقرضه والمعروف تصنعه ومتاع البيت تعيره ومنه الزكوة قيل ان لنا جيرانا اذا اعرناهم متاعا كسروه وافسدوه فعلينا جناح ان نمنعهم فقال لا ليس عليكم جناح ان تمنعوهم اذا كانوا كذلك سورة الكوثر وقيل وتسمى النحر مكية وقال جمع بكونها مدنية وهو الاظهر ثلاث آيات و ١٠ كلمات و ٤٢ حرفا فضلها عن الصادق عليه السلام من قرأها فى فرايضه ونوافله سقاه الله من الكوثر يوم القيمة وكان محدثه النبى صلى الله عليه وآله فى اصل طوبى وعنه صلى الله عليه وآله من قرأها سقاه الله من انهار الجنة واعطى من الاجر بعدد كل قربان قربه العباد فى يوم النحر او يقربونه الكوثر اذا علت الدابة فاقرأها فى اذنها اليمنى ثلثا وفى اليسرى ثلثا ثم اضرب بها فى جنبها وحلت بقوم ان شاء الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر قد كثر فيه تفسير من فسر والخير المفرط الكثير صادق على الاكثر فعن الصادق عليه السلام هو الشفاعة وعنه عليه السلام هو نهر فى الجنة اعطاه الله نبيه عوضا عن ابنه والقمى مثله وعن ابن عباس لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله انا اعطيناك الكوثر

قال له

قال له على عليه السلام ما هو الكوثر يا رسول الله قال نعم يا على الكوثر نهر يجرى تحت عرش الله تعالى ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل والين من الزبد حصاه الزبرجد والياقوت والمرجان وحشيشه الزعفران ترابه المسك الاذفر قواعده تحت عرش الله عز وجل ثم ضرب رسول الله على جنب امير المؤمنين عليه السلام وقال يا على هذا النهر لى ولك ولمحبيك من بعدى وعنه عليه السلام انه سئل عنه حين نزلت السورة قال نهر وعدنيه ربى عليه خير كثير هو حوضى يرد عليه امتى يوم القيمة آنيته عدد نجوم السماء فيختلج القرن منهم فاقول يا رب انهم من امتى فيقال انك لا تدرى ما احدثوا بعدك وهذا الحديث اورده مسلم فى الصحيح وعن امير المؤمنين عليه السلام قال انا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومعى عترتى على الحوض فمن ارادنا فليأخذ بقولنا وليعمل عملنا فان لكل اهل نجيا ولنجيب ولنا شفاعة ولاهل مودتنا شفاعة فتنافسوا فى لقائنا على الحوض فانا نذود عنه اعدائنا ونسقى منه احباءنا واولياءنا من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا حوضنا فيه مثعبان ينصبان من الجنة احدهما من تسنيم والآخر من معين على حافتيه الزعفران وحصاه اللؤلؤ وهو الكوثر ونقل اقوال اخر العلم والعمل وشرف الدارين واولاده واتباعه وعلماء امته واولاده منهم ورفع ذكره والخلق الحسن وهذه السورة والقرآن ولا يخفى امكان التوفيق بين الاكثر ويشهد له ان فى خبر انه ان ابن عباس فسر الكوثر بالخير الكثير فقال له سعيد بن الجبير فان ناسا يقولون هو نهر فى الجنة فقال هو من الخير الكثير فصل لربك الصلوة الكاملة من جهة ان تكون على كل حال سيما الخلوص شاملة كما على الدعاء والشكر على النعماء فالتفسير باحدهما كما عن بعض القدماء بعيد بل خطأ وقد روى انه صلى الله عليه وآله حين امر بالصلوة قال كيف اصلى ولست على الوضوء فقال الله انا اعطيناك الكوثر وضرب جبرئيل بجناحه على الارض فنبع ماء الكوثر فتوضأ والخبر مع انه موهم انه صلى الله عليه وآله لم يكن قبل ممن دعا او شكره وعلم منه ان التفسير بادامة الصلوة تعسف بلا ثمر ولا يخفى ما فى لفظ الرب والالتفات ههنا بخصوصه من النكات وانحر عن الصادق عليه السلام هو رفع يديك حذاء وجهك

دفي روايه فقال بيده هكذا يعني فاستقبل القبله يديه لتكبيرة افتتاح الصلوه دعوا
قال النبي لجبرئيل ماهذه النحره التي امرني بها ربي قال ليست بنحره ولكنه يامرك اذا ...
للصلوة ان ترفع يديك اذا كبرت واذا ركعت واذا رفعت راسك من ركوعك واذا سجدت
فانه صلوتنا وصلوه الملائكه في السموات السبع فان لكل شي زينة وان زينة الصلوه رفع الايدي
عند كل تكبيره وعن الباقر ع انه سئل عنه فقال النحر الاعتدال في القيام ان يقيم صلبه ونحره
القمي قال دخل رسول الله ص المسجد وفيه عمرو بن العاص والحكم بن العاص فقال عمرو يا
ابا الابتر وكان الرجل في الجاهليه اذا لم يكن له ولد سمي ابتر ثم قال عمرو اني لاشني محمدا اي ابغضه
فانزل الله على رسوله ص السورة ومن الخاصه بعض العلما وافق من العامه ما في تفسيرها
بصلوة الغداة في جمع ونحر البدن بمنى وجمع من العامه فسروها بصلوة العيد ونحر الهدي
والاضحيه وقيل السورة كالمقابله للسورة المتقدمه من جهة خلوص الصلوة واطعام
خيار الاطعمه ان شانئك مبغضك الذي سماك ابتر هو الابتر مقطوع الحسب والنسب
لا يبقى له خير كالخير والاثر وانت لا ينقطع منك خير بل هو الى اخر الدهر مستمر ونسلك
من كل نسل اكثر واشهر فان الاسلام يعلو والكفر يعلى و ... ولك في الاخرة ما لا
يحصيه الخبر القمي قال دخل رسول الله ص المسجد وفيه عمرو بن العاص والحكم بن
العاص فقال عمرو يا ابا الابتر وكان الرجل في الجاهليه اذا لم يكن له ولد سمي ابتر ثم قال
عمرو اني لاشني محمدا اي ابغضه فانزل الله على رسوله السورة ان شانئك اي مبغضك
هو الابتر يعني لا دين له ولا نسب بما فسر يظهر انه ولا ابناء فيه ما اسند الجماعة للفرق
كابن عباس والكلبي ومقاتل ان جمعا من صناديد قريش كالعاص بن وائل كانوا
يقولون ان محمدا ابتر لا ابن له يقوم مقامه بعده فاذا مات انقطع ذكره واسترحنا
منه وكان قد مات ابنه عبدالله من خديجة لكن الظاهر انهم عصوا بتبديل
ابن العاص يا العاص سورة الكافرون وتسمى بالمنابذه والعباده والاخلاص والمقشقشه

وهي والاخلاص المقشقشتان مكيه وهي احدى قولي ابن عباس وقتاده مدنيه ست
ايات و ٢٣ كلمه و ٩٤ حرفا فضلها عن الصادق ع من قرا قل يا ايها الكافرون وقل
هو الله احد في فريضة من الفرائض غفر الله له ولوالديه وان كان شقيا محي من
ديوان الاشقيا واثبت في ديوان السعدا واحياه الله سعيدا واماته شهيدا وبعثه
شهيدا وعنه ع قال كان ابي يقول قل يا ايها الكافرون ربع القران وعن النبي ص
من قرا سورة قل يا ايها الكافرون فكانما قرا ربع القران وتباعدت منه مردة الشياطين
وبرئ من الشرك ويعافى من الفزع الاكبر وفي خبر اخر من قراها حين ياخذ مضجعه ثم نام
برئ من الشرك ثم ان هذه السورة مع كونها اقصر السور متضمنه لبدايع تحير عقول
المهرة فيها بتحير والفكر واحاطتها ابي والبيان عنها يقصر منها ان الكلام بحرف التحقيق
مصدر والابتداء بضمير المتكلم جمعا وبناء الفعل على ذلك الضمير وتشريفه بعوالخطاب
الا نورك بسم الله الرحمن الرحيم قل يا ايها الكافرون يعني جماعة قليلة ذليلة هم على الكفر مستمرون
لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون
ما اعبد في الحديث ان نفرا من قريش اعترضوا لرسول الله ص منهم عتبة بن ربيعة وامية
بن خلف والوليد بن المغيرة والعاص بن سعد فقالوا يا محمد هلم فلنعبد ما تعبد
وتعبد ما نعبد فنشترك نحن وانت في الامر وان لم يكن الذي نحن عليه الحق فقد اخذت
بحظك منه وان يكن الذي انت عليه الحق فقد اخذنا بحظنا منه فانزل الله تبارك وتعالى السورة
القمي سال ابو شاكر الديصاني ابا جعفر الاحول عن ذلك قال فهل يتكلم الحكيم بمثل هذا القول
ويكرره مرة بعد مرة فلم يكن عند الاحول جواب فدخل المدينه فسال الصادق ع عن ذلك
فقال كان سبب نزولها وتكرارها ان قريشا قالت لرسول الله ص نعبد الهتنا سنة
وتعبد الهك سنة ونعبد الهنا سنة وتعبد الهك سنة فاجابهم الله بمثل ما قالوا
وقيل الاولان فيما يستقبل لان لا لا يقارن الا معنى الاستقبال كما ان ما انما يكون للحال

والثاني قرينه فهو ايضا للاستقبال والثالث في السالف وفي الحال والاخير معنا
ان ما عبدتم في وقت ما ما انا عابده والاظهر كونهما تاكيدين على وجه ابلغ وما في
الخبر يؤيده ويحتمل كون الاولين لبيان الامتناع باظهار عما في الضمير والاخيرين لتبيين
عدم الوقوع بالاخبار عما سبق به التقدير ثم عدم ذكر ما عبدت موافقا لما عبدتم
للاشعار بانه ص مستمر حالا انه على معبود واحد بخلافهم فانهم كثيرا ما يبدلون الهة
والمتعدد وقالوا لانه ص لم يكن قبل البعثه موسوما بعبادة الله وهم كانوا موسومين
بعبادة ما عداه واما ما دون من لان المراد الصفه اي المعبودية او للمشاكله وقيل
انها مصدريه وقيل في الاخيرين والاولين بمعنى الذي لكم دينكم الذي صار
دينكم ولذا لا يؤمنون بي وبدين ولي ديني الذي تدينت به بالبراهين وعن
ابن عباس لكم كفركم بالله ولي التوفيق والاخلاص ثم انه ليس فيها دلاله على الاذن
في الكفر والانتهاء عن الجهاد لان الطغن على ما يزعمون من النفع في اخذ دينهم او
تهديدهم هو المراد وقد فسر الدين بالحساب والجزاء والعبادة والدعاء فلا نسخ فيها
على كل الاقوال بايه القتال الا ما فسر به من المشاركة والتقرير على الدين وترك الجدال
وقرا جمع من القراء باسكان الياء ولا يخفى اعجاز ما في السورة لاشتمالها على الاخبار
عما لا يعلم الا من الله بالضرورة وعن الصادق ع اذا قرات قل يا ايها الكافرون فقل يا
ايها الكافرون واذا قرات لا اعبد ما تعبدون فقل اعبد الله وحده واذا قلت
لكم دينكم ولي دين فقل ربي الله وديني الاسلام والقمي عنه ع وكان اذا فرغ
منها قال اعبد الله وحده اعبد الله وحده وهو روه عنه ع اذا فرغت منها
فقل ديني الاسلام ثلثا سورة النصر مكيه وتسمى سورة التوديع واذا جاء مكيه
وفي غايه الضعف ما قيل انها مكيه ثلاث ايات و ٢٩ كلمه و ٩٤ حرفا فضلها
عن الصادق ع من قرا اذا جاء نصر الله في نافله او فريضة نصره الله على جميع عدوه

وجاء يوم القيمه ومعه كتاب ينطق قد اخرجه الله من جوف قبره فيه امان من جسر جهنم
ومن النار ومن زفير جهنم فلا يمر على شي يوم القيمه الا بشره واخبره بكل خير حتى
يدخل الجنه ويفتح له في الدنيا من اسباب الخير ما لم يتمن ولم يخطر بباله وعنه ص
من قراها اعطي من الاجر كمن شهد مع محمد يوم فتح مكه ومن قراها في صلوة
سبعا قبلت وحبب الله اليه الصلوة في اوقاتها بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله
اياك على من عاداك مقدمة لفتح مكه وهو المقصود والفتح الفتح المعهود وسمي
فتح الفتوح وهو الموعود وقيل النصر كمال الدين وتماميته والفتح الاقبال الدنيوي للنبي
وامته وقيل النصر الظفر في الدنيا على المنى والفتح في الاخرة وفتحت ابوابها وقيل المراد جنس
نصر الله للمؤمنين وفتح مكه وساير بلاد المسلمين وانما جي بالمجي تجوزا عن الحصول للاشعار
بان الظفر مقبل عليه ص بنفسه من الله من دون تحصيله ص اياه وما النصر الا من عند الله
وقيل للاشعار بان المقدرات متوجهه من الازل الى اوقاتها فتقرب بها شيئا فشيئا
وقد قرب النصر من وقته فكن مترقبا لوروده مستعدا للشكر ورايت ابصرت
او عرفت او علمت الناس كلهم فان سائر الناس نقل انه كالنسناس سئل الحسن ع
عنه فقال نحن الناس واشياعنا اشباه الناس واعداؤنا النسناس فقبل علي
بين عينيه وقال الله اعلم حيث يجعل رسالته ويجوز ان يكون المراد اهل اليمن
لما روي عن ابي هريره انه لما نزلت السورة قال ص الله اكبر جاء نصر الله والفتح
وجاء اهل اليمن قوم رقيقة قلوبهم الايمان يمان والفقه يمان والحكمه يمانيه ولي
لاجد نفس الرحمن من جانب اليمن يدخلون حال على الثالث ومفعول ثان
في دين الله الاسلام افواجا جماعات كثيفه بعد ما كان يسلم له ص عليه خفيفة
وح اسلموا حتى قيل انه لم يبق من العرب من لم يسلم الا نصارى بني تغلب روي ان
جابر بن عبدالله بكى يوما فقيل له ما يبكيك فقال سمعت رسول الله ص يقول

دخل الناس في دين الله افواجا ويخرجون منه افواجا فسبح ملتبسا بحمد ربك اما التسبيح فللتعجب
خلفا الوعد مثلا واما الحمد فعلى النصر والفتح كلا واخبار هذه العباده للاشارة الى ان تسبيحه مقرون
بحمد فان صفات الجمال اللائقة الى صفات الجلال فان الله الغني المتعال فالبا بجمل الملابسه والمحاطة
والام وصل للبدل وقيل للصلة روي انه كان فتح مكة لعشر مضين من شهر رمضان سنة ثمان
ومع رسول الله ص عشرة الاف من المهاجرين والانصار وطوائف العرب واقام بها خمس عشرة ليلة
ثم خرج الى هوازن وهو غزاة حنين وحين دخل مكة وقف على باب الكعبة ثم قال في بعض ما قال انه
قال الحمد لله الذي نصر عبده وفي بعض لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب
وحده الا ان كل مال وماثره ودم يدعى تحت قدمي هاتين الا سدانة البيت وسقاية الحاج فانها
مردودتان الى اهليهما الا ان مكة محرمة بتحريم الله لم يحل لاحد قبلي ولم يحل لي الا ساعة من نهار
هي محرمة الى ان تقوم الساعة لا يختلى خلاها ولا يقطع شجرها ولا ينفر صيدها ولا تحل لقطتها
الا لمنشد وكان صناديد قريش قد دخلوا الكعبة وهم يظنون ان السيف لا يرفع منهم فقال الا لبئس
لا لبئس جيران النبي انتم فقد كذبتم وطردتم ثم ما رضيتم حتى جئتموني في بلادي تقاتلونني بالهل مكة
ما ترون اني فاعل بكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم قال اذهبوا فانتم الطلقاء فاعتقهم رسول الله
وقد كان الله تع امكنه من رقابهم عنوة وكانوا له فيئا فلذلك سموا الطلقاء ثم بايعوه على
الاسلام وفي تفسيرو اقوال فتعجب لتيسير ما لم يخطر ببال احد حامدا له عليه وفضل له
حامدا على ما جاءك من النصر والفتح من لديه لما روي انه لما دخل الكعبة صلى ثمان ركعات
ونزهه عما كانت يقولون حامدا له على الاختيارية من الصفات فقل سبحان الله والحمد لله
وسبح ملتبسا بالحمد فيه اي لا ينافي منك الجمع لفظا فاجمعهما انه وسبح مقرونا بحمد الله
على الهداية الى تسبيحه كما روي انه ص يقول الحمد لله على الحمد لله وانت بالتسبيح بدل الحمد
الواجب عليك للنصر والفتح لان الحمد لا يحصى وان تعد وانعمة الله لا تحصوها وطهر عما
ربك عن النقص او الرياء او ان الاقوال ان فيه اشارة الى انهما امران فوريان لا يجوز تاخير

احدهما

احدهما عن الاخر في المقال ثم وجه الاظهار بلفظ الرب في موضع الاضمار ظاهر واستغفره
لما يغان على قلبك من معاشرة الناس بما لم يعفره فان قلبه النوراني لشدة صفائه
ادنى تنزل يكدره فامر بانه اذا احس بشيء منه يتداركه بالاستغفار والتصفية والتهيئة
للاستواء على عالم الانوار فانه كان اوان الانقطاع الى الله والرحلة الى الرفيق الاعلى عما سواه
وقيل هضما النفسك واستقصار العملك واستدراكا لما فرط منك بالالتفات الى الغير
وعنه ص اني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة قريب من وهذه الرواية روته الخاصة
والعامة لكن المناسب بالمقام ما عن ام سلمة قالت كان رسول الله ص باخرة لا يقوم
ولا يقعد ولا يجيء ولا يذهب الا قال سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه فسالناه
عن ذلك فقال اني امرت بها ثم قرا هذه السورة وقيل انه تكميل بتتميم الطاعة بالاحتراز
عن المعصية ليكون امره بذلك مع عصمته لطفا وهداية لامته وقيل استغفره لامتك
ثم الافتتاح بالتسبيح في ذكر الحمد ثم الختم بالاستغفار لوجوب البداءة بالتنزيه في الاستبصار
واثبات صفات الجمال ثم العبادة المستلزمة للاستغفار ولانه على طريق السير من الخالق
الى الخلق على ما هو شانه ص قال امير المؤمنين ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله انه
كان توابا رجاعا بالمغفرة على كل تائب سيما على من كان مثلك توابا ويلزمه ان يكثر عطاء
المسبح الحامد توابا القمي قال نزلت بمنى في حجة الوداع فلما نزلت قال رسول الله ص نعيت
الي نفسي وعن الصادق ع ان اول ما نزل اقرا باسم ربك واخره اذا جاء نصر الله و
روى الخاصة والعامة انه لما قراها رسول الله ص على اصحابه استبشروا وبكى العباس
فقال ص ما يبكيك قال نعيت اليك نفسك قال ص انها لكما تقول و نعيت فيه روى
فعاش بعدها سنتين لم ير فيهما ضاحكا مستبشرا وهو بالكذب اشبه اولا واخرا
وعن ابن مسعود لما نزلت السورة كان ص يقول كثيرا سبحانك اللهم وبحمدك اللهم
اغفر لي انك انت التواب الرحيم وفي اخرى استغفرك واتوب اليك ووجه فهم النعي

من ذلك المقال ان كمال كل كمال دال على الزوال كما قال اذا تم امر دنا نقصه توقع زوالا اذا قيل
تم وان الامر بالاستغفار تنبيه على نفاد دار الاغتراب ونود دار القرار ثم انه اذا كان الفتح قبل الانزال فاذا
خرج عن معنى الاستقبال وعلى اي حال السورة مشتملة على معجزة هي الاخبار عن الاستقبال سيما على المشهور
بين الجمهور من تقدم الانزال تم تفسير سورة النصر نصرنا الله على المنافقين سيما اهل هذا العصر سورة
تبت وتسمى سورة الحطب وسورة ابي لهب مكية خمس ايات و ٢٣ كلمة و ٨١ حرفا فضلها عن الصادق
اذا قرأتم تبت يدا ابي لهب فادعوا على ابي لهب فانه كان من المكذبين بالنبي ص وبما جاء به
من عند الله تعالى وفي حديث ابي من قرأها رجوت ان لا يجمع الله بينه وبين ابي لهب في دار واحدة
اذا قرئ على الاوجاع والامغاص برئ باذن الله بسم الله الرحمن الرحيم تبت يدا ابي لهب وتب
ابن كثير باسكان هاء لهب هلكتا وخسرتا نفسه والتباب خسران يؤدي الى الهلكة ونظيره ذلك
بما قدمت يداك ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وقيل انما خصتا لانه اخذ حجرا ليرميه ص به وفي رواية
انه يرميه بالحجارة ويقدم في عقبيه وقيل لانه كان يضرب بيده على كتف الوافد عليه فيقول انصرف
راشدا فانه مجنون ولو جعل هذان وجها للكناية لم يكن بها نكاية وقيل المراد بهما دنياه
واخراه وهو كاقراه وانما كناه والتكني تكرمة لكناه ومبناه على كذب معناه لاشتهاره بها او انها
لا يستلزم اسم الولد مسماه ولانه كان اسمه عبد العزى فكان الاحتراز عن ذكره اولى ولان
يشتهر بسمة السوء لدى الاعصار والامصار ولانه كان من اصحاب النار وفيها ابراه الاشعار
لانها الانسب بكلمة ذات لهب وتب اخبار بعد دعاء من ص وبوبه في المجلد قرا ابن مسعود وقد
تب وفيه اقوال اخر احدها بعد اخبار واخبار عن هلاك نفسه بعد عمله وبعد ماله وولده بعد
نفسه والكل قد وقع فالماضي لتحقق ما يقع والقمي قال اي خسرت لما اجتمع مع قريش في دار الندوة
وبايعهم على قتل رسول الله وكان كثيرا لما يقال الله ما اغنى عنه ماله نفي او استفهام انكار
كفاية المال عن الناس في حال الانزال ومحله النصب وما كسب فضلا عن الحسب والنسب وما او
دعيه ليحتمل المصدرية واحتمل استفهام الانكار والتاخير والمراد به النتائج والادباح او

وابدله

او الوجاهة ومن تبعه او عمله الذي ظن انه ينفعه قيل وما اكسبه بنفسه على تخصيص
المال بما ورثه وقيل او ولده عتبة والاسد افترسه وابوه مات بالعدسة بعد وقعة
بدر بايام معدودة وترك ثلاثا مخافة العدوى حتى انتن ثم استاجر بعض السودان
فدفنوه وعدم ذكر النسب لعدم مباهاته به لمشاركته فيه فيمكن ان يجعل هذا هو
السبب سيصلى نارا يحترق بها لا محالة ذات لهب لاشتعال الحصب والمراد شدة النار
التي تعذب ولا مجال لاستدلال الاشاعرة بها على وقوع التكليف بالمحال الا انه ليس
فيه دلالة على انه لا يؤمن لجواز ان يكون صليها للفسق لان ذلك الاحتمال منتف
بقرائن المقال والاحوال ولا لانه لم يكلف بعدم تصديقه حتى يجتمع النقيضان
وغاية ما يلزم التكليف بالايمان مع الايقان بعدمه في مستقبل الزمان وليس فيه
الا انتفاء فائدة التكليف وهو عند الاشعري غير محال اذ الاوجه في توجيه الاشكال
ان يقال انه مكلف بالاذعان بكل ما قال ص وبالايمان به على الاجمال فبايهما بداله
يكون الاخر هو المحال بل لان التكليف بالمحال المحال انما هو فيما لم يكن سببه من افعال
المكلف واما اذا كان من هذه الافعال فهو ليس بمحال وهذا هو الصواب في الجواب
لان المكلف به انما هو الايمان على وجه الايجاب بحال اذ غاية الامر تخصيص الاشكال
بصورة الاستقصاء وامراته عطف على المضمر او مبتدا وفيما بعدها الخبر وهي
ام جميل اخت ابي سفيان وعدم التكنية لتهمها باضافتها اليه وللاستهجان
حمالة الحطب نصب على السبب ويحتمل الحال وقرا غير عاصم بالضم فيحتمل
الصفة لحقيقيه الاضافة والبيان والبدل والخبر لمقدرا ولامراته ان كانت
مبتدا وفي جيدها حبل من مسد ايضا احتمالات اظهرها على العطف
الحالية وعلى الابتداء الخبرية وفي الحبل الفاعلية يحكى انها كانت تحمل حزمة من
الشوك والحسك والسعدان فتنثرها بالليل في طريق الرسول ص والقمي ل

كانت ام جميل بنت صخر وكانت تنم على رسول الله ص وتنقل احاديثه الى الكفار حمالة الحطب
اى احتطب على رسول الله ص في جيدها اى في عنقها حبل من مسد اى من نار فقال
وكان اسم ابى لهب عبد مناف فكناه الله لان منافا صنم يعبدونه فالمعنى على الاظهر
الاشهر انها كانت تحمل النميمة فانها توقد نار الخصومة وفيها التلميح بجعلها بنفسها
تلك الحزمة مع كونها من اهل بيت العظمة ويكونها مشبهة بالحالة في الحطمة وبجعلها
الاوزار بالحالة الحطب دون الاطعمة ومن الامثال بين العرب فلان على فلان يحطب
وجعل تلك التلميحات تفسيرات فيحمل في بعضها الحطب على ما في جهنم من الحصب
والمسد من الحبل مفتوله ومنه رجل ممسود الخلق اى مجدول وله نحو شجرا وحز
الاستعارة التمثيلية استعير للاخبار التى بها النميمة وعلى التفاسير الاخر فهوا وتصويرها
بصورة الحالة للتحقير في النظر او تقبيحا لها وحالها في السفر متحملة الزقوم
والضريع في ظهرها وفي عنقها سلسلة النار عن ابن عباس في قوله تعالى وانذر
عشيرتك الاقربين لما نزلت هذه الاية صعد رسول الله ص على الصفا فقال يا صباحاه
فاجتمعت اليه قريش فقالوا ما لك فقال ارايتكم ان اخبرتكم ان العدو مصبحكم او
ممسيكم ما كنتم تصدقوني قالوا بلى قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد
قال ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا جميعا فانزل الله عز تبت يدا السورة وعن الكاظم
ونحو هذا ثبات النبي ص ومن ذلك ان ام جميل امرأة ابى لهب اتته حين نزلت سورة
تبت ومع النبي ص ابو بكر ابن ابي قحافة فقال يا رسول الله ص هذه ام جميل محفظة
اى مغضبة تريدك ومعها حجر تريد ان ترميك به فقال انها لا تراني فقالت
لابى بكر اين صاحبك قال حيث شاء الله قالت لقد جئته ولو اراه لرميته فانه هجاني
واللات والعزى انى لشاعرة فقال ابو بكر يا رسول الله ص لم ترك قال لا ضرب الله بيني
وبينها حجابا وقريب منها في الاخبار والسير من العامة والخاصة وفي بعضها انه ص

رج

جمع اعمامه وقدم اليهم طعاما في صحفة فاستحقروه وقالوا ان احدنا يأكل الشاة
فقال ص كلوا فشبعوا ولم ينقص من الطعام الا القليل ثم قالوا فما عندك فدعاهم الى
الاسلام فقال ابو لهب ما قال وفي بعضها انه قال ابو لهب فما لى ان اسلمت فقال ص ما
للمسلمين فقال افلا افضل عليهم فقال ص وبماذا تفضل فقال تبا لهذا الدين يستوي
فيه انا وغيري فنزلت وفي بعضها انه ص لما دعاه نهارا فابى ذهب الى داره ليلا
مستنا بسنة نوح ليدعوه ليلا كما دعاه نهارا فلما دخل عليه قال جئتني معتذرا
فجلس النبي ص امامه كالمحتاج وجعل يدعوه الى الاسلام وقال ان كان يمنعك العار
فاجبني في هذا الوقت واسكت فقال لا اومن بك او يؤمن بك هذا الجدي فقال ص للجدي
من انا فقال رسول الله واطلق لسانه يثني عليه فاستولى الحسد على ابي لهب واخذ يدي
الجدي ومزقه وقال تبا لك اثر فيك السحر فقال الجدي بل تبت يداك فنزلت تمت تفسير سورة
تبت سورة الاخلاص ولها اسام منها قل هو الله والتوحيد والمقشقشة والاساس
والولاية والنجاة والمعرفة والجمال والتفريد والنسبة ونسبة الرب والمانعة والمحضر
والمنفرة والبراءة والنور والتجريد مكية وقيل مدنية وكلاهما مسند الى ابن عباس
وقتادة اربع ايات وقيل خمس بعد لم يلد اية و١٥ كلمة و٤٧ حرفا وفضلها
اكثر من ان يحصى عن الرضا ع انه سئل عن التوحيد فقال كل من قرا قل هو الله
احد وامن بها فقد عرف التوحيد قيل كيف يقرأها قال كما يقرأها الناس وزاد
فيه كذلك الله ربي مرتين وعن ابى الحسن ع من قدم قل هو الله احد بينه و
بين جبار منعه الله منه بقراءتها بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وشماله
فاذا فعل ذلك رزقه الله خيره ومنعه شره الحديث وعن الباقر ع قل هو الله
ثلث القران وعن امير المؤمنين ع من قرأ قل هو الله احد مرة فكانما قرأ ثلث
القران ومن قرأها مرتين فكانما قرأ ثلثي القران ومن قرأها ثلث مرات فكانما

قرأ القران كله وعن الصادق ع من مضى به يوم واحد فصلى فيه خمس صلوات ولم
يقرأ فيه بقل هو الله احد قيل له يا عبد الله لست من المصلين وعنه ع من له جمعة
ولم يقرأ فيها بقل هو الله احد ثم مات مات على دين ابي لهب وعنه ع من اصابه
مرض او شدة ولم يقرأ في مرضه او في تلك الشدة التي نزلت به قل هو الله احد فقيل
له يا عبد الله لست من المصلين وعنه ع من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يدع
ان يقرأ في دبر الفريضة بقل هو الله احد فانه من قرأها جمع له خير الدنيا والاخرة
وغفر له ولوالديه وما ولد وعنه عن ابيه علم عن النبي ص انه صلى على سعد بن معاذ
فقال لقد وافى من الملائكة سبعون الف ملك وفيهم جبرئيل ع يصلون عليه فقلت
له يا جبرئيل بما استحق صلاتكم عليه فقال بقراءته قل هو الله احد قائما وقاعدا
وراكبا وماشيا وذاهبا وجائيا وعنه ع من اوى الى فراشه فقرأ قل هو الله
احد احد عشر مرة حفظ في داره وفي دويرات حوله وحفص بن غياث عنه ع يقول
اجل المحب البقاء في الدنيا قال نعم قال ولم قال بقراءته قل هو الله احد الحديث وعن
امير المؤمنين ع من قرأ قل هو الله احد احد عشر مرة في دبر الفجر لم يتبعه في ذلك
اليوم ذنب وارغم انف الشيطان وفي حديث ابي ومن قرأها فكانما قرأ ثلث القران
ومن قرأها مرتين فكانما قرأ ثلثي القران ومن قرأها ثلث مرات فكانما قرأ القران
كله وكذلك انت من احبك بقلبه كان له ثلث ثواب العباد ومن احبك بقلبه
ولسانه كان له ثلثا ثواب العباد ومن احبك بقلبه ولسانه ويده كان له ثواب
العباد اجمع وعنه ص من قرأها مرة بورك عليه ومن قرأها مرتين بورك عليه
وعلى اهله الاخلاص تقرأ على العين الرمدة تبرأ باذن الله تع الى غير ذلك
من الروايات سيما التي في قراءتها خلف الصلوات والنهي في قراءته امير المؤمنين ع
اياها في الغزوات بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الضمير للشأن

وهو التعظيم

وهو التعظيم للشأن واستغنت الجملة الخبرية عن العائد لانها هي هو بالعينية وكذا
اذا جعل الضمير عنه اى عن الرب جميع تلك الجمل ويحتمل ان يكون احد هو الخبر الثاني او البدل
وكونه بيانه ايضا محتمل كما ان يكون هو البدل لما السائل سئل فان اليهود سالوا
رسول الله ص فقالوا انسب لنا ربك فلبث ثلثا لا يجيبهم ثم نزلت قل هو الله احد الى اخرها كما
عن الصادق ع والقمي وربما ضمنه والعامة وبعض الخاصة قالوا السائلون هم المشركون
وعن ابن عباس قدم وفد نجران قالوا صف لنا ربك ازبرجد ام ياقوت ام ذهب
ام فضة فقال ان ربي ليس من شيء لانه خلق الاشياء فنزلت قل هو الله احد
فقالوا هو واحد وانت واحد فقال ليس كمثله شيء قالوا زدنا من الصفة فقال
الله الصمد فقالوا وما الصمد قال الذي يصمد اليه الخلق في الحوائج فقالوا
زدنا فنزل لم يلد كما ولدت مريم ولم يولد كما ولد عيسى ولم يكن له كفوا احد
يريد نظيرا من خلقه والاية بكمال اختصارها محتوية على جميع سمات الجمال
وصفات الجلال لان الجلالة وان كانت علما دال على صفات الجمال اذ لم يمكن
تعرف الذات الا بعنوان صفات الكمال وان كانت على وجه الاجمال كما ان احد
دال على صفات الجلال فان الواحد الحقيقي مفهوم من الاحد ما يكون منزها
من كل تركيب وتعدد فاستحال ان يتصف باوصاف الامكان المستلزم للتوحيد
المنافية للتفرد كما ان الله الصمد جامع لصفات الافعال فانه السيد المصمود
اليه اى المقصود لكل حاجة لا بد ان يعتمد الكل في الكل عليه وعن الحسين ع
الصمد الذي لا جوف له والذي لا ينام والذي لم يزل ولا يزال وعنه ع ان الله
فسره بقوله لم يلد ولم يولد السورة وعن الصادق ع انه يغلب ولا يغلب و
تعريفه لاعتراف الكل بصمديته بخلاف احديته ولافادة الحصر فلا يخلو
الخبر عن الفائدة وفي احد مفهوم عن الوحدة والتكرار في الجلالة دون الوصف

او الاضمار للاشعار بانه للصمديه الالوهيه هو المدار وليكون كل من الجملتين مستقله
في افادة جواب الكفار ولذا اولان الاخرى اكالدليل كالنتيجه لم يعطف على الاولى
كاف لم يلد فان الاحد الصمد يستحيل عليه ان ينفصل عنه جزا يكون له ما
الولد وان يفتقر في حاجة او بقا اثر الى ما به يتعدد ولكونه هو المقصد لقول
اصناف الكفار به جئ بنفيه من بين الافعال نظير الاحد ولذا وللاشعار
بانه لا يتفوه به بعد احد ولتجانس ولم يولد جئ بالمعدود ون ما يفيد الابد
واما ذكر هذا فلنفي الانفعال عنه تعالى بالمرة كفعل يستحيل عليه ان يسند لان
اشرف انفعال يمكن للممكن منه ان يولد و بما ذكرنا ظهر وجه تقديم لم يلد ولم
يكن له كفوا مثلا يناظره كصاحبة تباشره احد شئ وان كان واحدا بالعدد
ولما كان المقصود بالذات نفي المكافاة باقتضاء الذات قدم الصله كتقديم
الخبر لذا وللفاصله ويبعد ان يكون حالا من المستكن في كفوا وخبرا وكفوا
حالا من احد موخرا ولعل العطف لكون الجمل متعلقه بالافعال اولان المراد بها
نفي اقسام الامثال وفي المقام وجوه من الاحتمال لكن ذكرها موجب للتطويل
في المقال قرأ حمزة كفوا باسكان العين واجوزت بالهمزه على الاحتمالين عن الباقر
قال قل اي اظهر ما اوحينا اليك ونباناك به بتاليف الحروف التي قرأنا ها
لك ليهتدي بها من القى السمع وهو شهيد وهو اسم مكني مشار الى غايب فالها
تنبيه على معنى ثابت والواو اشارة الى الغايب عن الحواس كما ان قولك هذا اشارة
الى الشاهد عند الحواس وذلك ان الكفار نبهوا عن الهتهم بحرف اشارة الشاهد
المدرك فقالوا هذه الهتنا المحسوسه المدركة بالابصار فاشر انت يا محمد الى
الهك الذي تدعو اليه حتى نراه وندركه ولا ناله فيه فانزل الله تبارك وتعالى
قل هو فالها تثبيت للثابت والواو اشارة الى الغايب نحو دركالابصار ولمس الحواس

والله

وانه تعالى عن ذلك بل هو مدرك الابصار ومبدع الحواس قال ع الله معناه المعبود الذي
اله الخلق عن درك ماهيته والاحاطة بكيفيته ويقول العرب اله الرجل اذا تحير في الشي فلم يحط
به علما وله اذا فزع الى شي مما يحذره ويخافه والاله هو المستور عن حواس الخلق قال ع
الاحد الفرد المتفرد الاحد والواحد بمعنى واحد وهو المتفرد الذي لا نظير له والتوحيد
الاقرار بالوحدة وهو الانفراد والواحد المتباين الذي لا ينبعث من شي ولا يتحد بشي
ومن ثم قالوا ان بناء العدد من الواحد وليس الواحد من العدد لان العدد لا يقع
على الواحد بل يقع على الاثنين فمعنى قوله الله احد اي المعبود الذي يأله الخلق عن
ادراكه والاحاطة بكيفيته فرد بالهيئة متعال عن صفات خلقه قال ع وحدثني ابي
زين العابدين عن ابيه الحسين بن علي عليهم السلام انه قال الصمد الذي لا جوف له
والصمد الذي قد انتهى سودده والصمد الذي لا ياكل ولا يشرب والصمد الذي
لا ينام والصمد الدايم الذي لم يزل ولا يزال قال ع كان محمد بن الحنفيه يقول الصمد
القايم بنفسه الغني عن غيره وقال غيره الصمد المتعالي عن الكون والفساد والصمد الذي
الذي لا يوصف بالتغاير قال ع الصمد السيد المطاع الذي ليس فوقه امر وناهي قال
وسئل علي بن الحسين عن الصمد فقال الصمد الذي لا شريك له ولا يؤده حفظ
شي ولا يعزب عنه شي قال الراوي قال زيد بن علي الصمد الذي اذا اراد شيئا
قال له كن فيكون والصمد الذي ابدع الاشيا فخلقها اضدادا واشكالا وازواجا
وتفرد بالوحدة بلا ضد ولا شكل ولا مثل ولا ند قال وحدثني الصادق ع عن
ابيه ع ان اهل البصرة كتبوا الى الحسين بن علي عليهما السلام يسالونه عن الصمد فكتب
اليهم بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فلا تخوضوا في القران ولا تجادلوا فيه ولا تتكلموا فيه
بغير علم فقد سمعت جدي رسول الله ص يقول من قال في القران بغير علم فليتبوأ
مقعده من النار وان الله سبحانه قد فسر الصمد فقال الله احد الله الصمد ثم فسره

فقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لم يلد لم يخرج منه شي كثيف كالولد وساير الاشيا
الكثيفه التي تخرج من المخلوقين ولا شي لطيف كالنفس ولا تتشعب منه البدوات كالسنه
والنوم والخطره والهم والحزن والبهجه والضحك والبكاء والخوف والرجاء والرغبه والسامه
والجوع والشبع تعالى عن ذلك ان يخرج منه شي وان يتولد منه شي كثيف او لطيف ولم
يولد ولم يتولد من شي ولم يخرج من شي كما تخرج الاشيا الكثيفه من عناصرها كالشي من الشي
والدابه من الدابه والنبات من الارض والما من الينابيع والثمار من الاشجار ولا كما
تخرج الاشيا اللطيفه من مراكزها كالبصر من العين والسمع من الاذن والشم من الانف و
الذوق من الفم والكلام من اللسان والمعرفه والتمييز من القلب وكالنار من الحجر لا بل هو الله
الصمد الذي لا من شي ولا في شي ولا على شي مبدع الاشيا وخالقها ومنشي الاشيا
بقدرته يتلاشى ما خلق للفنا بمشيته ويبقى ما خلق للبقاء بعلمه فذلكم الله الصمد
الذي لم يلد ولم يولد عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ولم يكن له كفوا احد قال الراوي
سمعت الصادق ع يقول قدم وفد من فلسطين على الباقر ع فسألوه عن مسايل فاجابهم
ثم سالوه عن الصمد فقال تفسيره فيه الصمد خمسه احرف فالالف دليل على انيته
وهو قوله عز وجل شهد الله انه لا اله الا هو وذلك تنبيه واشارة الى الغايب عن درك
الحواس واللام دليل على الهيته بانه هو الله والالف واللام مدغمان لا يظهران على اللسان
ولا يقعان في السمع ويظهران في الكتابه دليلان على ان الهيته بلطفه خافيه لا تدرك
بالحواس ولا تقع في لسان واصف ولا اذن سامع لان تفسير الاله هو الذي اله الخلق
عن درك ماهيته وكيفيته بحس او بوهم لا بل هو مبدع الاوهام وخالق الحواس وانما
يظهر ذلك عند الكتابه دليل على ان الله تعالى اظهر ربوبيته في ابداع الخلق وتركيب
ارواحهم اللطيفه في اجسادهم الكثيفه فاذا نظر عبد الى نفسه لم ير روحه كما ان لام
الصمد لا يتبين ولا يدخل في حاسة من حواسه الخمس فاذا نظر الى الكتابه ظهر له ما خفي

ولطف

ولطف فمتى تفكر العبد في ماهية البارى وكيفيته اله فيه وتحير ولم تحط فكرته بشي يتصور له لانه
عز وجل خالق الصور فاذا نظر الى خلقه ثبت له انه عز وجل خالقهم ومركب ارواحهم في اجسامهم
واما الصاد فدليل على انه عز وجل صادق وقوله صدق وكلامه صدق ودعا عباده الى
اتباع الصدق بالصدق ووعد بالصدق دار الصدق واما الميم فدليل على ملكه وانه
الملك الحق لم يزل ولا يزال ولا يزول ملكه واما الدال فدليل على دوام ملكه وانه عز وجل دايم
تعالى عن الكون والزوال بل هو عز وجل مكون الكاينات الذي كان بتكوينه كل كاين ثم قال ع
لو وجدت لعلمي الذي اتاني الله عز وجل حملة لنشرت التوحيد والاسلام والايمان والدين
والشرايع من الصمد وكيف لي بذلك ولم يجد جدي امير المؤمنين ع حملة لعلمه حتى كان يتنفس
الصعدا ويقول على المنبر سلوني قبل ان تفقدوني فان بين الجوانح مني علما جما هاه هاه
الا لا اجد من يحمله الا واني عليكم من الله الحجة البالغه فلا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا
من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور ثم قال الباقر ع الحمد لله الذي من علينا ووفقنا
لعبادة الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وجنبنا عبادة الاوثان
حمدا سرمدا وشكرا واصبا وقوله عز وجل لم يلد ولم يولد يقول لم يلد فيكون له ولد
يرث ملكه ولم يولد فيكون له والد يشركه في ربوبيته وملكه ولم يكن له كفوا احد فيعاونه
في سلطانه وعن امير المؤمنين ع انه ساله رجل عن تفسير هذه السوره فقال هو
الله احد بلا تاويل عدد الصمد بلا تبعيض بدد لم يلد فيكون موروثا هالكا ولم
يولد فيكون الها مشاركا ولم يكن له من خلقه كفوا احد وفي نهج البلاغه لم يولد فيكون
في العز مشاركا وعن السجاد ع انه سئل عن التوحيد فقال ان الله عز وجل علم انه يكون
في اخر الزمان اقوام متعمقون فانزل الله قل هو الله احد والايات من سورة الحديد الى
قوله عليم بذات الصدور فمن رام وراء ذلك فقد هلك عن الباقر ع انه نعت من
قراءة قل هو الله احد فقل كذلك الله ربي ثلثا ما يجي من قصه التساعي سورة

الفلق مكيه وعند بعض مدنيه ولعله الظاهر لما سيجي من قصه السحر خمس ايات
و ٢٠ كلمه و ٧٩ حرفا فضلها عن الصادق ع انه سئل عن المعوذتين اهما من القران
فقال نعم هما من القران فقال الرجل ليستا من القران في قراءة ابن مسعود ولا في مصحفه فقال
اخطا ابن مسعود او قال كذب ابن مسعود هما من القران قال الرجل فاقرا بهما في الفريضه المكتوبة
فقال نعم الحديث والنهي عن الباقر ع قيل له ان ابن مسعود كان يمحو المعوذتين من المصحف
فقال كان ابي ع يقول انما فعل ذلك ابن مسعود برايه وهما من القران وعن الصادق ع
قال كان سبب نزول المعوذتين انه وعك رسول الله ص فنزل عليه جبرئيل ع
بهاتين السورتين فعوذه بهما وفي خبر اخر قريب منه وعن جابر قال امنا ابو عبد الله
في صلوة المغرب فقرا المعوذتين ثم قال هما من القران وعن الباقر ع من اوتر بالمعوذتين
وقل هو الله احد قيل له يا عبد الله ابشر فقد قبل الله وترك وعنه ع انه امر بقرائتهما
عند القيام والمنام وغير ذلك من قرائتهما في الصلوات والتعقيبات والحاجات خواص المعوذتين
من قراهما كل ليله امن من الجن والوسوسه ومن علقهما على طفل امن من الجن والهوام
بسم الله الرحمن الرحيم قل يا ايها النبي او كل من شفق اعوذ برب الفلق فعل بمعنى
المفعول كالفرق وخصه العرف بالصبح الصادق ومنه به اكثر المخالف والموافق
وهو الموافق للغاسق وعن الصادق ع انه سئل عن الفلق قال صدع في النار فيه سبعون
الف دار في كل دار سبعون الف بيت في كل بيت سبعون الف اسود في جوف كل اسود
سبعون الف جرة سم لابد لاهل النار ان يمروا عليها والقمي قال الفلق جب في جهنم يتعوذ
اهل النار من شدة حره سئل الله ان ياذن له ان يتنفس فاذن له فتنفس فاحرق جهنم
الحديث وقيل هو جميع الممكنات فانه فلق ظلمة العدم بنور الايجاد سيما ما يخرج من اصل
كالعيون والامطار والنبات والاولاد وعلى المشهور فالتخصيص لتغير الحال في كثير من الامور
وتبدل وحشه ظلمة الليل بسرور ظهور النور ومحاكاة فاتحه يوم النشور و

ولاشعار بان مقدر تلك الامور قادر على ان يبعث من رقد في القبور واعاذة من استعاذ
به من الشرور ولفظ الرب انسب بالمقام لما في التربيه من الحفظ التام والكشف والبرء
من الالام والاسقام ولذا جي بما هو عام في من شر ما خلق وان خص بعالم الخلق والضرر
لان عالم الامر كله خير لم يحقق فيه الشر ومن الشر كل ما خلق سواء كان اختياريا او طبيعيا
مقصوره وعن ابن عباس انه الابليس الخاص فانه شر الجنه والناس ويمكن الرد بطلان الجبر
على الاشعري فان الاستعاذة باحد من فعله الاختياري واسناده الى غيره الذي يكون
منه على الوجه الاضطراري من عاقل غير معقول مضافا الى ام ذلك المستعاذ بالاستعاذ
والقول به فانه غير مقبول ومن شر غاسق ليل امتلى ظلاما يقال غسقت العين اذا امتلئت
دمعا ومنه غسق الليل وقيل معناه السيل فانصباب الظلام غسق الليل وسيلان
الدمع غسق العين اذا وقب دخل ظلامه في كل منفذ يكون له كالمثقب من الهواء
الماء وساير ما لا يحجب وجعله مضرا بخصوصه لان الضرر فيه كثير والدفع والحفظ عنه
عسير ولذا قيل الليل اخفى للويل وقيل المراد دخول القمر في الكسوف وهو شر او المحاق
فهو غاسق لهذا والمراد من الكسوف الخسوف او الاعم فانه بسببه مظلم فيغسق حين الكسوف
والاتم ما يفسر به في المقام ما اسند في س الى ابن عباس وجماعة من من شر ذكر اذا قام
ومن شر الاثار الخفيه ونبها على النفاثات في العقد الجماعات او النفوس او النساء
السواحر اللواتي يعقدون عقدا وينفثن عليها والنفث النفخ مع ريق وتخصيصه
لما عن الصادق ع ان جبرئيل ع اتى النبي ص فقال يا محمد قال لبيك يا جبرئيل قال ان
فلانا سحرك وجعل السحر في بئر بني فلان فابعث اليه يعني البئر اوثق الناس عندك
واعظمهم في عينيك وهو عديل نفسك حتى ياتيك بالسحر قال فبعث النبي صلى الله عليه وآله
علي ابن ابي طالب ع وقال انطلق الى بئر ازوان فان فيها سحرا سحرني به لبيد بن اعصم اليهودي
فاتني به قال ع فانطلقت في حاجة رسول الله ص فهبطت فاذا ماء البئر صار كانه الحنا

من السحر فطلبته مستعجلا حتى انتهيت الى اسفل القليب فلم اظفر به قال الذين معي ما فيه شي
فاصعد فقلت لا والله ما كذبت ولا كذبت وما نفسي به مثل انفسكم يعني رسول الله ص
ثم طلبت طلبا بلطف فاستخرجت حقا فاتيت النبي ص فقال افتحه ففتحته واذا في الحق قطعة
كرب النخل في جوفه وتر عليها احدى عشرة عقدة وكان جبرئيل ع انزل يومئذ المعوذتين
على النبي ص فقال النبي ص يا علي اقراها على الوتر فجعل امير المؤمنين ع كلما قرا اية انحلت عقدة
حتى فرغ منها وكشف الله عز وجل عن نبيه ما سحر وعافاه وفي روايه ان جبرئيل وميكائيل ع
اتيا النبي ص فجلس احدهما عن يمينه والاخر عن شماله فقال جبرئيل لميكائيل ما وجع الرجل
فقال ميكائيل هو مطبوب فقال ثم وما من القرآن جبرئيل ومن طبه قال لبيد ابن
اعصم اليهودي ثم ذكر الحديث وفي تتمه مار عنه ع في السؤال عن المعوذتين وهل
تدري ما معنى المعوذتين وفي اي شي انزلتا ان رسول الله ص سحره لبيد بن عاصم اليهودي
فقال ابو بصير وما كاد او عسى ان يبلغ من سحره قال ع بلى كان النبي ص يرى انه يجامع
وكان يريد الباب ولا يبصره حتى يلمسه بيده والسحر حق وما سلط السحر الا على العين
والفرج فاتاه جبرئيل فاخبره بذلك فدعا عليا ع وبعثه ليستخرج ذلك من بئر ازوان
وذكر الحديث وروايات العامه قريبه من ذلك وعن ابي عبيده ان النفاثات بنات
لبيد وكن ساحرات ولا يصدق تلك الروايات قول الكفرة بانه مسحور عليه السلام
والصلوة لانهم ارادوا ان اقواله اقوال المجانين لما سمعوا الايات وقيل المراد النساء المنصرفات
في عزائم الرجال استعارة تمثيليه ممن ينفث بريق الحل على عقد الحبال وافرادها با
باستغراق الافراد لان كل نفاثه شريره وليس الغسق والحسد كذلك في جميع الافراد ومن شر
حاسد اذا حسد اظهر الحسد بما يكون هو من الضرر بصدد واما اذا لم يظهره فانما كان
بنفسه افسد وتخصيصه للاشارة الى ان ضرره ص انما كان من الحسد وقيل لانه العمدة
في اضرار الانسان بل الحيوان غيره ومن التمحلات تجويز ان يراد بالغاسق ما يخلو عن الانوار

والقوي التي يضاهيها وبالنفاثات النباتات فانها قواها النباتيه من انها تزيد في اقطارها
الثلاثه كانها العقد تنفث فيها وبالحاسد الحيوان فانه انما يقصد غيره غالبا طمعا فيما له من نعمة
تشبيها لجعل الحاسد بمعنى الغائظ او لانه بمعنى فيه على العموم وحسد بالمعنى المذموم ولعل افرادها
من ما خلق لان الثلاثه له ص قد اتفق وقيل لانها الاسباب القريبه المضره وقيل لانها اعظم
واهم شي من جهة ما يتعوذ منه للشراره سورة الناس وقد يسمى بالمعوذتان بالمقشقشه
مكيه وقد مر ان الاظهر مدنيه ست ايات و ٢٠ كلمه و ٧٩ حرفا فضلها قد سبق جل منه في سورة
الفلق وزاد بما عن الباقر ان رسول الله ص اشتكى فاتاه جبرئيل وميكائيل فقعد جبرئيل عند
راسه وميكائيل عند رجليه فعوذه جبرئيل بقل اعوذ برب الفلق وميكائيل بقل اعوذ برب
الناس وبما عن النبي ص انه كان كثيرا ما يعوذ الحسن والحسين عليهما السلم بهاتين السورتين
وبان عايشه قالت كان رسول الله ص ينفث على نفسه اذا اشتكى بالمعوذات ويمسح بيده
فلما اشتكى رسول الله ص وجعه الذي توفي فيه طفقت انفث عليه بالمعوذات التي كان ينفث
بها ويمسح على نفسه وعنه ص اذا اخذ مضجعه نفث في يديه وقرا فيهما بالمعوذات ثم مسح
بهما جسده وعنه ص من قرا المعوذتين فكانما قرا الكتب التي انزلها الله كلها بسم الله
الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس لاضافة اليهم باعتبار ان الاستعاذة لهم ومنهم
وممن هو لديهم وهما اهم من في العالم السفلي وفي اخذتها من الامور المتعلقه بالعالم العلوي
ففيها اضيف الى ما هو مع متعلقاته اهم شي من ذلك العالم ولما كان مبدا للسفلي جعل
المستعاذ منه اولا اعم ومن جعل الفلق اعم خصه فيما ثمه بالمضار البدنيه التي هي اعم
من بني ادم وفيما هيهنا بالاضرار التي تعرض النفوس البشريه فناسب هذا ان
يكون الاضافه في هذا احص وفي ذلك اعم فافهم ملك الناس عطف بيان او
صفه او بدل بين اعاذته كالرب في الاول وكذا اله الناس وكل منهما بالنسبه
الى متلوه خاص فلذا جي على الترتيب الخاص ظهر لانه تحقيق بالاعاذة قادر

عليها لا يطرق منع مانع اليها وفيه اشعار بمراتب العرفان فان يوحدان النعم يعرف وجود
رب للانسان ثم بالتغيرات والتبدلات والتصرفات فى تلك التربيه يعلم انه
الملك المنان ثم يتيقن بتفحص فى امر الملك والملك انه المعبود لا احد الديان و
بدرجات الاستعاذه على الطريقه المعتاده من لوذ الولد من الشر ولا بوالديه ثم
نسب بالملك الذى يملك فيما الديه ثم فى نهاية امره بالهه الذى رجوع كل امر اليه وبانه
مع انه لواحد من جميع الجهات مستجمع لتلك الصفات فى اللواذ به فى كل افه كفايه وله
بكل شىء سيما الانسان عنايه وبانه لا يمكن الكفايه من الستعامنه لا يمحض استظهار
لدوامه وعظمه واستمراره من شر الوسواس اى الموسوس عبر مبالغه بالحاصل
بالمصدر كما يعبر عنه بالمصدر فى الاكثر فانه بالكسر هو المصدر وقيل او هو الوسو
قريب اللفظ والمعنى من الكناس ولا ظهر ان يفسر بانه كثيرا ما يخفى ويظهر فى وسو
الناس كما هو ذاب من يرتقب للاختلاس الخناس العمى قال الخناس اسم الشيطان
وقالوا المناخر بكثره عن فعله اذا تذكر ربه الانسان الذى يحتمل فى محله الحركات الثلاث
يوسوس فى صدور الناس تارة بالقاء الاياس وتارة بالايجاس من جنوده الواهمه ويخفى
يظهر بالاستيحاش والاستيناس وقد تساعد العقل فى المقدمات وفى ترتب النتيجه خنث
واخذت بالتشكيك والوسواس من الجنه والناس بيان للذى او للوسواس او صلة
للفعل او حال من فاعله اى الوسواس من جهة الجنة والناس وقيل بيان للناس
غاية توجيهه انه حذف الباء فصار الناس فيهما فادنسيان حق الله يعم الجنه والناس
وتكرير الناس لما فى الاظهار من مزيد البيان فينبغى سيما فى عطف البيان ولما فيه من
اظهار الشرف الانسان والاظهار استقلال كل ايه فى مقامه بالبيان وقيل الاول
والثانى للشبان والثالث للشيوخ والرابع للصالحين والخامس للطالحين والقرآن نزل
على ذلك البيان عن الصادق ع ما من مومن الا وفى قلبه اذنان فى جوفه اذن ينفث

فيها الوسواس الخناس واذن ينفث فيها الملك فيؤيد الله المومن بالملك فذلك قوله وايدهم بروح
منه والفسى عنه ما من قلب الا وله اذنان على احدهما ملك مرشد وعلى الاخرى شيطان مفتن
هذا يامره وذا يزجره كذلك من الناس شيطان يحمل الناس على المعاصى كما يحمل الشيطان من الجن
وبيان شياطين الانس فى سورة الانعام عن الصادق ع اذا قرات قل اعوذ برب الفلق و
اذا قرات قل اعوذ برب الناس فقل فى نفسك قل اعوذ برب الناس انتهى والحمد لله
على توفيق اتمام التفسير الى سورة اعاذنى الله رب الناس بحق من هو خير الناس من شر
الجنة والناس سيما وسواس الخناس تمت الكتاب
بعون الملك الوهاب فى ۲۱ شهر ربيع الاول
فى سنه ۱۲۵۰ خمسين بعد المأتين
والالف من الهجرة النبوية
اللهم اغفر لمفسره
بحق القرآن وكرمه
الرحمن الرحيم

(دستخط عبدالله حسینی)

(تفسیر قرآن مَجیــــد)

مُفسّر: میرسّید ذبیح الله حُسینی مَشهدی.

این تفسیر از نظر مُفسّر گذشته و ذیل تعلیقات و فواید در حواشی عبارت منه دام ـ ظلّهالعالی نگارش یافته است همچنین بعضی از حواشی بخط محمّد هادی حُسینی و عبدالله حسینی است عبارتی کهمُولّف در انجام نُسخهاصَل نگاشته بوده باینصورت است:

انتهی والحمد لله علی توفیق اتمام التّفسیرالی سوره اعاذنی الله ربّ النّاس بحـــق من هو خیرالنّاس من شرالجنّة والنّاس سیّما و سواس الخنّاس.

تاریخ کتابت ۲۱ شهر ربیع الاولی فی سنه ۱۲۵۰ هجری.